

المكتبة العربية

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

مجموعة الأثرية

ملاحم.. وأزهار



المدينة المنورة - انتشارات الكتاب

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ملاحم.. وأزهار

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

-١٥٦-

[١٠٤]

[٧٦٩]

تأليف

أدب

القاهرة

١٩٧٤ - ١٣٩٤

مجموعة الأثرية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ملاحم .. وأزهار



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٩٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة

بقلم الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباطه

يسعدني أن أقدم إلى رجال العلم والأدب واللغة ديواناً شعرياً عظيماً للشاعر العراقي الكبير الأستاذ « محمد بهجة الأثرى » .

عُرف الأستاذ الأثرى بأنه العالم الجليل ، واللغوي الحجة ، والشاعر البليغ . ولقد أهدته هذه المواهب لأن يكون عنصراً نافعاً في لجنة الترجمة والتأليف ، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضواً في المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

بدأ حياته العلمية في ريعان شبابه بتدريس اللغة العربية ، ثم عين مفتشاً لاختصاصياً لها بوزارة المعارف العراقية ، واختير أستاذاً بكلية المعلمين العالية ، ومحاضراً بكلية الشرطة . وإلى هذا كله كان جهاده في سبيل اللغة العربية ، وجهاده في سبيل العروبة والوطنية موصولين ، متمثلين في اشتغاله بالصحافة ، إذ رأس تحرير عدة صحف ومجلات ، منها : مجلة البدائع ، ومجلة العالم الإسلامي ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ، وأسهم في تغذية كثير من الصحف والمجلات بالبحوث القوية الشائخة في الأدب واللغة والدين والسياسة والاجتماع والتاريخ .

ولم يكن اشتغال هذا العالم الجليل بما تقدم من مُنوع الفنون والآداب ، وجهاده في ميادين السياسة والاجتماع ، بما يعين له من إصدار المؤلفات القيمة ، فقد ألف كثيراً من الكتب النافعة ، منها : أعلام العراق ، والمجمل في تاريخ الأدب العربي ، والمداخل في تاريخ الأدب العربي ، والاتجاهات الحديثة في الإسلام ، ومأساة وضاح اليمن ، وتهذيب تاريخ مساجد بغداد ، وغيرها . كما ألف كثيراً من الكتب والمبررات والبحوث التاريخية والأدبية واللغوية ، لا يزال مخطوطاً معيلاً للطبع والنشر . وهذا كله علماً العديد من الكتب التي شارك في تأليفها ، والتي حققها وشرحها ونشرها .

ومما يلفت النظر ويدعو إلى الإعجاب أنه استطاع أن يثرى اللغة والعلم والأدب بهذا المحصول الوافر ، في الوقت الذي حمل فيه أعباء وظائف ذات تبعات جسام . فإذا نحينا جانباً اشتغاله بالتدريس والتمهيش والمحاضرة ، مما يتمشى مع اتجاهاته الفكرية ، ويساير مواهبه الأدبية والعلمية ، فلا بد أن نذكر أنه شغل مناصب إدارية لو شغلها غيره لعاقته عن بعض ما وفق هو لتحقيقه ، فقد كان مديراً لأوقاف بغداد في فترة من الزمان ، كما أصبح مديراً عاماً لأوقاف العراق في فترة أخرى ، وهو منصب كان يشغله قبله وزراء ، ولا يخفى ما يتحمله شياغلو أمثال هذه المناصب من عناء ونصب ، وما يبذلونه من جهد ، ويلاقونه من صعاب .

لكن مواهب الأستاذ الأثري كانت أسمى من ذلك كله ، كما كانت قدراته الذاتية والعقلية كفيلة بأن تغلب على هذه الصعاب ، ومعينة له على أن يظل ذلك العالم الجليل ، والأديب القدير ، والشاعر الكبير .

وإذا كانت آثاره الأدبية مسجلة فيما أصدره من المؤلفات ، وما هو بسبيل نشره من المخطوطات ، فإن بحوثه القيمة تضيء صفحات عديدة من سجل أعمال الجامع التي أسهم فيها بصدق وإخلاص . ومن بينها بحوثه التي قلّمها إلى مجمع اللغة العربية ، وكان لها صدى في نفوس أعضاء هذا المجمع العتيق ، كبحثه الذي قلّمه في جلسة المؤتمر في الخامس من يناير سنة ١٩٥٦ لتيسير الإملاء العربي ، وبحثه الذي ألقاه في المجمع

سنة ١٩٦٢ في (الآلة والأداة) ، ودعا فيه إلى إضافة أوزان قياسية جديدة إلى الأوزان الثلاثة المعروفة في كتب النحو ، فأخذ الجميع بما دعا إليه ، وأوصل أوزان الآلة إلى سبعة . والبحث الذي قلمه في جلسة المؤتمر في السادس من شهر فبراير سنة ١٩٦٨ بعنوان « خط سير جديد في تدوين تاريخ الأدب العربي » . وقد شهد له أعضاء المجتمع بأنه علم من أعلام الأدب في العراق ، وفي البلاد العربية جميعاً ، كما شهدوا لبحوثه بأنها متممة دائماً . ومن أبرز أعماله العلمية الدقيقة تحقيقه خارطة الشريف الأدرسي الجغرافي العربي الشهير . ولا يزال يبذل جهداً شاقاً مضمياً في تحقيق كتاب هذا العالم العربي الكبير المعروف بكتاب « نزدة المشتاق في اختراق الآفاق » بالرغم مما يواجهه في تحقيقه من مصاعب وعوائق ومشاق .

هذه هي بعض جوانب الأستاذ الأثري في مجال التصنيف والتحقيق ، وبقي الجانب الآخر من مواهبه ، وهو جانب الشعر بوصفه شاعراً معدوداً في صف الطبقة الأولى من شعراء العراق في نهضته الحديثة .

لقد ولد شاعرنا العراقي الكبير -- أطال الله عمره -- ببغداد عام ١٩٠٤ ، وتعلم في صباه التركية والإنجليزية ، ثم انصرف إلى دراسة علوم العربية ، والتاريخ ، والعلوم الإسلامية من حديث وتفسير وفقه ، وأخذ ذلك كله عن كبار البقية الباقية من أئمة العلم في مدينة السلام ، ولا سيما العلامة الحجية الشهير محمود شكري الألوسي ، كما عني بقرض الشعر منذ صباه ، وأعانته دراسته العربية ، واهتمامه بالوقوف على أسرار اللغة ، وما تطلبه ذلك من التعمق في دراسة الشعر الجاهلي ، واستفتاح مغاليته ، ومن دراسة الشعر في مختلف الدول والعصور ، على تطاول الأيام ، وكر الأعوام ، حتى شعراء النهضة الحديثة . كل ذلك أعانته على حسن استخدام ملكة الشعر ، وعلى إبراز مواهبه الفنية في صور تدعو إلى الإعجاب ، فجاء شعره قوياً محكماً ، متين الأسباب ، يجمع بين قوة التعبير ، ودقة التصوير ، ومتابعة ما جدد على فنون الشعر من تطوير ، مع المحافظة على أصول هذا الفن العريقة ، والامساك بأوتار الشعر في أزهى عصوره ، وأبهى مجاله .

ومما ساعده على تجويد شعره ، وإحسان صوغه ، رقة شعوره ، ورهافة إحساسه ، فأجاد الوصف خبير إجادة ، كما دفعه صادق وطنيته ، وتأثره بما لقيه وطنه في مختلف الأوقات من عواصف سياسية عنيفة ، ومن شيوع الفقر والجهل والمرض ، ومن التجاء بعض القوى الحاكمة إلى العنف والإبادة ، إلى إبراز ما كمن في نفسه من مشاعر وطنية صادقة : هاجم بها في شعره الحاكمين هجوماً قوياً ، عرضه لانتقامهم ، حتى أدى به ذلك إلى قضاء ثلاث سنوات في معتقلات الفاو ، وسامراء ، والعبارة . على أن هذه الأحداث الخطيرة قد ألهمت مشاعره ، فزادت شعوره الوطني تأججاً واستعاراً ، كما زادت اتجاهاته في الدعوة للإصلاح قوة وحماسة ، ودؤوباً على التصحیح بجمع شتات الأمة العربية ، واتحاد قوادها ، والتمسك بمبادئ الإسلام ، وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق .

ومما هو جدير بالذكر أن الأستاذ الأثرى لم يضع الستين التي قضاهما في السجون والمعتقلات عبثاً ، بل عكس على التعليم والتعلم ، فأقرأ بعض المعتقلين السياسيين دروساً في كتب اللغة والمنطق ، كما قرأ بعض آثار كبار الشعراء والأدباء الانجليز ، وتلقى دروساً في الألمانية ، كذلك قرأ كتاباً في قواعد النمارسية ، ووجد في ختامه قصيدة للشاعر الفارسي الكبير « نظامي » خاطب فيها ابنه ، فترجمها إلى العربية شعراً بعد أن صنفها ، ووجهها وهو في معتقله إلى ابنه الصغير لينتفع بها في كبره .

وظل الشاعر قائماً بما يذاع من شعره على ألسنة الرواة الذين كانوا ينقلونه من مكان إلى مكان ، فتناوله الأسمن ، والأفلام ، مكتفياً بما تنشره له الصحف والمجلات العربية في العراق وفي الأقطار العربية الأخرى .

وهكذا بقي ديوان شعره مخطوطاً لا يرى النور ، وإن كان يعده مؤرخو العراق ، ودارسو الأدب العربي مرجعاً ممتازاً ، يعودون إليه ، ويستفيدون منه فيما يصدرونه من دراسات أدبية وتاريخية ..

ظل الأستاذ الأثرى مكتفياً بهذا الوضع حتى تلاقينا ، وأتيح لي أن أطلع على ديوانه القيم ، فأحسست أن هناك واجباً يفرض على العمل على

نشر هذه النخيرة الأدبية التي جمعت إلى فصاحة اللغة ، ونصاعة البيان ،
صدق الوطنية ، وحب العروبة ، والدعوة الصادقة إلى القومية العربية ،
وبراعة النظر إلى علاج المجتمع ، وتزويد الإنسان بما فيه خير الإنسان ، إلى
جانب ما حواه من وصف رائع ، وتأمل عميق للطبيعة في مختلف مظاهرها .

واطمأنت نفسي إلى أن مصر التي أشاد بها الشاعر في شعره ، سترحب
بأن تسبق غيرها إلى نشر هذا الشعر الصادق الرائع ، وسرني أن « لجنة الشعر
بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » بجمهورية مصر
العربية شاركني هذا الرأي ، وأقرت نشر المديوان فيما تصدره « الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر » ، وتمد به المكتبة العربية من جيد الكتب
ونافعها .

ولقد حان لي أن ألقى بعض الضوء على شاعرية الأستاذ الأثري ، وأن
أبسط القول في بعض النواحي التي تضمنها ديوانه القيم « ملاحم وأزهار » -
وذكر بعض شعره - سواء أكان ذلك من ناحية سمو الأغراض والمقاصد
التي نحاهها الشاعر ، أم من ناحية ما وفق له من الإبداع ، والبلاغة ، وسلامة
اللغة ، وصدق الأحاسيس .

ولا مشاحة في أن النهضة الأدبية الحديثة شملت فيما وسعته آفاقها قطر
العراق الشقيق ، فكان في مقامة شعرائه عدد من كبار الشعراء المبدعين أعادوا
إليه مجده الشعر ، وبخاصة في عصر الدولة العباسية ، فبرز فيه الكاظمي ،
والزهاوي ، والرصافي . وشاعرنا الأستاذ ، « محمد بهجة الأثري » ،
وآخرون ممن امتازوا بجزالة اللفظ ، وقوة الصياغة ، وبراعة التعبير ،
وإبداع النسيج ، وإحكام القوافي ، وطرافة المعاني ، مع توافر الغنائية ،
وانسجام القصيدة بيتاً بعد بيت ، إلى جانب تنوع الأغراض والمقاصد
والاتجاهات ، ومع المحافظة على قواعد الشعر العربي الأصيل .

والشعر عنده كما تنبىء قصيدته « الشعر » ، هو تعبير عما يكنه وجماليات
الشاعر الحي من تعاطف عظيم مع هذا الفن العريق ، والسمو به إلى حيث

يضعه في أرفع مكانة ، فقد وصف الشاعر في قصيدته هذه « الشعر » وصفاً
دقيقاً ، رقيقاً ، عميقاً .

والشاعر مع تمسكه بأصول الشعر العربي السليمة ، وبلغته النصيحة
الصحيحة ، يريد حراً المذاهب ، متألق القسمات ، فتان الرؤى ، متوشحاً
أبراد الجلال ، متميزاً بأوضح الجمال ، متناولاً أسباب الحياة ، حلوماً
ومرهاً ، جامداً وهزلها ، في تساق مع نغم الطبيعة ، وفي انطلاق للروح
يصاحبه سمو الغاية ، وفسحة الأمل ، وإحفاق الحق ، وإزهاق الباطل ، ونشر
الفضيلة ، ومكافحة الرذيلة ، بحيث يرسله قائله نابغاً من عبقرية صادقة ،
ومسرفاً عن وجه الحقيقة ، في موسيقى تنعش القلوب ، وتمجج النفوس ، وتشرح
الصدور .

والشاعر لا يستنكر التجديد في الشعر ، ولكنه يريد جديلاً متصل
الأسباب بما سبق به المبرزون من الأقدمين :

يقول في مطلع قصيدة « الشعر » :

الشعر ما رؤى النفوس معينه
وصفت كالألاء الضياء حروفه
متألق القسمات ، فتان الرؤى
ويقول في ختام هذه القصيدة :

أين الجديد البكر . . . ليس بظالع
الواهب الروح ، الأصيل شعوره
تمتص من نبع البيان عروقه
زاه بأبكار التخيل ثوبه
يستن سحر الحسن في أعطافه
فكأنما سقى الرحيق معللاً
مشياً ، وليس بناصل تلونه ؟
وخياله ، ونزوعه ، ويقينه
ويجلسه لإيقاعه ، ويزينه
لا عوره تنناشه أو عونه
وبتبه منه رقيقه ومتمينه
فتوردت وجسياته وعيونه

ومن أبرز المظاهر في شعر الأستاذ الأثرى طول نفسه ، فكثيراً ما

قاربت قصائد من شعره المئة بيت ، وقد تزيد كثيرا على ذلك . وأكثرها يقارب هنا العدد ، مع قوة تشمل القصيدة من أولها إلى آخرها . وقد أعانه على ذلك ومكنته منه ثروته اللغوية الهائلة ، وتلفق المعاني الأصيلة في نفسه ، وتنافع الجمهور إلى تخيلته ، فيجد هذا التيار القوي المتدفق نبعاً لا ينضب ، ومنه لا ينشد من متخير الألفاظ ، ورائع المعاني ، وبديع الصور التي تصاغ في أطراف أسلوب ، وأحكم نظام ، وأجمل تنسيق .

عاصر الشاعر الأثري منذ شبابه ما عاناه وطنه وهو تحت حكم الاستعمار من ظلم وعسف ، وما تعرض له الأهلون من سيطرة عملاء الاستعمار على مقدراته ، فكأنت وطنيته الصادقة تتأجج وتستعر كلما تردى العراق في حمأة السياسة المنحرفة ، وكلما انتشر الغمتر بين أبنائه في الوقت الذي يستمتع فيه الأغنياء بمظاهر الترف والسرف ، وقد جرت عليه مواقفه الوطنية محنا شديدة . ومن أبرز هذه المواقف مشاركته القوية في ثورة العراق المعروفة سنة ١٩٤١ التي صاغ فيها قصيدته « ثورة ١٩٤١ » . ولكنه لم يزل لقسوة الزمان والحكام ، وظل ينشد مثل قوله :

نجدة الأوطان في أنفسنا ساعة المحنة دين أي دين
وهو فخور بوطنه ، مشيد بأجداده ، يناجيه بقوله :

مى ترى يا وطنى تعود عجاج الصنادى
تلقى إلى عليائك الب أيام منها المقودا

إلى أن يقول :

يا وطنى ، يامشرق الشمس ، ومطلع الهنادى
وقاك ربي عاديا ت الخائنين والعمدا
ووحده الصفوف في أهدافها ، وأيتنا
بوركت في يومك ميمونا ، وبوركت غلدا

حتى وهو في غيابات المنفى والسجن يذكر وطنه ، ويؤكد حبه له ، ويعان استمراره في النضال عنه ، يقول في قصيدة « سأغنى .. وأغنى » :

وطنى حذرک لا تؤخذ بتزويق ومين
كين تعطيك أمانياً من صفو وأمن
دولة ضاقت بفرد واتقته بميجن

إلى أن يقول :

أنا لحرية - الدهر - أغنى ما أغنى
ما لهم قد نعموا - نغرياني ولحسني
سأغنى كلما ين - كأجرحي ، وأغنى

على أنه لا يكتفى بأن يذكر بالخير وطنه العراق ، الذي غذاه ، وكساه ،
ورعاه ، بل يعد كل البلاد العربية وطنه فيقول :

وطنى بلاد الضاد حيث هفا به نطق ، وإن أدعى فتي بغداد
إني أوقع صك تفتيتي لها بدمي ، وآنف خطه بممداد

ولقد صدق القول حين ذكر أن بلاد الضاد كلها وطنه ، فهو يشيد
بمصر في قصيدته «أمة وحلت دوى وسبيلا» التي أنشدها في احتفال أقيم
في القاهرة لوفد النواب العراقيين سنة ١٩٣٦ :

حي دار العلا ، وحي القبلا وطناً خالداً ، وشعباً نبلا
أنا يا «مصر» أينما ملت أبصر من بنيك المهذب المقبولا
لأحمى نفسه ، وقد خلق الحد رُ على خدمة الجمي مجبولا

إلى أن يقول بعد وصف بديع لطبيعة مصر :

شهد الله إن في مصر سحراً بابلينا ، يسبي النهى والعقولا
شهد الله .. لم تكن مصر إلا بنت علمان - داره وقبلا
إسأل الضاد .. من رعاها حقوقاً ؟ وإسأل الذكّر من سقاه أصولاً ؟

ثم يعطف على الشام مرة أخرى ، فهو وطنه أيضاً ، ويحيى «دمشق» في ذكرى الحلاء ، فيقول :

يا نسمة خطرت من أرض «جبرون» حُببت عاطرة جاءت تحييني

]] وبعد أن يصف دمشق وما حولها ، وما حوته من جميل المناظر ، وبلدع الرؤى ، يتحم قصيدته بقوله :

إن العروبة والإسلام ، ما فتئا هنا بواديك في عز وتمكين
في جبهة الفلك الأعلى مقامهما منه ، وفي مَرَبِّ الشَّمِّ العرائن
هما جناحك مدَّ الله ظلَّهما على البرية من دنيا ومن دين
وتشب ثورة الجزائر ، فيوجه إليها التحية والإكبار في قصيدة « ثورة
الجزائر » ، يقول في مطلعها :

حُيِّتَ من شعب مساورٍ وحُيِّتَ مأثور المفاخرِ
لم يثنك البأس الشديدُ من عن المخاوف والمخاطر
لغمت بطولتك الزمان ، وهزّت الدول الغوادر

وقبل ذلك نذكر له مواقفه في محنة فلسطين ، وكارثتها المروعة التي هزت
المشاعر ، وأثارت أشجان الشاعر: فخصها بملاحم وقصائد مجالجات، نذكر منها:
«حرب حزيران سنة ١٩٦٧» ، «وشناد آفاق» ، و « لبيك بيت الله » ،
و «يا فلسطين» ، و «على تخوم الوطن السليب» ، و « فلسطين في ليل الاستعمار» ،
و «رقصة الثأر» ، وهذه القصائد وحدها تؤلف ديواناً عميق الأثر في النفوس،
يبعث العزائم للكفاح ، ولا يجد المدارس مجالاً للاختيار منها ، فكلها نابض
العريق ، مفعم بالحياة ، وبالأمل المشرق .

استمع إليه يقول في قصيدة « رقصة الثأر » :

لها الله جنازاً أو - حشت زهواً وغنيانا
مشى البغي على نعما - لها الغضة نيرانا

ويذكر القلمس فيقول :

على القلمس جثا العبادو .. ماذا بعد يا قلمس ؟
وطُهر المسجد الأقصى بها ، دنسه الرجس
ووجه القبلة الأولى محاه الطلس والطمس

ويصف ما أصاب أهل فلسطين بقوله :

سلوا « قبيلة » ما الحلب وقتلى « دير ياسين »
سلوا الجزار ما ضرَّ ج من ترب فلسطين
سلوا الشكل ، سلوا اليشم ، ودمع الخرد العين

ولكم أهاب بالعراق أن يسهف فلسطين في قوله :

ساعنى « بغداد » أنضاء الوغى من بنى العم وراء « الكرميل »
رحم موصولة أوشاجها لم يقطعها كياد الدول
طلما راموا تفريق العصبنا والعصا تلقف كيد البجل

ثم يصور اتفاق الدول العربية ، وتلاحم شعوبها ، وما يؤدي إليه
ذلك من نصر مأمول ، فيقول :

حيها جامعة مرجوة من تخوم « الريف » حتى « الموصل »
انطوى الماضي فلا تنشر له صحفاً نضاحة بالعلل
وأنى يومك يسعى دائباً فارتقب شارقة المستقبل

ومن أجلى المقاصد التي يهتم بها الشاعر ، وأروجها للقلب ، وأمتعها
للخاطر ، حب الطبيعة والجمال في كل شيء . . فننده أن الطبيعة أصنى
ينبوع من ينباع الشعر التي تستهوى النفوس ، وتستولى على مشاعر الإنسان
عندما يشاهد روائع آياتها ، وبدايع صورها ، فيقف على أسرار الوجود
حين يستغرق في تأملاته في مظاهر الكون ، ويرى الخالق في خلقه ، بعيداً عن
التأثر بماديات الحياة ، فيتهلى بعميق نظراته إلى أسرار الجمال ، لأن الطبيعة

جمعت عبقرياتها فكانت الجمال . وهو في وصفه الطبيعة ، وتأثره بمشاهداتها ،
كالمصور البارع يستلهم وحيها الساحر في مجاليه وألوانه ، فيخطه شعراً رائعاً ،
وأدباً رفيعاً ، يفيض رقة وقوة وإبداعاً .

إستمع إليه يقول في تسويغ شدة تأمله فيما يرى من آثار خلق الله من
قصيدة « الله » :

قلبي بعيرك لم يرف شغافه يارب ، فاجنب حبي الأخطارا
عن كل وجه قد صرفت عبادتي وعبادت وجهك وحده مختارا
لا أتلى فيما خلقت تأملا لأراك ثم مع الخفاء جهارا

ولقد أكد هذا المعنى في قصيدة « شباب ذاهب » التي وصف فيها
شغفه بالطبيعة ، وانقضاء شبابه في التفكير فيما خلق الله من بدائع الكون .

وهكذا كانت نظرة الشاعر إلى الجمال في كل شيء ، فهو يستهويه في
كل ما يتأمله من زهر وروض ، وفي كل مظهر من مظاهر الجمال ، فلا يدع
مناسبة إلا انصرف ذهنه إلى تسجيل ما استقر في نفسه أو خطر بباليه ، من
هذه المعاني الشائقة الرائجة ، فهو حين يقف في الحفل الذي أقيم بالقاهرة
سنة ١٩٣٦ للاحتفال بزواج العراق ، يذكر طبيعة « مصر » بقوله مخاطباً مصر :

عمرك الله هل تجاذبت والحلـ د رواء صفواً ، وظلالاً ظليلاً
قد تملت فيك رفرق روض خلع الحسن فوقه إكليلاً
سال واديك قضة ، واستنارت جنبات الأديم فيك جقولا
نضرات كبسط «فارس» وشيئاً طرز الزهر خدما المصقولا

ويقول في وصف « نيل مصر » في قصيدة « وحي صورة » :

« النيل » يخرق الخائل سادراً في كبر مرموق الجلال معان
متألق الأوضاح تحسب وجهه قسما أبلج عبقرى الشان
ترهى بزيتته البقاع ووشيه زهو الربيع بحسنه الفتان

متأنق ، متأنفج ، متموج متكسر ، متعرج الشيطان
والفلك بالشرع الحسان تخالها زهر الطيور بهم بالطيران
ويمضي في وصف حسناوات الريف وهم يملآن جزارهم ، ولا يخفى
استيائه من ترك القرى مهمله ، وترك أدلها في عناء وشقاء ، مع أنها هي وهم
أصل حضارتها ومنبع خيراتها !

وحين يتحول خياله البديع إلى دمشق ، لا يفتأ يشيد بحاسن الطبيعة فيها ،
ويقول من قصيدة « دمشق في ذكرى الجلاء » :

من تحتها « بردى » نشوان مطرد بادفق من رحيق الخلد « مضموني »
تنضرت حوله الدنيا به ، وزهت بزخرف من لباس الجسد موضوع
أى المقائن في دار النعيم خلست منها « دمشق » وأى الربيب العين ؟
خميلا الله . ما اهتز الثرى طرباً بمثل ما طاف فيها من تزاوين

وقد كان لطبيعة وطن الشاعر « العراق » أوفر قسط من الاهتمام ،
في وصفه البليغ في قصيدة « جمال الطبيعة في الريف العراقي » ، فهو يتقل للنفس
صوراً صادقة واضحة جميلة عن ريف العراق ، وطباع من فيه ، وطبيعة
مافيه من إنسان وحيوان ونبات ، ويحتم قصيدته التي بلغ عدد أبياتها ٧٤
بهذه الأبيات :

تملّ في ناظريك الجمال وفي نفسك الحب والعافية
مناظر شبه الرؤى فانات سواحر خالبة سابه
تأزر بالحسن عريانها كحسنا كاسية عاريه

ومما يدخل في هذا الباب وصفه الدقيق لمظاهر كثيرة من مظاهر الكون
ممثلة في الإنسان ، وما يبدعه الله من الخلق في مختلف الصور . ويطول بنا
المقام إذا أتينا بأمثلة مما صاغه قلمه البليغ في هذا الباب ، ويكفي أن نشير
إلى وصفه المفرق في ديوانه لكثير مما ذكرنا . ومن ذلك وصفه لفيضان دجلة
عام ١٩٥٤ في قصيدة « على فم المارد » ، ووصفه لجمال المرأة في قصيدة « دمشق

في ذكرى الجلاء » ، ووصفه البرويش في قصيدة « البرويش » ، ووصف القمر الصناعي ، والغاية الأندلسية ، ووصف الطائرة التي أقلته إلى باريس ، وغير ذلك . وشمل هذا الباب أوصافاً معنوية تتصل بالنفوس اتصالاً مباشراً : كوصف حضارة العرب ، ووصف صوت بلبل النيل في قصيدتي « ساجع النيل » « وغناء أرواح » .

وفي الحق أنه لا يكفيه ، بوصفه شاعراً يتذوق الجمال في كل شيء ، ووصف الطبيعة من روض وزهر ونهر ، فينتقل نقلة أخرى أدق وأبرع ، في وصف جمال المرأة ، متعبداً ، ذاكرةً عظيمة الله في خلقه الإنسان في أحسن تقويم ، فيقول في قصيدة « دمشق » التي أنشدها في صيف عام ١٩٣٧ :

هذه « جلق » تبارك ربي بلد طيب ، ورب غفور
الهوى ، والهواء ، والجداول الراق ، والروض ، والسنا ، والبحر
حيثما تغتدى فروض أريض عنبري الشنا ، وماء نمير
ويستمر الشاعر في وصفه الرقيق الدقيق .

ولقد عالج الأستاذ الأثري في شعره كثيراً من أدواء المجتمع العراقي بخاصة والعربي بعامة ، فأسهم في الدعوة إلى تعليم المرأة وإنصافها ، وفي العناية بالصناعة وغيرها من وسائل تقاسم الوطن وازدهاره ، وفي تقويم الأخلاق والتسك ببادئ الدين . فتراه مرة منبداً بما يراه من تخلف الشرق . وتراه تارة أخرى محذراً من عواقب الخلاف بين حكومات البلاد العربية ، ومن الانخداع ببحييل المستعمرين وأعدائهم ، وغير ذلك من منوع الأغراض والمقاصد السياسية والاجتماعية . أما مرثي الأستاذ الأثري ، فهي نبضات قلب خافق بالحب وحسن التقدير لمن رثاهم في صدق وإخلاص ووفاء .

وللأستاذ الأثري إشارات فلسفية تدل على وعي عريق في أصواته ، عميق في أسسه ، لأنه يمس طوايا النفس البشرية ، ويتعمق أسرار الحياة ، كما تدل على ذلك قصائده «الحقائق السافرة» و«الطبع الأصيل» و«الحياة والحق» ، كما أن له مقطوعات ولغزات في الغزل ، وصف فيها الجمال ، وشدة أسره للنفوس ،

من بينها قصائد «هكذا يقول أصحاب القلوب»، و«هنا العوب»، و«أخبرية العينين»، على أنه يسجل في شعره نزوعه إلى العفة وتمسكه بها، ويقول في قصيدة «ياويح روى»:

إن السلافة ما يحوى مُقَبَّلَهَا والطيب من شاء من أنفاسها سافها
والسكر يحرم إلا من مرأشفيها ولم أذقها.. وعافى الله من عافى
ومما يحمد لهذا الشاعر الكبير أن شعره خلا مما امتلأت به أشعار شعراء زمانه
من مدح أو هجاء، إلا ما سطره قلمه بأمانة وصدق في التنديد بالمستعمرين
وأعدائهم، ممن ساموا بلاده الجسف والهوان، حتى لقد هان عليه كل ما كان
يلاقيه من أذى وبلاء في السجن والنفي، وهو يحتسب ذلك كله في سبيل دينه
وطنه، فيقول من أعماق المنفى السحيق في مطلع قصيدة «هتاف العزة»:
ألا في سبيل الله والوطن الغالى بعبادى عن دارى وعرسى وأطفالى
ويقول فيها بعد وصفه المؤلم:

ولكن أوطاناً نعمت بخيرها ساوثرها حتى على النفس والمال
ألا كل ما تحوى ينادى، لخالقي به كل حق، ثم للوطن الغالى
ولا نستطيع أن ننهي حديثنا عن شعر الأستاذ الأثرى دون أن ننوه بعظيم
اهتمامه بشؤون اللغة العربية بحسبانها أوثق رابطة بين الشعوب الناطقة بالضاد،
ولما لها في نفسه من عظيم المكانة حتى شغلت أكبر حيز من نفسه العامرة بالإيمان
وبالحفاظ على لغة القرآن، ومن قلبه المتوثب إلى نشر محاسن هذه اللغة،
وبعث تراثها المجيد، وكفانا دلالة على ذلك أنه خص هذه اللغة الجليلة
بقصائده النفيسة «لغة القرآن» التي يقول فيها:

أمّ لغات العالمين بلاغةً وطيب مذاق، واختلاف طعموم
بياناتك؟ أم نبع من الجسد كوثر ترقق عذباً؟ أم رحيق كروم؟
سقى كل لماح النيران زلاله مصفى، وروى طبع كل حكيم

وبلغ من تمجيد لغة القرآن وتبنيها بها أن حتم قصيدته بنفسه لها بنفسه
وبكل عزيز لديه .

فدى لك يا روح الجمال وسره لغات الورى من حادث وقديم
ولو سامنى دهرى بحببىك، لاقتت هواك حياتى حاسبة ونعيمى

* * *

وبعد، فانا نقرر بصدق أن الشعر الأصيل هو الذى يفيض بالحياة، ويظل مشرقاً
على تطاول الأزمان والعصور، يهب الناس راحة النفس، ويزودهم بخالص
النصح، كما يزيدهم ثقافة وعلماً بأسرار اللغة التى ينظم بها الشعراء، فيعبر عن
أحاسيسهم فى أسلوب قوى أخذ ، وعبارات عذبة نفاذة ، ويكشف لكل
قارئء دارس ماخفى من أسرار الكون ، وما استتر من طوايا النفس ، يعين
على ذلك كله سليقة أدبية متمكنة، وثروة ضخمة من منخور اللغة ونفيسها،
واطلاع واسع على الأساليب العربية القويمة :

وهكذا جاء شعر الأستاذ الأثرى الذى دان له كل لفظ عربى صميم،
وانقاد له كل معنى دقيق ؛ كما انصاع له كل خيال ، حتى ارتقى إلى ذروة
البلاغة .

ولقد آن لنا أن ندع القارئء مع هذا المديوان النفيس ليستمتع بما حواه
من أدب رفيع - أطال الله عمر شاعرنا الكبير ، ونفع به الدين والوطن
العربى ، وحفظه للعروبة والإسلام ، ولغة القرآن ، وأثرى بديانته الأدب
العربى .

سرك
الساط

المحرم ١٣٩٢ هـ

فبراير ١٩٧٢



رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
السُّلَيْمِيُّ (النبأ) (الزُّوْرِي) (المشعر*)

السُّعْرُ .. ما رَوَى النُّفُوسَ مَعِينُهُ
وَجَرَتْ بِرَقَرَانِ الشُّعُورِ عَيْنُونُهُ
وَصَفَّتْ كَهَلَاكِهِ الضِّيَاءُ هُرُوفُهُ
وَزَهَتْ بِوُضَاءِ الْبَيَانِ نُتُونُهُ
سَأَلُوا الْقَسَمَاتِ ، فَتَاهُ الرَّؤْيُ
يَزْهُوُ صِبَا الْفَصْحَى الطَّرِيرِ رَصِينُهُ
صُرُّ الْمَذَاهِبِ .. لَا يَسُوبُ أُصُولُهُ
كَرَّرَ ، وَلَا وَاهِي اللِّغَاتِ يَسِينُهُ
إِبْنُ الْحَقِيقَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ نَهْمُهُ ،
وَالصُّدُورُ فِي أَرْبَابِ الْحَيَاةِ خَبِينُهُ
الْعَبْقَرِيَّةُ نَبْعُهُ ، وَالْبَابِلِيَّةُ ..
سُهُ دَنُّهُ ، وَهَوَى الْمَحْمَدِ دِينُهُ
تَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْجَلَالِ خِلَالُهُ
وَيُرُودُ أَوْضَاعَ الْجَمَالِ بَقِينُهُ

(*) نسخة خطية بقلم صاحب الديوان .

وُتْرِيفُ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ سَمَالُهُ
وَتَرَوْحُ صَائِنَةٌ لَقَوَّعٌ يَمِينُهُ
عَمِيدٌ .. كَصَدَّاعِ النَّارِ، مُسَاوِدٌ
نَفْسِ الطَّبِيعَةِ، رَاقِصٌ مَوْزُونُهُ
وَكَمَا تَنَفَّ عَنِ السَّرَابِ كُؤُوسُهُ
لَحْمًا، تُبَيِّنُ عَنِ الضَّمِيرِ لِحُونُهُ
دَلُّ الْحِسَابِ الْفَانِيَاتِ فُنُونُهُ
وَضُدُّوهُ صَوْتِ النَّاعِمَاتِ فُنُونُهُ
يَفْتَقِحُ طَلْقَ الرُّوحِ فِي بَضَارِهِ
وَيَرْدِعُ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ فُنُونُهُ
مِزْمَارِ أَوْطَارِ، وَهَادِي أَسْمُهُ
بِحَدِّهِ عَلَى شَرَفِ الْحَيَاةِ يَمِينُهُ
لَنْ رَاقِصِ الْأَمَالِ أَنْعَسَ بِأَسْمُهُ
وَارْتَاخَ مَكْرُوبُ الْفُؤَادِ هَزِينُهُ
أَوْ أَنَّ مَلَكِيًّا بَرَّحَ شُجُونُهُ
أُورِي الْبُؤَى فِي سَامِعِهِ أُنِينُهُ
أَوْصَحَّ مَشَاقًّا إِلَى أَوْطَارِهِ.
بَعَثَ الْمَرَّاحَ إِلَى النُّفُوسِ حَبِينُهُ

كَرَّمَ بِالشَّدَوَاتِ مِنْ تَسْبِيهِ
 أَذْكَى أَوَارَ الْعَاقِبِينَ رَمِيْنُهُ
 أَوْ هَاجَ غَضَبَانَهُ الْخَفِيْظَةَ تَامِرًا
 بَعَثَ الْجَبَابَةَ إِلَى الْوَعْيِ تَلْمِيْزُهُ
 صَفَّ الطُّفَاهَ .. إِذَا كَوَى تَفْطَرًا
 أَلْوَى وَأَهْطَعَ طَرْفَهُ وَهَمِيْنُهُ
 يَمْضِي .. وَفِي التَّارِيخِ بَابٌ وَشَمُهُ
 وَيَبْطُلُ وَهَوَّ طَرِيْعُهُ وَلَعِيْنُهُ
 يَزْكُو وَيَجْلُدُ مِنْ سَرِيْقِيْ ضَرْفُهُ
 مَأْمُوْنَةٌ فِيْ صَدَقَةِ وَأَمِيْنُهُ
 وَيَمُوْنُ مَخْرُوْقُ الصَّدَى مِنْ فَوْرِهِ
 مَكْذُوْبَةٌ ، وَدَعِيْبَةٌ ، وَأَفِيْنُهُ
 *
 رَاوَدَتْ أَعْلَامَ الشَّبَابِ .. فَلَمْ أَجِدْ
 كَالسَّمْرِ ، تَدْنِيْبَهَا إِلَى فَنُوْنِهِ
 بَرْدٌ عَلَى حَرِّ الشَّفَافِ ، وَبَلَسْمٌ
 كَيْدُ "السَّمِيْعِ" رُوْمَةٌ وَضُرُوْمَةٌ
 أُنْتَوَرُ الصَّبَوَاتِ بَيْنَ رِيَابِضِهِ
 وَظِلَالُهُ تَبَادُرُ وَغَصُوْنُهُ

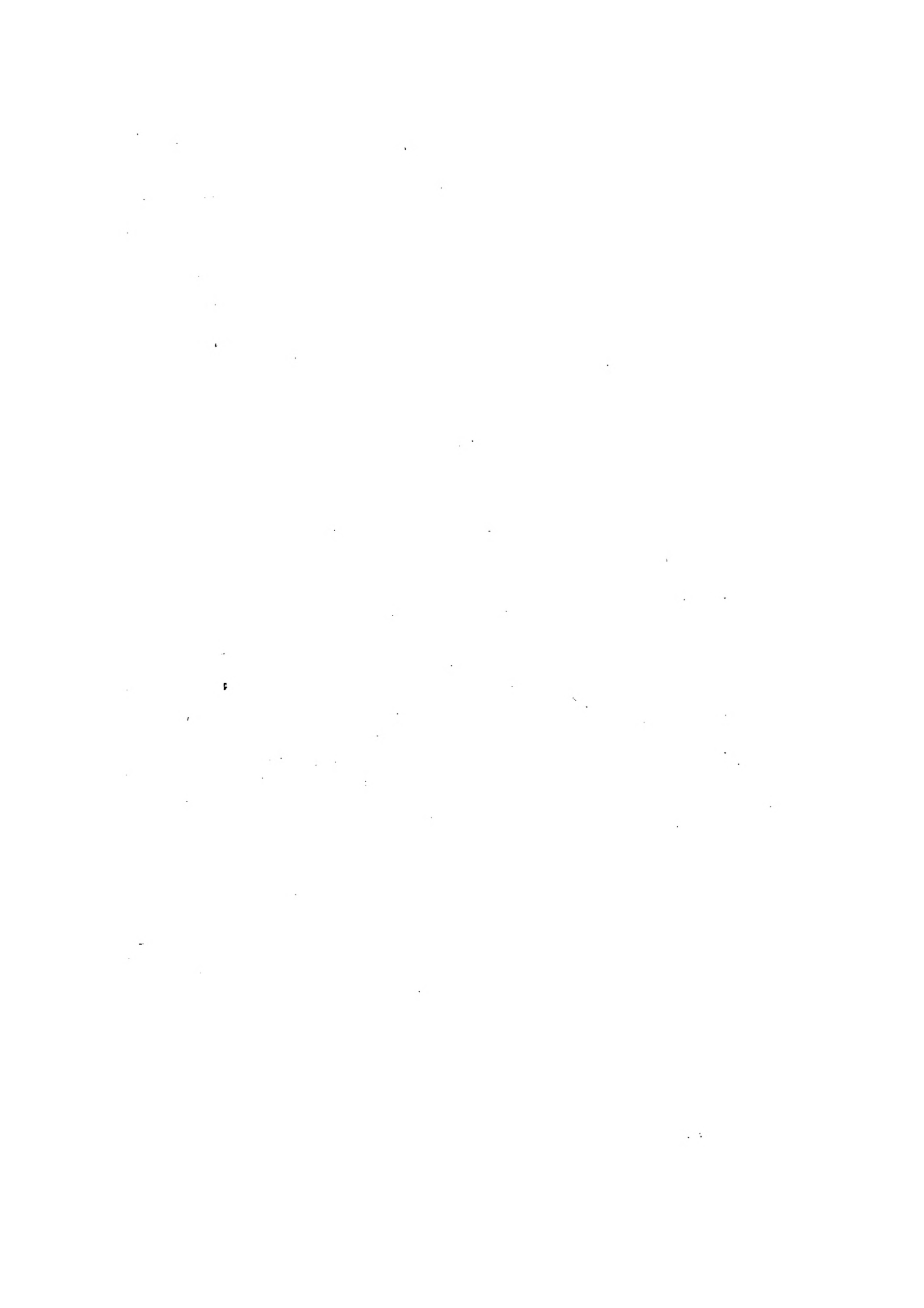
تندى .. فيذكي بردهن صراري
ويهبج بي سون الهوى وهنونه
ويعود بي سحر القبال الى القبا
ويطير بي من فنة مجنونه
أنا، والقبا، والشعر .. حلم عالم
مرمت بأهداب الجفون فتونه
طيف .. أطاف من الشبا ملوارة،
لو رام بي ذاك الشبا وجهته
زمر تدد، والشبا وراه
جار، وآفات الشبا تحونه
ولى كما حقو الشرا، فعاد من
أوهامه مخدوعه وغيبته
وصوت أستقي القريص لواقع
في جانبي .. يخلو له، ويعينه

أين الجيرة البر .. ليس بظالم
سباً، وليس بناصل تلويته؟
الواتب الروح، الأصيل شعوره
وقباله، ونزوعه، ويقينه

نَمَّصَ مِنْ نَبْعِ الْبَيَانِ عَرُوقَهُ ،
وَجَلَّهٖ إِيقَاعُهُ ، وَيَزِينُهُ
أَزَاهِ بِأَبْكَارِ الْخَيْلِ تَوْبَهُ ،
لَا عَوْرَهُ تَنَاسَهُ ، أَوْ عَوْنَهُ
يَسْتَسِرُّ سِحْرُ الْحَسِّ فِي أَعْطَافِهِ ،
وَيَقْبِيهِ مِنْهُ رَفِيقُهُ وَمَتِينُهُ
أَوْ كَأَنَّمَا سَقِيَ الرَّهِيْمُ مَعْلَلًا
فَقَرَّرَتْ رَجْنَانَهُ وَعَيْونَهُ

محمَّد بن محمد الأندلسي

بغداد ١٢٩١/٦ هـ
١٩٧١/٧ م



رَفْعٌ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ينابيع الفيض

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

اللَّهُ مَنَاجَاةٌ وَتَسْبِيحٌ

فأبي .. بغيرك لم يَرِفَ شِعَابُهُ
عن كلِّ وجهٍ قد صرفتُ عبادتي
يا ربِّ ، فاجنُبْ حَبِيَّ الأخطارِ (١)
وعبدتُ وجهك وحدهُ مختاراً
لا أتلبى فيما خلقتَ تأملاً
لأراك ثمَّ مع الخفاء جهاراً (٢)
أعطيتني بصراً يشاهد روعهً ،
وبصيرةً تجلُّو سنائك بداراً
منك الوجودُ بدايةً ، وإليك بع
دُ نهايةً ، وبك استقرَّ قراراً
لا سترَ دونك .. إنما تعمى النهي
فتضلَّ عنك ، وتسدل الأستاراً
أشرقَتَ في جُملِ الوجود ، فرأرتُ
عيني لها .. تتنورُ الأنواراً (٣)
بهر الجمالُ بدائعاً وروائعاً
وعلا الجلالُ مهابةً ووقاراً
أنت الموحَّدُ صانعاً ومُدبِّراً
تهبُّ الحياةَ وتمسكُ الأقداراً
ولربِّ « لؤلؤة » ذرأتُ ، كنانها
تسبيحةٌ لك أو صلاةٌ عذارى (٤)

(١) الشغاف : سويداء القلب وحبته .

(٢) لا أنلبي : لا أقصر .

(٣) رأرتُ : حدقت وحددت النظر . تتنور الأنوار : تأملها وتبصر بها .

(٤) ذرأتُ : خلقت .

ضوءٌ .. تجسّدَ فتنةً في هيكل
بهِجٍ ، جلا سحرًا ، وأثقب نارا
أجملتَ فيها خيرَ ما أبدعتهُ
في كائناتك حليةً وشموارا (١)
تشجى الخلىّ فلا يطيق تجلُّداً
ويُجبل فيها الشعاعُ الأفكارا (٢)

* * *

ياربّ .. أنت بما أكابد من هوى
أدرى ، وفيم أشهب الأثمارا
نظري بأوضح الصباحة عالق
وتفكرى في كنه سرّ دارا (٣)
وهوى ضميري أنت فيما أجتلى
وبما أغنى في هواه هزارا (٤)
فنيت بآنوار الجلال سريرتي
شوقاً وتسبيحاً له وسراراً (٥)
لله سبح في السماوات العلى
والأرض ما يبدو وما يتوارى

-
- (١) الشوار : الجمال الرائع ، واثرينة .
(٢) تشجى الخلى : بهج شوق الخاني البال من الحب .
(٣) كنه السر : جوهره وحقيقته .
(٤) هزار : البلبل .
(٥) السرار : المناجاة .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مولد النور

قالت جريدة « صوت الشعب » (٢٣ شهر رجب ١٣٥٤ هـ « ١٩٣٥ م ») :

« كان الأستاذ محمد بهجة الأثرى قد القى قصيدة رائعة في «جمعية الشبان المسلمين» بمناسبة ذكرى المولد النبوي (١٢/٣/١٣٥٤ هـ) . وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة من قبل حافظ القاضي بواسطة جهاز « آر ، سي ، أي » للراديو والسما . والآن فقد جاء من «مصر» أن محطة الاذاعة سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري (تشرين الأول ١٩٣٥ م) ، الساعة الثامنة والنصف بحسب وقت « بغداد » . وسيكون الأستاذ الأثرى أول شاعر عراقي يذيع قصائده في « الراديو » .

هو الحُبُّ .. يغريني بمدح «محمد»
فتغشى جناني أي هيبه سيد (١)
وكم من فتى يهتز للشعر ، يقتضى
بياني إنشاد القريض المخلد
يشمرفني أنني أقول مديحه ،
وإنني بما قد سن للناس مقتد
ولكنيني ، فيما أحاول ، عاجز
وإنني لو فقت الأناج فصاحة
أبي لي اقتداري مظهر العجز في الذي
لما جئت مما يستحق بمحمد (٢)
أحاول إلا في مدائح «أحمد»

* * *

نظرت إلى الأجيال من نسل «آدم» فلم أر إنساناً كمثل «محمد»

(١) يغريني بمدحه : يحرضني ويحماني عليه . الجنان : القاب .
(٢) متمد : قليل ، من قولهم : أتمد الناس الماء ، إذا نرفوه حتى نعد إلا أقله .

له سيرة .. ما الرُّوضُ في رونق الضحى
تَمُور بزاهي الحُسن ، حنى كأنها
وما الذَّهرُ لولا نُوره ، متوقِّداً
تجلَّى ، فضاء الكون من قسَماته ،
مخائيلُ من سِيما النبوة ، لآلات
تسلسلُ من خير الأبواب صنووة ،
فهل علمت «بطحاء مكة» من حوت ؟
غدا الوحيُّ في أرجائها مُتنزلاً
فإن تكُ بالإشراك أرجس موطن ،
وإن بُعدت في القمر عن كلِّ معشر
بأنضَرَ منها صفحة ذات مشهدٍ (١)
تُشيع لسارى الليل أضواء فرقدٍ (٢)
يُضيء دُجاءه ، غير مقلِّدٍ أرمِدٍ (٣)
وسار إلى الدنيا يبشر المعرِّدِ (٤)
عليه وليداً كالضحى المتوقِّدِ
فأكرمُ بآباءه ، وأكرم بمولِدِ
وأى أمرئ فيها سيصدع في الندى؟ (٥)
عليه ، و«جبريل» يروح ويغتدى
فقد أصبحت بالوحي أظهر معبدِ
فقد قربت من قلب كلِّ مُوحِّدِ

* * *

دعاها ، فجاشت بالسفاد ، فداسها
وآيته الكبرى ، من الوحي معجز
فجاءت إليه وهى بأسطة اليدِ (٦)
متى يعجز ربُّ الفصاحة يسجدِ

- (١) رونق الضحى : أوله . أنضِر : أكثر نضارة ، أى صفاء لون وبهجة .
(٢) تمور : تَمُوج . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى ، يتهدى به .
(٣) المقلِّد : العين .
(٤) قسَماته : حسنه وجِماله .
(٥) الندى : النادى .
(٦) جاشت : غلت غليان القدر .

إِذَا رُبَّتْ آيَاتُهُ الْغُرُّ ، رَنَحَتْ عَلَيْهِ مِنَ السُّورِ الْإِلَهِيِّ رَوْنٌ
 تَجَلَّتْ بِهِ أُمَّ اللُّغَاتِ ، فَرَادَهَا لَيْسَ يَكُ فِي السَّنْظَمِ الْبِيَانِي مُعْجَزًا
 تَلَمَّسَتْ آدَابَ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا أَنَا حَ لِدَاءِ النَّفْسِ دَوَاءَهَا ،
 مِنَ الْحُرِّ عِطْفَ الْأَرِيحِيِّ الْمَجْدِ (١)
 مَتَى يَغْشَى قَلْبًا بِالْهُدَايَةِ يَنْقَدِ جَمَالًا ، وَكَانَ الدَّرُّ فِي تَاجِ الْأَصِيدِ (٢)
 لِأَبْلَغِ إِعْجَازًا بِهِ نُبِلُ مَتَصَدِّقِ بِي وَحْدَهُ أَنْفَيْتَ غَايَةَ مَنَشَدِي (٣)
 وَكَمْ مِنْ دَوَاءٍ غَيْرِهِ شَبَّهُ مَرْقِدِ (٤)

وَسِيرَتُهُ فِي النَّاسِ ، مِثْلُ كِتَابِهِ أَظَلَّ غَمَامًا ، وَاسْتِنَارَ أَشَدَّةً ،
 كَمَا نَزَلَتْ مِنْهَا فِي خَمَائِلِ رَوْضَةِ إِذَا ضَافَقَهَا الْمَسْحُورَ بِالْحَسَنِ ، هَاجَهُ
 فَمَنْ مِثْلُهُ ، وَالنَّفْيُ طَوْعٌ يُبِينُهُ ، لَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتْرِكْ بِهَا
 بِإِعْجَازِهَا فِي الْبِرِّ وَالْخُلُقِ النَّدِي وَفَاضَ عُجَابًا ، وَانْجَلَى كَمَهْنَدِ (٥)
 تَمُوجُ بِأَنْفَاسِ السَّمْدَا حَيْثُ تَغْتَدِي هَوَاهَا ، فَغَنَّاهَا بِشِعْرِ مَرْقِدِ
 يُفَضِّلُ عَيْشَ الْقَنَاعِ الْمُتَزَهِّدِ ؟ مِنْ الْعَرَضِ الْفَنَائِي عُلَالَةَ مَرْقِدِ (٦)

- (١) الغر: الرضاء . رنحت: أماتت يمينا وشمالا . العطف: الجانب . الأريحي: الواسع الخالق المحسن الذي يرتاح للمعروف والندى .
 (٢) الأصيد: السيد الشريف .
 (٣) المنشد: المطالب .
 (٤) المرقد: دواء يرقد متعاطيه .
 (٥) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد .
 (٦) اترك الشيء ، بتشديد التاء : تركه . العلالة: القليل وما يتلوهى به . المرفد: المعطى .

ولو شاء ، فاضت بالنَّعِيمِ جِنَانُهُ ، وأورثَ ذا القُرْبَى سَبَائِكَ عَسَجِدِ (١)
لقد حلَّ في سرِّ الخَلِيقَةِ شَخْصُهُ حلولَ المعاني في الكلامِ المُجَرَّدِ
فَأَضْفَى عَلَيْهِ من معانيه روعةً تُزِيلُ عن المرتابِ شَكَّ التَّلْدِ (٢)
وَدَلَّ بِأَثَارِ الوجودِ نُهْيِ السورِي على هُوجِدِ عن كلِّ نقصِ مُبَعَّدِ
وَقَامَ على التَّوْحِيدِ حَائِطُ دينِهِ فجمعَ بالتَّوْحِيدِ كلَّ مُبَدَّدِ

أَنِي قَوْمُهُ فِي فِتْرَةِ الدَّهْرِ ، إِذْ هُمْ شَمَاتٌ كَأَسْرَابِ النِّعَامِ المُطَرَّدِ
مَهَازِيلُ فِي البَيْدَاءِ سَفْعٌ ، كَأَنَّهُمْ من الشَّمْسِ عِيدَانٌ صَالِينَ بِمَوْقِدِ (٣)
جُفَاةٌ كَأَوْعَارِ الجَلَامِيدِ ، أَوْغَلُوا من الشَّرِّ فِي قِطْعٍ من الليلِ أَسْوَدِ
إِذَا ظَمِيَ الرَّمْلُ الجَلِيدُ إِلَى النَّدَى سَقَوْهُ الدَّمَّ المَطْلُولَ فِي غيرِ مقصدِ
سِوَى نَزَقٍ مِنْهُمْ ، غَدُوا مِنْهُ بِالقَلَا عِبَادِيدَ أَمْثَالَ القَطِيعِ المُشَرَّدِ (٤)
أَتَاهُمْ ، وَهَمَّ شَتَّى يَهِيمُونَ ضَلَّةً بِآلِهَةٍ من يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمِدِ
يَخَالُونَ وَأَدَّ البَيْتِ أَكْرَمَ عَادَةٍ وَإِنْ هِيَ لَمْ يَأْتُمْ صِبَاها وَيَفْسُدِ (٥)
تَأَمَّلْ تَأَمَّلْ فِي ضَنَاهُمْ ، فَهَلْ تَرَى لِمَثَلِ ضَنَاهُمْ من رَجَاءِ لِعُودِ ؟
أَرَى الدَّهْرَ لو أَوْلَاهُمْ كلَّ عِزْمِهِ لَأَعَيْتَهُ مِنْهُمْ شَيْمَةَ المْتَمَرِ
وَلَكِنْ تَعَالَتْ بِالأَمِينِ عِزْمَةٌ إِلَى مَرْتَقَى ما نالَهُ طَرْفُ مُبَعَّدِ

(١) العسجد : الذهب .

(٢) التلدد : التلفت يمينا وشمالا تحيرا .

(٣) البيداء : القفلة . سفح : سود لفتحهم الشمس فغيرت لون أبقارهم وسودته . صالين : احترقن .

(٤) عباديد : متفرقون ذاهبون في كل وجه .

(٥) الواد : دفن الرجل ابنته حية . وقد فعل ذلك بعض العرب في الجاهلية خشية الفقر والعار .

هُمَامَةٌ نَفْسٌ كَانَتْ «جَبْرِيلُ» خَادِمًا
فَشَافَهُمْ بِالصَّغْلِ حَتَّى جَلَّاهُمْ
بِنَاهُمْ .. وَمَا بَانَ النَّفُوسَ تَهَدَّمَتْ
وَعَلَّمَهُمْ فِقْهَ الْحَيَاتَيْنِ ، فَاشْتَدُوا
أَجَلَ ، حَمَلُوا دِينًا وَدُنْيَا إِلَى الْوَرَى
وَمَا حَكَمُوا «مَسْتَعْمَرِينَ» ، وَإِنَّمَا
فَلَدُوا مَا سَادُوا ، وَلِلْخَيْرِ مَا بَنُوا

لِيَمْنَشِدِيهَا ، وَاللَّهُ خَيْرٌ مُؤَيِّدٌ
دَذَانِيرًا لَا زَيْفَ بَيْنَ وَلَا صَدِيٍّ (١)
يُقَاسُ بِيَانٍ لِلصُّرُوحِ مُشِيدٌ
أَسَاتِذَةُ الدُّنْيَا بِفَقْهِ التَّجَدُّدِ
فَسَادُوا بِهَذِينَ الْوَرَى أَيْ سُودِدِ
أُتِمَّتْ دِينَ لِلْأَنَامِ مُوَحَّدِ
وَمَا رَفَعُوا مِنْ بَادِخٍ مَتَوَطِّدِ (٢)

رَعَى اللَّهُ عَهْدَ الْفَتْحِ إِذْ عَدَّتِ الدُّنَا
إِذِ الْمَلِكُ مَرْمُوقُ الْجَلَالِ ، تَصُونُهُ
إِذِ الْعَلَمُ الْخَفَاقُ فِي كُلِّ مَرْبِيٍّ
إِذِ الْعِلْمُ قِيَاضٌ ، إِذِ الْعَدْلُ سَائِدٌ ،
وَإِذْ خُلَفَاءُ اللَّهِ ، وَالِدَهُرُ خَادِمٌ ،
وَإِذْ نَهَدَ «الصَّالِقُ» يَبْتَدِرُ الْهَدَى
وَإِذْ «عَمْرٌ» ، وَالْعَزْمُ مَلَأَ إِهَابَهُ ،

لِنُرسَانِ خَيْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَصْعَدِ
مِنَ الْبَغْيِ أَهْلَاكٌ وَقَفْنَ بِمَرَصِدِ
أَشْمٌ ، لَهُ فِي الْعَيْنِ أَرُوعٌ مُشِيدِ (٣)
إِذِ النَّاسُ فِي ظِلِّ الْمَسَاوَاةِ تَنْتَدِي (٤)
يُعْزُونَ دِينَ اللَّهِ عِزَّةً سَيِّدِ
بِهَمَّةٍ لَا وَإِنْ وَلَا تَمْتَرِدِ (٥)
يَصُولُ عَلَى الْأَقْطَارِ صَوْلَةَ مُلْبِدِ (٦)

- (١) شافهم : جلاهم وزينهم . صدى : صدى ، خفمت همزته ، وهو ما غطاه الصدا .
(٢) بادخ : عال بائن العلو .
(٣) المرأى : موضع الربيعة « الربيعة » الذي يرقب العدو من مكان عال .
(٤) تنتدى : تجتمع في النادي .
(٥) نهى : وثب للعدو وشرع في رده إلى الصواب . وان : فاطر .
(٦) الملبد : الأسد ، كاللابد .

وإذ ثالثُ الشَّيخينِ «عثمان» مُنْفِقٌ
وإذ «حيدر» ماضى الصَّريمةِ فى النوعى
وإذ «خالد» فى الله غازٍ مجاهدٌ
وإذ طارقٌ فى عدوة الغرب مُصعدٌ
وإذ نصرأءُ الله فى الأرض تنبىرى
يُريدونَ نظم الغرب بالشَّرق بالهدى
وأنَّ يجمعوا القُطْبَيْنِ فى ظلِّ دولة
سَلِ «الألب» عن وطءِ السَّنابك تترقى
وسَلَّ شَمَراتِ «الكنج» تجتازُ سيفه
فيا بُعدَ ذاك العزم فى وثباته

نفسَيْهِ من مال كثير ومُجهدٍ
مَضَاءُ حُسامِ باتِكِ الغربِ أَيْدٍ (١)
لإطفاءِ نارٍ أو لإصلاحِ مُفسدٍ (٢)
وفى عدوةِ الشَّرقِ «ابنُ يوسف» مُنتدٍ (٣)
لأوعارِ عالٍ ، أو لتيَّارِ مُزِيدٍ (٤)
وأنَّ يُصحبوا العُورىَّ بالمتنجدِ (٥)
تحوزُ النورى فى طاعةِ المتعبدِ
مناكبِهِ فى جَلَمَدِ إثرِ جَلَمَدِ (٦)
سوابجُ بالفُرسانِ جِيَّاشَةُ اليدِ (٧)
ويا نُبلَ ذاكِ المُنشدِ المُتعمدِ !

ألا ، لَيْتَ أَقْطابَ الضَّلالةِ فكَرَّتْ
إِذْ نَ لا سَتَحالَتِ هذِهِ النَّاسُ أُمَّةً
وليتَ اعتصابَ الجَهلِ ما ثارَ يَعدى
تَدِينُ لِناموسِ الرُّسولِ المَجْدِ

- (١) الصريمة : لإحكام الأمر والعزيمة فيه . بانك قاطع . الغرب : الحد . الأيد : القوى .
(٢) خالد بن الوليد الخزومى ، صاحب رسول الله ، وأحد عظماء قادة الفتح الإسلامى .
(٣) طارق بن زياد اللبى بالولاء : مولى موسى بن نصير وأشد رجاله ، وفاتح الأندلس العظيم فى عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان . ابن يوسف : أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفى ، القائد الداهية الخطيب ، مثبت دعائم الدولة الأموية ، ومسير الجيوش إلى الشرق إمعاناً فى نشر الإسلام .
(٤) تنبرى : تعرض .
(٥) العورى : ساكن الغور والسهبل . المتنجد : ساكن النجد ، أى المرتفعات .
(٦) جبال الألب فى أوربة .
(٧) نهر الكنج وهو الجنجس — فى الهند . وسيفه : ساحله .

فواهاً لذلك العهد ، يا طيبَ وقتِهِ
تلفتُ أبغى السُّرِّ في كبريائه
أما للورى منه انعطافُهُ أصيدُ؟
لعلُّ إلى السُّرِّ الحقيقيِّ أهتدى
فأدركتُ أنَّ السُّرِّ بالخلقِ قائمٌ ،
وأيقنتُ أنَّ الخُلُقَ في دين «أحمدٍ»

* * *

رَعَوْهُ ، فدانَ الدَّهْرُ في ذلِّ خادِمٍ
وعاشوا جميعاً والصَّفَاءُ طِرَافُهُمْ
وملنا ، فصالَ الدَّهْرُ في عزِّ سيِّدٍ
وعشنا فرادى والعِدَاءُ بِمَقْعَدِ (١)
تباينَ أمرانا : فليدِينُ موحدٌ ،
وأرابتِ على فوضى المذاهبِ ضلَّةٌ
فعدنا ، ونحن الأَكثَرُونَ ، أَذِلَّةٌ
ورثنا أقاليمَ البلادِ فضيَّعتِ
ألا ، لا أَرانا نجمع الدَّهْرَ شملنا
ولم أَر شراً كاختلافِ مذاهبِ
فان كنتِ شهماً ، أيُّها المصلحُ الَّذي
لك الخيرُ .. إنَّ الشَّرَّ صِلُّ ، فان تُردِ
وتفرقتنا فيه مذاهبُ أعْبُدِ
سياساتُ أحزابٍ عن الحقِّ حِيدِ (٢)
إلى الضَّمِيمِ نُزَجِي كالذُّلُولِ المَعْبُدِ (٣)
فنحنُ بها في غربَةِ المتشردِ
ونحنُ بهذا أو بذلك نقتسدي
ومن تحتها ثوبَ السِّياسةِ ترتدي
يُجاهدُ ، فاقْبِرُ كلَّ خُلفٍ بِمَلْحَدِ (٤)
أماناً فَصَيِّرُ ثُغْرَهُ ثُغْرَ أَدْرَدِ (٥)

(١) الطرف : البيت ؛ أراد به الجامعة التي ينضون إليها ويأتمنون .

(٢) أرابت : زادت .

(٣) الذلول : السهل الاتقياد . المعبد : المذلل .

(٤) الملحَد : اللحد ؛ وهو الشق في جانب القبر .

(٥) أدرد : ساقط الأسنان كلها .

نصحتك . . لا تصحب إذا رمت غاية
إذا اعتاد همس القمول في الحق شاعر
يحسبي أنني في اعتقادي مسلم
وما ضررتني إن فاتني هدي مذهب

سوي حد مسنون الغرارين منجد (١)
فيائي غير الجهر لم أتعود
وأنى بخير الخلق في الخلق مهتد
إذا كان هديي بالنبي « محمد » ؟

(١) مسنون : محمد . الغرار : حد السيف . منجد . ناصر ومعين .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الرسول الأعظم

خَلَتِ العُصُورُ وَأَنْتَ أَنْتَ الأَوْحَدُ ذَكَرِي مَقْدَسَةً وَمَجْدٌ مَرْمَدٌ
تَتَضَاعَلُ العِظَمَاءُ عِنْدَكَ وَالسَّمَا ، وَتَحِطُّ شَاهِقَةً ، وَيَصْغُرُ سَوْدَدٌ (١)
كَالطَّوْدِ .. تَضْرِبُ فِي السَّمَاءِ شِعَافَهُ وَعَلَى جَوَانِبِهِ المَنَازِلُ تَرْقُدُ (٢)
قُدُسُ النُّبُوءَةِ .. مَنْ يَطَاوِلُ سَمَكَهُ ؟ أَوْ مِنْ يَرُومُ سَمَاءَهُ أَوْ يَصْعَدُهُ؟ (٣)
هِيَ مَظْهَرُ اللَّهِ ، جَلَّ جَلَالُهُ ، لَمْ يُعْطَهَا غَاوٍ وَلَا مَتَمَرْدٌ
قَد كُنْتَ صَفْوَةً خَاقِمِهِ ، فَحَبَاكُهَا شَرَفًا ، فَأَنْتَ المِصْطَفَى المِتْفَرِدُ
وَقَفَ الفِلاسِفَةُ الكِبَارُ تَخْشَعًا مِنْ دُونِ بَابِكَ ظَامِئِينَ لِيَجْتَنِدُوا
رَادُوا الِينَابِيعَ الَّتِي فَجَّرْتَهَا مَاءً وَظِلًّا بَارِدًا ، وَاسْتَوْرَدُوا (٤)
مَا كَلَّ مَاءٌ كَالفُرَاتِ مَنَاقِفَهُ كَلًّا ، وَلَا كَلَّ المِرَاعَى يُحْمَدُ
كَمْ مِنْ زَعَامَةٍ سَيِّدٍ مَحْضُتْهَا ، فَأَنَّى عَلَيْهَا النُّقْدُ ، لَانْتِجَلُّدُ

(١) السما : الصيت ، وبعد ذهاب الاسم .

(٢) شعاف: الجبل : أعاليه .

(٣) سمكه : سقفه ، ارتفاعه .

(٤) رادوا : طلبوا .

يبنون مجدُّهم على قهر الورى
 الفتح عندهم هوى وتعسف
 زبد على موج العباب ، وحمدهم
 لم يظهروا إلا ليخفوا ، مثلما
 وظهرت مثل الشمس ، إلا أنها
 وبنيت بالحق المبين ، فلا حوى
 الفتح عندك ، شرعةً وعميدة
 دستورك الفرقان . . أما وعظه
 عال على الأهواء ، لا تملق
 كالسرحة الغيابة ، غصنٌ مشمر ،
 تأسو جراح الخلق بالخلق الذى
 ولك السماحة والسجاجة والندى
 نسق من الخلق العظيم ، كانه
 تدعو إلى أدب الحياة وعلمها
 تسمع الأنام جميعهم لك وللة

والمجدُّ يبرأ منهم والسؤدد
 ومالك تهوى وأخرى تخمد
 يوم ، وأما ذمهم فمؤبد
 تبدو ففماعات السيول وتممد (١)
 تخفى ، ونورك في البرية سرمد (٢)
 يطغى عليك ، ولا منى تترصم
 وأخوة وتراحم وتودد
 فهدى ، وأما حكمه فمسدد
 أحداً ، ولا تعسف يتمرد
 وخميلة تندى ، وظل أبرد (٣)
 تروى القلوب به وتشفى الأكيد (٤)
 وهدى النبوة والفعال الأرشد (٥)
 فلق الصباح ونوره المتوقد
 وتثير دونهما السبيل وترشد
 غراء تهدى العالمين وتوسد

(١) تممد : تخمد ، تزول .

(٢) سرمد : دائم .

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة . الغيابة : الملتفة الأغصان انوريقه . الخميلة : الروضة يشبه

نبتها حمل القطيفة .

(٤) تأسو : تصباح .

(٥) الفعال ، بفتح الفاء : العمل الحميد ، التكرم .

- أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ ، لا يَسْرُهَا ، يزكو عليها الرُّوحُ ، فَهُوَ مُنَزَّهُ
الوحيُّ أُسُّ بِنَائِهَا العالى الدُّرا والفتحُ والعُمرانُ من آرابِها
دُنْيَا .. أَقَمَتْ على العقيدة ركنَها ، هِيَ هَيْكَلٌ فَنِ ، فَإِنْ حَلَّتْ بِهِ
يَتَبَوَّعُهَا التَّوْحِيدُ . . مَشْرَعٌ مَائِيهِ جَمُّ الأيادي ، فالأَنامُ بِخِيَرِهِ
ما النَّاسُ لولا البغيُّ إِلَّا أُمَّةٌ ، ما أَحْسَنَ التَّوْحِيدَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ
بِمَسْنَاهُ أَخْرَجَتِ الشُّعُوبَ مِنَ العَمَى فَاسْتَوْصَلَتْ فَوْضَى ، وَقَامَتِ دَوْلَةٌ ،
وَمَشَتْ على يَبَسِ الصَّعِيدِ حِضَارَةٌ إِنَّ الجِمالَ خَفِيَّةٌ وَجَلِيَّةٌ
- (١) يخبو ، ولا إشعاعُها يَتَرَبَّدُ (١)
عَمَّا يَتَشِينُ ، وجوهرٌ يتوقَّدُ
والحقُّ حائِظٌ ركنِها والمَحْتَدُ (٢)
ومن العقائد ما يَتَشِيدُ ويخالدُ
رَفَّتْ بِها الحَوْبَاءُ وَهِيَ تَرَأَدُ (٣)
للواردين ، وَخِصْبُهُ لا يَنْفَدُ (٤)
ويخصبه متقلِّبون وهم يَدُ (٥)
والدينُ لولا الجهلُ إِلَّا أَوْحَدُ
فيعود وَهُوَ مَنْظَمٌ وَمَوْحَسَدُ !
وهديتها للنَّهْجِ وَهُوَ مَعْبَدُ (٦)
وخبَّتْ هياكلُ ، واستنار المسجدُ (٧)
باليمنُ تُشرقُ ، والهتاءُ تَرَعَدُ
إِكسيرُها وشعاعُها المتجسِّدُ

* * *

(١) يتربد : يكدر لونه .

(٢) المحتد : الأصل .

(٣) الحوباء : النفس . ترأد : تترأد ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً : تهتز وتتميل يمينا وشمالا .

(٤) ينفد : ينفى ويذهب .

(٥) يد : جماعة واحداة .

(٦) معبد : ماذلل .

(٧) استوصلت : قطعت بأصاها .

بُعْدًا لِمُفْتَوْنَيْنِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُم
نَفَوْا الرِّسَالَةَ ، وَارْتَاوَاهَا دَعْوَةً
خُصِّصَتْ بِجِبِيلٍ قَدْ مَضَى ، وَبِحِثْبَةٍ
خَسَفُوا .. فَمَا عَرَفَ الْحَقَائِقَ مَا جَنَّ
الْبِعْثَةُ الْكُبْرَى ، حَيَاةً لِللُّورَى
عَمَّتْ ، وَلَكِنْ قَدْ خُصِّصَتْ بِفَضْلِهَا
إِنَّ الْأُنَى زَعَمُوكَ سَيِّدَ قَوْمِهِ ،
شَمْسٌ .. وَهَلْ تَخْتَصُّ نَاحِيَةَ بَهَا ،
الْمُرْسَلُونَ ، وَأَنْتَ دَرَّةٌ عِقْدُهُمْ ،
أَيَّدْتَ دَعْوَتَهُمْ ، وَصُنْتَ جَلَالَهُمْ ،
يَا رَائِدَ الْإِصْلَاحِ ، يَلْتَمِسُ الْهَدَى ،

رَأَى يُجَلُّ ، وَلَا مَقَالٌ يُحْمَدُ
زَمْنِيَّةً ، أَفَلَّتْ وَلَيْسَ لَهَا غَدُ
طُوبَيْتَ ، وَشَأْنُ رَثِّ لَا يَتَأَبَّدُ (١)
خَلَعَ الْعِدَارَ ، وَلَا غَيْبٌ مُلْجِدُ (٢)
أَبَدَ الزَّمَانَ ، وَنِعْمَةٌ تَتَجَدَّدُ
يَا آخِرًا هُوَ أَوَّلُ مِتْفَسَّرِدُ
كَذَّبُوا ، فَإِنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ سَيِّدُ
وَشُعَاعُهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ عَسَجِدُ ؟ (٣)
خَتَمُوا بِسِرِّكَ فِي الزَّمَانِ وَمُجَدُّوا
فَأَرَيْتَنَا كَيْفَ الْإِخَاءُ يُوَطِّدُ !
هَذِي مَنَابِعُهُ ، وَهَذَا الْعَوْرِدُ

* * *

وَمِنَ الْعَجَائِبِ مَعْشَرَ رَبِّيَّتَهُمْ
مَنْ بَعْدَ رَعَى الشَّاءِ ، قَدْ رَعَوْا الْمَلَأَ ،
أَطْلَعْتَهُمْ غُرًّا بِأَفَاقِ الْعَلَى
نَبِغُوا بَلَدِيكَ فِي الْعَلَى وَاسْتَمَجَدُوا (٤)
فَانْصَاعَ جِبَارًا ، وَدَانَ مَسْوَدُ (٥)
يَمْشِي بِنُورِهِمُ الزَّمَانَ وَيُسْمَدُ (٦)

(١) رث : بلى . يتأبد : يبقى أبداً طويلاً .

(٢) ماجن : قليل الحياء لا يبالي بما يصنع . خلع العذار : إنهمك في الغي ولم يستح .

(٣) العسجد : الذهب .

(٤) استمجدوا : صاروا ما جدين .

(٥) الملا : الملاء ، سهايت همزته ، الجماعة . انصاع : مطاوع صباغه ، انثنى عن تجديده .

دان : خضع . (٦) يستد : يلدب السير .

تتخايلُ الدنيا بعِزَّة ملكهم ،
من مُعجِزات الدين في أخلاقهم
من كلِّ وَضاحِ الجبينِ ، كأنه
جَمُّ الجَلالِ ، تكاد تستندري به
يمشى بهم للفتح ، يحدو شوقهم
أذكى عزائمهم وأورى زندهم
نظّموا الممالك بين قُطبيها ، ولو
في حقبه قُصرت ، كأنَّ زمانها
حفلت بآياتِ الجلالِ زواهراً

(١) وتكاد من فرحهم تتميد !
(٢) ينشئ في الظلماء عنه الفرقد
(٣) شمُّ الجبال ، ويتقيبه المزبد
(٤) دينٌ يشوبُ لآيه المتشدد
فاستفتحوا سرر البلاد وأبعدها
وجدوا وراء البحر ماءً أوردوا
يوم الوصالِ وحسنه المتورد
يفتن فيها الناظر المترصد

* * *

تلك الحضارة .. لا حضارة زُخرف
نارٌ ولا نورٌ ، وطغيان ولا
تُغرى ، وباطنها العذاب الأسود
زجرٌ ، وأهواءٌ ولا مسترشد

* * *

يارب .. أهلُ الغرب جنُّ جنونهم
الأرضُ نارٌ ، والسَّماءُ صواعقٌ ،
وطغى القوي على القوي يعربد
والبحرُ « بركان » يشور ويزبد
لم يبق شبرٌ ما سقته مجازر
أو لا يراعُ بمحنة ويهدد

(١) تتميد : تمايل .

(٢) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، يهتدى به .

(٣) تستندري : تستظل وتحتوى . المزبد : البحر يدفع بزبده .

(٤) يشوب : يرجع .

(٥) يفتن : يسلك به أذنان وأنواعاً . المترصد : المترقب .

عَزَّ السَّلَامُ ، وَأَنْذَرْتُ غَارَاتِهِمْ أَنْ الْقِيَامَةَ حَانَ مِنْهَا مَوْعِدٌ

* * *

يَا رَبِّ .. وَالْقَوْمُ الْهَدَاةُ تَعَسَّفُوا
هَجَرُوا سَبِيلَكَ ظَالِمِينَ نَفْسِهِمْ ،
سَلَبَ الطَّعَامُ دِيَارَهُمْ وَاسْتَأْسَدُوا
وَهُمْ شَتَاتٌ .. دِينُهُمْ مَتَفَرَّقٌ
شَيْعٌ .. تَطَاعَنُ بَيْنَهَا ، وَمَذَاهِبٌ
قَوْمٌ .. وَرَاءَ الْغَرْبِ فِي آثَامِهِ
وَمُضَرَّعُونَ مِنَ الْخُمُولِ ، كَأَنَّهَا
هِيَ . أَزْمَةٌ ، يَا رَبِّ ، لَطْفُكَ وَحَدَّةُ
النُّورِ أَطْفِيءَ ، وَالزَّعَامَةُ أَخْفَقَتْ ،
يَا رَبِّ فَلْيَطَّلِعْ « كِتَابُكَ » بِالْهَدَى

سُبُلَ الْعِمَاةِ خَلَفَهُمْ وَتَوَرَّدُوا^(١)
فَتَفَكَّكَتْ أَوْصَالَهُمْ ، فَاسْتَعْبَدُوا
وَبَغَى اللَّيْثَامُ جِلَاءَهُمْ وَتَوَعَّدُوا^(٢)
سُبُلًا ، وَدُنْيَاهُمْ شَقَاءٌ أَنْكَدُ
مَرَقٌ ، وَأَحْوَالٌ تُقِيمُ وَتُقْعِدُ
رَكَضُوا خِيُولَ الْمَوْبِقَاتِ وَأَطْرَدُوا^(٣)
أَوْهَامَهُمْ سُمٌّ يَدِبُّ وَهَرَقِدُ^(٤)
يُرْجَى لَهَا ، فَلَعَلَّ لَطْفَكَ يُنْجِدُ^(٥)
وَالْبَغْيُ طَبَّقَ ، وَالْقَطِيعُ مُشَرَّدُ
يَا رَبِّ وَلِيَبْعَثْ هُنَاكَ « مُحَمَّدٌ »

١٣٥٩/٣/١٢ هـ

(١) تعسفوا السبيل : ساروا فيها على غير هداية . العماة : الغواية واللبجاج في الباطل .
توردوا : وردوا الماء .

(٢) الطغام : الأردال والأوغاد . استأسدوا : نجرؤا جرأة الأسد .

(٣) أطردوا الناس : جعلوهم طرائد لهم كالعبيد . الموبقات : المهلكات وهي الكبائر
من المعاصي .

(٤) المرقد : دواء : يرقد متعاطيه .

(٥) ينجد : يعين وينصر .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ملاحم وأمة تتحرر

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنم الله الفردوس

الحُرِّيَّة

الحسَنُ .. أَنْتِ مِثَالُهُ وَالكَوْنُ .. أَنْتِ جَمَالُهُ
وَأَنْتِ فِي مَعْبَدِ الْحُبِّ بِطَهْرِهِ ، وَأَبْتِهَالِهِ

* * *

عَشِقْتُ فِيكَ الْكَمَالَ كَمَا عَشِقْتُ الْجَمَالَ
مَا أَنْتِ إِلَّا مَلَائِكَةٌ عَنِ الْعَيْبِوْبِ تَعَالَى (١)
أَشْبَهْتِهِ رِفْقَةً وَالْجَمَاعَةَ وَخَيْالًا (٢)
فَمَا أَرَى لَكَ بَيْنَ الْكَمَالِ لِعَمْرِي مِثَالًا
وَأَنْتِ مَا أَنْتِ مَعْنَى فِي الْكَوْنِ عَزَّ مِثَالُهُ

* * *

رُوحٌ .. وَلَكِنْ مُجَرَّدٌ ، نَعِيمٌ ، وَنُورٌ مُجَسِّمٌ
غَشَّاهُ ، وَهُوَ لَمُوعٌ ، إِفْرَنْدُهُ ، فَتَسَوَّقُهُ (٣)

(١) ملاك : مخفف ملاك ، وهو الملك .

(٢) الرفقة ، بوزن العدة : الرفيف والاهتزاز .

(٣) الإفزند : ما يلوح في صفحة السيف من أثر تموج الضوء .

مارسْتُهَا ، فَتَابَى عَى مِنْهَا الْوَلَاءُ
أَهْكَذَا كُلُّ حَسَنًا ء . . مَا لَدَيْهَا وَفَاء ؟
يَا وَيْحَ صَبٌّ . . تَعَايَا فِي الْوَصْلِ عَنْهُ غَزَالُهُ ! (١)

* * *

يَا رَوْحَ قَلْبِي الْمَعْنَى كُلُّ الْوَعْدِ رِيحٌ (٢)
مَا فِي الْأَمَانِي أَمَانٌ إِنَّ لَمْ يُعْنِكَ السَّلَاحُ
تلك العروس ، ولكن أين الصَّدَاقُ الْمُتَاحُ ؟ (٣)
قد زاحمتك عليها مَنَّاكِبٌ وَصِفَاحٌ (٤)
فاحتلَّ عليها ، عسى أن يُجِدَى الْكَرِيمَ احْتِيَالُهُ !

٥١٣٥٢/١٠/٢٢

١٩٣٤/٢/٧ م

(١) تعايا : أظهر عجزه .

(٢) الروح : الراحة ، أو السرور والفرح . المعنى : المكلف ما يشق عليه .

(٣) الصداق : مهر الزوجة . المتاح : المهياً .

(٤) الصفاح : السيوف العراض .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمم الشرق والعراق

« خاطب الشاعر بهذه القصيدة الزعيم الهندي « مولانا شوكت علي » من أقطاب الحركة الوطنية ومناهضى الاستعمار البريطانى فى الهند فى حفل تكريمه فى جمعية الشبان المسلمين عند زيارته بغداد فى ٨ شوال ١٣٤٩ هـ (٢٦ شباط ١٩٣٠ م) . »

لِيَمْنِ الْمَوَاكِبُ وَالنَّفْسُ تحكى الحَجِيجَ إِذَا نَفَرَ؟ (١)
جمعت إلى الوقر العديبِ لِي نِظَامٍ مَنْسُوقِ الدُّرُرِ
ترنو وتُصغى ، والرَّجَا فى الوعى لآحِ وفى النَّظَرِ
فكأنَّهَا تُصغى إلى النَّـ جَوَى ، وترنو للقمرِ
ملكْتُ عليها السَّمْعَ ، من شوق ، كما ملك البصرِ
ولأنتِ أُنْتِ هُما ، وفيـ لك تجول أفكارُ الزُّمُرِ
صمتت .. فأفصحُ يا زعيـ مُ لها بالسمنة العيـ
ورنت .. فكشفتُ يا زعيـ مُ من الحقائق ما استتـ
وأفصُ عليها من بيـ نك خيرَ ما هو منتظرُ

(١) النفرة: التجمع من الناس . الحجيج: حجاج بيت الله الحرام . نفر الحاج من «منى» :
دفعوا إلى «مكة» .

ب	إِنَّا إِلَيْهِ لَكَالْجَيْدِ
ب إلى شَابِيبِ الْمَطَرِ (١)	بل كالرَّضِيعِ مِنَ الظُّمَأِ
ء إلى أَفَاوِيقِ الدَّرَّةِ (٢)	قُمْ غَيْرَ مَأْمُورٍ ، وَلَا
تُعْعِدُكَ وَعَثَاءِ السَّفَرِ (٣)	أَخْلَقْتَ إِلَّا لِلسَّفَا
ر ، وَلِلنَّفَارِ ، وَنَلَسَمَهُرِ (٤)	غَشِيَتِ رَبَاعَ الشَّرْقِ أَحَدِ
دَاتُ كدِفَاعِ الشَّرَرِ (٥)	وَلَأَنْتَ مِنْ أَقْطَابِيهِ
أَهْلِ الحِجَا وَذَوِي النَّظَرِ	فَأَيْنَ لَنَا : مَاذَا تُعَدُّ
دُ لِدَرَّةٍ فَاتِكَةَ الغَيْرِ ؟ (٦)	الشَّرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَبْنِيهِ مَزْدُوجُ الضَّرَرِ	يَبْغِي العَدُوَّ ، وَمَنْ بَنِيهِ
ه مَعِينُهُ وَالْمُنْتَصِرِ (٧)	يَتَسَابِقُونَ إِلَى رَقِيصَا
د ، وَيَصْدَعُونَ بِمَا أَمَرُ	فَإِذَا أَرَادَ إِرَادَةً
قُضِيَتِ كَلِمِحِ بالبَصَرِ	فَرِحُونَ ، بِلِ طَرِبُونَ ، بِلِ
تَمِلُونَ إِنْ يَقْضُوا وَطَرِ (٨)	فَكَانَهُمْ مَالِكُوا السَّمَا
وَكَانَهُمْ أَمْنُوا القَدَرِ	

(١) الشَّابِيبِ : دَفَقِ المَطَرِ .

(٢) الأَفَاوِيقُ : جَمْعُ الفَيْقَةِ ، وَهِيَ اللبَنُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ . الدَّرَرُ :

جَمْعُ الدَّرَّةِ ، وَهِيَ اللبَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ .

(٣) وَعَثَاءِ السَّفَرِ : شِدَتُهُ وَمَشَقَّتُهُ .

(٤) النَّفَارُ : الحِجَابُ .

(٥) الدَّفَاعُ : الكَثِيرُ المُنْدَفِعُ .

(٦) غَيْرِ الدَّهْرِ : أَحْوَالُهُ وَأَحْدَاثُهُ .

(٧) المُنْتَصِرُ : المُنْتَقِمُ .

(٨) الوَطَرُ : الحَاجَةُ فِيهَا مَأْرَبٌ وَهَمَةٌ .

ماذا أُرِيكَ من الفضا
 أَنِّي التَمَّتْ ، رأيتَ ما
 أُمِّمٌ .. لها عَدَدُ الرِّمَّا
 سَلَسْتُ قِيادًا للرِّعَا
 ولقد تَسَاقَى إلى الثَّمَقَا
 أَرَأَيْتَ أَرَعَالَ السَّوَا
 في كُلِّ مَمْلَكَةٍ ، قَطِيـ
 ومن العجائب أَن تَرَا
 يَشْمُونَ ، في ظُلَمِ الحَوَا
 يَتَقَاتِلُونَ على سُلْدَى
 والسَّوْطُ يُلْهِبُهُمْ ، وما
 والسَّوْطُ يُلْهِبُهُمْ ، وما
 والسَّوْطُ يُلْهِبُهُمْ ، وما اج
 هَذَا يَجْجِدُ بِالْإِلَى
 في كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَى
 نَحِ وَالْقَبَائِحِ وَالْعُرَرُ؟ (١)
 يُخْزِي وَيُورِثُكَ الْكَدْرُ
 لِي ، تَسَامُ أَمْثَالَ الْبَقَرِ!
 قِ ، وليس فيها من خَوَرِ (٢)
 ، وأمالها منه مَفَرُّ
 مِ إذا المُسِيمُ بها نَعَرُ؟ (٣)
 عٌ يُسْتَنْدَلُ وَيُحْتَقَرُ
 هم نَاشِزِينَ ، على غَرَرِ (٤)
 دِ ، في عِرَاكِ مَسْتَجِرِ
 يَتَجَادَلُونَ على دَازِ
 تَرَكَوا عَلِيًّا أَوْ عَمَرَ
 قَبَرُوا « الطَّرَائِقُ » في الْحَقَرِ
 تَمَعُوا على « الذُّكْرُ » الْأَعْرِ
 هِ ، وَذَلِكَ يَوْمُنُ بِالْحَجَرِ!
 زُمَرًا تُنَاوِئُهَا زَهْرُ

(١) العرر : جمع العررة وهي القدر .

(٢) الخور : الضعف والانكسار .

(٣) أرعال السوام : قطعان الماشية من إبل وغنم . المسيم : الراعي . نعر : صاح وصوت

بجيشومه .

(٤) على غرر : مع غرر ، أي هلكة هم متعرضون لها كل حين .

والواغِلُونَ ، يروقههم شَرُّرُ الْخِصَامِ إِذَا اسْتَعْرَ (١)

* * *

قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا عَظِيمُ ، وَأَنْتَ ذُو كَرٍّ وَفَرٍّ :
أَيْنَ الزَّعَامَةُ ، وَالشُّقَا
أَيْنَ الزَّعَامَةُ ، وَ « النَّفُو
أَيْنَ الزَّعَامَةُ ، وَالْبِلَا
أَيْنَ الزَّعَامَةُ ؟ لَا زَعَا
مَةَ وَالذَّخِيْلُ لَهُ الْآثَرُ (٢)
ذُ « لِكَلِّ خَوَانٍ أَشْرُ ؟ (٣)
دُ يُنْذَلُ فِيهَا ذُو الْخَطَرِ ؟ (٤)

* * *

أَمَا « الْعِرَاقُ » ، وَلَيْسَ مَا
فَخَلِيَّةٌ .. جَمَعْتَ جَارَا
مِنْ كَلِّ مَنبُودِ الْفِعَا
قَاعَتِهِمُ الدُّنْيَا ، فَلَمْ
فَعَدُوا ، وَهَمَّ أَهْلُ الْمَرَا
وَالْمَجْدِ مَنْضُورَ الْحَلِي
لَهُمُ الْمَكَانَةُ وَالرَّكَا
وَلَنَا الْبِلَادُ ، وَإِنْ فَقَدُ
قَد بَانَ مِنْهُ كَمَا اسْتَبَسَّرَ ،
ثِمَمَ الْفَسَادَ ، وَلَمْ تَذَرَ
لِ إِذَا تَسْتَرَّ أَوْ جَهَّزَ
يُلْفُوا بِمَوَادِّ مُسْتَقَرِّ
تَبِ وَالْمَوَاكِبِ وَالنَّفَرِ
وَالْعِزِّ وَضَاخِ الْغُرْرِ (٥)
نَةُ وَالْأَصَالَةَ وَالْبِدْرَةَ (٦)
نَا مِنْ مَلَاجِئِهَا الْوَزْرُ ! (٧)

(١) الواغلون : عنى الغزاة المستعمرين ، والواغل ، فى الأصل : الداخِل على طعام القوم أو شرايهم غير مدعو إليه .

(٢) أشر : بَطْر مُسْتَكْبِر ، وَإِنْ شَمِتَ قَرَأَتْ « أَشْر » بِالْفَتْحِ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنَ الشَّرِّ .

(٣) ذُو الْخَطَرِ : ذُو الشَّأْنِ .

(٤) الْغُرْرُ : الْوَجْهُ الْبَيْضُ .

(٥) الْبِدْرَةُ : الْأَكْيَاسُ فِيهَا مَقَادِيرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ .

(٦) الْوَزْرُ : الْمَلْجَأُ .

ملكوا القصور ، ونحن في
 وتملؤوا عيشاً ، ونحن
 والغرس نغرسه ، وهم
 إِنَّا نَضَعُخُ بِاللِّدْمَا
 نشقى ، وهم يتمتعون
 لا يَخْدَعَنَّكَ مَا يُرَقُّ
 لم تَحْظَ فِيهِ بِغَيْرِ صَفِّ
 أبو أيهم خُفِرَ! (١)
 ن لنا الثمالة والكيسر! (٢)
 يجنون ناضجة الثمر!
 ، وهم بمصوّر الزهر!
 ن .. أليس ذا إحدى الكبر؟ (٣)
 سُ من أحاديث الظفر (٤)
 مة من أدبيل ومن خسر (٥)

* * *

ماذا أقول ؟ وكل ما
 إِنَّا على حر السعي
 عقدوا اللسان وأنذروا ،
 أمحرم حتى الكلا
 ويح اللسان ، فقد رمى ال
 حتى تمنوا أن يصا
 اليوم منهم للأسى
 فصلته لك ، مختصر
 ، ووخر نافذة الإبر
 والحر لا يخشى ، النذر
 م ، فلا شكاة ولا صجر؟
 فصحاء بالأمر الأمر
 بوا بالسكات وبالحصر (٦)
 واللبيل منهم للمهر

- (١) خفر : حراس مجيرون وحامون ، الواحد خفرة .
 (٢) الثمالة : البقية في أسفل الإناء من شراب ونحوه .
 (٣) الكبر : الدواهي ، أو المصائب العظمى .
 (٤) يرقش : يحسن ويزخرف .
 (٥) أدبيل : غاب (بضم الغين) ، وظفر به .
 (٦) السكات : داء يمنع من الكلام . الحصر : العبي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

ولقد تقدم كل ذي — ال ، وظلوا في الدبير
 أرايت أفرامن السبسا ق تجيء من بعد الحمر ؟
 كل المقابح في « العرا ق » . فيا لجامعة القدر !
 غلت عن التطهير أي — لينا ، ومن يغلل ينسر
 لا للحياة ، ولا المما ت ، ولا الورود ، ولا الصنر
 ويح المكبل ، والمصا ثب قد مشين له الخمر (١)
 ماذا يعالج ؟ عنقه ال مغلول ، أم غير الدر ؟

بحت حناجرنا من الشب كوى ، وغالبنا الضجر
 وينا الذي « بالهند » من سقم أقام ومن ضرر
 ويسوونا ويسرنا ماساء آملها وسير
 فاجمع بسعيك ، يا عظيم م ، الأمتين بنا زور (٢)
 أرايت في وطن العرو به مارعتك به مضر ؟
 بل هل رأيت به شقيب قك كيف بكته الزمر ؟ (٣)
 وحذا على جثمانه ال بيت المقدس في الزبر ؟ (٤)

(١) مشين الخمر : في سر وغفلة ونخبة .

(٢) زور : ميل وانحراف .

(٣) شقيقه : هو الزعيم الهندي المشهور « مولانا محمد علي » ، ولد في « رامپور » وتعلم في جامعة عليكرة في الهند ، وجامعة أكسفورد في انكلترا ، واشترك في الحركة الوطنية الهندية وانضم إلى « المهاتما غاندي » (سنة ١٩٢٠) ، وسجن ، وانتخب رئيسا للبوثير الوطني ، وتوفي في لندن ، ونقل رفاته إلى القدس ودفن عند مدخل المسجد الأقصى .
 (٤) الزبر : الكتب السماوية ، وقد غلبت على صحيف داوود عليه السلام .

سارت به دَفَعُ الدَّمْعُ ع ، حَدَّثَهُ أَنْفَاسُ البَشْرِ
وغدت تحنَّطه الجَمْعُ عُ بِطِيبِ آيَاتِ السُّورِ
تبكى وتقرأ في « الكتا ب » ، على الأصائل والبكر (١)
ولقد شهدت بناظريــــك ، وليس كالجبر الخبر (٢)

* * *

عِشْ للهداية من بنا ع « مُحَمَّدٍ » خَيْرِ الخَيْرِ
إنما بها سُئِنَا العِيسَا د ، فلا اعتداء ، ولا طير (٣)
العدلُ خَفَّاقُ اللِّوَا والحقُّ مَحْمِيٌّ الوَزْرُ
والمسلمون ، بها كَأَتْ باعِ الدِّياناتِ الأَخْسَرُ
دينٌ من الله العليُّ لجمع أشتات البشرِ
جهلُ الألى ظَنُّوا الظُّنُو نَ ، وشوهوا منه الصُّورُ
فاعملْ لتأييدِ الهدى واعمَدْ لتقويمِ الصُّعْرُ (٤)
ولنا الرَّجَا بِكَ مَاحِيَةٍ تَ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ النَّسِيرُ

(١) الأصائل : جمع الأصيل ، وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها .

(٢) الجبر ، بضم الجاء : الابتلاء والامتحان .

(٣) الطير : جمع الطيِّرة ، وهي ما يطير به ، أى يتفاعل به ويتشاعم منه .

(٤) الصعز : الميل والاعوجاج .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

بين غزال سياسته وغزال الثياب

« أشدها الشاعر في الاحتفال بتأسيس جمعية المشوجات الوطنية في سنة ١٣٤٩ هـ .
١٩٣٠ م بغداد » .

- (١) قلبٌ على الأيامِ وارٍ وجوى كدُفَاعِ السَّرارِ
يرمى بك المرهَى القَصَى ، ويستجيشك للسُّفَارِ
- (٢) ما بين أجوازِ القِفارِ وبين آذَى البِبحارِ
لا تستقرُّ بك النَّوى كالثَّمسِ في الفلَكِ المُدارِ
أنفاً من المَثوى ، وياً نفٌ منه ذو الهِمَمِ الكِبَارِ
- (٣) لله مَارِيكَ الخَطْبِ — رُ ، وما تُكَايِدُ في الخِطَارِ!

* * *

- (٤) يَا قَلْبُ . لا تِيَّاسُ ، وإن غَشِيَتِكَ حَالِكَةُ السَّرارِ

(١) وار : متقد . الدفاع : الكثير المتدفع .

(٢) أجواز القفار : أوساطها . آذَى الببحار : أمواجها .

(٣) الخطار : الحجازفة .

(٤) السرار : سرار الشهر ، وهو آخر ليلة فيه .

- إن كان ليُلك قد نبا (١) إن كان ليُلك قد نبا
أنا لا أرى حالاً تَدُو (٢) أنا لا أرى حالاً تَدُو
بل سرُّ على وَضَحِ الحَقِيـ (٣) بل سرُّ على وَضَحِ الحَقِيـ
حَتَّى تَلَقَى بِالْيَمِيـ (٤) حَتَّى تَلَقَى بِالْيَمِيـ
ولمُ المُقَامِرِ بِالذَّمِّ (٥) ولمُ المُقَامِرِ بِالذَّمِّ
شرفُ الرُّجُلَةِ بِالذَّمِّ (٥) شرفُ الرُّجُلَةِ بِالذَّمِّ
والعِيشُ أَهـونُ أَنْ يُذَا (٦) والعِيشُ أَهـونُ أَنْ يُذَا
ثوبٌ مُعارٌ للفقى (٦) ثوبٌ مُعارٌ للفقى
هذى المَظَاهِرُ خادِعا (٧) هذى المَظَاهِرُ خادِعا
خَلَابَةٌ اللَّمَمَاتِ ، لم (٧) خَلَابَةٌ اللَّمَمَاتِ ، لم
كالذَّمَّةِ الخُضراءِ تجـ (٨) كالذَّمَّةِ الخُضراءِ تجـ
والطيرُ تَتَبِعُ شَكْلَهَا (٨) والطيرُ تَتَبِعُ شَكْلَهَا
وأَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تَمـ (٩) وأَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تَمـ

- (١) نبا به : لم يوافقته .
(٢) تَمَى : تعاون .
(٣) تَمَارَى : تجادل وتناظر .
(٤) لَمَّاح : شديد البياض . الشيار : الشارة ، وهى الجمال الرائع والحياة .
(٥) الذمار : ما يذمغى حياطته والذود عنه من عرض وأهل ومال ووطن .
(٦) النجار : الأصل .
(٧) الغمر : الجاهل الذى لا تجر به له فى الأمور .
(٨) الذمن : جمع الذممة ، ما اختلط من البعر والطين فتلبد . الذئار : سرقين مختلط بتراب .
(٩) ماردین على الديار : عتاة خارجين على الأوطان .

سُودَ الْجَبَاهِ ، كَأَنَّمَا طَلَيْتَ جِبَاهَهُمْ يَقَار
 متكالبينَ على المطا مع كالفرائس والضمواري
 متطاحنين على المننا صب ، والمواطن في دمار
 وإذا زجرت ، تعاوت إلى أصوات مُنكرة الجوار (١)
 من كل منبوذ التجار ، وكل مخلوع العذار (٢)
 تخذ السياسة متجراً والسوق ليست في بوار
 وإذا المواطن سلعة ما بين بياح وشار

* * *

يا قوم . . . حسب الاختراع ين يهد أركان الديار (٣)
 أين الحفاظ المر لل وطن الحبيب وللخار ؟
 رفع الستار ، وتم تمس شيل الرواية في النهار !

* * *

أجل اللواظ في الديار أتلوح إلا كالفجار ؟
 درست معالمها المطا مع ، لا السواني والسواري (٤)
 تمضي السنون ونحن نرحب إلى الورا وللتبار (٥)
 نستقبل الأيام بال لمغو المثير وبالشجانار

(١) الجوار : رفع الصوت .

(٢) التجار : الاصل . مخلوع العذار : منهك في الغنى لا يستحي .

(٣) الاختراع : الكذب ، وافتعاله .

(٤) السواني : الرياح التي تذر التراب ونحوه . السواري : أمطار الليل .

(٥) التبار : الهلاك .

في كلِّ يوم .. زَفَّةٌ لوزارة ، وغناء قارى !
 وصحائفٌ تعدو على أخرى بألقاب الشَّنارِ ،
 ومجامعٌ لم تلتئم إلا لتصنيف الصُّغارِ ،
 ومجالسٌ لم تنعقد إلا لتقييد الحرارِ ، (١)
 وإذا سألت عن القضيَّة ، فالقضيَّة في احتضارِ
 بينَ الجواذبِ والدُّوا فع والجماجمِ والخوارِ

* * *

يا للرزِيَّةِ والهَـوا ن ، وللنَّقِيصَةِ والخَسارِ !
 ما يالنا نَمشى الضُّرا ء ؟ وما لنا نَهوى فِجارِ ؟ (٢)
 أنظرُ إلى الأُممِ العزِيـة زو كيف ترقُطُ في اليسارِ
 تعترُّ بالعَلَمِ المُنِيـة فِ القديرِ ، بالعِلْمِ الكُنارِ (٣)
 بالفيلقِ الجَرارِ ، بالـ شَعْرِ المُحصَنِ بالجَوارى (٤)
 بأجلِّ أربابِ الفصا حة والحَصافةِ والوقارِ (٥)
 لا بالجهالةِ والرِّيـا ء ، ولا الجهولِ ولا المدارِ
 من كلِّ مجبولِ الطُّبـا ع على الدِّيائَةِ والشُّغارِ (٦)

(١) الحرار ، بفتح الحاء : الخلوص من الرق .

(٢) نَمشى الضراء : نخدع ونمكر . فجار : اسم للفجور . مبنى غير مننون .

(٣) الكنار : الكثير .

(٤) الشعر : الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . الجوارى : السفن .

(٥) الحصافة : استحكام العقل وجودة الرأي .

(٦) الشغار : استعارة للمحرمات المنهى عنه . وهو نكاح كان في الجاهلية ، وأبطله

الإسلام ، وذلك أن يزوج الرجل حريمته على أن يزوجه المزوج حريمة له بغير مهر منها .

- نَبِيٌّ وَيَهْدِمُ ، وَالكَرَامُ
هدمتُ حَقِيقَتَنَا الْمَطَا
مَةُ عِنْدَنَا لِأَوَّلِي الضَّرَارِ
مَعَ وَالْجُنُوحِ إِلَى الصَّغَارِ (١)
- أَيْنَ الْمَعَاهِدِ تَبْتَنِي
نِعْمَ النَّجَارُ وَأَهْلُهُ
شَرَفَ الْأَبُوءَ مِنْ « نِزَارِ » ؟
وَلَيْسَ أَعْقَابُ النَّجَارِ (٢)
- يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي
أَأْصَابُ مِنْ دَمِهَا الْفَسَا
عَاقِ الْبُنُوءَ أَنْ تُبَارِي ؟
دُ ، وَهَدَّهَا دَاءُ الْخُمَارِ ؟ (٣)
- مَلَكْتُ تِرَاثًا زَاهِي السَّ
وَإِذَا التُّرَاثُ إِلَى بَيْتِي
عُمْرَانِ فَيَاضَ النَّضَارِ (٤)
وَإِذَا الثَّرَاءُ إِلَى انْدثارِ
- وَإِذَا الْمَعَالِي السَّاطِعَا
وَإِذَا الْعِزَائِمُ ، وَانِيَا
تُ الْغُرِّ كَاسِفَةَ الْمَنَارِ
تُ أَنْ تَرَدَّ أَدَى الشُّعَارِ (٥)
- وَإِذَا الْبِلَادُ مِنَ الْيَبِينَا
بِ تَعْنُ مِنْ ظُلَلِ الْغُبَارِ
وَالْمَاءُ يَجْرِي بَيْنَهُمَا
وَالْأَرْضُ تَنْظَمُ لِلْقَطَارِ (٦)
- يُبْطِي ، فَتُسْتَسْقَى السَّمَا
قَدْ أَنْبِطَ النَّاسُ الصُّخُورَ
وَالنَّهْرُ يَضْحَكُ وَهُوَ جَارِ
رَ وَأَبْرَدُوا سُعْرَ الْأَوَارِ (٧)

(١) الصغار : الذن والضعفة .

(٢) النجار : الأصل .

(٣) الخمار : ماخالط شارب الخمر من سكرها .

(٤) النضار : الذهب .

(٥) السعار : التهاب العطش .

(٦) القطار : الأمطار .

(٧) سحر الأوار : حر العطش .

واستنبتوا خُضْرَ الحِدا
 واستبطنوا حتَّى الغُيو
 لكنَّنا حتَّى إلى الـ
 فإلى النَّسِيجِ .. إلى النَّسيِ
 أَنظَلُّ من فقيرٍ بنا
 عارٌ علينا أن نعي
 ونظَلُّ نكسى من مـلا
 والغرسُ نغرسه وهم
 ماسادَ إلا الأغنياء
 ثق في الجبال وفي القفارِ
 ب ، وسخروا حتَّى الدراري (١)
 أكفانِ نشعُرُ بافتقارِ
 حجِّ لِسَمْتِ عوراتِ عَوارِ
 لكسا الأجانِبِ في إيسارِ؟ (٢)
 ش عن الصُّنْاعةِ في ازورارِ
 بِسِهمِ ، ونعري من نُصارِ
 يجنون ناضجة الثَّمارِ
 عن الأجانِبِ والجِوارِ

* * *

ومُخبِرٌ أن زال قيـ
 جاوبته ، والنَّفْسُ تعـ
 إن زال قيـدُ الإنتِدا
 وأرى السِّيادة لا تـم
 فأضِفْ إلى غزلِ السِّيا
 دُ الإنتِدابِ عن الدِّياري
 لم ما يبيتُ في السُّراري :
 ب ، فنحن في أسرِ الدُّثاري
 وأنت عازٍ من شِعارِ (٣)
 سة غزلِ بُردِكِ يا ابنَ جاري !

(١) الدراري : النجوم .

(٢) الإيسار : ما يقيد به الأسير .

(٣) الشعار : ما يلبس على الجلد من الثياب ، وفوفها الدثار .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مجالس الأعيان يوم الاقتراع

مشيتُ . . لا أدري سوى أنني مشيتُ ، لا وجهَةً لي ، لا مرامُ
أحُتُ خطوي حالماً ، مثلما سارَ امرؤُ ، لا واعياً ، في المنامُ
وليس حالي بعجيب ، فقد أسكرني دهرى بغير الأمدامُ
فلم يرعني غيرُ خيلٍ دننا مستوقفاً ، مُحَيِّياً بالسَّلامُ
يرغب أن أصحابه ، علَّه يُذهبُ عني وحشةُ المستَضامُ (١)
فما عصي شيطانه في الهوى شيطاني الماردُ ربُّ العَرامُ (٢)

* * *

سرنا .. فجئنا مجلساً عامراً لكن بكلِّ خربٍ ذي سقام
تأخذه السعلةُ ، حتى إذا ضاقَ بها ، أسمعُ أَرعدَ الغمامُ
تراهُ في كرسيه : تسارةً يفتحُ عينيه ، وأخرى ينامُ
كأنه نَشوانُ ، لَكِنَّمَا من وَهَنَ الشَّيبِ وَحُمَى الجِمامُ

(١) المستضام: المظلوم ، والمنتقص حقه .

(٢) المارد: الطاغية . العرام: الشدة .

.. حسبت لما جئته أننى
 دخلتُ مستشفى شديد الزحام
 فقلت : يا صاحب ، ماشأننا
 هنا ؟ لقد ضيقت بهذا المقام
 فقال لى ، مستضحكًا مازحًا :
 أكاره أنت مراد الغرام ؟ (١)
 أنظر إليهم فتيةً أقبلوا
 من كل مياس رشيق القوام (٢)
 كأنه الصعدة إذ ينشى ،
 والطبى إذ يرنو بطرف كهام (٣)
 له من الأقمار لالأوهام
 ومن أريج الروض نفيح البشام (٤)
 تلعب بالآباب الحاظه
 كما بها تلعب كأس المدام
 ياليت حظي منهم شمة ،
 أو قبلة تطفىء حر الأوام (٥)
 فقلت : لا آنس ربى بهم
 غيرك ، يا أخبث هذا الأنام

* * *

وبينما نمزح ، إذ أقبلت
 طوائف تسعى بغير انتظام
 تحسبهم من طول أعمارهم
 نسور لقمان عليه السلام (٦)
 من كل واه واهن عظمه
 رأس إليه الموت مِرط السهام (٧)

(١) المراد : المكان الذى يرتاد ويقصد .

(٢) مياس : متبختر مختال .

(٣) الصعدة : القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيب . طرف كهام : نظرفاتر .

(٤) البشام : شجر طيب الريح والطعم ، يستاك بقضبان الصغار .

(٥) الأوام : حرارة العطش .

(٦) نسور لقمان : العرب تضرب المثل بطول أعمار النسور ، ولقمان هذا قالوا : هو ابن

عاد ، وزعموا أنه خير فاختار عمر سبعة أنسر ، آخرها نسر اسمه « لبد » فأوتى سؤله .. إلى آخر
 القصة .

(٧) المرط : من السهام : ماسقط عنه ريشه . وراش السهم : ركب عليه الريش .

وَأَكْوَعٌ تَرْجُفُ أَطْرَافُهُ رَجْفَةً رَعْدِيدٍ يَهَابُ اللَّطَامُ^(١)
 وَآخِرُ أَعْمَى ، لَهُ قَائِدٌ كَأَنَّهُ بَعْضَ ذَوَاتِ اللَّجَامِ
 قَدْ خَضَبُوا مُبَيَّضَ أَذْقَانِهِمْ لِيَسْتُرُوا عَيْوَبَهُمْ بِالظَّلَامِ
 هَبْ اخْتَفَى الشَّيْبُ ، فَأَيْنَ الْعَمَى يُخْفُونَهُ ، ثُمَّ اعْوَجَاجُ الْقَوَامِ ؟
 فَيَمَّمُوا ، وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِمْ ، يَمْشُونَ نَحْوَ الْغُرَفَاتِ الْوِسَامِ^(٢)
 وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِيَسْتَظْلِعُوا طَلَعَ اقْتِرَاعٌ مَا عَلَيْهِ مَلَامٌ
 يَنْعَمُ مَنْ تَدْرَكَهُ قَرَعَةٌ بَعِيشَةً تَرْغُدُ عَامًا فَعَامًا
 أَمَا الَّذِي تُحْطِئُهُ ، فَهَوَ لَا يَعُودُ إِلَّا أَنْ يَبِيعَ الذَّمَامِ^(٣)
 .. فَاضْطَرَبَ الشَّيْبُ ، فَمَنْ خَافِقُ فَوَادُهُ ، وَعَاجِزٌ عَنِ الْقِيَامِ
 يَزْحَرُ كَالْحَبْلِ إِذَا أَجْهَضَتْ ، وَيَلْتَوِي كَالْأَيْمِ عِنْدَ الْمَنَامِ^(٤)
 لَوْلَا اخْتِلَاجَاتُ الرَّجَا فِيهِمْ تَحِيًا ، لَغَضُّوا بِدَوَاعِي الْجِمَامِ
 .. حَتَّى إِذَا الْأَمْرُ انْتَهَى ، بَلَّغُوا نَصَفَهُمْ قَوْلًا يُذِيبُ الْعِظَامِ^(٥)

* * *

يَا شَدَّ مَا أَضْحَكُنِي مَشْهَدٌ شَهِدْتُهُ بَعْدَ مَلَالِي الْمُدَامِ
 بَعْضٌ بَدَا مَنْتَعِشًا ضَاحِكًا كَالَّذِيكَ يَزْقُو تَحْتَ جُنْحِ الظَّلَامِ^(٥)

(١) الأَكْوَعُ : الذي أقبلت إحدى يديه على الأخرى . الرَّعْدِيدُ : الجبان الذي يرتعد عند القتال جبنًا .

(٢) الْوِسَامُ : الجميلات الحسان .

(٣) الذَّمَامُ : العهد ، والحق ، والحرمة .

(٤) يَزْحَرُ : يئن من الشدة . أَجْهَضَتْ : أَلْقَتْ الجنين لغير تمام : الأيم : الحية الذكر .

(٥) يَزْقُو : يصيح .

وبعضهم بانث على وجهه علائم الموت سُطوراً تُشام^(١)
هذا يصيح : ناولونى العَصا ، وذلك قد أعياد ركزُ الكلام^(٢)
كأنما حَلَّتْ بهم غارة^(٣) شعواء ، أو شَبَّ عليهم ضرام^(٤)

* * *

يا قوم .. إن أضحكى حالهم يوماً ، فقد أوسع قلبى كلام^(٤)
مارمُتُ من تمثيل أحوالهم هزناً ، ولكن عبرةً للأنام
هل كان فى الحسين أنا نرى للسنخر باسم الحكيم يُعلى مقام
هذى لعمري سبةٌ فى الورى أهون منها قارعاتُ الصدام^(٥)

م ١٩٢٧

-
- (١) تشام : تبصر ، وهو فى الأصل خاص بالنظر إلى البرق والسحاب يتحقق أين يكون .
 - (٢) ركز : صوت خفى .
 - (٣) غارة شعواء : منتشرة فاشية . ضرام : لهب .
 - (٤) كلام ؛ بكسر الكاف : جروح .
 - (٥) السبة : العار .

رَفْعٌ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إكليل .. إلى الجيش الظافر

نظمت في صيف سنة ١٩٣٣ م ، في «بعمدون» ببلدان ، إذ كان الشاعر يستشفى هناك ، وقد تلقى من بغداد كتابا يحمل البشارة بظفر الجيش في شمالي العراق بالذين مناهم الانكليز باقامة وطن قومي لشرائهم هناك ، وأغروهم بأن يعيشوا في البلاد ، ويروغوا الآمنين ويقتلوا الأبرياء من شبوخ ونساء واطفال .

أنثروا الورد ونور الياسمين أقبل الظافر وضاح الجبين^(١)
وافرّشوا الدرب الذي يسلكه قطع الدّيباج والخزّ الشمين
وضّعوا الغار على مقرّقه مجلس الشمس على هام السنين^(٢)
مهرجان الشعب في استقباله مهرجان الحق في التصرّ المبين

* * *

خرجت « بغداد » في موكبها ليتى كنت مع المستقبلين
الشباب الحى في نخوته ، والصبايا في ازدهاء اللاعبين

(١) النور : الزهر .

(٢) الغار : شجر دائم الخضرة يزين به ، كان الرومان يتخذون منه أكابيل يتوجون بها القادة المظفرين أو الشعراء المفاقيين . المفرق ، من الرأس : موضع فرق الشعر فيه .

وَصَلُّوا اللَّيْلَ بِأَنْفَاسِ الصُّحَى طَرَبًا ، وَالطَّبْلُ مَوْصُولُ الْحَنِينِ .

* * *

حَىَّ أَعْرَابِيَّةً ، مَا عَرَفَتْ
غَيْرَ حَلْبِ الشَّاةِ أَوْ نَسَجِ الْوَضِيِّينِ^(١)
هَزَّهَا الْبِشْرُ ، فَثَارَتْ مَرَحًا
تَرْقُصُ «الدَّبَّكَةَ» فِي مَرَأِي الْعُبُونِ^(٢)
فَرَحُ الْأَوْطَانِ ، أَنْسَاهَا الْجِجَا
فَتَلَطَّتْ بِنَشْمِيدِ الزَّامِرِينَ^(٣)
أَيَّ يَوْمٍ ، فَاتَنَّبَى مَشْهُدُهُ ،
عَرَفَ «الْجَاهِلَ» بِالرُّوحِ الْكَمِينِ
قُلُ «لِبَغْدَادَ» ، وَأَثَارُ الْعَلِي
هِيَ فِي «بَغْدَادَ» كَنْزُ الْخَالِدِينَ :
سَجَّلِي يَوْمًا هَذَا خَالِدًا
فِي سِجْلِ الْوَطَنِيَّاتِ الْأَمِينِ

* * *

أَفْلَقَ الْمِصْطَافَ فِي رَاحَتِهِ
نَبَأُ الْبَاغِي عَلَى الْحَيِّ الْقَطِينِ^(٤)
مَالَهُ ، وَاللُّطْفُ مِنْ أَنْخِلَانَا ،
يَجْعَلُ النُّعْمَى ، وَيُوذِي الْمُنْعَمِينَ؟
لَيْتَنِي اسْطَعْتُ فَوَاقِيَتُ الْجَمِي
وَتَجَنَّدْتُ مَعَ الْمُسْتَنْفِرِينَ
تَجَدُّدُ الْأَوْطَانِ فِي أَنْفُسِنَا
سَاعَةَ الْمَحْنَةِ دِينَ أَيُّ دِينَ

* * *

نَبَأٌ .. أَحْسِنُ بِهِ مِنْ نَبَأٍ !
هَزَّنِي زَهْوًا بِأَشْبَالِ الْعَرِينِ
نَهَكُوا ، إِذْ رِيعَ مَأْمُونِ الْجَمِي ،
أُسْدَ «خَفَّانَ» وَأَبْطَالَ الْحَجَّونِ^(٥)
سَأَلَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ نَارَ وَغَى
وَمَشَى الْجَوُّ بِهِمْ رَيْبَ الْمُنُونِ

(١) الوديين : الحزام العريض .

(٢) ترقصت : تلهبت كالنار حماسية .

(٣) نهكوا : نهكوا إلى العدو : وثبوا إليه وشرعوا في قتاله . خفان : مأسدة ، أي موضع

تكثر فيه الأسد ، قرب الكوفة ؛ وقيل في تعيينه غير ذلك . الحججون : الغزوة البعيدة الطويلة .

سَالَمُوا . . . حَتَّى إِذَا مَا أُرْكَبُوا مَرَكَبَ الْحَرْبِ ، أَثَارُهَا زَبُونٌ^(١)
 أَمِنَ الْحَقُّ « دَخِيلٌ » مُكْرَمٌ يُنْكِرُ الْحُسْنَى ، وَيُؤْذِي الْمَكْرِمِينَ
 سَوَّلَ الْبَغَى لَهُ « شَيْطَانُهُ » فَاسْتَبَاحَ الْغَدْرَ بِالْمُسْتَأْمِنِينَ
 رَكِبَ الطَّيْشَنَ هَوَاهُ ، فَآتَى فِعْلَةَ التَّمْثِيلِ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ
 وَيَحَ قَلْبِي ، وَالرَّزَايَا جَمَّةٌ وَفَنُونَ تَلْتَقَى عِنْدَ فَنُونَ
 كَمْ عِيُونٍ بِالْأَشَايِ سُمِلَتْ وَبُطُونٍ بُقِرَتْ بَعْدَ بَطُونٍ^(٢)
 مِنْ رِيَّاحِينَ .. سَقَاهَا سَلْسَلًا وَرَعَاهَا الْوَطْنَ الْحَامِي الْبَنِينَ^(٣)

* * *

يَا مَنَاحَاتِ « الْعِرَاقِ » احْتَسِبِي فَقَدَكِ الْأَشْيَالَ لِلَّهِ الدُّعِينَ
 خَطَأً .. طَاحَ الْبَرِيثُونَ بِهِ بِيَدِ الْوَاغِلِ صَرَعِي جَائِمِينَ^(٤)
 نَحْنُ وَطَّأْنَا لَهُ أَكْنَافَنَا وَلَيَانُ الطَّبَعِ خَيْمِ الْمُحْسِنِينَ^(٥)
 وَأَدَقْنَاهُ ، إِذِ اسْتَرَعَى ، جَنَى فَلَيْدُوقُ ، إِذْ شَاءَ ، مِنْ طَعْمِ الْوَزِينِ^(٦)
 دَغِلُ النَّيَّةِ ، مَا كَانَ لَهُ غَيْرُ قَطْعِ الرَّأْسِ أَوْ قَطْعِ الْوَتِينِ^(٧)

- (١) حرب زبون : تصدم الناس .
 (٢) الأشاى : المناقب . سملت : فقتت . بقرت : شقت .
 (٣) السلسل : الماء العذب الصافي السهل .
 (٤) الواغل : عني به الغازى المستعمر ، وأصله الداخلى على طعام القوم أو شراهم غير مدعو إليه .
 (٥) الأكفاف : الجوانب والظلال . الخيم : الكرم والشرف . اللين : اللين .
 (٦) الوزين : المر ، وهو حب الحنظل .
 (٧) دغل النية : فاسدها . الوتين : الشريان الذى يغذى جسم الإنسان بالدم الذى الخارج من القلب .

نحن - من حارَبنا ، حارَبنا - ومن استصلح ألقى المصلحين
إِسْأَلِ « التَّيَّارِ » إِذْ دَاجُوا بِنَا : كَيْفَ تَيَّارُ الْأَسْوَدِ الذَّائِدِينَ ؟

* * *

يا شباباً ، كلُّ بُنيانٍ عُلِيَ إِذَا كَانَ مِنْ جَهْدِ الشَّبَابِ الْعَامِلِينَ
أَنْتُمْ الْمَطْحُوحُ . فَابْتَدُوا لِعَبْدِ إِتِهِ الْيَوْمُ الَّذِي تَرْتَقِبُونَ
صُنْتُمْ الْحَاضِرَ ، لَكِنَّ غَدًا عِبُّهُ يُثْقِلُ أَكْتَافَ السَّنِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . مَا أَهْرَقْتُمْ مِنْ نَجِيعٍ ، وَبَدَلْتُمْ مِنْ ثَمِينٍ^(١)
رَفَرَفُ الْخُلْدِ وَمَشْوَى طُهُرٍ لِلضَّحَايَا مِنْ قَتِيلٍ وَطَعِينٍ
وَالجِرَاحَاتُ مَعَانِي شَرَفٍ فِي صُدُورِ الْحَنْفَاءِ الْأَكْرَمِينَ^(٢)
حَسْبُكُمْ آثَارُهَا أَوْسَدَانَةٌ إِنْ رَغِبْتُمْ فِي وَسَامِ الشَّاكِرِينَ
قَدْ رَفَعْتُمْ هَامَنَا فِي ذُودِكُمْ فَجَزَى اللَّهُ الشَّبَابَ الذَّائِدِينَ^(٣)

(١) النجيع : دم الجوف .

(٢) الحنفاء : المائلون من شر إلى خير .

(٣) هامنا : رؤوسنا .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إلى رابندرانات طاغور

« رابندرانات طاغور (١٨٦١ - ١٩٤١) شاعر الهنـد زار العراق في سنة ١٩٣٦ بدعوة ملكية ، وكلف صاحب الديوان أن يكون من مستقليه الرسميين في « خانقين » . . . وسمعه يتحدث عن السلام ، ويطيل الحديث فيه ، وكان العراق يومئذ في صراع عنيف مع بريطانية ، دعت إليه المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠ وهذه المقطوعة صدى محاورة الشاعر له في حديثه عن السلام » .

بَسَمَتْ لِبَغْدَادٍ ، وَبِغْدَادُ ثَاكِلَةٌ فَلَـم تَرَ إِلَّا أَنْ تَهَشَّ مُجَامِلَةٌ (١)
وَبِغْدَادُ تُغْرُ . صَاغَهُ اللهُ بِاسْمًا نَكَلَ أَدِيبٌ ، حَطَّ فِيهَا رَوَاحِلَةٌ
مَجِلَّةٌ أَجْوَادٍ ، عَلَى بُعْدِ عَهْدِهَا عَنِ الْيَدِ وَتَقْرِي الضَّيْفَ بِالرُّوحِ عَاجِلَةٌ (٢)
هَوَاهَا الْعُلَى .. فَالْمِسُّ نَوَازِي تَبْضِيهَا ، تَجِدُ وَتَبَاتِ الدَّمُ فِيهِنَّ جَافِلَةٌ (٣)
وَعَنَّ لَهَا أُغْنِيَةَ الْمَجْدِ ، تَمْتَلِكُ هَوَاهَا ، وَذَكَرُهَا الذُّوَابِلَ عَاسِلَةٌ (٤)
هِنَالِكَ .. إِنْ تَفَعَّلْ ، تَرَ الْيَوْمَ أُمَّةً أَعَزَّ مِنَ الْأَقْدَارِ جَاشَتْ مُقَاتِلَةٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَرَى الْأَمْرَ سَانِحًا ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَشُورَ مُصَابِلَةٌ

-
- (١) ثاكلة : فاقدة حريتها ، بتكبيلاها بقيود المعاهدة العراقية البريطانية .
(٢) تقرى : تضيف .
(٣) نوازي النبض : حدة ذبذبه وارتفاعها . جافلة : مسرعة .
(٤) الذوابل : الرماح الدقاق ، استعارها للقوة . عاسلة : مضطربة مهتزة للينها .

لها عزيمةٌ ، فيها أناةٌ . ومنْ يكنْ
إذا ما أفسحَ الدهرُ ، فارقُبْ فعالها
ألا .. لا يرُعك القول مني أقولُهُ
فإننا على حالٍ . . إذا ما دريتَهُ ،
وقد يدعُ الرأى أمرُ متصلبٌ ،
كذلك ، يصبرُ أو يعزُّ قبائلَهُ (١)
وأصغِرْ إلى صوت القواضب قاصِلَهُ (٢)
وإن يكُ خِداً لِلذِي جئتَ حامِلَهُ
عذرتَ ، ورُمّت العفوَ إذ كنتَ جاهِلَهُ
وينضُر رأياً عاشَ دهرًا مُناضِلَهُ (٣)

-
- (١) أناة : حلم ووقار . يعز : منصوب بـ « أن » المقدرة بعد « أو » أى : إلى أن يعز .
(٢) القواضب : السيوف القواطع . قاصلة : قاطعة قطعاً قوياً سريعاً .
(٣) فاضله مناضلة : راماه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ملحمة الانقلاب الشعوني

« انشدها في احتفال كبير مشهود ، اقامه الساسة المخلصون ببغداد في سنة ١٩٣٧ على اثر ازالة الحكم الشعوبي الذي دام « العراق » في (اواخر ١٩٣٦) ، وشاركت فيه - الى جانب ساسة العراق وخطبائه الوطنيين - وفود رسمية وشعبية من الاقطار العربية بينها نفر من اعيان الخطباء وكبار الشعراء » .

- أَذُكِّ الْعُيُونََ وَأَيَقِظُهُ حَارِسَ الدَّارِ (١)
إِنَّ الشُّعُوبِيَّةَ اللَّخْنَاءَ قَدْ لَيْسَتْ
نَكَرَاءُ فِي مَنْكَرِي عَرَقٍ ، قَدْ اقْتَحَمَتْ
تَنَامَرَتْ وَبُغَاةَ الشَّرِّ طَالِبِيَّةً
بِحَدُو الطَّغَامِ عَلَى أَطْمَاعِ زَائِلَةٍ
أَذُكَّتْ ، وَرَأْدُ الضُّحَى عَالٍ ، قَوَاصِفُهَا
يُرْسِلُنَّ مِنْ حَالِقِ سَيْلَاءٍ مِنَ النَّارِ (٥)
- نَمِنَا وَمَا نَامَتْ الْأَحْتِمَادُ عَنْ ثَارِ (١)
أَبْدَانِ الْأُمِّ خَوَانِينَ فُجَّارِ (٢)
بِالْبَغْيِ أَشْرَفَ أَوْطَانَ وَأَوْطَارِ (٣)
وَرَاءَ سُودِ اللَّيَالِي حِكْمَ جَبَّارِ
لَوْمِ التَّجَارِ ، وَطَيْشِ عَارِمٍ ضَارِ (٤)
* * *

- (١) إذكاء العيون : يراد به تشديد الانتباه والرقابة .
(٢) اللخناء : التبيحة المنتنة .
(٣) الأوطار : جمع أوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وجملة .
(٤) الطغام : الأردال والأوغاد . التجار : الأصل . عارم : شرس شديد . ضار : مجترئ .
(٥) رأد الضحى : أوله .

إِنَّ الرُّجُومَ الَّتِي حَيَّزْتُ لِتَحْمِينِنَا
 فَجئنا بالرُّعبِ يمشى ها هنا وهنا ،
 فِي سَاعَةٍ ، سَلَبَ الْأَبَابَ ذَاعِرُهَا
 حَتَّى كَأَنَّ الثَّرَى مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
 أَتَبْتَغِي سُلْمًا فِي الْجَوِّ ، أَمْ نَفَقًا
 وَجَاءَ بِالْفِيلِ لِقِ الْجَرَّارِ قَائِدُهُ
 وَالْجَيْشُ لَيْسَ بِدَارٍ مَا يُرَادُ بِهِ
 خَدِيعَةٌ ، رَوَّجَ الْمُحْتَالَ كَذِبَتَهَا ،
 الْجَيْشُ ، وَالنَّبِيلُ مِنْ أَسْنَى مُعَادِنِهِ ،
 إِنَّ السِّيَاسَةَ فِي وَادٍ يَسِيلُ بِهِ ،
 لَكِنَّ « بَكَرًا » ، جَزَاهُ اللَّهُ سَمِيئَةً ،
 شَهْوَانُ أَهْوَجُ غَدَارٌ ، وَعَصَبِيَّةُ
 لَا السَّيْفُ تَمْلِكُ ، إِلَّا ظَاهِرًا كَذِبًا
 كَأَنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا الْوَحْشِ ، مَا قَرِمُوا

صَبَّتْ عَلَيْنَا ، وَلَمْ تَهْمُمْ بِأَغْمَارِ (١)
 وَهَجَّجَتْ صَاعِقَاتِ النَّارِ بِالذَّارِ (٢)
 فَمَا جَبَّتِ الْأَرْضُ دِيَارًا بِدِيَارٍ
 يَفِرُّ مِنْ دَاهِمٍ مُوفٍ وَأَخْطَارِ
 فِي الْأَرْضِ ، وَالشَّرْفُ فِي جَنْبَيْهِمَا سَارِ ؟
 يُزْجِي الْكِتَابِ أَسْوَارًا بِأَسْوَارِ (٣)
 إِلَّا عُلَّالَةَ تَدْرِيْبٍ وَأَسْفَارِ (٤)
 جَازَتْ عَلَى جَاهِلٍ أَوْ عَاتِبِ زَارِ (٥)
 سَوْرُ الْبِلَادِ وَزَنْدُ الْأُمَّةِ الْوَارِي
 وَالْجَيْشُ فِي نَجْوَةٍ مِنْ سَيْلِهَا الْجَارِي (٦)
 أَرَادَ إِقْحَامَهُ مِنْهَا بِمِضْمَارِ
 مِنْ كُلِّ أَهْوَجٍ خَالِي اللَّبِّ غَدَارِ
 وَلَا هُدَى الرَّأْيِ ، إِلَّا طَيْشِ إِعْصَارِ
 إِلَّا إِلَى الدَّمِ يَجْرِي جَرَى أَمَّارِ (٧)

(١) حيزت : ملكت . لم تهتم بأغمار : لم تعزم على مقاتلة الأعداء الطائشين من الغرارة .

(٢) هججت : شددت في الهدير كما يهدر فحل الإبل .

(٣) يزجي : يدفع . الأسوار : الفارس المقاتل .

(٤) العلالة : ما يتلهى به .

(٥) زار : عاتب .

(٦) النجوة : المرتفع من الأرض .

(٧) القرم : شدة الشهوة إلى اللحم .

مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مِنْ غَطَارِفِيَةِ بِيضِ الْأَيْسَرَةِ وَضَاحِينَ أَبْرَارِ (١)
جَلُّوا ، وَجَلَّى سَوَادَ الْخَطْبِ فِي ذِمَّتِهِمْ كَانَتْهُمْ شُهَدَاءُ «الطَّفِّ» وَ «الدَّارِ» (٢)
مُفَاجِئَاتٌ مِنْ الْأَسْوَاءِ مَذْهَلَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ بِبَلَا ذَنْبٍ وَأَوْتَارِ (٣)
تُقَدِّبِي السَّوَادَ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ أَلَمٍ وَتَطْرُدُ النَّوْمَ مِنْ حَزْنٍ وَأَكْدَارِ
كَأَنَّنا مِنْ ضَمَانِها فِي مَوْجِجَةِ أَوْ فَوْقَ مِثْلِ طَيْرِ الْغَرْبِ بِنَّارِ (٤)

* * *

« يَاسِينَ » وَالْحَمَلُ الْأَحْرَارُ رُفِقَتْهُ يُنْمُونَ مِنْ وَطَنِ شَادُوا وَأَوْكَارِ (٥)
نَصَبُوا الرِّكَابَ إِلَى الْآفَاقِ ، فَهِيَ لَهُمْ ضَائِرٌ ، وَهُمْ فِيهَا كَأَسْرَارِ (٦)
وَ « جَعْفَرُ » فِي نَوَاحِي « الْبَيْتِ » تَأْخُذُهُ نَارُ الْقَدَائِفِ مِنْ جَانِبِينَ أَغْرَارِ (٧)

(١) مغارم : خسائر . غطارفة : سادة كرام . الأيسرة : خطوط الوجه والجبهة .
(٢) الطف : أرض من ضاحية الكوفة ، استشهد فيها ربيعة الرسول الحسين بن علي وجماعة من أهل بيته رضوان الله عليه وعليهم . والدار : دار الشهيد الخليفة عثمان بن عفان ، رضوان الله عليه ، في مدينة الرسول ، وقد حاصره فيها غوغاء أثارهم الدخلاء ، فقتلوه ظلماً وعدواناً .
(٣) الأوتار : المظالم .

(٤) طير الغرب : مسنون الحد ، بتار .

(٥) ياسين « باشا » الهاشمي : رئيس الوزراء ، وزعيم العراق ، ضاق الانكليز بسياسته الوطنية المتحررة وإمداده الثورة الفلسطينية بالمال والرجال والسلاح ، فدبروا هذا الانقلاب للإطاحة به . كان من أعظم ساسة العرب المخلصين ، داهية مفكراً كبير العقل . توجه في يوم الانقلاب إلى بيروت ، فوافاه الأجل فيها بعد أربعين يوماً ، وشيع في موكب عظيم إلى دمشق ، ودفن تجاه قبر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ، إكراماً لمقامه الوطني الرفيع . وقد منع قادة الانقلاب دفنه ببغداد .

(٦) نصوا الركاب : استحثوها شديداً .

(٧) البئر : موضع بين بغداد وبعقوبا ، قتل فيه وزير الدفاع جعفر « باشا » العسكري ، الذي نهد لإصلاح الحال وإطفاء النائرة ، فأرسل إليه القائد بضعة ضباط صغار ، بينهم ضابط يوناني الأصل اسمه « لازار » ، اقتادوه إلى ناحية البئر فقتلوه ظلماً وعدواناً .

- الواهبُ النفسَ منقاداً لشيئته
لما أتاه ميسيرُ الجيشِ ، أزعجه
فسارَ عجلانَ ، والإخلاصُ رائده ،
فأفزعَ الأحقنَ الطيَّاشَ مقدمه
فالتأتأ والنَّفْسُ سكرى والهوى نَزَقُ
كأنما هو مرْمِيٌّ بصاعقة
حتى أهابَ بمنْ جارَوْه عن نَزَقِ
كأنَّه لم يكنِ صِنْدِيدًا مأكسة
ولا مؤسَّسَ جيشٍ عَزَّ جانبُه
ولا وزيراً حبا الأوطانَ أُبْهَةً
ولا حبيباً إلى شعب ، يدين له
شَلَّتْ يَدَهُ ، مارعت فيه أُبُوتهُ
جزته ، وهى لِعَمْرِي غرْسُ نعمته ،
- (١) يجزى المَواطنَ إِيثاراً بإيثارِ (١)
تعريضُ أُمَّتِه للثَّارِ والعارِ ،
يرومُ حقنَ دمٍ أو كبحَ أوزارِ
كالصَّعْوِ يَفْزَعُ من تحوُّمة الضَّمارِ (٢)
والعقلُ ما بينَ إقبالِ وإدبارِ (٣)
في زرعٍ من سواكِ الرِّيحِ عَجَّارِ (٤)
أَنْ أَسْتَكُوا دَمَ هَذَا الطَّارِقِ الطَّارِ (٥)
كالنَّصْلِ ، مَرَجُوْهُ إِصلاحِ وإعمارِ (٥)
بعزّه بينَ إعراسِ وإعذارِ (٦)
كدَظْهَرِ الشَّمْسِ في لآلئِها الوارى
بطاعةِ الحبِّ من بادٍ ومن قارِ (٧)
للجيشِ والمَلِكِ والأوطانِ والعجَّارِ
جزاء « شَمُولَةً » ظلاماً ، أو « سِنَمَاراً » (٨)

- (١) الإيثار : تفضيل المرء غيره على نفسه .
(٢) الطيَّاش : الأرعن المتسرع . الصعو : طائر صغير .
(٣) التأتأ : اختلط عقله . نَزَق : خفيف طائش .
(٤) الزرع من الرياح : الشديدة . عجاج : قوى لا يطاق .
(٥) النصل : حديدة السيف .
(٦) الإعراس : التزويج . والإعذار : الختان ، والمراد الأفراح .
(٧) قار : ساكن القرى والمدن .
(٨) شولة : أمة كانت تنصح لمواليها ، فتعود نصيحتها وبالاً عليها ، فقيل في أمثالهم : =

هل رامها الغمرُ بكرةً من فواجعه
أم عزه الحمقُ ، لم يُنكبِرْ بعاقبة
لا تأمن الدهرَ أن تتردَّ أسهمه
تروع كلَّ أنحى نابٍ وأظفارٍ؟^(١)
ولا تمُدُّبِ أحوالٍ وأوطارٍ^(٢)
فإنه «ثعلبٌ» الرمي ، أو «قاري»^(٣)

* * *

في ذمة الله كالمسك الذكيِّ دمٌ
صاف ، يرفّ كنبع الماء من كرم
الأريحية تبجري في مساريه
أهريق في غير حق ، فاغتندي أبداً
ذاك سُلالة مختارين أطهارٍ
في دافق من شعاع النبل موارٍ^(٤)
جري الكهارب في أسلاك تيارٍ
يصيح حتى شفاه آخذ النار!

* * *

يا خيرَ من يعقدُ الودَّ الصميمُ به
زالت بشاشة عهد كنت زينتُه
لا يذكرونك إلا سمالَ جرحهم
ينوب إذ تتلاقى أعينُ لهم
من الأخلاء في يسر وإعسارٍ
وأوحش الرنع من صخبٍ وسنارٍ
ما كلُّ جرح على الذكرى ينغارٍ^(٥)
عن الكلام نطافُ المدمع الجاري^(٦)

= «أنت شولة الناصحة» . سنمار : بناء مجيد ، بني لبعض الملوك قصرأ ، فلما فرغ منه أشرف به على أعلاه فرماه منه ، كرهاً منه أن يبني مثله لغيره ، فضرب ذلك مثلاً لكل من فعل خيراً فجوزى ضده ، وقالوا : «جزاه جزاء سنمار» .

(١) الغمر : الذي لا تجرّبة له في الأمور .

(٢) عزه الحمق : غلبه وقهره .

(٣) ثعلب : نسبة إلى بني ثعل بطن من طيء من القطحانية ، شهروا بالإجادة في الرمي .

قاري : نسبة إلى قارة ، من كنانة ، وهم رماة الحدق ، وفي المثل : «قد أنصف القارة من رامها» .

(٤) موار : متموج .

(٥) جرح نغار : جياش الدم منقعر .

(٦) النطاف : جمع النطفة ، الماء الصافي .

دمع ، وشَجْوُ ، وتَحْنَانُ ، وعَاطِفَةٌ أَكْبَرُ بِمَحْنَةِ قَلْبِ إِلْفِ أَكْلِدَارِ !

* * *

لَيْتَ اللَّيَالِي لَمَّا صَاوَلْتَ فَتَمَسَّتْ أَقْصِرْنَ بِالرَّفْقِ عَنَّا بَعْضَ إِقْصَارِ
لَكِنْ تَعَمَّدَنَ أَنْ يَرِزَّأَنَّ أَبَدًا بِكُلِّ أَرْوَحَ سَامِي الطَّرْفِ مِغْوَارِ (١)
تُزْجِي التَّصَارِيفَ أَرْسَالًا تُوَاثِبُنَا كَأَنَّهَا الْمَوْجَ نِي أَثْبَاجِ زَخَّارِ (٢)
قَالُوا : الْعِزَاءُ بِيَّاسِينَ ، وَمَا عَلِمُوا بِالْمَوْتِ يَرِصِدُهُ مِنْ خَافِ أَسْتَارِ
حَتَّى إِذَا صَدَعَ الْبَرْقُ الدُّجَى أَسْفَا يَنْعَى الْمُؤَمَّلَ أَمْسَى رَهْنِ أَحْجَارِ ،
يَسْكُوا .. كَأَنَّ جِلَالَ الْمَيْتِ أَوْهَمَهُمْ أَنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تَدْنُو لِقَهَّارِ
[حَتَّى إِذَا كَذِبْتَ آمَالَهُمْ ، صُغِعُوا كَأَنَّمَا أَلْتَجَّ هَدَّارِ بِهَسَّارِ (٣)
وَأَسْبَلُوا الدَّمْعَ ، لَمْ تَرَقُّ بَوَادِرُهُ عَلَى بَقِيَّةِ وَتَّابِينَ أَحْرَارِ (٤)

* * *

أَيَّ أَمْرِي قَدْنَعْتَ «بِيْرُوتُ» مِنْ «مُضَرِّ» وَأَيَّ نَهَاءِ أَقْوَامٍ وَأَمَارِ !
صَحِيفَةٌ مِنْ كِتَابِ الْمَجْدِ ، قَدْ طُوِيَتْ عَنِّي مَمَاتِينَ آثَارِ وَأَخْبَارِ !
زَهْرَاءُ حَالِيَةِ الْعُنْوَانِ مَشْرُقَةٌ كَالنَّجْمِ لَيْلِ السُّزْيِ يُهْدِي بِهِ السَّارِي
كَنْزٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ مِنْ عَلِيٍّ وَهَدْيٌ وَمَنْ بَطُولَةَ مَقْدَامِ وَإِيثَارِ
فَتَى الْوَقَائِعِ ، يَغْشَاهَا دَمًا سَرِبًا بِجَاشٍ مَصْطَحِبِ الْعِزْمَاتِ صَبَّارِ (٥)
« التُّرْكُ » تَشْهَدُ ، وَالْأَقْوَامُ نَاطِرَةٌ إِلَى بَطُولَةِ « يَاسِينَ » بِإِكْبَارِ

(١) أروع : ذكى الفؤاد شجاع . سامى الطرف : طامح ، عالى النظر .

(٢) أثباج زخار : أوساط بحر هائج الأمواج كثير الماء .

(٣) التج البحر : تلاطمت أمواجه .

(٤) لم ترقا بوادره : لم تسكن وتنقطع دموعه السريعة .

(٥) سرب : سائل . الجاش : النفس والقلب .

جَبَّارٌ « غَالِيَسَ » ، لم يَهْتِكْ غِيَابَهَا
هَزَتْ مَاتِيَه « غَلِيَوْمًا » فَأَكْبَرَهُ
جَلَّى وَجوهَ العلى والمجد ، فارتفعت
مجاهدٌ تارةً بالسيفِ يَشْهَرُهُ ،
يُذكى الطَّمَاحَ على المحتلِّ محتدماً
بَسَالَةُ الرَّأى ، أَسْمَى مَا نَعِمْتَ بِهِ
سَائِلٌ بِهِ نَدَوَاتِ « الْعُرْبِ » ، تُلْفِ فَنِي
إِذَا ارْتَقَى مِنْبِرًا يُعَلِي بِدِيهَتَهُ
يُحِيطُ بِالْقَصْدِ فِي إِيجَازٍ مَبْتَعِدٍ
كَأَنَّ « مَكَّةَ » أَعْطَاهُ بِلَاغَتَهَا
مَبْدُ الدِّينِ فِي الْأَعْنَاقِ عَنِ وَطَنِ
وَصَاحِبُ النَّقْدِ . . لم يَثْبِتْ لِحَمَلَتِهِ
كَأَنَّ « هَلْتَنَ » تَلْمِيذٌ ، يَلْقَنَهُ
إِلَّا بَوَارِقُ عَزَمَ مِنْهُ سَمَوَارِ (١)
أَعْظَمُ بِأَكْبَارِ جَبَّارِ لَجَبَّارِ (٢)
بِهِ الْجِبَاهُ بِأَفَاقِ وَأَمْصَارِ
وَتَارَةً بَوَعَى رَأى وَأَفْكَارِ
كَأَنَّهُ شَرَّرَ يَنْقُضَ مِنْ نَارِ
مِنَ الْحِظُوظِ عَلَى عُسْرٍ وَإِيسَارِ
يُلْقَى إِلَيْهِ بِأَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ
أَتَى مِنَ الْكَلِمِ الْبَاقِي بِمُخْتَارِ
عَنِ الْمَعْيِينِ : إِخْلَالٍ وَإِكْتَارِ
وَ « بَابِلًا » مِنْحَتَهُ نَفَثَ سَحَّارِ
لَوْلَا أُرْكَسَ فِي بَوَسٍ وَإِقْتَارِ
مَالِي « لَنْدَنَ » فِي نَقْضِ وَإِمْرَارِ
« يَاسِينُ » مَبْحَثَ أَرْقَامِ وَأَصْفَارِ (٣)

(١) غاليس : أراد « غاليسيا » مقاطعة رومانية في أوربة تخاضت جيوش الدولة العثمانية

فيها الحرب ضد الروس ، وكان الهاشمي من قادتها هنالك ، فظفر بهم وذاع صيته بالنصر .

(٢) غليوم : هكذا شاع النطق باسم وليم الثاني (١٨٥٩ - ١٩٤١) انبراطور ألمانيا المشهور

الذي حالفته الانبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) فحاربها الروس والانكليز والفرنسيين والأمريكان ، إلى أن انتهت بخذلانهما ، وختمت حياة وليم بالتزول عن العرش والالتجاء إلى هولندا حيث أقام في عزلة في دورن بقية أيامه .

(٣) هاتن يونغ : خبير مالي إنكليزي ، وضع تقريرا في مالية العراق ، فندبه ياسين الهاشمي

تفنيداً آثار الدهشة .

فخراً بنى وطني فخراً بنا بغيّة ،
 ملء المسامع والأفواه سيرته
 كأنها وهى تزهو بينهم ألقاً
 أو نور شارقة ، أو ومض بارقة ،
 بين النوايع شمس بين أقمار
 نفاحة كالصبا عن فوح أزهار
 ثغر تلالاً من حسناء محبار^(١)
 أو ضوء ياقوتة ، أو لمح دينار

* * *

يا ناشد الوحدة الكبرى .. يعيها
 زكا غراسك واخضرت خمائله :
 تجاوزت في نواحيها عنادها
 كل يوقع أنغاماً على وتير
 إلا عصابة حساد ، قلوبهم
 رأوا « نفوذك » فارتاعوا ، ولو عقلوا
 ودبروه نكالا ، عاد منقلباً
 ظنوا السياسة دعوى ، والعلی دجلاً ،
 لو شئت قابلتهم بالنار نار لظى
 تشبها كوغى « الأسباب » جائحة
 لكن وفاؤك للأوطان جنبها
 حلفاً لحلف ، وأقطاراً لأقطار
 حسن المرائى إلى إيناع أثمار^(٢)
 سجعاً بسجع ، وأشعاراً بأشعار
 لم ينب عن نغم تهوى وأوتار^(٣)
 معروكة من ضنى حقد وأوغار
 لا يدوك بأرواح وأعمار
 على مدبره بالخزى والنسار
 والحكم جنة ممسوسين ثوار
 تأنى على أرعن منهم وكفار
 وفودها كل ذي قربي وديار^(٤)
 نار الشقاق ، وما حر بغداد

(١) محبار : متزينة ، وذات هيئة .

(٢) الإيناع : النضج .

(٣) لم ينب : لم يجاوز .

(٤) يلمح إلى الحرب الأسبانية الأهلية التي دارت رحاها خمس سنوات قريباً من عهد نظم

هذه الملحمة . الجائحة : المصيبة تحمل بالقوم في ما لهم فيها كره وتساصله .

مَنْ لِي بِمِثْلِكَ فِي إِخْلَاصِ طَبِيبِهِ فَدَاكَ كَلِّ خَبِيثِ السَّمْعِ جَرَّارِ (١)

* * *

تَنكَرُوا لَكَ بَعْدَ الْوُدِّ ، لَا ذِمَّةً ، وَأَبْعَدُوكَ ، فَأَبْقُوا عِنْدَكُمْ سِمْةً
رَعَوْا ، وَلَا حَسَنَ أَفْعَالٍ وَأَثَارِ
لَمْ تَسْرِ مِنْ وَطَنِ إِلَّا إِلَى وَطَنِ
كُلُّ الْعَوَاصِمِ مِنْ «عَدْنَانَ» ، مَمْلُوكَةٌ
خَافُوكَ حَيًّا ، فَقَلْنَا : سَيِّدُ نَجْدٍ
وَرُغْتَهُمْ جِنَّةً ، فَاعْجَبْ لِقَائِهِمْ
تِلْكَ الْبِسَالَةُ ، لَا مَا حَدَّثَتْ عَرَبٌ
لَا تَأْسُفُنَّ وَقَدْ أَوْسَعْتَهُمْ كَرَمًا
سَمَوْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْأَفْلَاقِ ضَا حَكَّةً
رَعَوْا ، وَلَا حَسَنَ أَفْعَالٍ وَأَثَارِ
سُنْعَاءً .. لَوْ يَخْجَلُ الْأَفْدَامُ مِنْ عَارِ (٢)
كَاللَّيْثِ يَسْرُخُ مِنْ غَارٍ إِلَى غَارِ
مُشَاعَةُ الْمَلِكِ فِي أَبْنَاءِ «قَيْدَارِ» (٣)
يَخْشَوْنَهُ غَيْرَ ذِي سَيْفٍ وَخَطَّارِ (٤)
«بِرَأْيِهِ الْمَكْتَسَى أَوْ سَيْفِهِ الْعَارِي»
عَنْ «عَنْتَرِ» وَهُوَ يَغْشَى قَلْبَ جَرَّارِ (٥)
أَنْ يُوسِعُوكَ عَمَاقًا لَوْمْ شُطَّارِ (٦)
مِنْ عَثِيرٍ يَتَحَدَّى الْأَفْقَ مِعْثَارِ (٧)

* * *

بَاتِ «الْعِرَاقُ» عَلَى شَجْوٍ ، يُكَابِدُهُ
رَهْنِ السَّلَاسِلِ ، يَشْكُو لَيْلَ مِحْيَارِ
وَبَاتَتْ «الشَّامُ» فِي أَوْجَاعِ مَكْتَسَبِ
يَمْشَى بِهَا الْحُزْنَ فِي سَهْلٍ وَأَوْعَارِ

(١) الطيبة : النية . جرار : لداغ ، على التشبيه بالجرارة ، وهي عقرب صفراء صغيرة من أجنحت العقارب وأقتلها لمن تلدغه .

(٢) الأقدام : الثقال الفهم العيون .

(٣) قيدار : هو ابن اسماعيل عليه السلام ، أباي العرب .

(٤) نجد : ماض فيما لا يستطيعه سواه . الخطار : الرمح .

(٥) جيش جرار : كثير الجناد .

(٦) الشطار : الخبيثون الفجار .

(٧) عثير معثار : غبار شديد .

شجاء « بنى عبد شمس » أن مضى قمر
 كأن « مروان » خلف النعش من جزع
 من حوله زمر الأملاك في حشد
 في موكب يحسر الأبصار مائجه
 كل البلاد مناحات وأردية
 ملهوفة ، تتوافى للعزاء به
 من « داسم » لم يخنه كسف أنوار
 أصيب في ملكه الغالي بمنهسار (١)
 كأنما هي في تشبيح « عمارة » (٢)
 تخاله طافياً في دمه الجارى (٣)
 سود على أبيض الأثواب معطار
 قوافلاً بين وراد وصدار (٤)

* * *

لئن حرمت ثرى « بغداد » تنزله ،
 لقد نزلت ثرى أهل ذوي رجم ،
 زاك ، ثوى السمحاء الطاهرون به
 من نازليه « صلاح الدين » .. أى فقى
 وما كمثل ثراها طيب أبشار (٥)
 كرفرف الخلد .. لم يندنس بأوضار (٦)
 من كل خير قوم . وابن أخيار
 صان الحمى من صليبيين ختار (٧)

(١) مروان بن الحكم الأموي : أبو عبد الملك بن مروان ، تشب إليه الدولة مروانية . بويع سنة ٦٤ هـ بعد اعتزال معاوية بن يزيد ، وتوفي سنة ٦٥ هـ . كان أول من ضرب الدنانير الشامية ، وكتب عليها : (قل هو الله أحد) ، وولى بعده ابنه عبد الملك .

(٢) عمار بن ياسر ، رضى الله عنه : صحابى من السابقين إلى الإسلام والجهريه ، استشهد في صفين وعمره ثلاث وتسعون سنة .

(٣) يحسر الأبصار : يكلها ويتعبها .

(٤) وراد وصدار : داخلون وخارجون ، وأصل استعماله في وزود الماء والخروج منه .

(٥) الأبخار : جمع أبخرة ، وهى ظاهر الجلد .

(٦) رفراف الخلد : بساط الجنة . أوضار : أدراة .

(٧) صلاح الدين الأيوبي ، يوسف بن أيوب قاهر الإفرنج الصليبيين العظيم (٥٣٢-٥٨٩ هـ) .

جاورتُهُ ، فتباهَى أَنْ غَدوتَ له
جارانِ .. فاخرتِ « الثَّامُ » السَّماءَ بِأَنْ
يُسْتَهْدِيانِ إلى سُبُلِ العلى أَبداً ،
وَيُريدُ للخيرينَ الأَرذلونَ أَدَى ،
جاراً ، وَيَفْرَحُ بِمِسعارِ (١)
باتا بها قَمَرِي سارينَ نُظَّارِ
فيَهْدِيانِ ، وما دادِ كَغَرَّارِ (٢)
ويُكْرِمُ الخيرينَ الخالقِ البارِ

(١) مسعار : شجاع يسع الحرب دفاعاً عن قومه .
(٢) يستهديان : تطاب في سيرتهما الجاهدة مُثُل البطولة والجهاد .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكن الله الفردوس

ثورة ١٩٤١

« انشدها الشاعر من دار الاذاعة العراقية » :

عَمَزُوا إِبَاءَكَ ، فاضطرمت آباءا
راموك للذلّ المقيم ، وقد مضى
يا وَيَحَهُمُ ! غلبوا على أعصابهم ،
نزل القضاء عليهم بهُسلط ،
أخذ السبيل على النزول ، وراعهم
في كلّ مُطَلَعٍ وكلّ ثَنِيَّةٍ
ضَرَبَاتُ أَغْلَبَ ، لم يُطيقوا حملها

وحشّدت جوك ، والثرى ، والماء (١)
دهرٌ تُسَامُ به الشعوبُ سماءاً (٢)
فتحرّشوا بك سكرةً وغباءاً
أخنى على أعصابهم ما شاءاً (٣)
في الخافقين إبادةً وفناءً (٤)
نكصوا على أعقابهم جبناءً (٥)
فاستصرخوا من لا يُغيث نداءً (٦)

(١) الأباء ، بفتح أوله : القصب ، ويقال : أجمت من الحلفاء والقصب خاصة ، وهي يسرخ إليها الاحتراق ، والخطاب موجه إلى العراق .

(٢) السباء : الأسر .

(٣) أخنى على أعصابهم : أتى عليها وأضعفها . المساط : زعيم المانية الذي حارب الانجليز وحلفاءهم في الحرب الكبرى الثانية .

(٤) الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب .

(٥) المطلع : مكان الاطلاع من موضع عال . الثنية : الطريق في الجبل .

(٦) أغلب : سيد ، وأصله الغليظ الرقية ، والعرب يصفون أبدأ السادة بغاظ الرقاب وطولها .

بالواهن الحَرْفِ الكَيْسِيحِ تَعَلَّمُوا لو كان يُعْنَى مثله الضَّعْفَاءُ (١)

* * *

إن الألى ذاق الوري بأساءهم عاد الزمان يُدَيِّقُهُمْ بِأَسَاءِءِ
أقلت كواكبهم ، وبنان نُحَوِّسُهُمْ وتناثروا في السافيات هباءاً (٢)
الله ، يقضى في الممالك أمره ويُدِيلُ منها الظالمين جزاءاً (٣)
عَجَبًا ، وقد خنضوا هنالك هامهم ، كيف استطالوا ها هنا نُحِيلَاءُ؟ (٤)
مدّ الحليم لهم ، فخالوا حلمه ضَعْفًا ، فدَبُّوا فوقه رَقَطَاءُ؟ (٥)
خبروك بالأمس القريب ، فهل نسوا تلك اللَّظْفَى الحمراء والبرحاء؟ (٦)
شهدت قبورهم على وجه الثرى ومعاشر لم يبرحوا أحياءاً
عشرون .. ما بليت بها أَثْمَلَاوَهُمْ عَظْمًا ، ولا نصلت هناك دماء (٧)
تندى جراحاً ، ما اندملن . فما لهم عادوا عليها كَرَّةً شَعْوَاءُ؟ (٨)

- (١) الواهن : عني به روزفات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان كسيحاً .
(٢) السافيات : الرياح تحمل التراب وتذروه . الهباء : التراب الذي تطيره الرياح ويلزق بالأشياء ، أو يثبت في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس .
(٣) يدبيل منها الظالمين : ينصرها عليهم ويظفرها بهم .
(٤) الهام : الرؤوس . الخيلاء : التكبر والعجب .
(٥) حية رقطاع : ذات رقطة ، وهي سواد يشوبه نقط بياض ، أو بياض يشوبه نقط سواد .
(٦) خبروك بالأمس القريب : يلمح إلى الثورة العراقية على الاحتلال البريطاني في سنة ١٩٢٠ م . البرحاء : الشدة .
(٧) الأشلاء : الأعضاء بعد التفرق والبلى . نصلت الدماء : زال لونها .
(٨) اندملن : أخذن في الشفاء . كرة شعواء : عودة إلى الحرب فاشية متفرقة ، وأشعى القوم الغارة إشعاء : أشعلوها .

ناجزتهم إذ أنت لم تك مالكا
 مزقا بآثاء الشعاب ، رواددا
 حتى خضدت جسامهم ونفوسهم
 قالوا : « السلام » ، فما أبيت . فما لهم
 يا ويحهم ! طاشت حلوم رجالهم
 ودوا الشقاق ، وكنت أنت تريغها
 لم تأل ، والطبع الوقى سجيئة ،
 فوسعتهم حلما . فلما صرخوا
 طعنوا العلى والكبرياء ، فردهم
 جيش .. إذا اعتسف المعامع ، خاضها
 أشب ، كلبد الليث ، ماض مثله
 من كل أغاب ماجد .. منح الحمى
 يمشى إلى الهيجاء يفتحم الردى
 بيدك إلا الصعدة السمرأ (١)
 لجيا .. يشد السهل والبطحاء (٢)
 ومشوا إلى عيائك استخذاء (٣)
 نقضوا السلام ، وأضرهوا الهيجاء
 فاستخصموك ، وصاروك عدا (٤)
 سلما تدوم ، وراحة ، وصفاء (٥)
 للعهد رعيا ، والحقوق وفاء (٦)
 بالثمر ، جيت مثله شحناء (٧)
 جيش تردى الكبرياء رداء
 بجنان أروع لاهاب لقاء (٨)
 يتقمح الغمرات والأنواء (٩)
 والسماكنيه العمر والحوياء (١٠)
 لينال عزاً ، أو يموت فداء

(١) ناجزتهم : نازاتهم وقاتلهم . الصعدة : قناة الرمح تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيب .

(٢) الشعاب : الطرق . لخب : كثير العديد ، ترتفع . أصوات جنده وتصطب .

(٣) خضد : قطع . الاستخذاء : الخضوع والذل .

(٤) طاشت حلومهم : خفت عقولهم وتشتت من الخوف ، فجهاوا وبطشوا .

(٥) تريغها : تريدها وتطلبها .

(٦) لم تأل : لم تقصر .

(٧) الشحناء : الحقد ، والعداوة ، والبغضاء .

(٨) اعتسف المعامع : دخل الحروب . الجنان : القلب . الأروع : الذكي الثواد الشجاع .

(٩) أشب : كثيف ملتف شديد الالتفاف حتى لا يجاز فيه . الأنواء : الأمطار والرياح .

(١٠) منح : أعطى . الحوياء : النفس .

قل للعدوّ النَّذْلُ : ما غرَّ النَّهْيُ ، فحسبنا ضِعْفَاءَ أَوْ جَبِينَاءَ ؟
إِنَّا بَشَرٌ الْمَوْتُ الزُّوَامُ . إِذَا دَعَا ، حُرَّتْنَا نَحْوَهُ بِسَلَاءٍ (١)

* * *

بِنِيَالِقٍ ، فِي إِتْرِدْنَ فَيَالِقُ ، كَالسَّمِيلِ عَبَّ وَصَاوِلِ الدَّأْمَاءِ (٢)
وَسَوَابِحٍ فِي الْجَوِّ ، ذَاتِ زَمَاجِرٍ ، تَغْشَى عَلَى مَلَكُوتِهَا الْجَوَزَاءُ (٣)
بِمِاسِمٍ . تَفْتَرُّ فِي طَلَبِ الرَّدَى ، حَتَّى كَانَتْ لَدَى السُّيُوفِ بِنَاءً (٤)
أَنْظَرُ إِلَى الْأَبْطَالِ كَيْفَ تَوَاتَبَتْ ، وَإِلَى الثَّنَايَا كَيْفَ نَحْنُ وَضَاءُ ؟
وَإِلَى الْحَمِيَّةِ كَيْفَ أَحَجَّ لَهَيْبِهَا ، وَسِرَتْ كَالسِّنَةِ اللَّظَى حَمْرَاءُ ! (٥)
وَإِلَى الْجَمُوعِ الْهَاتِفَاتِ .. كَانَتْهَا نَسْتَقْبِلُ الْأَعْرَاسَ وَالنَّعْمَاءَ !

* * *

تَسَيَّعَتْ ، يَاوْطَى الْعَظِيمِ ، جِنَازَةً صَنَعُوا بِأَيْدِيهِمْ لَهَا الْحَدْبَاءُ (٦)
أَنَا لَا أَقُولُ : «إِلَى الْجَحِيمِ» ، فَمَا نَرَتْ إِلَّا إِلَيْهَا مَسْلَكًا وَثَوَاءً !

* * *

أَبُوكَ مَفْخَرِي ، إِنْ فَاخَرْتَ بِيَلَادِهَا أُمُّ قَهْرَنَ الذُّلِّ وَالْأَعْدَاءُ
وَبِجِيْشِكِ الْغَالِي ، وَقَادَةَ جِنْدِهِ ، وَزَعِيمَكَ الْعَالِي الرَّفِيعِ السَّوَاءُ

(١) الموت الزوام : العاجل . بسلاء : شجعان .

(٢) الدأماء : البحر .

(٣) زماجر : أصوات مرتفعة فيها غلظ . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٤) البناء : الإعراس ، يقال : بنى بزوجه ، وعليها : دخل بها .

(٥) أحج الهيب : تلهب وتوقد ، وكان له صوت . اللظى : النار .

(٦) الآلة الحدباء : النعش يحمل عليه الميت .

لَللَّهِ دَرَكٌ ! أَيْ صَيْدٍ أَنْبَتَتْ مِنْكَ الْمَنَابِتُ ، فَمَا كَتَمْتِ بِتُنَائِغِهَا (١)
نَحْدًا مِنْ نَصِيْبِكَ فِي الْخَالُودِ ، فَإِنَّمَا صَحَّجِبِ الْخَلُودُ الْعِزَّةَ الْقَعْمَاءِ (٢)

* * *

يَا سَاعَةَ التَّحْرِيرِ ! عَرَسُكَ قَدْ أَنْبَى إِنَّ الْبَشَائِرَ لُحْنٌ وَالْبُشْرَاءُ (٣)
سَقِيًّا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ عَنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الرَّجِيَّةُ ضَمَاءُ (٤)

(١) صيد : أشراف ذوو حول وطول .

(٢) العزة القعساء : النابتة .

(٣) أنى : حان وقرب .

(٤) الرجية : المرجوة .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بعد التسليم

ألا .. دل لليل بالعراق أصاحيئة صباحُ تروغُ الداجياتِ مواكبهُ؟
أبنٌ به واليأسُ ، إلا تَعَلَّةٌ من الأمل الباقي لَدَيَّ تغالبهُ (١)
تغشاه مُعَبَّرُ الإهابِ ، كأنما أقامت رواقَ الحزنِ فيه غياهِهُ (٢)
فلا نَهَجَ إلا وهو منبهمُ الصوى ولا نُورَ إلا خافتاتُ حباهِهُ (٣)

* * *

ويا رَبُّ منكوب الضمير ، مُواجِرٍ لبِشِّ غواشيهِ لَدُنْ طَرَّ شارِبُهُ (٤)
يُخادعنا عما نرى من سواده لينخِيطَ في الدربِ الَّذي هو نابخُهُ
أيخدعنا مَنْ ليسَ يسلّمُ موضعُ من الطَّعنِ فيه؟ ساءَ ما هو حامِيُهُ !
ظلامٌ لَعَدِرِي ما نراه ، وإن تكن تُنارُ بالألاءِ الشُّموعِ جوانِبُهُ

(١) أبن به : أقام فيه ولازمه . التعله : ما يتعلل « يتلهى » به .

(٢) الإهاب : الجلد . غياهِهُ : ظلماته الشداد السواد .

(٣) الصوى : مانصب من علامة ليستدل بها على الطريق . الحباحب : ما تطاير من شرر النار

في الهواء .

(٤) مُواجِر : مستأجر .

أَلَا .. خَلَّ عَنِّي مَا رَأَى النَّاسُ أَوْ رَوَوْا فما المرءُ إلا رأيه وتجاربه
رَأَيْتَ الْهَلْدَى فِيمَا أَرَاهُ ، وَإِنْ يَكُن ضَلَّالِي بِهِ ، أَوْ كَانَ شَرًّا عَوَاقِبُهُ

* * *

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَسْتَنِيمُونَ الْأَذَى ويعتزُّ فيهم بالتَّجَلُّةِ صَاحِبُهُ !
يُقَدِّى بِأَعْلَاقٍ لَدَيْهِمْ نَفِيسَةً رَكلَ أَمْرِيءٍ تُشْنِ عَلَيْهِ وَنَادِيَهُ (١)
وَقَدْ كَانَ يُرْمَى أَمْسٍ بِاللَّحِظِ غَاضِبًا تطير إليه كالشُّرَارِ صَوَالِبُهُ (٢)
وَيَأْخُذُ ، أَنَّى تَخَايَلُ شَخْصُهُ ، من الدَّمِّ سَيْلٌ مَا تُعِيبُ مَثَابِعُهُ (٣)
يُلاكَ بِأَطْرَافِ الْمَوَاضِعِ عَرِضُهُ ويُقْصَبُ جَهْرًا أَصْلُهُ وَمَنَابِعُهُ (٤)
لَفَاضِحِي وَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ قَطُّ مَقْتَلٌ من التَّلْبِ حَتَّى أَنْكَرْتَهُ حَبَائِبُهُ .

* * *

فَقَدْتُ صَوَانِي فِيكُمْ ، وَأَصْلَنِي نِفَاقَ لَكُمْ بَادٍ ، تَرُوغُ تَعَالِبُهُ (٥)
فَإِنَّ الْأَنْوْفَ الشُّمُّ إِذْ حَبَى الرَّدَى وَجَالَتْ مَذَاكِيهِ ، وَصَالَتْ كَنَائِبُهُ (٦)
وَأَيْنَ الْإِبَاءُ الْيَعْرَبِيُّ الَّذِي نَزَا تَحَدَّى السَّمَاوَاتِ الْعَلَى مِنْهُ وَاثِبُهُ ؟
أَمِنْ كِبْرِيَاءِ الْحَرِّ يَشْمَخُ عِزَّةً إِلَى مِثْلِ ذَلِّ الْعَبْدِ دَيْسَتْ مَنَاكِبُهُ ؟

(١) الأَعْلَاقُ : النَّفَاسُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا الْقُلُوبُ . نَادَى بِهِ : دَاعَىهِ .

(٢) الصَّوَالِبُ : الْحَمِيَّاتُ الشَّدِيدَاتُ الْحَرَارَةِ .

(٣) تَعِيبُ : تَنْقُطِعُ وَلَا تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ . الْمَتَاعِبُ : مَجَارِي الْمَاءِ .

(٤) الْمَوَاضِعُ : الْأَضْرَاسُ . يَقْصَبُ : يَشْتَمُ وَيَعَابُ .

(٥) تَرُوغُ : تَذْهَبُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فِي سُرْعَةٍ وَخَدِيعَةٍ . يَعْرِضُ بِأَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْأُمَّةِ .

(٦) الْمَذَاكِي : الْحَيْلُ الَّتِي أَنْى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوحِهَا سَنَةٌ أَوْ سَنَتَانِ . الْكَنَائِبُ : الْجِيُوشُ .

قَفُوا وَقَمَّةَ الْجِبَارِ ... قَدْرِيْعِ سِرِّيَّةِ
رَأَيْتُ طِلَابَ الْعَيْشِ بِالذَّلِّ لِلْمَتَى
وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ الْجَمَّاشُ بَاغٍ يَحَارِبُهُ (١)

* * *

عَتَمْتُ عَلَى الْأَشْيَاحِ حِينَ تَلَوْتُمْ
أَلَا وَازِعٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .. يَتَّقِي
وَكَاثِنٌ تَرَى أَمْثَالَهُمْ مَنْ أَعَاتِبُهُ (٢)
حَيَاءً ، وَمَنْ شَيْبٌ تَدَاعَتْ رَغَائِبُهُ ؟ (٣)
وَيَوْمَئِذٍ : جَارٌ لِحَارٍ يُصَاقِبُهُ ؟ (٤)
أَسِفْتُ عَلَى الدِّينِ الْإِلَهِيِّ إِذْ غَدَا
تُصَادُّ بِهِ الدُّنْيَا ، وَتُجَنَّبِي ضَمْرَائِبُهُ
مَضَى بِـ « الْمَعَزِّ » الدَّهْرُ ، إِلَّا تَرَانِيَهُ (٥)
فَقَدْ لَبِثْتُ فِي الْقَوْمِ مِنْهُ مَعَابِيَهُ (٥)
وَمَا الشَّرْعُ مَا يُفْتِي الشُّيُوخَ عَلَى الْهَيِّ
وَلَكِنَّهُ تَبْرُ « الْمَعَزِّ » وَقَاضِيَهُ (٦)

(١) ريع سربه : أفزع وطنه ، والأصل في معنى العرب الطريق والمذهب . الجاش : النفس أو القلب .

(٢) كائن : نغمة في « كأي » اسم مركب يفيد تكثير العدد بمعنى « كم » الخبرية .

(٣) وازع : زاجر وناه .

(٤) يصاقبه : يقاربه ويلاصقه .

(٥) المعز لدين الله : لقب معد بن منصور العبدي المغربي (٣١٩ - ٣٦٥ هـ) . أول خليفة بمصر من بني عبيد المدعين أنهم فاطميون . وفي هذه الأبيات إشارة إلى قصته مع الأشراف بمصر حين جاءها من إفريقية . قال ابن خلكان وغيره : « وجاء المعز من إفريقية ، وكان يطعن في نسبه ، فلما قرب من البلاد « يعنى : مصر » ، وخرج الناس للقائه ، اجتمع به الأشراف فقال له من بينهم الشريف عبد الله بن طباطبا : إلى من ينتسب مولانا ؟ فقال له المعز : سنعد مجلسا ونسرد عليكم نسبتنا . فلما استقر بالقصر ، جمع الناس في مجلس عام ، وجلس لهم ، وقال : هل بقي من رؤسائكم أحد ؟ فتأوا : لم يبق معتبر . فسل عند ذلك نصف سيفه وقال : هذا نسبي ! ونثر عليهم ذهباً كثيراً ، وقال : هذا حسبي ! فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا ! » .

(٦) تبر المعز وقاضيه : ذهبه وسيفه القطاع .

عَنِ الشَّرْعِ مَنَى أَلْفُ أَلْفٍ تَحِيَّةٌ وَمِنْهُ عَلَى حِزْبِ الشُّبُوحِ صَوَاخِبَةٌ (١)

* * *

ذَمَّتْ مُقَامِي بَدِ الْعِرَاقِ ، وَإِنِّي
فَمَا الْقَوْمُ بِالْقَوْمِ الَّذِي قَدْ عَهَدْتَهُ
أَلَا .. تَسَدَّمَا أَخْنَى عَلَيْهِ ، وَلَا حَهُ
وَمَا الْمَاءُ فِي وَادِي «الْفُرَاتَيْنِ» سَائِغًا
صَرَى آجِنٌ ، لَارِيٌّ فِيهِ لِظَامِيءٍ
يَرُوقُ بِمَرَأَى الْعَيْنِ مَخْضَرٌ رَوْضِهِ
تَحَامَاهُ مِنْ أُلْفِهِ صَادِحَاتُهُ
وَطَافَ بِهِ بَعْدَ الْفَرَاشِ ذُبَابُهُ
وَلَمَّا غَدَا أَهْلُوهُ شَتَّى رَجَالُهُمْ

عَزِيزٌ حَلَّى الْيَوْمَ أَنِّي أُجَانِبُهُ
وَكُنْتُ أَنَادِيهِ وَكُنْتُ أَخَاطِبُهُ (٢)
طِرَادُ الْعَوَادِي ، فَاسْتَكَانَتْ مَحَارِبُهُ (٣)
وَإِنْ كَثُرَتْ لِلْوَارِدِينَ مَشَارِبُهُ (٤)
مَشَى فِيهِ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ سَارِبُهُ (٥)
وَلَكِنَّهُ بِالشَّرِّ تَسْرَى عَقَارِبُهُ
وَقَامَتْ بِهِ غَرِبَانُهُ وَنَوَاعِبُهُ
وَصَرَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهَزَارِ جِنَادِبُهُ (٦)
غَدَا وَأَعَادِي الْمَرْءِ فِيهِ أَقَارِبُهُ !

١٩٤١/٧

(١) صواخبه : زواجه الصاخبة .

(٢) أناديه : أجالسه في النادي .

(٣) أخنى عليه : أتى عليه وأفسده . لآحه : غيره وأضمره . طراد العوادى : مطاردة

الذوايب وأحداث الدهر . استكانت : خضعت وذات .

(٤) الفرانان : دجلة والفرات ، من باب التغليب . سائغ : سهل المدخل في الحلق

مستطاب .

(٥) الصرى : ما طال مكثه ففسد وتغير طعمه . الماء الآجن : المتغير الطعم واللون والرائحة .

ظامىء : عطشان . الأساود : أخابث الحيات وأشدّها نكايه . السارب : الداخلى إلى الجسم . الهزار : البابل .

(٦) الجنادب : جمع الجندب ، وهو نوع من الجراد يصر أى يصوت ويقفز ويطير .

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

مرحباً بالنفي

مُبْلِغِي نَفْيِي إِلَى « أَلْفَاوِرِ » الشَّطِيرِ .
شَرَفٌ . أَوْضَاحُهُ لَمَحُّ السَّنَا ،
وَوِسَامٌ .. يَتَمَنَّاهُ الضُّحَى ،
مَطْمَحُ الثَّائِرِ آفَاقُ السَّمَاءِ ،
أَتْرَاهُ ، إِنَّ هَوَى ، يُضْرَعُهُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا أَلْقَاهُ مِنْ
مَرْحَبًا بِالنَّفْيِ وَالسَّجَنِ الضَّرِيرِ ! (١)
وَنَوَامِيهِ أَفَاوِيَهُ الْعَبِيرِ ، (٢)
وَصُدُورٌ مِنْ مَلُوكٍ وَصُدُورِ . (٣)
وَكَذَا مَطْمَحُ رُؤَادِ النَّسُورِ
نَبَأُ السَّجَنِ وَإِغَالِ الْمَسِيرِ؟ (٤)
عَنْتِ الْجُورِ ، وَفِي الْمَجْدِ الْخَطِيرِ

* * *

كَانَ شَعْرِي فِي مَآسِي أُمَّتِي عَنْ أَمَانِي رَسُولِي وَسَفِيرِي
بَيْنَ أَيْدِيهَا تَغْنِي ، وَمَشَى بَلَسَمَ الْجَرْحَى وَمَسَلَاةَ الصُّدُورِ .

(١) الشطير : البعيد . السجن الضرير : الذي سدت نوافذه .

(٢) أوضاحه : غرته وبياضه ، أوأضواؤه . نواميه : المراد بها ما ينمى وينبع من مأثره .

الأفاويه : الطيوب . العبير : أخلاط من الطيب .

(٣) صدور « الثانية » : الرؤساء .

(٤) يضرعه : يخضعه ويدله . الإيغال : الإمعان .

صَادِحٌ .. تُذَكِّي أَغَانِيَهُ الْمُنَى ،
 صَدَقَ الْأُمَّةَ ، إِذْ غَنَّى لَهَا .
 لَمْ يَزِغْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَكْذِبْ ، وَلَا
 رَبَّاتٍ أَحْلَامُهُ عَنْ غَلْظِمْ
 وَإِذَا وَلَّتْ لِيَالِيَهُ ، لِحَا
 خَدَعَ النَّاسَ غَرِيبٌ طَارِءٌ
 عَمَهُ الْجَاهِلِ تَغْوِيهِ الرُّوَى
 يَوْمَ كُنَّا فَوْقَ أَشْوَالِكِ الْأَسَى
 أَوْ تُثِيرُ الشُّوقَ فِي الْقَلْبِ الْكَسِيرِ
 رَائِدُ الْأُمَّةِ ذُو صَدَقٍ وَخَيْرٍ . (١)
 سَارَ فِي مَوْكِبِ مُشْرٍِّ أَوْ أَمِيرٍ (٢)
 يَتَلَقَاهُ بِبَيْمٍ وَبِزِيرٍ ، (٣)
 عَوْدَهُ بَرِيًّا ، وَأَنْحَى بِالْهَرِيرِ . (٤)
 بَالْتِهَاوَيْسَلٍ وَتَزْوِيرِ الشُّعُورِ
 قَيْرَى الْمَحْقُورِ ذَا شَأْنٍ كَبِيرٍ . (٥)
 كَانَ يُلْقَى الْوَرْدَ فِي دَرَبِ الْمُغِيرِ

* * *

أُمِّي قَبْلَ لَذَاذَاتِي .. بَلَى
 أَنَا فِي يَوْمِي شَهِيدٌ دُونَهَا
 مَا عَسَى أَصْنَعُ ؟ حَالَتِ صِبْغَةٌ ،
 وَلَذَاذَاتِي فِدَاهَا وَحُبُورِي (٦)
 أَنْتَحَى سَجْنِي ، وَلَا أَخْشَى نَذِيرِي (٧)
 وَمَشَى الدَّهْرُ العَرَضْنِي فِي أُمُورِي (٨)

(١) الخبير ، بكسر الخاء : الكرم ، والشرف .

(٢) زاع عنها : عدل ومال .

(٣) رباً : ترفع وتنزه . البم والزير : من أوتار المزاهر « الأعواد » : الأول غليظ ،

والثاني دقيق .

(٤) لحا عوده : قبحه ولعنه . أنحى : أقبل . الحرير : صوت الكلب دون النباح .

(٥) العمه : عمى البصيرة .

(٦) الحبور : السرور .

(٧) انتحى : قصد .

(٨) العرضني والعرضنة : الاعتراض في السير أو العدو من النشاط مرة من وجه ومرة

من آخر .

صَفَدَ الجاني بَرِيئًا ، وغدا الـ قاتلُ القاضِي ، واللصُّ خَفِيرِي ! (١)

* * *

أَبْلَغَنُ صَوْفَى أَسْمَاعَ الوَازِيرِ ما على المَبْلَغِ صوتًا من نَكِيرِ
لَسْتُ مِنْ يَوْجَلُ مِنْ «نُورِي» وَلَا الـ «نُورِ الزُّطِّ» وَلَا سَادَاتِ «نُورِي» (٢)
قَلْ لَه عَنِّي ، وَالْهَبْ حِسَّهُ إن يكن يَمَلِكُ شَيْئًا من شُعُورِ :
إِنَّنَا يَخْشَى مِنَ السَّجْنِ فَتَى ذاق من حُرِّيَّةِ طَعْمِ السُّرُورِ
وَطَنِي الأَرْحَبُ ، من أَطْرَافِهِ بك قد أَصْبَحَ في سَجْنِ كَبِيرِ
أَيْنَ مِنْ آهَلِهِ حَرِيَّةُ غير قَضَمِ الخَبزِ في كَدِّ الحَمِيرِ ؟!
أَيُّ فَرَقٍ ، وَالتَّجَنَّى وَاحِدٌ ، بين سَجْنِينَ : كَبِيرٍ ، وَصَغِيرِ ؟ (٣)
أَذِنَا ، وَأَخِي ذَلِيلًا في ذُرَا عَلِمَ «التَّيْمِسُ» .. في مَوْتِ الضَّمِيرِ (٤)
وَأَبْقَ سَكْرَانَ غُرُورٍ ، تَحْتَسِي خَمْرَهُ في شَفَقِ العُمَرِ القَصِيرِ
إِنْ يَطُلُ حَبْلُكَ ، لَا طَالَ ، فَلَا بَدَّ يَنْبِتُ بِفَجَاتِ الدُّهُورِ (٥)
أَإِذَا مَا دَمَلْتُ تُوارِنُنَا في غَدِ تَفَلَّتُ مِنْ سِوَةِ المَصِيرِ ؟

(١) الخفير: الحارس .

(٢) يوجل : يخاف وينزع . النور : جيل من الناس يعيشون على السرقة ونحوها . الزط : جيل سود من السند ، وكانت لهم هجرة إلى جنوب العراق ولاسيما البصرة ونواحيها ويسمون السبايجة .

(٣) التجنى : ادعاء جناية على الإنسان لم يفعلها .

(٤) الذرا ، بالفتح : الكنف ، والظل .

(٥) ينبت : ينقطع .

أَسْطَا « التَّيْمِسِ » تَحْمِيكَ حِمِّي ، أَم سَطَا الْأَصْحَاب ، أَمْ زَهْوُ الْغُرُورِ؟ (١)
أَتَرَى يُضْرَحُ إِنْ صَالَ الرَّدَى لَكَ قَبْرٌ ظَاهِرٌ بَيْنَ الْقُبُورِ؟ (٢)
لَا أَرَى ثُورَتَنَا أَبْعَدَ مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ ، وَتَأْتِي بِالثُّبُورِ !
لَا تَقُلْ : « قَاتِلِي الْبَاطِشُ لَمْ يُبْرَ » .. كَمْ تَنْسِلُ أَصْلَابُ الظُّهُورِ! (٣)

(١) السطا : جمع السطوة . التيمس : نهر «لننان» .

(٢) يضرح : يشق ويحضر .

(٣) لم يُبْرَ : لم يُبْرَأ ، أي لم يُخْلَق . وهذه العبارة : من يقتلني لم يخلق بعد «

شاع أن نوري السعيد قالها حين أبلغ بالتمام عليه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكننا الله الفردوس

هتاف العزة من أعماق السجن في المنفى السحيق

ألا . في سبيل الله والوطن العالی
عصافيرُ . . لا ساعِ يروح عليهمُ
لهم كبدى الحرى ، وروحي ، ومهجتي
أظللهمُ .. كالتَّيْر ، ضمَّ فراخه ،
لأجلهما أرخصتُ غالى حقهم ،
وخلقتهم للبؤس والضنك والضنى
تربيتهم أم ، شعجاها تغربى ،
بعادى عن دارى وعرسى وأطفالى (١)
سواى ، ولا راعٍ يحوط ، ولا والٍ (٢)
وفكرى ، وأحلامى ، وعطفى وإشبالي (٣)
ومدَّ جناحيه عليها بإجمال (٤)
وأهدرت أوطارى ، وبعثت أمانى (٥)
عواثرَ أجداد ، كواسفَ أحوال
بلاعج ملواح ، وأدمع مشكال (٦)

(١) العرس : الزوج ، يقال : هو عرسها ، وهى عرسه .

(٢) يحوط : يحفظ ويتعهد بجلب ما ينفع ودفع ما يضر .

(٣) الإشبالي : الحنو .

(٤) الإجمال : إحسان الصنيع .

(٥) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٦) تربيتهم : تنميتهم ، وتؤدبهم . شعجاها : حزنها : اللعج : الحوى المحرق . الملواح :

العطشان . المشكال : الكثيرة الشكل أى الفقد للولد .

كَلَانَا رَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَرِيبَةِ النَّوَى
 وَلَكِنْ أَوْطَانًا ، نَعِمْتُ بِخَيْرِهَا ،
 وَمَا أَنَا ذَا مَنْ بَدَاكَ ، وَإِنَّمَا
 أَرَى كُلَّ مَا تَحْوِي يَدَايَ ، لِخَالِقِي
 أَيْرَعِي وَلَا أَرَعِي ، وَيَسْخُو وَلَا أَفِي ؟
 مَعَاذَ الْعَلِيِّ أَنْ يَطْرُقَ الشَّرُّ أَرْضَهُ
 وَلَسْتُ أَبَالِي ، بَعْدَ إِيفَاءِ حَقِّهِ ،
 يَهُونَ عَلِيٌّ الْمَوْتُ فِي الرَّوْعِ دُونََهُ
 وَقَدْ أَبْصَرَ الْعَقْبِي ، فَلَا تَسْتَرِيْبِي

* * *

نُفِيتُ إِلَى أَرْضٍ ، كَانَ أَدِيمَهَا
 عَجِبْتُ لَهَا .. أَنَا يَثُورُ قَتَامُهَا ،
 تَرَاوَحَهَا رِيحُ الْجَنُوبِ وَبِيَاءَةٌ ،
 فَيَأِينُ النَّسِيمُ الْعَذْبُ ، بِغَدَادُ؟ خَبْرِي
 حُرِمْتُ لَذَاذَاتِي هُنَاكَ وَرَاحَتِي ،
 وَجُوهُ فِئَامٍ فِي «الْعِرَاقَيْنِ» أَنْذَالِ (٥)
 وَأَنَا يَجِيءُ الْمَدُّ فِيهَا بِأَوْحَالِ (٦)
 فَتَخْنُقُ أَنْفَاسِي ، وَتَعْرُكُ أَوْصَالِي (٧)
 وَنَضْرَةُ عَيْشٍ مِنْ نَعِيمٍ وَأَظْلَالِ؟
 وَبُدِّلْتُ مِنْ تِلْكَ الْجِنَانِ بِأَظْلَالِ

(١) النوى : البعد ، والفراق .

(٢) أوترها : أفضلها

(٣) الرئبال : الأسد .

(٤) اللظى : النار . صال : محترق في النار .

(٥) الفئام : الجماعات من الناس ، ومراده بهم أعوان الإنجليز وعملاؤهم :

(٦) القتام : الغبار . المد : ارتفاع ماء البحر ، وضده الجزر .

(٧) وبيأة : موبوءة ، كثيرة الوباء .

وَحُلَّتْ عَنْ سُلْسَالٍ « دِجْلَةٌ » سَائِغًا
 زُعَاقٍ .. كَأَنَّ السُّمَّ دَيْفَ بِجَوْفِهِ ،
 مَرَّاحِيَّ .. فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقِي
 أُحِيطُ . بِأَسْلَاحِ شَوَائِكَ ضُوعِفْتُ ،
 جَلَاوِزَةٍ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَإِنَّمَا
 ثَغُورُ الْحِمَى .. نَهَبُ الْمُغِيرِينَ جَهْرَةً ،
 وَسُوحُ الْحِمَى .. لِلخَائِنِينَ مَسَارِحَ ،
 أَبَيْتُ نَدِيمَ الْحِزْنِ ، أُسْقَى بِكَأْسِهِ ،
 وَمَا جَزَعِي ، إِلَّا عَلَى حَالِ أُمَّتِي ،
 إِذَا جَنَّ لَيْلِي ، جَنَّتِ الْكِسْرُ مَفْرَدًا ،
 إِلَى مَوْرِدٍ فِي « الْفَاوِ » لَيْسَ بِسُلْسَالٍ (١)
 وَنَتْنٍ .. كَمَا تَسْتَأْفِ أَنْفَاسَ مِتْفَالٍ (٢)
 وَمَغْدَايَ .. كِسْرٌ فِي مَنَازِلِ عُمَالٍ (٣)
 وَيَسْرِبٍ مِنَ الْحُرَّاسِ أَشْبَاهِ أَغْوَالٍ
 عَلَى أَعْزَلٍ فِي غِيَهَبِ السَّجَنِ نَزَالٍ (٤)
 وَلَكِنَّمَا شَاكُو السَّلَاحِ لَأَمْثَالِي ! (٥)
 وَلَكِنَّ مِثْلِي فِي مَنَافٍ وَأَغْلَالٍ ! (٦)
 وَنَقْلِيَّ مِنْ شَجْوٍ مَقِيمٍ وَبَلْبَالٍ (٧)
 وَيَارُبَّ حَالٍ لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ !
 كَسَيْفٍ لَقِيَّ فِي غِمْدِهِ فَوْقَ مُنْهَالٍ (٨)

- (١) حلئت: حيل بيني وبين الماء. السلسال: الماء السهل المروى في الخلق لعذوبته وصفائه.
 الداو: قرية نائية وراء البصرة، تقابل «عبادان» وبينهما نهر «شط العرب» .
 (٢) زعاق: مرغل يظ لا يطاق شربه، لاختلاط ماء الخليج العربي به. ديف: خلطة.
 تستاف: تشم. متفال: متغيرة الرائحة تاركة للطيب.
 (٣) المراح: الموضع الذي يروح منه التوم، أو يروحون إليه. المغدى: مكان الغدو
 الذي ينطلق منه وقت الغدوة في الصباح. الكسر: الجانب والناحية.
 (٤) الجلاوزة: جمع جاواز، وهو عون السلطان. وقيل: الشرطي. شاكو السلاح:
 سلاحهم تام. الأعزل: من لا سلاح معه. غيب السجين: ظلامه.
 (٥) الثغور: المواضع التي يخاف هجوم العدو منها.
 (٦) الأغلال: القيود.
 (٧) النقل: ما يتنقل ويتفكه به على الشراب من مباح الجوز واللوز والبنديق ونحوها. الشجو:
 الهم والحزن. البلبال: شدة الهم.
 (٨) جن الليل: أظلم. جنني: أخفاني. لقي: ماى على الأرض. منهال: صفة لموصوف
 بمذوف، أى رمل منهال، متساقط.

كَأَنَّ الدُّجَى بِحَرِّ خِضَمِّ ، كَأَنِّي
تَقَطَّعَ صَمْتَ اللَّيْلِ حَوْلَى قَعَاقِعِ ،
كَأَنِّي أَنَا الْجَانِي الَّذِي أَوْطَأَ الْعَدِي
كَأَنِّي أَنَا الْبَاغِي الْمُنْدِلُ لِقَوْمِهِ .
غَرِيقٌ . تَرَامِي بَيْنَ يَأْسٍ وَأَمَالٍ
فَمِنْ صَوْتِ أَغْلَاقٍ ، وَمِنْ قَرَعِ تَجْوَالِ
مِصَارِعِ هَامٍ مِنْ بَنِينَا وَأَوْصَالِ (١)
كَأَنِّي أَنَا الْعَانِي . كَأَنِّي أَنَا الْقَالِي (٢)

* * *

أَلَا .. لَا لَعَا لِلخَائِنِينَ ، تَعَثَّرُوا
أَرِي كُلَّ ذَنْبِي عِنْدَهُمْ وَطَنِيَّةً
أَتَغْبِرُ آفَاقَ « الْعِرَاقَيْنِ » بِالْعَسَا
أَيُّنِي وَعَيْدُ الْقَاسِطِينَ عَنِ الْهَدْيِ
رُؤْيُكَ .. مِنْ يَهُوَ الْكِرَامَةِ ، لَمْ يُبَلِّ
جَبِلْتِ عَلَى تَكْرِيمِ قَوْمِي وَمَوْطِنِي
وَقَامُوا لِيَهْوُوا فِي مَسَاقِطِ آجَالِ (٣)
تَسَدَّدَ أَقْوَالِي الْحَسَانَ وَأَفْعَالِي
وَيَصِفُو لَهُمْ سِرِّي ، وَيَهْدَأُ إِجْفَالِي ؟ (٤)
زَمَاعِي يَوْمًا ، أَوْ يُنْهِنُهُ أَعْمَالِي ؟ (٥)
تَغْضَبَ طَاغٍ ، أَوْ تَجْنِي مِخْتَالِ (٦)
وَذِي لِهَمَا رُوحِي ، وَذَا لِهَمَا مَالِي

* * *

تَغْنَيْتَ ، يَا طَيْرَ الْأَرَاكِ ، فَشَقَّتْنِي
فَرُحْتُ أُعَاطِيكَ الْأَغَارِيدَ هَاتِفًا
إِلَى نَعْمٍ حُرِّ التَّرْسُلِ جَوَالِ (٧)
بِقَوْمِي إِلَى حَالِ لَأَوْطَانِهِمْ حَالِ (٨)

(١) الخام : الرؤوس .

(٢) العاني : الجبار المذل . القالي : المبغض أشد البغض .

(٣) لالعا : دعاء على الخائنين بالتعس .

(٤) الإجفان : الإسراع والانزعاج .

(٥) القاسطون : الجائرون . الزماع : المضاء في الأمر . ينهته : يكف .

(٦) لم يبلى : لم يبأل .

(٧) الأراك : شجر طيب تتخذ منه المساويك لتطهير الأفواء .

(٨) حال الثانية : مزدان .

تُشير قَوافِيَّ المَخَلِيِّ حَفَائِظًا ، وتُذَكِّي أَغَانِيَّ العِزَائِمَ فِي السَّالِي (١)
أَأَسْتَبْدِلُ التَّنْعَاقَ بِالسَّجْعِ ضَلَّةً ؟ مُحَالٌ ، لَعَمْرِي ، أَنْ أَبَدِّلَ أَحْوَالِي !

* * *

حُدُونِي إِلَى المَنْفَى السَّجِيْقِ : وَجَاوَزُوا وَرَاءَ ثَنَائِيَا مَوْجِهِ كُلُّ فَجَاءَةٍ ،
بِي البَحْرَ مَسْجُورًا بِنَارٍ وَأَهْوَالٍ (٢)
تَرُوحُ بِأَجَالٍ ، وَتَغْدُو بِأَوْجَالٍ (٣)
وَسِيرُوا بِجُثْمَانِي إِلَى السَّجْنِ مَوْثِقًا ، وَبُؤُؤُوا ، كَمَا تَهْوِي المَظَالِمُ فِي الوَرَى ،
وَزَمُوا بِأَنْسَاعٍ لِسَانِي وَأَقْفَالٍ (٤)
وَلَا تَطْمَعُوا فِي شَيْمَتِي أَنْ أَرُدَّهَا ، بِمَقْطَعِ أَرْزَاقِي وَمُورِدِ أَشْبَالِي (٥)
أَبِي ذَاكَ آبَاءٌ ، نَمَتْنِي إِلَى العَلَى ، إِلَى خُلُقِ وَاهِي الأَمَانَةِ خَذَّالٍ
سَأُنْفِدُ عَمْرِي جَاهِدًا فِي قِرَاعِكُمْ وَنَفْسٍ . . بَرَاهَا اللهُ لِلْمَثَلِ العَالِي (٦)
وَلَا تَأْمَلُوا أُنِّي أَمَالِيءُ كَيْدِكُمْ لِأَبْلَغِ أَوْطَانِي العَلَى بَعْدَ إِذْلالِ
أَبْحَتُمْ حِمَاهَا ، وَاشْتَفَفْتُمْ دِمَاءَهَا ، عَلَيْهَا ، لِأَوْطَانٍ لَدَيْكُمْ وَأَمَالٍ (٧)
وَأَوْغَلْتُمْ فِي ظَلَمِهَا أَيْ إِيْغَالٍ (٨)

(١) الخلى : الخالى البال من الهم . الحفائظ : جمع الحفيظة ، وهى الحمية والغضب للوطن .

تذكى : تشعل . السالى : الناسى ومن طابت نفسه عن الشيء .

(٢) السجيق : البعيد أشد البعد ، يشير الى منافى إفريقيا الجنوبية التى نفي اليها الانكليز نقرأ

من رفاق الشاعر الثائرين عليهم فى حرب سنة ١٩٤١ . مسجون : موقد ومحشى .

(٣) أوجال : مخاوف .

(٤) زموا : شدوا . أنساع : سيور ، واحدها نسع .

(٥) بوؤوا : ارجموا .

(٦) برادا : خلقها .

(٧) أماليء : أساعدو أعاون .

(٨) اشتفتم دماءها : تقصيتم شربها ولم تشربوا منها شيئاً ، يشير الى انتهاهم مصادر

الثروة فى البلاد .

على يدِ أَوْشَابٍ .. أَبِي مَنْبِتِ الْخَنَا لَهُمْ غَيْرَ إِيْضَاعٍ بَشَرٌ وَإِرْقَالٌ (١)
 سَفَالِ عِبْدِي ، فِي ثِيَابِ أَعْظَمٍ وَمُظْهِرِ أَبْطَالٍ ، وَهُمْ حَشَفٌ بِالِ! (٢)
 صَعَالِيكَ .. لَمْ يُغْدُوا لُبَانَ كِرَامَةٍ ، وَلَا نَاعَمْتَهُمْ بِالْعَلَى بِنْتُ أَقْيَالِ (٣)
 وَلَوْلَا أَحَابِيلُ السِّيَاسَةِ ، لَمْ يَكُنْ (٤) لِأَشْخَاصِهِمْ ظُلٌّ ، وَلَا لِاسْمِهِمْ تَالِ (٤)

* * *

أَمْثَالُهُمْ ، وَاللَّهُ يَحْبِطُ كَيْدَكُمْ ، تَسْوَدُ بِلَا عَقْلٍ وَتَرْهَقُ أَمْثَالِي؟ (٥)
 أَقَمْتُمْ لَنَا تِلْكَ الشُّخُوصَ دَرِيَّةً ، لِإِنْبِاضِ أَوْتَارٍ وَتَصْوِيبِ أَنْبَالِ (٦)
 وَرَحِمْتَ تَرَامُونَ الْمَلَأَ مِنْ وَرَائِهَا ؛ لِإِصْمَاءِ أَمْجَادٍ ، وَإِفْنَاءِ أَبْطَالِ (٧)
 كَأَنَّ لَكُمْ ثَأْرًا عَلَى الدَّهْرِ عِنْدَنَا دَفِينًا ، وَلِلثَّأْرِ الدَّفِينِ دَمٌ غَالِ

* * *

أ «زَاهِرٌ» لِلْمَجْدِ «الْمُخَلَّدِ» سِيرَتِي فِيسِرُ فِي «سَنَاها» غَيْرَ وَاِنْ وَلَا آلِ (٨)

(١) أَوْشَابٌ : أَوْبَاشٌ وَأَخْلَاطٌ . الْخَنَا : الْفَحْشَى . الْإِيضَاعُ وَالْإِرْقَالُ : ضَرْبَانِ مِنَ الْإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ .

(٢) عِبْدِي : عِبِيدُ . الْحَشَفُ : أَرْدَا التَّمْرَ ، وَهُوَ مَا جَفَّ وَتَقْبِضُ قَبْلَ نَضِجِهِ .

(٣) نَاعَمْتَهُمْ : حَادَثْتَهُمْ نَعْمًا . الْأَقْيَالُ : الْمُلُوكُ ، جَمْعُ قَيْلٍ ، وَهُوَ خَلِصٌ بِمَلُوكِ الْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٤) تَالِ : مَخْبِرٌ .

(٥) يَحْبِطُ : يَبْطُلُ .

(٦) الدَّرِيَّةُ «الدَّرِيَّةُ» : مَا يَسْتَبِرُ بِهِ الصَّائِدُ لِيَخْتَلِ الصَّمِيدَ ، لِإِنْبِاضِ الْأَوْتَارِ : تَحْرِيكُهَا .

(٧) الْمَلَأُ : الْمَلَأُ . الْجَمَاعَةُ . الْإِصْمَاءُ : إِصَابَةُ الْمُتَقَاتِلِ .

(٨) زَاهِرٌ : بَكْرٌ أَوْلَادُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْيَوْمَ مِهْنَدِسٌ ، تَخْرُجُ فِي الْجَمَاعَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ . الْمَخْلُدُ : وَرَى بِهِ عَنْ ابْنِهِ الْإِثْنَانِي «مُخَلَّدٌ» وَقَدْ احْتَسَبَهُ وَلَمْ يَمِمْ السَّنَةَ . سَنَاها : ضَوْؤُهَا ، وَرَى بِهِ عَنْ ثَالِثِ أَوْلَادِهِ الذَّكُورِ «سَنَا» وَهُوَ الْيَوْمَ مُوظَّفٌ فِي وَزَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ . وَاِنْ : فَاتَرُ . آلِ : مَقْصَرٌ .

«نُهاك» .. فلا يَصُدُّكَ ناهٍ مُضَلِّلٌ
سننتُ لك الإيثارَ والبأسَ والعلَى
رجوتُ ابنَ سبيع ، نلمعالى مَخائِلُ
وإِنِّي لَرَاجٍ من «سَناء» شَمائِلًا
فخذ بيديه مسعدًا ، تبلغا العلى
وكونا ، حبيبيَّ العزيزين ، أنتما
وَأُمُّكُمْ ، يا باركُ اللهُ فيكُمْ ،
خذوا النُّصحَ منها خالصًا ، وابتغوا الرضى
رَبَّاتُ بِنِ أنسلتهُ أن تخونه
جهلتُ غيوبَ اللهُ ، لم أدْرِ ما قضى
إذا لطفَ اللهُ القدير ، فردَّنى
سَعمتُ حياتى نائياً عن وجوهكم
لَعَلَّ الَّذى فى حكمه الأمرُ كلُّهُ

إلى سيرة تخزى عَلاى ، فَيُرْتَمَى لى (١)
فهل أنت مُسْتَنٌّ سببلى وأفعالى؟ (٢)
عليه ، عساه أن يحقِّقَ آمالى
تَرِفُّ على سيماه كاللؤلؤ الحالى
معاً ، وتَحُلُّا فوق ربوة إجلال
سِناد «نُهَى» ، ثم ارعياها بإجمال
سليلة بيتِ طيبِ العرق مفضال
رِضاها ، وما كالأمِّ من أحدِ غالِ
مَناميه يوماً ، أو يخيبَ به فالى (٣)
أَلقاكم ، أم ذاك بَيْنى وترحالى؟ (٤)
إليكم ، فعمري فى لِقاكم نَدِ حالِ (٥)
وأضحى أن أدنو إليكم وشِوالى
يُرِينى وشيكا كيف يصرع خُدالى (٦)

(١) نُهاك : أى انزم نُهاك - عتلك ، ورتى به عن ابنته «نُهَى» نخريجة جامعة بغداد فى الآداب .

(٢) مُسْتَنٌّ : سائلٌ .

(٣) رَبَّاتُ به : رفعتُه ونزَهتُه . أنسلته : لغة فى نسلته ، أى : وادته . مناميه : مناسبه .

(٤) بَيْنى : فراقى .

(٥) نَدِ : مبتل . حال : مزدان .

(٦) وشيكا : قريبا .

ويجمعُ ذاك الشمْلَ بعدَ افتراقه ويُفْرِحُ قلبي بالصِّحَابِ وبالآلِ

* * *

نظرتُ إلى الدُّنيا ، فما راقني بها متاعبُ .. إلَّا في مآثرِ أزوَالِ (١)
إذا ورثَ الآباءُ أبناءَهُمْ غِنَى فإني قد أغنيتُ بالمجدِ أنسالي

معتقل النماو : ١-١٢-١٩٤١ م .

(١) زول من الأزوال : عجب من العجائب .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

مأساة وبيك "الفاو"

« هي حادثة حقيقية طريفة ، كانت في أوائل العهد بمرقتل « الفاو » . . . بطلها معتقلان ، تساكنا في ماوى من ماوى المعتقل - وهى فى الأصل مساكن للعمال فى سبخ الفاو ، يجيئها المد من البحر - ، وكان أحدهما شابا طيبا منشأ على الترف والدلال ، فاقتنى دجاجا لتمامه ، فانفلت فى بعض الليالى من القفص ديك منها وطار فوقف على رأس صاحبه وذرقت عليه ، فهب من نومه مذعورا ، فتعالت صيحته وصيحة الديك وهو يحز بسكينته رأسه . وكان ماواهما مصاقبا لماوى الشاعر ، فاستيقظ على الصريخ من نومه ، وفرغ الى الرجلين يرى ما حدث لهما فى ذلك الليل البهيم الذى يلفه زمهرير كانون . فلما وقف على جلية الخبر ، ضحك طويلا ، وأصلح ذات بينهما ، وعاد الى ماواه ليصور بشعره الحادث ، وقد خلط فى تصويره الجد بالهزل ، وأخرج القصة مخرجا سياسيا عاما فعرض بسياسة الحكومة وظلمها وجورها ، وندد بسلطات الاحتلال البريطانى وتعسفها بالبلاد وتنكيلها بالوطنيين الأحرار . ولا انتشرت القصيدة بين المعتقلين ، عقدوا اجتماعا عاما ، وجاؤوا بديك وقد ذبحوه وعلقوه بمشقة ، وأبنوه ، وأنشدوا فيه هذه القصيدة . وبلغ النبأ « بغداد » فكان له صدى فى دواوين الدولة ، أثار الحفيظة على الشاعر خاصة وعلى المعتقلين عامة ، وأوعزت السلطات الى ادارة المعتقل بأساء المعاملة وتشديد الخناق على المعتقلين ، ولذلك أخبار طوال موضعها التاريخ :

قلبي حزينٌ ودمعى فيك مسفوكُ
ويلى على يومك المسمودُ ياديكُ
« المعقلُ » ارتجَّ أعلاه وأسفلهُ
أسى عليك ، وصاح القوم « كُكْرِكُو »
لم يُبصر « أفاو » يوماً مثلَ يومك ذا
دجا به ماتم كالليل حلكوكُ (١)
يا مؤنساً فى سُجُوِّ الليل وحشتنا
والأفق منكدرٌ والقلبُ معروكُ (٢)

(١) دجا : أظلم . حلكوك : شديد السواد .

(٢) سجو الليل : سكون الحركة فيه . معروك : مذلوك مضغوط عليه .

كم ليلة خِلْتُ يومَ الحشرِ مَطْلَعَهَا
 قد كنتَ تسرَّحُ فينا هانئاً مَرِحاً
 كأنَّ ملكك أَرْضُ «الصَّيْنِ» أوَّلُهُ
 تختالُ طوراً ، وطوراً فوق مُرتَباً
 يُغرى بك العينَ وَشَى راقَ منظرُهُ
 ومشهدُ لك ، والأُنثى مُطَاوَعَةٌ
 يا .. مَنْ رَأَى ، ومَرَأَى الكونَ وافرةً ،
 حُرِيَّةً تلكَ ، أم فوضَى مجاهرةً ؟
 لم أدِرْ ، والنَّاسُ شتى في تقوُّلها :
 ما أصلُ ذنبك عندَ القومِ ؟ هل تيرةٌ ؟
 قالوا : ذرقتَ على «الكرخى» في سَحَرٍ
 فعزَّ رأسكَ وشكَّ الملحَ من حنقٍ

- (١) مدكوك : مهال عليه التراب .
- (٢) جغبوب وطبروك « طبرق » : من البلاد البليبية ، والشاعر يشير بالبيت إلى غرور الانكليز لقتالهم الألمان في طبرق وصددهم زحفهم إلى مصر .
- (٣) مرتباً : موضع عال .
- (٤) المكوك : قصبة يجعل فيها الحائك لحمة الثواب للنسج ، وهو هنا مستعار .
- (٥) البكباكة : القصيرة جداً إذا مشت تدرجت من قصرها . الدعيك : صيغة مبالغة من الدعك وهو الحك اللجوج ، والمراد به واضح .
- (٦) الترة : طلب الثأر .
- (٧) الكرخى : هو المهندس الكهربائي عزة ، صاحب وقعة الديك في معتقل الفاو . وهي مشروحة في الأبيات .
- (٨) وشك الملح : سرعة النظر الخاطف . أراد : حز رأس الديك حزاً سريعاً كالنظر الخاطف .

وقيل : بل لسيفادٍ جئتُهُ علناً
 بل صوتك الجُرُّ في الآفاق تُرسله
 يا ديكُ .. ما كان يدعاً مارزئتَ به
 وقد أقول ، وما قولي بمتهمٍ :

حلت منيتك الشنعاء يا ديك
 وقد تُراع من الصّوت الصّعاليك !
 لم يدُر غيرَ أذي النَّاس المآفيك^(١)
 رجالُ حكمك يا «سيدي» مفاليك^(٢)

* * *

كيف استبحتم دم المسكين بينكم
 ثرنا على رأسه بالسيف نمشقه
 أم كيف نطلب من ذي الجور معدلة
 لما حللنا سباح «الفاو» ، داخلنا
 ما أظلم المرء ! حتى وهو مضطهد
 أرى الحماقة قد قامت حكومتها
 ضاع الرشاد .. فهل يرجي لداجية

يا قوم ظلداً ؟ وحبلُ الظلم مبتوك^(٣)
 فكيف يظلم في ساحاتنا ديك ؟^(٤)
 والديك من غير ذنب منه مشكوك ؟
 عجب كأننا بها «السكسون» والسبيك^(٥)
 ورأسه بأكف البغي مصكوك^(٦)
 فكيف يرجي صلاح ، والوري نوك ؟^(٧)
 فجر ؟ وهل لانعقاد «الحال» تفكيك ؟

* * *

يا صاحب الديك .. لاتجزع ، فربتما
 أعلم بأنَّ إله الكون مقتدر ،
 يصيحُ ديكك يوماً في الدلا «كوكو» !
 والبعث حق ، فلا يأخذك تشكيك

(١) المآفيك : المصروفة قلوبهم عن الخير إلى الشر .

(٢) المفايك : ذوو العاهات .

(٣) مبتوك : مقطوع .

(٤) نمشقة : نطحته .

(٥) السكسون : الانكليز : السيك : السيخ من الهنود ، وكان منهم معظم جنود الجيش البريطاني :

(٦) مصكوك : ملطوم .

(٧) نوك : حمقى .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أنا والعلّي ومطامح التشيد

« جواب وعيد رئيس الوزراء ووزير الشؤون الداخلية باطالة نفي الشاعر وسبجه حين تلقيا من دوائر الاستخبارات حديث الديك وقصيدة الشاعر في مرثاته ، وما كان من تأثيرها في المعتقلين واثارتهم لاقامة الحفل التابيتي الرمزي له الذي يصف سخريتهم من سلطان الدولة وقوت الاحتلال » :

حَنَقَ الوزيرُ عَلِيَّ ، لَمَّا جَآءَهُ (١)
بُشْرَايَ . ! إِنِّي سَوْفَ أَرْهَقُ نَفْسَهُ
سَنِيْزِيْدُهُ حَنَقًا عَلَيَّ حَنَقًا بِهِ (٢)
لَنْ أَرْفَعَ الْمِكْوَاةَ .. فَلْيَشْرَبْ إِذَنْ
سَفَهَا لَهْ أَنْ رَاحَ يَأْمُلُ ضَلَّةً
أَيْنَ الْحَصَافَةُ ؟ هَلْ تَفْصَدُ ثَائِرٌ (٣)
لَسْتُ الذَّلِيْلَ ، فَأَزْدِهِيهِ تَوَدُّدًا ،
شَعْرِي ، وَأَوْعَدَ أَنْ يَزِيْدَ قِيُوْدِي (٤)
صَعْدًا ، وَأَحْرَقَهُ بِنَارِ قَصِيْدِي (٥)
وَسَمِيَّ عَلَيَّ خُرْطُوْمِهِ الْمَمْدُوْدِ (٦)
مَاءَ الصَّيْدِ وَلَوْعَةَ الْمَمْعُوْدِ (٧)
دِيْمِي لَهْ ، لَا صَاعِقَاتِ زُعُوْدِي (٨)
إِلَّا دَمًا ، وَأَزْدَادَ غَيْرِ صُعُوْدِ ؟ (٩)
لِيَفُكَّ مِنْ أَسْرِي عُرَا تَصْفِيْدِي (١٠)

(١) أوعد : هدد .

(٢) أرهقه صعيدا : أكلفه عذاباً شديداً .

(٣) وسمه : كواه فأثر فيه بملامة . الخرطوم : الأنف .

(٤) الصيديان : القميح . الممعود : من فسدت معدته فلا تستمرى الطعام .

(٥) الحصافة : استحكام العقل وجودة الرأي .

هل نافعى قيدي يُفكُّ ، وأُمَّتِي في القيدِ ؟ ما أنا بينها بوحيدي !
سجني هنا ضنكُ ، وأيةُ بقعة ليست بسجن ، في «العراق» ، شديد

* * *

أإذا أكونُ هناكُ أحسبُ مطلقاً ؟ وإذا أكونُ هنا فنضمو قعودي؟ (١)
بينى وبين رجائه في ذلتى ليهواه قطعَ ورِيده وورِيدي (٢)

* * *

تَرْتِي لَدِيهِ .. جَدوةٌ من مارجٍ من نار مجروحٍ ولفحِ صديدي (٣)
الثائرون الناقمون .. ثلاثةٌ : أنا ، والعلَى ، ومطامحُ التشييدِ

* * *

عاثُ الغزاةُ ، وعاتُ تحتَ لوأهم عُتقُ ، بشملى طارفٍ وتليدي (٤)
أتدينُ أحرارُ العروبةِ ذلّةً و «أبورغال» بالكرامةِ يودي؟ (٥)
أو تتركُ الوطنَ المُفدى، نهيةً لمهدمٍ مُلكَ الجُدودِ الصيْدِ؟ (٦)
ميراثُ تاريخٍ ، ومجدُ نبوةٍ ، ومآثرٌ من دولةٍ وبُنودِ (٧)
باقٍ أووجهُ الحرِّ أبيضُ مشرقٌ ، وذوُّ الخيانةِ بالوجوهِ السُّودِ

(١) النضو : المهزول ، والسقيم .

(٢) الوريد : العرق الذي يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٣) الترة : طلب النار . المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد .

(٤) العتق : قاطعو الاحرام . الطارف : الحجد الحديث . التليد : الحجد القديم .

(٥) أبو رغال : كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة ، وقبره يرجع الى اليوم لخيانته ،

وهو بين مكة والطائف ، وفيه أقوال أخرى .

(٦) الصيْد : السادة الأشراف .

(٧) البنود : الأعلام الكبيرة .

أَمْلى غَدُّ ، والخَيْرُ في طَيَّاتِهِ للْمُتَّقِي ، والشَّرُّ للعَرَبِيدِ (١)
سَتَّشَلُّ جَمَعَ الغَادِرِينَ رُعوْدُهُ مِرْقَا ، فمَصْرُوْعٌ إلى مَطْرُوْدِ (٢)
لَاتَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلًا ، وتَارَكَ أَخْذِهِ بوَعْيِدِ

معتقل العمارة ١٩٤٢ م

(١) العرْبِيدُ : الشَّرِيرُ الكَثِيرُ العَرْبِدَةُ .

(٢) تَشَلُّ : تَطْرُدُ وتَسْوِقُ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

يا وطني

مَنْ تُرَى ، يا وطني ، تعودُ عجَّاجَ الصَّدى ؟
أَشْمٌ ، مرموقَ السَّنا ، عالياً ، مُمرِّداً (١)
تُلْقَى إلى عليائك الـ أَيَّامُ منها المَقودا
إِنْ قَلتَ قالَ الدَّهرُ ، أو سَكَتَ عَيَّ مَلْبِداً (٢)
تعصف كالزُّزال ، جَبَّ سارَ الوثوبَ بالعدا

اختصرِ الوثبَ إلى الـ مجد ، ولا تخشَ الرَّدَى
ولا تَقُلْ : بيني وبينـ نَ المجدِ وادٍ ومَدَى
ذاقَ العبوديةَ مَنْ حاذِرَ أو ترَدِّدا
اقتحمِ الغايةَ سَبَّ أقا ، وجُزها أَمداً (٣)

(١) أشم : عزيز رافع الرأس . السناء : الرفعة . الممرد : المطول بناؤه .

(٢) الملبد : المقيم بالمكان .

(٣) الأمد : الغاية .

لُحُ فِي سَمَاوَاتِ الْعُلَى كَمَا نَشَاءُ فَرَقَدَا (١)
قَدْ كُنْتَهُ فِي أَزَلِ الْـ دَهْرِ ، فَكُنْهُ أَبْسَدَا
مَخْتَلَدَ النُّورِ . . . كَمَا كُنْتَ ، تُضِيءُ سِرْمَدَا (٢)

* * *

سَلِ الْحَضَارَاتِ ، وَسَلِ بِهِ مَسَارَاتِ الْهُدَى
مَنْ ظَالَ بِالْحَيَاةِ أَرْ كَانَا ، وَأَرْسَى عَمَدَا ؟
مَنْ وَسَمَ الْعَصُورَ بِالـ حُسْنِ ؟ وَمَنْ ذَا سَرَّهَدَا ؟ (٣)
مَنْ ضَوًّا السَّبِيلَ لِلنُّ بُوغِ حَتَّى رَشَدَا ؟
مَنْ رَقْرَقَ الْأَخْلَاقَ كَالـ زَهْرِ رَفِيْفَا وَنَدَى ؟
مَنْ رَوَّقَ الْأَمَالَ فِي السُّدْنِيَا ، وَأَعْطَى الرَّغْدَا ؟ (٤)
مَنْ رَقَّدَ الْأَلَامَ تَطِ رِيْبًا ، وَوَأَسَى الْخَلْدَا ؟ (٥)
مَنْ رَفَعَ الْبُهَامَ ، وَأَذَى كَى فِي النَّفْسِ السُّوْدَا ؟
مَنْ عَادَ بِالنَّاسِ مِنَ الْـ أَوْهَامِ أَوْ وَادِي السَّرْدَى ؟
رَاسْتَأْنَفَ الرَّحْلَةَ لِلدَّحَى ، وَجَلَّى الْجَدْدَا ؟ (٦)

(١) انفرقند : نجم قريب من القطب الشمالي ، يبتدى به .

(٢) السرمد : الدائم .

(٣) سرهد : نعم وغذى .

(٤) روق : صنى .

(٥) واسى الخالد : عزى النفس وسلاها .

(٦) جلى الجدد : كشف الطريق المستوى المستقيم .

يا وطني ، يا مشرقاً الشَّدَّ حَسْ ومطلعَ الهدي
إِسْمُكَ . ما رَدَّذَتْهُ ، ذُكَا شَذَاهُ كَالنَّدَى (١)
على لِسَانِ سَكَّرٍ حَلَوٌ ، وفي قلبي نَدَى (٢)
وفاك رَبِّي عَادِيَا تِ الخائنين والعبدا
ووَحَدَ الصُّفُوفِ فِي أَهْدَافِهَا ، وَأَيُّدَا
تَذُودَ عَنِ حِمَاكَ كَالِ نُيُوثِ تَحْمِي الْمُورِدَا
بُورَكَتِ فِي يَوْمِكَ مِيَّ حُونًا ، وبورَكَتِ غَدَا
معتقل سامراء ١٩٤٢م

(١) ذُكَا شَذَاهُ : طاب ريجه . كَالنَّدَى : ندى المعروف والسخاء الذي تطيب أحاديثه .

(٢) السَكَّرُ : عصير العنب . النَّدَى : البَلَل .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سأغنى... وأغنى

وطني . . . حذرَكَ ، لا تُؤْخَذُ بتزويق ومين (١)
مَلِكٌ يُطَوِّبُ عَلَى غَدْرٍ ، وتنكيلٍ ، ورين (٢)
إِنَّ فِي مَجْنَى عُنُوءِ نَا عَلَى الظلم المبين (٣)
كيف تعطيك أمانِيَّـك من صفو وأمن
دولة ضاقت بفسرد ، واثقتُه بمجسن ؟ (٤)
ذنبه الأوحاد ، لوءٌ لد من الذنب ، التتمى
أين ما تزعم من وُدِّ ك . . من هذا التجنى ؟ (٥)
أحرامٌ أن يطير الـ طيرٌ من غصن لغصن ؟

(١) المين : الكذب .

(٢) الرين : الدنس .

(٣) المين : المقام .

(٤) المجن : الترس ، يترس به من السهام ونحوها .

(٥) تجنى عليه تجنيا : ادعى عليه جنابة لم يقترفها .

ويغنى في الفضاء الـ رَحْبِرِ بالشَّدْوِ المُرِنِّ؟ (١)
للضياء الباهر الإثـ راق . للْحُسْنِ المُفِنِّ؟ (٢)
للنسيم العذب . للما ء . لِيوَادِيهِ الأَعْنِّ؟ (٣)
عَجَبًا .. والروض روضي زاهيًا ، والوَكْنِ وَكْنِي (٤)
كيف لا تأخذ في أو طائِي ، النَّشْوَةُ مِنِّي؟!
أنا للحريرة - الدهـ رَ - أُغْنِي ما أُغْنِي
ما لهم قد نَقَمُوا مِنِّي يَ تغريدي ولحني؟
وابتغوا ذلي وإسكا تي بنفبي وبسجني؟
ويحهم ! لم يشربوا كَأُ سِي ، ولا طافوا بِلَدْنِي (٥)
سأغني .. كَلِّمَا يُنـ كَأُ جرحي ، وأُغْنِي (٦)
لم يَزِدْ في النَّارِ عَرَقُ الـ تَبْرِ . إِلَّا حُسْنَ لِسُونِ
صابرٌ أو يَأْتِي المـو تُ ، ولا أَقْرَعُ سَنِي (٧)
ليس بالحر الذي يجب زَع ، أو يبكي لِعَبْنِ

معتقل العمارة ١/١٩٤٤م

(١) المرن: المصوت .

(٢) المقن: ذو أفنان .

(٣) الوادي الأغن: هو الذي كثر شجره وأثف ، فكثرت طيره وحشره ، فسمع

له غنة .

(٤) الوكن: عش الطائر حيث كان .

(٥) اللدن: وعاء الخمر .

(٦) ينكأ جرحي: يقشر قبل أن يبرأ فيندى .

(٧) أو يأتي الموت: أي إلى أن يأتي الموت .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

صباح الأمل

أونشيد ١٤ تموز ١٩٥٨ م

أَفِقْ .. صَبَاحُ الأَمَلِ المنشودِ لآخِ حُلُوِّ الوِشَاحِ (١)

* * *

لآخِ ، ولاحَتِ في حَفَافِيهِ تُسَعَّلُ (٢)

أَذكى الزَّغَارِيدَ وَأَطْرَابَ الجَدَلِ (٣)

وَاسْتَدْفَعِ الشُّوقَ بِمَحْمُومِ القُبُلِ

حَرَّانَ ظَمَّانَ الى تَغْرِ الأَمَلِ

يُبرِي آلاماً وَيَأْسُو من جِراحِ (٤)

ما آنَ لِلأَشْواقِ يوماً أَنْ تُراخَ من النُّضاحِ ؟ (٥)

(١) الوشاح : نسيج عريض ملون .

(٢) في حفافيه : في جانبيه .

(٣) الجدك : الفرع .

(٤) يأسو الجراح : يصلحها .

(٥) النضاح : الدفاع .

أَفِيقُ .. صباحُ الأملِ المنشودِ لآخِ حُلُوِّ الوشاحِ

* * *

تألّقت من السنن أوضاحه^(١)

وهزَّ عطفَ الوطنِ التّماحه^(٢)

أنسه بعدَ الدّجى إصباحه

فهاجَ من سروره صُداحه

واستضحك الكونُ شِعافاً وبِطاح^(٣)

غرَّدَ جَذلانَ وللنَّفْسِ انشراحُ من المِراحِ^(٤)

أَفِيقُ .. صباحُ الأملِ المنشودِ لآخِ حُلُوِّ الوشاحِ

* * *

أَفِيقُ .. فقد أدبرَ ليلُ الظّلمِ

أَفِيقُ .. فقد أفاقَ كلُّ نائمِ

وثابَ للليقينِ كلُّ حالمِ^(٥)

وقامتِ الأعراسُ في العوالمِ

وعجبتِ الأرضُ سروراً ومِراحِ

(١) أوضاحه: أضواؤه .

(٢) التّماحه السنن: إِبصاره له .

(٣) الشّعاف: رؤوس الجبال . البِطاح: ما اتسع من الأرضين يمر بها السيل فيترك فيها الرمل

والحصى الصخار .

(٤) المِراح ، بالكسر : اسم من المرح ، وهو النشاط .

(٥) ثاب : رجع .

مع الصُّباح أرسلتُ شمسُ الفَلاحِ بُشري النَّجاحِ
أَفِقْ .. صباحُ الأملِ المنشودِ لاحِ حلُّو الوِشاحِ

* * *

بُشراك .. صرُحُ البغى قد دُكَّ فزال
زالَ كلِّمُحِ الطَّرْفِ من قبلِ الزَّوالِ
زال من الكونِ إلى أُخري اللِّيسالِ

فهل عَرَفْتَ الآلَ أو طيفَ الخيالِ؟ (١)

أينَ غُدُوُ الظَّالمينَ والرَّواحِ ؟

عَفَّتْ من «الكذَّابِ» آثارُ السَّفاحِ ومن «سَجاحِ» (٢)

أَفِقْ .. صباحُ الأملِ المنشودِ لاحِ حلُّو الوِشاحِ

* * *

قُمْ ، بارِكِ الثَّورةَ في نِجاحِها

قُمْ ، شارِكِ الأحرارَ في كِفافِها

قُمْ ، ساهِرِ الأوطانَ في أفراحِها

(١) الآل : السراب ، وهو ما يرى في الصحارى كالماء عند اشتداد الحروق والظهيرة .

(٢) الكذَّاب : لقب مسيلمة المنبئ الذي قتل في حرب الردة . سجاح : امرأة تميمية ،

ادعت النبوة كذلك بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ، وتزوج بها مسيلمة ، ثم انصرفت إلى أخوالها بالجزيرة ، وأسلمت بعد مقتله ، وهاجرت إلى البصرة وتوفيت فيها .

قم ، واصحبِ العُربَ إلى طِمَاحِها^(١)
وامشِ إلى العِزَّةِ وثباً وجماح^(٢)
إنَّ منالَ العِزِّ والمجدِ الصُّراح^(٣) رهنُ الكفاح^(٣)
أفِقْ .. صباحُ الأملِ المنشودِ لاحُ حُلُوِّ الوِشاحِ

(١) الطمّاح : الطموح ، وهو ارتفاع النظر .
(٢) الجمّاح : أن يركب الرجل رأسه فلا يمكن رده .
(٣) الصراح : الواضح الخالص مما يشوبه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

في أعراس السلم ووحدة الوطن

طبع السلمُ قبليتين .. فأبكي
فوقَ خلدَيْن من أُحْيَيْن ، عادا
ثمَّ ثنَّيَ فبارك الشعبَ والجيـ
لِمْ لا أرسلَ التَّهانيَّ مني
وأغاريدَ من قصيدي .. على الأُ
إنما الكُردُ والأعاريبُ إخـ
ألَّفَ الدِّينَ بينهم ، وتساووا
ودماءُ أمارها في دماء
كيف يرضى بأن تُراقَ حراماً ؟
من سرور بعضاً ، وأضحك بعضا
ليوثامٍ .. ليرشفا الحُبَّ مَحْضاً (١)
ش ، وأزجى الشَّاءَ نثراً وقرضا (٢)
لؤلؤاً مثلَ لؤلؤِ اليَمِّ بَضاً ؟ (٣)
سِينَ شَدَوْا ، وفي الخوافِ نَبْضاً ؟
ن .. تآلوا أَن لا تفرِّقَ عَوْضاً (٤)
في حقوقِ الحياة نَفْلاً وفرضا (٥)
عَطَفْتَهُمْ على المَوَدَّاتِ حَفْضاً (٦)
قد أبى اللهُ والمرءاتُ أيضاً

(١) الرشف: المص بالشفة. محض: خالص.

(٢) أزجى: أسوق برفق.

(٣) اليَمِّ: البحر. بض: ممتلئ بض.

(٤) تآلوا: أقسموا. عوض: أبدأ ، والألف في آخره حرف إطلاق.

(٥) النفل: ما شرع زيادة على الفريضة والواجب.

(٦) أمارها: أساها ، والمراد مزج الدماء بالتزاوج. الحفض: العطف.

طالما حاط. بعضهم مجد بعض ورعى حقّه ، وأوفى ، وأرضى^(١)

* * *

سَلْ عَهودَ الزَّمانِ كيفَ استقاموا
مَنْ تَرى في الحِفاظِ. مثلَ «صَلاحِ الـ
وحدَ الشَّرِقِ جاهداً ، ثُمَّ أوفى
رِدُّهُ المسلمونَ طُرّاً ، وعزمُ
لَمْ يَقمِ مفرداً مقطَّعَ رَحِمٍ
إِبتغى المجدَ مصلحاً ورشيداً
عزَّ باللهِ وأستعزَّ ، فسام « الـ
وبُغاةِ أَدالَ منهم ، فلمَّا
وصروحٍ للحقِّ شدَّ فاعلى ،
يا عظيمَ الرِّجالِ .. أينَ عقولُ

وحمى ماجدٌ لِآخِرِ عَرَضِا ؟
لدينِ « إِذْ تُدَكِّرُ الدُّيونَ وتُقضى ؟^(٢)
بِحِماهِ على المِغاربِ نَهَضِا
بِينَ جَنبِيهِ كالمُهَنَّدِ يُنْضى^(٣)
حينَ ساسَ البِلادَ بسطاً وقبضِا
فَسَعَتِ نَحوَهُ الجلائِلُ رَكْضِا
غَرِبَ طرداً ، وحرَّراً « الشَّرِقِ » أرضِا
مَلِكِ الأَمْرِ ، راحَ في العَدلِ أَمْضى^(٤)
لِوَبغى سَمَكِها « السَّماكُ » لأَغْضى^(٥)
تَقبِيسِ الرُّشدِ من سَبيلِكَ غَضَّا ؟^(٦)

* * *

قَرَّبى الأَهْلَ يا بِلادِى ، فَإِنَّ الـ
بُعَدَ نارُ على فَوادِى تُحْضى^(٧)

(١) حاطه : حفظه ، وتعهدته بجنب ما ينفع ودفع ما يضر . أوفى بالوعد والعهده : وفى ، وأوفى : زاد فى الرعاية والحفظ .

(٢) صلاح الدين الأيوبي ، الملك الناصر : يوسف بن أيوب بن شاذى (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ) قاهر الصليبيين العظيم .

(٣) ردؤه : معينه وناصره . ينضى : يسئل . (٤) أدال منهم : غلبهم ، وظفرتهم .

(٥) السمك : العلو والارتفاع . السمك : واحد السماكين ، وهما نجمان زيران : السمك الرامح فى الشمال ، والسمك الأعزل فى الجنوب . أغضى : قارب بين أجنانه حياء .

(٦) غض : طرى ناظر . (٧) تحضى النار : وتحضاً : تلهب وتسير .

ما قضي الله بالتباعد إلا
ألقى الشمل .. إنما النور يعلو
وحدة القاطنين .. جسر إلى الع
أيما حالة من الخير تُدني
أنعيم السلام ينشر حبا ؟
قد رفعنا بالسلم رأسا ، وكنا
مُتت الشمل ، فاستبيح ، ففضا (١)
من جبين ائتلاف أهلك وضا (٢)
ز ، وتفريقهم إلى الدل أفضى (٣)
وتعز «العراق» طولاً وعرضا ؟
أم جحيم الخصام ينشر بغضا ؟
أمس بالحرب قد نكسناه خفضا

* * *

يا رعاة الحقوق ، والعهد دين ،
وحدة الشعب .. للمعالي طريق
وهي للعز سلم .. منتهاه
وثقوها بالعدل إن ريم صلح
دولة الحق لا تذود صحاحا
رب نهاز حيلة ، بات ريا
إحفظوا العهد ، لا تُضيغوه نقضا
نضرت جنبته ماء وروضا
ما أفاء النعم خصبا وفيضا (٤)
دائم الصفو يستطاب ويرضى (٥)
عن حياض ، ولا تسلط مرضى
ن نعما ، وصادق مات جرّضا (٦)

(١) فض : فرق .

(٢) وضا : وضاء «بضم أوله» ، وضىء .

(٣) أفضى : انتهى إليه .

(٤) أفاء النعم : انبسط انبساط الظل .

(٥) ريم : طلب .

(٦) جرّض بريقه جرّضا : غص به .

يصلحُ الأمرُ بالسَّراةِ ، ولا يصحُّ
قد قدَحْتُمُ للخيرِ زَنْدًا ، فأورِي
لِحُ بالسَّاقطينِ والنَّاسِ فَوْضَى (١)
تَابِعُوهُ يَزِدُّ ضِيَاءً وَوَمَضَا
إِنْ صَفَا الْقَلْبُ ، يَسْقُ مَا سَقَّتِ الـ
جَنَّةُ مِنْ شُهُدِيهَا الْمُرُوقِ مَحْضًا (٢)
نَعُ لِنْدًا حَلَوَ السَّطَاعِمِ غَضًّا (٣)
وَيُنْدِقُ مَا أَذَاقَ نَاجِمُهَا أَلِيَا

٨ ١٣٨٦ / ٣ / ٢٤

م ١٩٦٦ / ٧ / ١٣

(١) السراة : الأشراف . قوم فوضى : لا رئيس لهم .

(٢) المروق : المصطفى . محض : خالص .

(٣) الناجم : النبات الطامع . البيانع : الناضج من التمر . اللذ : اللذيذ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

لَيْتَكَ بَيْتَ اللَّهِ

« انشدها الشاعر في المسجد الأقصى افتتاح المؤتمر الاسلامي العام ليلة ٢٧ شهر رجب
١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م »

لِمَنِ الْوَفُودُ تَسِيلُ سَيْلَ الْوَادِي ؟ مُلَىءَ الْحِمَى مِنْهَا ، وَغَصَّ النَّادِي
أَلْقَتْ بِثَالِثَةِ الْعَوَاصِمِ رَحْلَهَا لِحِجْلَادِ عَادِيَةٍ وَرَمَّ قَسَادِ (١)
نَسَلَتْ إِلَيْهَا عِنْدَ أَوَّلِ دَعْوَةٍ مِثْلَ السُّيُوفِ تَسِيلُ مِنْ أَعْمَادِ (٢)
مِنْ كُلِّ قَبْجٍ ، فَوْقَ كُلِّ طَيْرَةٍ تُدْنِي بِلِحْظِ شَاسِعِ الْأَبْعَادِ (٣)
تُحْدَى بِغَازٍ فِي الْفُؤَادِ يَهْيِجُهَا لَا بِالسَّيَاطِ ، وَلَا غِنَاءِ الْحَادِي
وَفُؤَادُ رَاكِبِهَا أَحْرٌ . فَإِنْ خَبِتْ قَبَسَتْ لِهَيْبًا مِنْهُ لِلْإِسَادِ (٤)

(١) ثالثه العواصم : بيت المقدس ، وقد كان قبلة الإسلام الاولى . أما العاصمتان الإسلاميتان
الأخريان ، فهما مكة المكرمة ، ومدينة الرسول ، وقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يشد
الرحال للعبادة إلا إلى مساجدها الثلاثة . الرم : الإصلاح .

(٢) نسلت : أسرعت .

(٣) الفج : الطريق الواسع . الطمرة : الفرس الأصيلة الشديدة العدو ، استعارها للسيارة .

(٤) الإسَاد : أن تدب السير ، وأكثر ما يستعمل ذلك في سرى الليل .

لَبَيْكَ ، بَيْتَ اللَّهِ ، إِنَّا مَعِشْرٌ
نَحْنُ بِكَفِّكَ ، ثُمَّ جَرَّبْنَا تَجِدُ
إِنَّ الَّذِي أَعْلَى سَمَائِكَ أَرْهَفَتْ
خَسَّاتٌ (صَهَائِنَةٌ) تُرِيدُكَ عَنُوةً
طَاشَتْ عَقُولَ الطَّامِعِينَ ، فَإِنَّهُ
يَقِظُ. الْغَرَارِ ، مُجَرَّدٌ لِحِجَابٍ (١)
أَيُّ الظُّبَانِ فِي أَيِّ يَوْمٍ جِهَادٍ
يَدُهُ شَبَانَا ، لَا يَدُ الْحَدَّادِ (٢)
بَغِيًّا ، وَشُدُّوا بِالْجِهَادِ بَدَادٍ (٣)
لَا شَيْءَ دُونَكَ غَيْرُ ضَرْبِ الْهَادِي (٤)

* * *

لَا تَبِعْتُوهَا ، يَا لثَامُ ، ذَمِيمَةٌ
إِنَّا تَعَوَّدْنَا صُدُورَ صِعَادِهَا
مَا دَارَ دَائِرُهَا غَدَاةَ حَقِيقَةٍ
مَازَالَ فِيْنَا ، وَالْحَوَادِثُ طُلَعُ
صَيْدٍ مَقَاحِيمٍ .. إِذَا اشْتَجَرْتَ قَنَا ،
وَالخَيْلُ تُعْنِقُ بِالشَّكَاثِمِ تَحْتَهُمْ
فَتَخَالُ جَنًّا فَوْقَ جَنٍّ .. فَتُخْتُ
شِنَعَاءُ .. تَكْشِفُ عَن عَوَارِ الْبَادِي
وَإِنَّ الْحُرُوبَ سَوَى صُدُورِ صِعَادٍ (٥)
إِلَّا صَدَعْنَا بِيضَةَ الْأَوْغَادِ
هَضَبَاتِ عَقَوَاتِنَا بِكُلِّ نَادٍ ، (٦)
خَطَرُوا مَنِيَا لُفَعَتْ بِسَوَادِ (٧)
عِنْدَ الطَّرَادِ رَوَائِحًا وَعَوَادٍ (٨)
عِنهَا السَّمَاءُ بِمُبْرِقٍ مِرْعَادٍ

(١) الغرار : حد السيف .

(٢) الشبا : جمع الشباة ، وهي حد طرف السيف .

(٣) شلوا : طردوا وسيقوا . بداد : متبددين ، مبنى على الكسر ، لأنه معدول عن المصدر وهو البدد .

(٤) الهادي (ج : الهوادي) : العنق .

(٥) الصعاد : جمع الصعدة ، وهي القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف . وإن : نافية .

(٦) العقوة : ساحة الدار . الناد : الداهية .

(٧) إشتجرت القنا : تداخت الرماح بعضها في بعض .

(٨) تعنق : تسرع . الشكائم : حدائد اللجم المعترضة في أفواه الخيل .

هم في الزمان ، لو الزمان مُسَاعِفٌ
أبناءُ عمرو ، والوليدِ ، وهاشمٍ ،
في جاهليّتهم وفي إسلامهم
تتسلسلُ الأخلاقُ من أعلى أب
إنّا على قَدَمِ الأوائِلِ عَزَّةٌ ،
ما غدرنا أن لا نجمعها قُوى

عُتِقَ الرِّجالِ ، نواظِرٌ وهَوادٍ (١)
وأُميَّةٌ ، والحرثِ بنِ عُبَادِ
أَنفُوا الخُضوعَ لحاضرٍ أو بادِ
حَتَّى تَمَثَّلَ في دمِ الأَحفادِ
وطِلابَ أوتارِ ، وكَبَتَ أعادِ
صَمَاءَ تصدَعُ راسِخِ الأوتادِ ؟

* * *

لِللهِ مجتمَعُ الوفودِ .. تَزِينُهُ
نسقتَه جامعةُ الأخوةِ في العِجمِ ،
نَيْدٌ إلى أخرى تصافحها هوى ،
رَفَعَ اللواءَ ، لواءِ دينِ مُحَمَّدٍ ،
يستنهضُ الوادِى على دُخَالِهِ
ساقته باعثة المظامع ، فانبرى
وجد الأُسودَ مُصَفِّداتٍ .. وَيَلَهُ
فَأَنى العَرِينِ ، يجوسُ كلَّ ممنَعٍ

حُلِّلُ الجمالِ إلى الوقارِ البادِ
والدينِ ، والآدابِ ، والأجدادِ
وهوى الفؤادِ ظَمٍ لآخرِ صادٍ (٢)
بالعزِّ فوق جَناجنِ الأَضدادِ (٣)
من كلِّ أصهبٍ راتِعٍ في الوادِى (٤)
يرعى ويعبثُ في رَبِّاً وهادِ
منها إذا كسرت عُرا الأَصفادِ
منه ، ويرثمُ برثنِ الآسَادِ (٥)

- (١) عتق الرجال : كرمائهم . الهوادى : الأعناق .
(٢) ظم : ظمى ، أى عطشان ، حذفت همزته . صاد : ظمى .
(٣) الجناجن : عظام الصدور .
(٤) الاصهب : ذو لون أصفر ضارب إلى شىء من الحمرة والبياض .
(٥) يرثمه : يكسره حتى يدميه . البرثن : مخلب الأسد .

إِنِّي أَوْقَعُ صَكَ تَفْدِيَتِي لَهَا ، وَأَنْفُ خَطَّةٍ بِمِدَادِ

* * *

آهِ عَلَى حُرِّيَّةٍ مَسْلُوبَةٍ عَزَّتْ إِعَادَتُهَا عَلَى الْمُرْتَادِ
مَا بَالُ مَنْ أَلِفَ الْهَوَانَ .. نُرِيغُهَا ، وَيُرْدُّهَا ، وَيَفُتُّ فِي الْأَعْضَادِ (١)
يَشْجِي بِهَا شَرْقًا ، وَيَجْهَلُ أَنَّهُ مَأْخُذُ أَيِّ غَوَايَةٍ وَتَعَادِ (٢)
أَخَذَتْهُ دَاعِيَةُ الْعِدَاءِ ، فَانْقَادَ فِي أَشْطَانِهَا .. أَسْفًا عَلَى الْمُتَقَادِ !
أَيْنَ الذِّكَاةُ ، وَقَدْ تَلَأَّ نَوْرُهُ ؟ وَالْعَقْلُ شَبَهَ الْكُوكَبِ الْوَقَادِ ؟
غَشِبَتْهُ مِنْ ظُلْمِ الْغَوَايَةِ غَمْرَةٌ ، وَعَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ عَوَادِ (٣)
(صهيون) وَالْمَغْرِبِ ، قَدْ نَفَثْنَا بِهِ سُمَّ الْعِدَاءِ ، وَغُلَّةَ الْأَحْقَادِ

* * *

سِرُّ ، يَا (أَمِينُ) إِلَى مَدَاكَ ، فَإِنَّهُ سَيَبِينُ أَيُّ الدَّاعِيَيْنِ الْعَادِي (٤)
مَا قَامَ هَادٍ فِي الْمَلَأِ ، إِلَّا اعْتَلَسُوا بِظُبَانِ الْمَطَاعِنِ فَرَقَّ ذَلِكَ الْهَادِي (٥)
وَلَقَدْ يَجُودُ عَلَى الْبِلَادِ بِرُوحِهِ فَيُقَالُ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْفَادِي
هَذَا (النَّبِيُّ) ، وَأُسُوءُ لَكَ بِالَّذِي قَدْ نَالَ دَعْوَتَهُ مِنَ الْحُسَادِ

(١) نريغها : نطلبها .

(٢) يشجى بها : لا يجد منها مخرجاً . شرقاً : غاصاً .

(٣) الغلة ، بانضم : الحرارة .

(٤) أمين : هو السيد محمد أمين الحسيني ، مفتي فلسطين الأكبر ، المشهور في عالم السياسة العربية ، وقد كان الداعي لعقد المؤتمر الإسلامي العام الذي افتتح في ليلة الإسراء ٢٧ شهر رجب ١٣٥٠ هـ في المسجد الأقصى المبارك ، وشهده أعظم المسلمين من جميع ديار الإسلام ، وكان صاحب القصيدة يومئذ أصغر عضو فيه .

(٥) الملا : الملاء ، أي الجماعات .

صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ ، وَصَحَّ يَقِينُهُ ،
كَالسَّيْفِ مَنْصَلَتًا عَلَى هَامِ الْعِدَا ،
وَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ حَقٍّ ، فَاقْتَحِمِ
فَمَضَى وَأَخْضَعَ كُلَّ رَبِّ عِنَادِ
وَالطَّوْدِ مَعْتَلِيًّا عَلَى الْأَطْوَادِ (١)
الْحَقُّ لَا يُبْنَى بِغَيْرِ جِهَادِ

* * *

مَاذَا أَعَدَّ الْوَافِدُونَ مِنَ الْقَمَوي ؟
تِلْكَ الْخَمَائِلُ .. قَدْ ذَوِينَا ، فَهَلْ لَكُمْ
الْأَمْرُ جِدًّا ، وَالنَّوْافِدُ شُرْعًا ،
وَالْمُسْلِمُونَ ، وَأَنْتُمْ زَعْمَاؤُهُمْ ،
وَلَقَدْ أَخَذْتُمْ بِالْيَمِينِ مَقَادِمَهُمْ ،
وَدَعَا الْجِدَالَ ، وَجَنَّبُونَا أَمْرَهُ ،
لَا بُدَّ لِلشُّفَارِ مِنْ أَزْوَادِ
أَنْ تَنْعَشُوا أَزْهَارَهَا بِعِهَادِ ؟ ! (٢)
وَعُدَاتُنَا الْبَاغُونَ بِالْمِرْصَادِ
صُورُ الْقُلُوبِ إِلَى الْفِعَالِ صَوَادِ (٣)
فَخَلُّوا بِهِمْ مُسْتَنًّا كُلَّ رِشَادِ (٤)
لَيْسَ الْجِدَالُ إِلَى الْعَلَى بِعِتَادِ (٥)

* * *

هَذَا مَقَامٌ .. مُذَكِّرِي بِجَلَالِهِ
سَجِّلُهُ ، يَا تَارِيخُ ، أَبْيَضَ نَاصِعًا
عَهْدَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ
وَاجْعَلْهُ طُغْرًا صَفْحَةَ الْأَعْيَادِ (٦)

﴿

- (١) الهام : الرؤوس .
- (٢) العهاد : مطر أول السنة .
- (٣) صور : ميل ، جمع أصور .
- (٤) المستن : الطريق المسلوك .
- (٥) العتاد : عادة الحرب .
- (٦) الطغرى ، والطرغراء : الطرة نكتب في أعلى الكتب والرسائل ، تضمن نعوت الحاكم وألقابه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنم الله الفردوس

يا فلسطين

« انشدتها الشاعر في حفلة حاشدة ببغداد ١٣٥٢/٧ هـ - ١١/١١/١٩٣٣ م » .

إصبري في الحادث المستفجل
واسأل (نيرون) يذكي ناره
وانهدى .. ما قارع الحق هوى
لا تراعى من كمي مبطل
أو تمدى من يد ضارعة
عز هذا الحق ، إلا بدم
فأريقيه رخيصة هيناً ،
أحرز الغاية من حاولها

إنما العزة أن تستقتلي
في سواد البأس نور الأمل (١)
باطلاً يوماً ولم ينخذل (٢)
قوة الحق سلاح الأعزل (٣)
تسألين العدل من لم يعدل
جامح النزوة ، حر ، يغتلي (٤)
يا (فلسطين) ، وإلا تؤكلى
وحوى النصر الذي لا يأتي (٥)

(١) نيرون : انبراطور روماني ، قاس فظ ، قتل أمه وزوجه ، وألقيت عليه تبعة حريق « روما » الكبير ، إلى تصرف وحشي كثير .
(٢) إنهدى : ثبي على العدو واشرعى في قتاله .
(٣) الكمي : الشجاع المقدم الجريء ، ولابس السلاح . الأعزل (ج : عزل) : من لا سلاح معه .

(٤) يغتلي : يزداد غلياً .

(٥) يأتي : يقصر ويبطئ .

ليس ما دَوَىٰ حديثاً أولاً
أيقظ الشَّجْوَ : فمن قلب هفا
إن يكن أحزن غيري ، فلقد
كنت أخشى ، والقُرَى أضحت قِرَى
فإذا الدمُّ أبيضاً يغتلي ،
وإذا القومُ الذي أياسنى
من شباب .. كشرارات الغضى ،
وعقيلات .. كأمثال الدُمى
سرن صدر الصَّفِّ سرباً باسلاً
يا وقاها الله أنفاس الصُّبَا
عنك . كم مرَّ له من مَسَلٍ ! (١)
خائر العزم ، وجفنٍ مُسْبَلٍ
سَرَّنِي من حيثُ أصمى مقتلي (٢)
أن تكونى من كريم المأكَل (٣)
وإذا الروحُ عزيزاً يعتلى
جامحُ الثَّورَةِ ماضى المنصَل (٤)
وشيوخٍ .. كصياحى الجبل (٥)
هجنَ أمثال الأسود الجفَل (٦)
يتحدَّينَ حرابَ الجحفَل (٧)
كيف قاسينَ سفاهَ الجهلِ ؟

* * *

أيُّها الجيشُ الذى قاتلَهَا
فترنَّحْ نشوةً أنْ رُعْتَهَا ،
واسترِ الوجه ، أو اكشفه ، فلا
معشرٌ مستوحشٌ ، ما هدَّبت
قد عرَّفْنَاكَ مَنِيَعِ المعقلِ !
رائعُ العزَلِ أعتى بطَّسَلِ
تعشَّ أن يغشاه عارُ العَجَلِ
من حواشيه وصايا الرُّسَلِ

(١) المثل ، بفتحتن : كالمثل بالكسر والسكون .

(٢) أصمى مقتلي : أنفذ سهمه ونحوه فيه .

(٣) القرى ، بكسر القاف : ما يقدم إلى الضيف .

(٤) المنصل : السيف .

(٥) الغضى : شجر من الأثل صلب ، يبق جمره وقتاً طويلاً . الصياحى : الحصون .

(٦) الجفل : المزعجة .

(٧) الجحفل : الجيش الكثير العدد فيه خيل .

إيه (جنبول) ، وماشئتَ فخذُ فيه من مكرٍ خبيثِ الحِجَلِ (١)
 قد كشفنا كلَّ كيدٍ مختفٍ ، وحللنا كلَّ عقْدٍ مُعْضِلِ
 (الصَّهَائِينُ) ؟ فمن هم في المَلَأِ أَوْ لیسوا خَوَلًا من خَوَلٍ؟ (٢)
 إِنَّمَا أَنْتَ الَّذِي يَغْرِبُهُمْ يَا عَدُوًّا جَاءَ فِي زِيٍّ وَوَلِيٍّ
 أُمَّةٌ .. مَا خُلِقْتَ ، مَذْ خُلِقْتَ فِي الْوَرَى ، إِلَّا لِرِخْصِ الْأَرْجُلِ (٣)
 لَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ مِنْ أَكْفَائِنَا أَبَدًا فِي هَيْئِنٍ أَوْ جَلَلِ

* * *

ابشري . إِنْ الصَّبَاحَ الْمَرْتَجِيَّ ، يَا (فلسطين) ، أَرَاهُ يَنْجَلِي
 كَيْفَ لَا يَأْتِيكَ يَوْمًا فَرَجٌ ، وَبِنُوكِ الصَّيْدِ حِرْزُ الْمَوْئِلِ؟ (٤)
 الْأَنْوُفُ الشَّمُّ ، يَا بَنِي عَزْهًا أَنْ تَظَلِّي تَحْتَ حَكْمِ السُّفَلِ
 سُنَّةُ الْكُونَ الَّتِي نَعْهَدُهَا أَنْ يَكُونَ النُّجُحُ حَظًّا الْأَمْثَلِ

* * *

سَاعِنِي (بغداد) أَنْضَاءَ الْوَعْيِ مِنْ بَنِي الْعَمِّ وَرَاءَ (الكَرْمَلِ) (٥)
 رَحِمٌ ، مَوْصُولَةٌ أَوْشَاجُهَا ، لَمْ يَقْطَعُهَا كِيَادُ السُّدُولِ (٦)
 طَالَمَا رَأَوْا تَفَارِيقَ الْعَصَا ، وَالْعَصَا تَلَقَّفُ سِحْرَ الدَّجَلِ (٧)

(١) جنبول : لقب «بريطانية» .

(٢) الملا : الجماعات ، مخفف الملا . الخول : الأنباع .

(٣) رخص الأرجل : غسلها

(٤) الصيد : الأشراف الأباة . حرز المئول : عوذة الملجأ المنيع .

(٥) أنضاء : مجاهدون . الوعى : الحرب . الكرمل : حصن على الجبل المشرف على «حيفا» ،

ويطلق الآن على الجبل نفسه .

(٦) أوشاجها : عروقها المتشابكة المتصلة .

(٧) تفاريق العصا : أجزاءها المتفرقة عند كسرها .

حَيْهَآ جَامِعَةٌ .. مَرْجُوءَةٌ ۖ
مِن تَخُومِ (الرَّيْفِ) حَتَّى (المَوْصِلِ) .
إِنِّى أَلْمَحُّهَا ظَافِرَةً ۖ تَسْتَقِلُّ التَّاجَ مِنْصُورَ الحُلِيِّ
لِلْعِدَا الْيَوْمَ ، وَهَمَّ يَنْصُونَهُ ، لَا تَظَلُّ الشَّمْسُ فَوْقَ « الحَمَلِ » (١)
وَأرى فِى مَطْلَعِ الْآتِى .. لَنَا
مَنْزِلَ « البَدْرِ » وَمَرْقَى « زُحَلِ » (٢)

* * *

خَلَّ عَنْكَ الْيَأْسُ يَنْأَى جَانِبًا ۖ يَأْكَلِيلَ الْعِزْمِ ، وَاصْحَبَ أَمَلِي
انْطَوَى الْمَاضِى ، فَلَا تَنْشُرْ لَهُ صُحُفًا نَضَّاحَةً بِالْعَالِي (٣)
وَأَتَى يَوْمُكَ يَسْعَى دَائِبًا ۖ فَارْتَقِبْ شَارِقَةَ الْمُسْتَقْبَلِ

-
- (١) الحَمَلُ : أول البروج الاثني عشر الواقعة فى فلك الشمس ۖ
(٢) زحل : أعظم الكواكب السيارة ، وأبعدها فى النظام الشمسى ۖ
(٣) نضاحة : كثيرة النضج ، أى الرشح ۖ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شذاذ آفاق ..

خطبُ أَلَمٍ فَعَمَّ حَتَّى طَبَّقَهَا (١)
مَلَأَ النُّفُوسَ أَسَى ، وَلَوْلَا صَبْرُهَا
مَا كَانَ أَعْجَبَ أَمْرُهُ مِنْ حَادِثٍ
أَتَرَى « يَهُودَ » تَرُوعُنَا فِي دَارِنَا
شُدَّاذُ آفَاقٍ ، تَرَامُوا نَحُونَنَا
وَمَضُوا ، وَ « جَنْبُولَ » يَعْزِّزُ شَأْنَهُمْ
يَبْنُونَ فِي وَطَنِ الْعَرُوبَةِ مَوْطِنًا
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْمَرَادَ ، - نَزَّتْ بِهِمْ
أَنَا لَا أَلُومَ الْوَاغِلِينَ ، وَإِنَّمَا

دَوَىٰ لَهُ نَبَأٌ فَهَزَّ الْمَشْرِيقَا! (١)
فِي النَّائِبَاتِ لَأَوْشَكْتَ أَنْ تَزْهَقَا (٢)
لَوْلَا تَوَاتُرُ ذِكْرِهِ مَا صُدِّقَا
هَذَا لَعَمْرُكَ مِنْتَهَى حَدَّ الشَّقَا
كَالسَّيْلِ طَمَّ عَلَى الْقَرَى وَغَرَقَا (٣)
وَسَكُوتُنَا تَرَكَ الْمَجَالَ وَأَطْلَقَا (٤)
لِلْمَجْدِ .. إِنَّ الْمَجْدَ صَعِبَ الْمَرْتَقَى
فِي الرَّأْسِ نَزْوَةَ غَاشِمٍ أَوْ أَحْرَقَا (٥)
لَوْمَى لِمَنْ تَرَكَ الْحَذَارَ وَأَطْرَقَا (٦)

(١) ألم : نزل : طبق : عم .

(٢) أوشكت : قاربت .

(٣) القرى : مجرى الماء في الروض . طم عليه السيل : علاه .

(٤) جنبول : لقب يطلق على الإنكليز .

(٥) نزا به الشر : ثار وتحرك . غاشم : ظالم شديد الظلم . أحرق : أحمق .

(٦) الواغل : الداخِل على القوم في طعامهم أو شرايبهم غير مدعو إليه .

ماذا عليهم أَنْ يكونوا سادةً يبنون من شرر علينا خندقسا
 نِمنا كأصحاب « الرقيم » ولم نُفِقْ ولقد أفاقوا ثم كانوا السُّبِقا (١)
 كم حادثِ أُملي علينا عبرةً فيها الهدى ، لو أن رأساً دققا
 لولا الوداعةُ للدَّخيلِ سجيَّةُ فينا ، كما نفذ الدَّخيلِ ليمحقا (٢)
 لم يكفه أَنْ راحَ يحصدِ غرسنا حتى رأى حصدَ النفوسِ فأزهقا
 لم يكفه حصدُ النفوسِ بريئةً حتى رمانا بالتوحُّشِ في اللقا
 تالله لو كنَّا كما زعم العدا ما أصدق الخطب الذي قد أحدقا
 أيكون من تُردى البراءِ سُيوفُهُ متمدِّنا ، والعزلُ شعباً أحمقا ؟ (٣)
 ما كان « شَنسَلرُ » حين أرسل قوله إلا ظلُّوماً ليس يرعى مؤثقا (٤)

(١) الرقيم : قرية أهل الكهف، وفيه أقوال أخرى عديدة . وخبر أصحاب الكهف والرقيم في القرآن الكريم .

(٢) يمحق : يبيد ويهلك .

(٣) البراء : الأبرياء . العزل : من لاسلاح معهم .

(٤) شنسلر : هو السير « جون تشانسلور » الملقَّب بـ « المندوب السامي البريطاني » خالف اللورد « بلومر » على فلسطين إبان الاحتلال البريطاني ، وتابع سياسة دولته في البطش بالعرب أهل فلسطين الأصلاء والتمكين للصهايين الخلوبين إلى فلسطين تمهيداً لإقامة دولة يهودية فيها . وقد وافق وصول هذا الاستعماري في ديسمبر ١٩٢٨ م اشتداد المحنة والكراهية بين الفريقين ، وشهدت السنة الأولى من حكمه تمام تأليف « الوكالة اليهودية » في صورها النهائية ، وانعقد المؤتمر الصهيوني السادس عشر في « زوريخ » ، فكان الأثر الفوري لهذا المؤتمر في أوضاع فلسطين منجماً ، إذ نشبت بين العرب والصهايين الدخلاء معارك دامية في ٢٢ و٢٣ آب ١٩٢٩ م عمت فلسطين كلها ، قتل فيها مئات من الفريقين ، وكانت معظم خسائر العرب على أيدي جلاوزة الإنكليز ، وكان « جون تشانسلور » غائباً يومئذ في إجازة ؛ فعاد مسرعاً إلى القدس في ٢٩ آب ١٩٢٩ ، فبادر وأذاع في ١ أيلول بياناً أدان فيه العرب ، ووصف دفاعهم عن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وبلادهم بالوحشية ، وحمل القيادة العربية السياسية تبعة الحوادث قبل أن يستمع إلى شهادة الشهود ويوفر الأدلة على ذلك ، فقبول بالرد العنيف والحجج الدامغة ، فراجع وأصدر بياناً ثانياً بعد بضعة أيام =

هذى سياستهم ؟ وأبلىغ منطق فى وصفها أن لا نقولَ وننطقا

* * *

لَسْنَا لِ « يَعْرَبَ » إِنْ قَعَدْنَا جُنْمًا نَرْضَى الصَّغَارَ لَنَا وَنَرْضَى الْمُؤَبِقًا (١)
فَلَنَحْمِلَنَّ عَلَى الْبُغَاةِ بَغَاةَ شَعْوَاءَ .. تَفْتَحِ بِالسُّيُوفِ الْمُعْلَقًا (٢)
لَا يَعْلَقُ الْحَقُّ الصَّرِيحَ سِوَى الشَّبَا فَلَنُعْمِلَنَّ شَبَا السُّيُوفِ لِنُعْلَقًا (٣)
عَارٌّ عَلَى الْعَرَبِ يُضْحَى سُوقَةً طَوَعَ الْقِيَادَ ، وَكَانَ قَبْلًا يُتَّقَى (٤)
أَيَكُونُ عَبْدًا لِلْعَبْدَى بَعْدَمَا سَادَ الْعَوَالِمَ غَرْبَهَا وَالْمَشْرِقَا (٥)
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْبِلَادِ فَحَازَهَا وَبَنَى لَهُ مَلَكًا أَعَزَّ وَأَسْمَقَا (٦)
فِي كُلِّ مَعْنَى نَاطِقَاتُ مَآثِرٍ تُنْبِئُكَ أَنَّ لَهُ تَلِيدًا مُشْرِقَا (٧)
مَضَتِ الْقُرُونُ ، وَمَا خَبِتَ لِمَحَاتِهِ ، وَلَكُمْ جَدِيدٌ بَعْدَهُ قَدْ أَحْلَقَا (٨)
أَسْفًا عَلَيْهِ وَذَلِكَ ذَلِكَ تَلِيدُهُ كَيْفَ ارْتَضَى هَذَا الشَّقَاءَ الْمَرْهَقَا
حَتَّى « يَهُودُ » نَزَتْ عَلَيْهِ تَهَضُّمًا كَيْمَا يَكُونُ لَهَا أَجِيرًا مُمْلَقَا (٩)

== خفف فيه لهجته الوقحة ، وأعلن أن التحقيق فى تصرف الفريقين سيجرى فى وقت قريب ، واعتذر من الصيغة التى وضع فيها بيانه الأول . وظل فى عمله إلى تموز سنة ١٩٣١ م ، فطلب من حكومته إحالته على « التقاعد » ؛ وغادر فلسطين ، ليخلفه من هو شرمه .

(١) جُم : جاثمون لاصيقون بالأرض . الصغار : الذل والضعفة . المؤبق : المهالك .

(٢) غارة شعواء : منتشرة متفرقة فاشية .

(٣) الشبا : جمع شباة ، وهى طرف السيف .

(٤) السوقة : الرعية .

(٥) العبدى : العبيد .

(٦) أسمق : أرفع .

(٧) المغنى : المنزل غنى أى أقام به أهله . التليد من الحمد : القديم .

(٨) أحلق : رث وبلى .

(٩) المملق : المفتقر .

قد جَدَّ بالهزل الزَّمانُ . . فَبَيَّنَّقُ أَصْحَى به شاهًا ، وشاهُ بَيَّنَّقَا (١)

* * *

قُدَّهَا إلى الهيجاء قُبًا ضُمَّرًا يا ابنَ العروبة أو تكونَ موفَّقًا (٢)
ما العيشُ إلاَّ أن تكونَ مكرَّمًا ، والمجدُّ إلاَّ أن تسمودَ وتتقى
وأضِفَ إلى الشَّرَفِ الرفيعِ بناؤه شرفًا طريفًا يزدهيك تالِّقا (٣)
وانشر على الوطن اللواءَ يَزِينُهُ والتَّاجَ معقودًا يَزِينُ المَهْرِقَا (٤)
إنَّ اللِّوَاءَ على الرُّبُوعِ مرفرفًا يُنْبِيكَ أن العِزَّ فيها أورقا
أَجْمِلُ به ، والرَّيْحُ تَخْفِقُ حوله ، فَرَعَ الأَعَالَى ، أو تَقْدَمُ قِيلَقَا (٥)

* * *

قُدَّهَا جِيادًا ما يَنْبِنَ على الوَجَى واستلَّهَا بيضًا يُبِدِنُ المُحْنَقَا (٦)
فلقد أرى الأعيادِ صِرْنَ مآمًا وليالي الأصباحِ تَبَّيْ مَشْرِقا
والذَّلُّ يُدْفَعُ بالحِفاظِ ، وذن يُرَدُّ عِزُّ الحِياةِ فليس يطمع في البقا (٧)

(١) البيدق « بالذال المعجمة » : الجندى الراجل . الشاه : الملك . وكلاهما من أدوات رقعة الشطرنج ، فارسيان معربان .

(٢) قُدَّهَا : الضمير عائد إلى الخيل . الهيجاء : الحرب : القب ، (جمع أقب وقباء) : الخيل الدقاق الخصور والضامرات البطون . أو تكون : معناها إلى أن تكون :

(٣) الطريف : من المجيد : المحدث .

(٤) المفرق ، من الرأس حيث يفرق الشعر :

(٥) فرع الأعلى : علاها . الفياق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

(٦) ينبن : يفترن . الوجى : رقة الحافر من كثرة المشى . المحنق : الشديد الغيظ .

(٧) الحفاظ : الأتفة ، والذب عن الحازم .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

على تخوم الوطن السليب

« نظمه الشاعر ابان اصطيفاه ستشفيا في (قرنايل) ب «البنان» سنة ١٩٥١ م »
يجدر اللبنانيين والعرب من بغى اليهود » :

يا أباة الضميم من « مُضَرٍ » هل لكم في الكون من خبير ؟
أيةً ولى الزمان بكم بين سمع الأرض والبصر ؟
غاب عن سمعى زئيركم حين ناب العزف بالوتر ؟

* * *

كيف يدنى نَجْحَهُ وطنٌ ماله في المجد من وطرٍ؟ (١)
حظُّ روادِ العلاء به ، حظُّ مغبون من البشر !
وطنٌ .. باتت مغامره نهبَ أوشاب من الزمر (٢)
لعبت أيدي الطغاة به لعيب الصبيان بالأكر
وعشت في الناس مُفسدةً سادة البادين والحضر
وكانَّ الناس في عمسه من ضلال النفس معتكِر (٣)

(١) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢) الأوشاب : الأوباش والأخلاق من الناس . الزمر : الجماعات .

(٣) العمه : عمى البصيرة . المعتكر : المشتد السواد والملتبس .

كل من تلقاه ، منتبذٌ ، عن مجال الجد والخطير
يؤثر السفساف معجزةً ويُجاني طيب السير (١)
فاذا زينت مكرمةً ، مالت الأعناق من ضجر
وإذا جاهدت منكرةً ، جاءك المكروه كالمطر
عاد مدموماً بلا نظير كل محمود من الفكر

* * *

أيها اللاهون في وطن وطير العادين بالغير (٢)
هل أمنم بغيرهم سفهاً ، وهم منكم مدى النظر ؟
جدهم جدٌ ، وجِدُّكم هزلٌ مُجانٍ من العثر (٣)
في « فلسطين » لكم عبرٌ لو أفدتهم حظاً معتبر
قطعوها ، وهي آمنة ، مثل قطع الشاة بالشفير
ربيع أهلوها ، فما نصبروا بل لقد أوذوا بمنتصر (٤)
رب من أبدى حمايتها شقيت منه بذي خور (٥)
خاذل في زي منتصر عاجز في زي مقتدر !
أين أهلوها ؟ غدواً بدداً [ما لهم في الأرض من خبر

(١) يؤثر : يفضل . السفساف : الردى الحقيق من الأشياء . المعجزة : العجز .

(٢) غير الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة .

(٣) المجان : من قل حياؤهم . العثر : الجماعة المختلطة من غوغاء الناس .

(٤) منتصر : منتقم ، يقال : انتصر منه إذا انتقم ، وقد عني المنظاهرين بالانتقام من العدو

المختل ، ويعاونونه في السر كما يوضحه البيتان بعد هذا البيت .

(٥) الخور : الضعف والانكسار .

يا لأعراض بها هُتكت لم تجد عوناً على الخمر^(١)
يا لأرواح بها قُتلت لم تجد ركزاً لعزْدَجِر^(٢)

* * *

أدهقوا الكاسات واصطبخوا طابت الدنيا لذي الأشر^(٣)
يمرح الغاوون من طرب مَرَحَ الغاداتِ في الحبر^(٤)
ما عليهم إن هم نعدوا أن يعيث الذُّبُ في الخمر^(٥)

* * *

قلْ لمغورين ، قد سفهوا أنفَسًا نامت عن العبر :
غدُكم ، ساعٍ على قَدَمٍ ، « وِعْدٌ أدنى لمنتظرٍ »
إن من أجلوا عدومتكم حاضرو العُدوان والضَّررِ
ولقد شادوا قِلالَهم في تُخوم البيدِ والمدن^(٦)
وأعدوا من فواقبرهم كلِّ ماضى الحدِّ كالقَدَرِ^(٧)
في جنود لا عِدادَ لها ولظَى تطغى على سَقَرِ

(١) الخمر : شدة الخياء .

(٢) الرکز : الصوت الخفي .

(٣) أدهقوا : املأوا . اصطبخوا : اسكروا ، وهو خاص بالصبوح الذي يشرب في الصباح .
الأشر : المراح والبطر .

(٤) الحبر : ملاءات من الحرير .

(٥) الخمر : الشجر الملتف ، وما وارى الشئ من شجر أو بناء أو جبل .

(٦) التُّخوم : الحدود الفاصلة بين الأرضين . المدن : القرى المبينة بالطين واللبن .

(٧) الفواقر : الدواهي .

ووراء النَّارِ أَفْئِدَةٌ تغتلى بالحقد والوَعْرُ (١)
 وَأَرَاكِمَ فِي بُلْهَنِيَّةٍ من لَذَاذَاتٍ وَمِن سَمَرِ (٢)
 مَا لَكُمْ فِي النَّاسِ وَاقِيَّةٌ غيرُ أَلْقَابٍ لِمَفْتَحِـرِ
 رُقِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ عُوذَةٌ مِنْ عَارِمِ النَّظْرِ
 عَلَّقُوهَا فِي مِوَاتِنِكُمْ يَنْهَزِمُ بَاغٍ وَيَنْدَجِرُ !
 فِيمَ إِعْدَادِ الْقَوَى لَعْدٍ ؟ حَسْبِكُمْ شُرْبٌ عَلَى الطَّرْرِ ! (٣)
 رَبِّ جَامٍ فِي تَلْهِيبِهِ بِالطَّلَا يَحْكِي سَنَا الدُّرِّ ، (٤)
 بَاتَ مَشْرُوبًا عَلَى قَمَرٍ حَسَنُهُ يُزْرِي عَلَى الْقَمَرِ ،
 يَفْضِلُ الدُّنْيَا .. وَمَحْتَقَرٌ كُلُّ عَيْشٍ غَيْرِ ذِي عُمرِ ! (٥)

* * *

كَذَبْتَ أَوْهَامُ عَيْشِكُمْ كُلُّكُمْ غَادٍ عَلَى الْخَطْرِ
 يَشْحَدُ الْجَزَارُ شَفَرَتَهُ وَتَنَامُ الشَّاءُ فِي غَرْرِ (٦)
 غَاذِلَاتٍ فِي حِظَائِرِهَا وَالرَّدى دَانٍ مَعَ السَّحْرِ

* * *

يوقظ الساهين من سِنَّةٍ صَائِحُ الأَيَّامِ بِالنُّذْرِ

(١) الوعر: العداوة .

(٢) البلهنية: الرخاء وسعة العيش .

(٣) الطرر: جمع الطرة ، وهي ما تطره المرأة من الشعر الموفى على جبهتها وتصفنه .

(٤) الجام: إناء الشراب من الفضة أو نحوها . الطلا، مقصور الطلاء: ما طبخ من عصير العنب .

(٥) العسر: الأصلاح .

(٦) الغرر: الغنلة .

وأراكم . . . لا ينبهكم
كلما زيدَ الهتاف بكم ،
« لليهود » اليوم ذلتكم ،
خبروني : أين حسنكم ؟
شككتَ نفسي مهانتكم
كيف تحيا أمة ، ودعت
تحملُ الریحانَ في يدها
وتروُدُ السِّلَمَ في أمم
ويحها ! ماذا يراودها
أتراها غاب ، من خدر ،
أم عرتها في تخبطها
ذاك ، والله ، الغباء ، إذا

صُورُ « إسرَافيلَ » من خدرِ
زاد فيكم عنصرُ الحجرِ
وغداً - لا شكَّ - « للنورِ »^(١)
لأزيدَ الوخرَ بالإبـِـرِ
أنكم يا قوم من « مضيرِ »
في زمانٍ .. صالَ كالنَجيرِ؟^(٢)
وهو دامي النَّابِ والنَّظيرِ
تتحرى مقتلَ الأخرِ
من خيالاتٍ ومن سدرِ؟^(٣)
وعيها ؟ أم نام من سكرِ ؟
ظلمةٌ .. غطت على البصرِ ؟
لم يكن أفعال منتحـِـرِ

(١) النور : جيل من الناس ، يعيش على السرقة ونحوها .

(٢) ودعت : سكتت ، ولم تنهد للعادو لطرده .

(٣) السدر : الدوار ، والسدر : أن لا يهتم المرء ولا يباي ما صنع .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكن الله الفردوس

فلسطين .. في ليل الاستعمار

« أنشدها الشاعر في حفلة حاشدة ببغداد »

يا ليلُ . . هل لبياض الصبح إيماء ؟
طال اشتياقي إلى الأضواء المَحْمُها
زُلْ يا ظلامُ عن الأحداق مبتعداً ،
يا ليلُ .. حاكت أديماً راعِ أسحمة
يا منيع اللؤم والأرجاس .. ما خبثت
من كل مُسْتَهْتِكٍ .. ماتت حفيظته
يبادو بوجهه ، على سحنائه قتر
عن العلاء .. به في نفسه صَعْرُ ،
سُمِرْتِ؟ أم ذهبْتُ بالصُّبْحِ عنقَاءُ؟^(١)
وأين من بصري للصبح أضواء ؟
قُربُ البغيض .. لمن لم يَهُودُ داءُ
طَوِيَّةٌ منك رَتَّتْ وَهَى سحماً^(٢)
إِلَّا بِأفعالِكَ البِيضُ الأرقنَاءُ^(٣)
حتَّى استوى عنده حمدٌ وإزراءُ^(٤)
مما يُسرُّ .. وللأشرار سِيَاءُ^(٥)
وللصغارِ .. به حبٌّ وإدناءُ^(٦)

(١) العنقاء: طير متوهم لا وجود له، ويقال في الأمثال لما ينس منه «خلقت به عنقاء مغرب» .

(٢) الأسحمة: المسود. الطوية: الضمير .

(٣) أزداد بالبيض الأرقاء أجراء الغزاة المستعمرين وعملاءهم .

(٤) مستهتك: من لا يبالي أن يهتك ستره . الحفيظة: الحمية .

(٥) السحناء: الهياة واللون .

(٦) الصعر: الإعراض بالوجه . الصغار: الرضى بالذل والضعفة .

وَإِنَّمَا تَعَشَقُ الْحَوْبَاءُ مُشَبِّهَةً ،
 إِذَا أَسْتَثِيرَ عَلَى الْأَكْوَانِ ، حَرَقَهَا
 يَهْوَى الظَّلَامَ ، وَيَهْوَى أَنْ يَدُومَ لَهُ
 لَوْ فَارَقَ الْقَيْدُ رَجُلِيهِ ، لَحَنَّ لَهُ
 وَلَوْ أُرِيدَ لَهُ عِتْقٌ ، لَأَنكَرَهُ
 يَا بَيْلِي . . يَا غَادِرًا غَشَّتْ سَرِيرَتُهُ
 كَمْ لَأَذَّ خَلْفَكَ بِالْأَسْتَارِ مُحْتَجِبًا
 تَأْوِي إِلَيْكَ الرَّزَايَا مِثْلَمَا انْكَفَأَتْ
 مَتَى أُحْسِسَ لِبُومٍ خَفَسَتْ أَجْنَحَتَهُ
 وَهَلْ سَرَتْ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ سَارِيَةً
 كَمْ فِي حَوَاشِيكَ مِنْ رِقْطَاءَ سَارِيَةٍ
 تَلُوذُ مِنْكَ بِأَكْنَافٍ مُمْتَنِعَةٍ ،
 وَكَيْفَ تَسْمُو مِنَ الْبَاغِينَ حَوْبَاءُ؟ (١)
 كَأَنَّمَا فِيهِ مِنْ « نَيْرُونَ » أَشْيَاءُ (٢)
 وَأَنْ تَزِيدَ عَلَى الظُّلْمَاءِ ظُلْمَاءُ
 كَأَنَّهُ مِنْهُ عَيْنٌ أَوْ سُوَيْدَاءُ (٣)
 كَأَنَّمَا الرَّقُّ عِنْدَ الْعَبْدِ نَعْدَاءُ
 وَلِلْحَقُودِ بِهَا سَيْرٌ وَإِرْسَاءُ (٤)
 بَغْيٌ ، وَغَدْرٌ ، وَبَغْضَاءٌ ، وَشَحْنَاءُ (٥)
 إِلَى الْمَوَاحِيِسِرِ شَمْدَاذٌ وَغَوْغَاءُ
 عَلَى سِوَاكِ ، وَنَدَّتْ مِنْهُ ضَمُوضَاءُ؟ (٦)
 إِلَّا إِذَا غَمَرَ الْأَكْوَانَ إِمْسَاءُ؟ (٧)
 لَوْلَاكَ دَيْسَتْ فَاصْصَحَتْ وَهِيَ أَشْيَاءُ (٨)
 وَسُمِّيَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مَشْيَاءُ (٩)

(١) الحوباء : النفس .

(٢) نيرون : إمبراطور روماني ، قاس فظ ، قتل أمه وزوجه ، وحمل تبعة حريق
 « روما » الكبير ، إلى غير هذا من تصرف وحشي كثير .

(٣) السويداء : من القلب سواده وحيته .

(٤) غشت : فسدت . السريرة : ما يكتُم ويسر .

(٥) الشحناء : العداوة والحقد والبغضاء .

(٦) نددت الكلمة : خرجت .

(٧) خشائش الأرض : حشراتهما .

(٨) الرقطاء : ضرب من الحيات منقط . سارية : ذاهبة على وجهها في الأرض . الأشياء :

الأعضاء بعد التفرق والبلى .

(٩) الأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب والظل .

لا يَآمَنُ الحِزْرُ اليَمَظَانُ نَكَرَتْهَا
أرَبتُ على التُّرْبِ صرْعَاها ، فلو حُسِبُوا
أصِيخُ إلى الوطنِ المرزوءِ آهْلُهُ
هنا دَمٌ للشَّبابِ الحرِّ مضطرم
لولاك يا ليلُ ، لم تفرِّجْ أوانسُهُ ،
رانت على جوِّه ظَلَمَاك عاكفَةً
في كلِّ ناحية شرٌّ يجيش بها
تَسْتَنُّ في جَنَبَاتِ الأَرْضِ .. تَأْكُلُهَا
تعلو إلى الأفق نيرانًا وأدخنةً ،
إذا انجلت حُمَمٌ منها ، رمت حُمَمًا
مشت على «المسجد الأقصي» دواخنها

فما لشكرتها في الطَّيبِ إِبْرَاءُ (١)
لَفَاتَ حاسِبِهَا عَدُوٌّ وإِحْصَاءُ
فثَمَّ منه مناحاتٌ وأصْدَاءُ
على الثَّرَى ، وهنا دمع ولأواءُ (٢)
ولا جفا أفقهُ الوضاحُ لألاءُ
والظلم.. حَسْبُ بلادِي منك ظلماءُ (٣)
ما تحوك ، وأحداث ، وأرزاءُ
كما تَمَشَّتْ لُظْيُ في الغابِ حمراءُ (٤)
والجوُّ منكدرٌ ، والريحُ هوجاءُ
لها وراء سواد الأفقِ إِبْرَاءُ (٥)
واسترهبت أهلَ بيتِ اللهِ بِأساءُ

* * *

رعت «فِلَسْطِينَ» عينُ اللهِ تكلؤها
ماذنبها ؟ أوقدت للحرب نائسرةً
وآنست عُربها الأحرارَ سَرَاءُ (٦)
فيها ، وصالت بها للبطل أهواءُ (٧)

(١) نكزة الحية : لسعها بأنفها . إبراء : شفاء .

(٢) اللأواء : شدة المرض . يشير في هذا البيت إلى موقعة الجسر ببغداد بين زبانية

الحكومة والشعب الناصر على معاهدة «بورت سماوث» .

(٣) رانت عليه : غطته . ظلماك : ظلمائك ، قصر ضرورة .

(٤) تستن : تجرى .

(٥) الحمم : كل ما احترق من النار . الإبراء : الأشعال .

(٦) تكلؤها : تحفظها

(٧) نائسرة الحرب : نارها وشرها .

أَرْنَحْتُ إِلَيْهَا اللَّيَالِي مِنْ أَعْنَتِهَا
لَمْ تَصْخُحْ مِنْ ظَلَمِ بَاغٍ ضَامَهَا زَمْنَا
جَادُوا بِهَا لِعَبِيدِ الْعِجْلِ مِنْ سَفَاةٍ
مَا بِالْهَمِّ لَمْ يَجُودُوا بِالَّذِي مَلَكَوْا
«جَنْبُولُ» أَعْطَى ، وَ «سَامُ» بَاغٍ مَرْتَشِيًّا
كَأَنَّمَا الْغَرْبُ آلِي أَنْ تُرَى أَبَدًا
هَلِ «الصَّهَابِيُّنُ» أَهْلُهَا وَسَادَتِهَا
لِيَحْسِلَ اللَّوْمُ .. إِنَّا أَهْلُهَا ، وَلِنَا
مِلْكٌ لَنَا .. وَوَلِدَتْ فِيهِ أُبُوتُنَا ،
لَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِيرَاثًا ، وَكَانَ لَنَا
حَتَّى إِذَا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ ، كَانَ لَهُ
فَكَانَ لِلْقِبْلَةِ الْأُولَى بِهِ وَطَنٌ
وَبُورْكُ «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» بِقِبْلَتِهِ

وَغَضَّ مِنْ عَزْمِهَا قَيْدَ وَإِنْضَاءٍ (١)
حِينَ دَهَمَتْهَا الْبَرَايَا وَهِيَ أَعْدَاءُ
كَأَنَّمَا يَدُهُمْ بِالْمَالِ خَرَقَاءُ (٢)
مِنْ أَرْضِهِمْ ، وَهَمُّ الصَّحْبِ الْأَوْدَاءُ ؟
وَالْحُمْرُ أَغْرَتُ ، وَأُمُّ الدَّهْرِ خِرْسَاءُ (٣)
لِلشَّرْقِ مِنْهُ وَلِلْإِسْلَامِ بَغْضَاءُ (٤)
وَ «الْيَعْرَبِيُّونَ» فِيهَا الْيَوْمَ طَرَاءُ ؟ (٥)
مَا فَوْقَهَا وَالثَّرَى وَالْجَوُّ وَالْمَاءُ
وَلَمْ تَكُنْ لِعَبِيدِ الْعِجْلِ آبَاءُ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَقٌّ فِيهِ وَضَاءُ (٦)
مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَشْرِيفٌ وَإِعْلَاءُ
تَنْحُوهُ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ أَمْلَاءُ (٧)
وَبُورْكُ حَوْلَهُ دُنْيَا وَأَرْجَاءُ

(١) الإنضاء : الاجتهاد .

(٢) عبيد العجل : الإسرائيليون الذين اتخذوا العجل ، عجل الذهب ، من بعد موسى عليه السلام ، وعبدوه . يد خرقاء : ذاب فرج لا تمسك المال .

(٣) جنبول : لقب بريطانية . سام : لقب أمريكية . الحمر : الروس .

(٤) آلي : أقسم .

(٥) طراء : غرباء .

(٦) وضاء ، بضم الواو : وضىء مشرق .

(٧) أملاء : جماعات الأشراف .

وزاده شرفاً ما بعده شرف أن عاده من رسول الله إسرائاً

* * *

يا قوم.. إن بلاداً شُرِّفت أبداً «بالمصطفى»، كيف تغشاهم الأحياء؟
تالله.. ما ذل قوم مثل ذلكم حتى استذلكم القوم الأذلاء!
ما للأعريب.. تغزوها بعقوتها عصائب من حواشي الأرض أقداء؟ (١)
أين المدافع؟ بل أين الطوائر؟ بل أين الفيالق والجنود الأشداء؟
الصائلون كآساد الشرى غضباً الصابرون وللهيحاء بوغاء (٢)
البائعون العلى أرواحهم كرمًا وما بنى الملك كالأرواح بناءً
كانهم صحب خير المخلوق محوية في الله ما فتحوا الدنيا وما فاؤوا (٣)

* * *

ذكرت صنع «بنى أيوب» ملء فمى وهزنى من «صلاح الدين» أنباء (٤)
فتح من الله في «حطين» سجلة بالفخر آباؤنا الصيد الأجلاء (٥)
إن لم تجد صبحه الأبناء مبتسماً في «تلابيب».. فما الأبناء أبناء

(١) العقوة : ساحة الدار .

(٢) الشرى : موضع كثير الأسود . الهيحاء : الحرب . البوغاء : التراب .

(٣) المحمية ، بتخفيف الباء : الأنفة . ما فاؤوا : ما بسطوا من ظل .

(٤) أيوب بن شاذى والد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، قاهر الصليبيين :

(٥) الصيد : السادة الأشراف . حطين : قرية في فلسطين بين عكا وطبرية ، كانت

عندها وقعة عظيمة بين الإفرنج الصليبيين والسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ، فى منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٨ هـ ، فظفر بهم ظفراً منقطع النظير ، كان سبباً لفتح أكثر الساحل ثم القدس .

عَدُّ العروبة إن لم تَعْلُ رايَتُها
لِيَنْصِبِ الحَرْبَ حَتَّى يَسْتَمَادَ لَنَا
لَايَ شَيْءٍ يُحِبُّ العَيْشُ فِي رَغَبٍ
يَهْوَى البَقَاءَ ذَلِيلَ لِحِفَاظِ لَه
لَنْ يَنْقُضَ الغَرْبُ يَوْمًا مِنْ عَزَائِمِنَا
وَمَنْ يَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ مُؤْتَسِّيًا

* * *

قُمْ يَا « مُحَمَّدٌ » فَكَشِفْ مِنْ غِيَاهِبِهَا
تَحَكَّمَ الحَقُّ فِي أَرْجَائِهَا ، وَمَشَتْ
يَا لِلرَّزِيَّةِ مِنْ أَفْعَى .. يُقَالُ لَهَا
لَا تَخْدَعَنَّكَ أَوْصَافُ لَهَا وَوُشِيَّتْ
الجَاهِلِيَّةُ .. لَوْ قِيسَتْ جِهَالَتُهَا
تَجْرِي الدَّمَاءُ عَلَى حَافَاتِهَا صَبِيًّا
تُرِيقُهَا كَذِّابِ الدَّوِّ شِرْذِمَةً
يَضِيقُ « جَنْكِيزٌ » مِنْهَا بِاللَّذَى اجْتَرَحَتْ

(٢) فَالْأَرْضُ مَظْلَمَةٌ الْآفَاقِ دَكْنَاءُ
بِالْبَغْيِ مِنْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ دِهْيَاءُ
« حَضَارَةٌ » كُلُّهَا بَغْيٌ وَفَحْشَاءُ !
أَخْنَتِ عَلَى الصِّدْقِ أَوْصَافٌ وَأَسَاءُ (٣)
بِهَا ، رَشَادٌ وَإِصْلَاحٌ وَإِحْيَاءُ
كَانَتْهَا فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ دَأْمَاءُ (٤)
طَغَتْ عَلَيْهَا حِمَاقَاتٌ وَأَهْوَاءُ (٥)
وَنَفْسٌ « تَيْجَمُورٌ » عَنْ شَرِّهِ شَمَاءُ (٦)

(١) الغماء : الشديدة من شدائد الدهر .

(٢) الغياهب : الظلمات الشديدة . دكناء : مغبرة اللون .

(٣) أخنت على الصديق : أفسدته وذهبت به .

(٤) الدأماء : البحر .

(٥) الدو : الفلاة الواسعة .

(٦) شرواه : نظيره .

قد سَيرَ النَّاسَ جَزَارُونَ .. زِيَهُمُ
دَاءُ الْجَمَاعَةِ - مُدَّ كَانَتْ - جَهَالَتُهَا
زَى الرَّعَاءِ ، وَهَمَّ تَحْتَ الْعَصَا الشَّاءُ (١)
وَالْبَغْيُ فِي الْفِرْدِ إِنْ يَحْكُمُ هُوَ الدَّاءُ

* * *

يَا مُجِبَى الظُّلْمِ وَالظُّلْمَاءِ .. مَالَهُمَا
يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ .. لِمَ تَعْرِفُ مَذَاقَتَهُ
يَا جَامِعَ النَّاسِ فِي دِينٍ وَفِي آدَبٍ
يَا آسَى الْجُرْحِ .. لِمَ يُلْفَ الضَّمَامُ لَهُ
يَا شَافِيَ النَّفْسِ قَدْ أَعَيْتَ مَوَاجِعَهَا
عَالَجَتَ مَا خَفِيَتْ عَنْهُمْ مَكَامِنُهُ
كَأَنَّ شِرْعَتَكَ الْإِكْسِيرُ : مَلَمَسُهَا
النَّاسُ ، مَا ابْتَعَدَتْ عَمَّا تَطِبُّ لَهَا ،
لَوْلَا تَصَايِحُ غَرْبَانٍ مَتَفَرَّةٍ ،
أَنْصَفْتَ بِالْحُبِّ رِسَالَ اللَّهِ كُلَّهُمْ
وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ كَالْإِنْصَافِ مِنْ خُلُقٍ :
قَدْ طَبِيتَ نَفْسًا ، فَأَوْسَعْتَ الْوَرَى أَدْبًا
تِلْكَ الشُّوَاهِدُ فِي الْأَسْفَارِ نَاطِقَةٌ
فِي غَيْرِ مِلَّتِكَ الْغَرَاءُ إِجْسَاءُ
، حَتَّى طَلَعْتَ عَلَى الْأَكْوَانِ ، أَحْيَاءُ
مَا جُمِعَتْ بِسِوَاكَ الدَّهْرُ أَجْزَاءُ
إِلَّا لَدَيْكَ ، وَخَانَتَهُ الْأَطْبَاءُ (٢)
وَحَارَ فِي أَمْرِهَا النَّطْسُ الْأَلْبَاءُ (٣)
وَفِي الْمَكَامِنِ يَخْفَى الشَّرُّ وَالذَّاءُ
لِلدَّاءِ بُرٌّ ، وَلِلْأَحْزَانِ تَأْسَاءُ (٤)
فَوَضَى وَحَرْبَ وَأَشْتَاتٍ وَأَعْدَاءُ
تَوَحَّدْتَ بِكَ بِيضَاءٍ وَسُودَاءُ
وَكُلُّ دِينِكَ إِنْصَافٌ وَإِصْفَاءُ (٥)
لِلنَّاسِ رُحْمَى ، وَاللَّارُوحِ أَنْدَاءُ
كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ تَنْدَى وَأَفْيَاءُ
بِالْحَقِّ أَنْكَ لِلْعَلِيَاءِ عَلَيْهِاءُ

(١) الرعاء : الرعاة ، وهم الحكام .

(٢) آسى الجرح : مصلحه .

(٣) النطس : الخذاق .

(٤) تأساء : مؤاساة وتسلية .

(٥) الإصفاء : صدق الود والإخاء .

إِنَّ الَّذِي مَدَحَ الْخَلَائِقُ سِيرَتَهُ لَوْلَا فَنَائِي فِي حُبِّيهِ ، مَا اجْتَرَأْتُ
أَغْنَاهُ مِنْهُ ، عَنِ الْمَخْلُوقِ إِطْرَاءً^(١) تَادَّبْتُ عِنْدَ مَدْحِ اللَّهِ ، ثُمَّ هَفَا
مَنْنِي عَلَى الشَّدْوِ بِالْأَمْدَاحِ وَرَقَاءً^(٢) أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ مَنْ لَوْ مِتُّ لَمْ أَفِرْهُ
بِقَلْبِهَا مِنْ أَوَارِ الْحُبِّ إِغْلَاءً^(٣) مِنَ الْمَحَبَّةِ مَا تَعَمَّى التَّمْلُوبُ بِهِ ،

* * *

أَشْرَقَ عَلَى الْأَرْضِ يَا خَيْرَ الْوَرَى قَمْرًا كَالْأَمْسِ لَمَّا زِدْهُ «رَضْوَى» وَ«سَيْنَاءً»^(٤)
وَابْعَثْ سَرَايَاكَ بِالْحَقِّ الَّذِي امْتَلَأَتْ بِنُورِهِ مِنْكَ خَضْرَاءً وَغَبْرَاءً
إِلَى «فِلَسْطِينَ» حَيْثُ الْمَلِكُ مُنْتَهَبٌ ، وَالْمَجْدُ مَهْتَضَمٌ ، وَالْأَهْلُ أَنْضَاءُ^(٥)
حَتَّى إِذَا شَارَفْتُ «سَيْنَاءَ» مِنْ كَثَبٍ وَطَالَعْتُنَّهَا مِنْ «الْبَيْتَاءِ» سَحْنَاءُ^(٦)
أَمْرَتَهَا بِأَذَانِ الْفَتْحِ .. فَانْبَعَثَتْ كَأَنَّهَا عَاصِفٌ عَاتٍ وَأَنْسَاءُ^(٧)
تَنْهَارُ تَحْتَ مَوَاطِيئِهَا الْعِدَا بَدْدًا كَمَا تَنْتَازِرُ بَوَغَاءً وَحَصْبَاءُ^(٨)
لَا يَنْجَلِي اللَّيْلُ عَنْ آفَاقِهَا أَبَدًا حَتَّى تَلُوحَ عَلَيْهَا مِنْكَ أَضْوَاءُ

هـ ١٣٦٨ / ٣ / ١١

(١) الإطراء : إحسان الثناء .

(٢) الشدو : الغناء . والورقاء : الجملة .

(٣) أوار الحب : حرارته . إغلاء : غلبان . وقد مدح الله رسوله في الذكر الحكيم

يقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) ، فها عسى أن يطرى به بعد هذا الإطراء الإلهي ؟

(٤) رضوى : جبل منيف ذو شعاب وأودية ، أخضر ، كثير المياه والأشجار قرب

« ينبع » في الحجاز ، ومن صوانه كان يقطع حجر المسن ويحمل إلى الدنيا .

(٥) أنضاء : هزالي مجهدون من البلاء النازل بهم .

(٦) من كَثَبٍ : من قرب .

(٧) أنواء : أمطار .

(٨) البوغاء : التراب . الحصباء : صغار الحجارة .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الإمة العربية في مهاب الرياح

« انشدها الشاعر في حفلة حاشدة ببغداد »

مَنْ لِحْرٌ .. بات يشكو الوصبا زافراً أنفاسه كاللهب؟^(١)
هاجت الذكري شجاه ، فصبا وانثى أيندبُ حظَّ العرب^(٢)

* * *

رُبَّ ليل .. بت؟ موصول الأئين يتنزى شجى مضطرباً^(٣)
باكياً مجد الشمس الآفلين وزماناً بالمعالى مُعلماً
أمة .. عزتُ بدنيا وبدين كيف ذلت واستحالت أمماً؟
سامها ما سام أقوام « سبأ »^(٤)

في الليالى زمن ذو ريب
مثلما تعصف ريح يلدبى^(٥)

(١) الوصب : الوجع والمرض .

(٢) الشجا : الحزن .

(٣) يتنزى : يتوثب . الشجن : الهم والحزن .

(٤) سبأ : مخفف سبأ ، وهو اسم لعامة قبائل اليمن الذين أغرقوا بسيل العرم ، وذمبت

جناهم ، وتبددوا في البلاد ، فضرِب بهم المثل في التفرق .

(٥) الدين : الجراد قبل أن يطير ، والنحل .

عصف الظلم بها في الحقب

* * *

صَحْتُ لَمَّا ضِغْتُ ذَرْعًا بِالشَّجَا أَرْقُبُ النَّجْمَ بِرَقْرَاقِ الدَّمُوعِ :
أَيُّهَا اللَّيْلُ .. أَمَا فِيكَ رَجَا ؟ أَوْ مَا لِلصَّبْحِ مِنْ بَعْدُ طَلُوعُ ؟
ثُمَّ أَغْضَيْتُ عَلَى هَمِّ دَجَا بِفؤَادِي ، وَأَنَا مُعْيٍ جَزُوعُ
فِعْرَانِي مَثَلُ أَحْلَامِ الصَّبَا
طَائِفٌ فِي رَقْدِي طَوَّفَ بِي
هَزَّ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ طَرَبًا
لَيْتَهُ فِي الصَّخْرِ يُحْيِي طَرَبِي

* * *

قَدْ تَنَوَّرْتُ مَعَ الفَجْرِ سَنَا طَبَقَ الشَّرْقِ وَعَمَّ المَغْرِبَا (١)
أَطْلَعْتَهُ البَيْدُ مِنْهَا مَوْهِنَا مُشْرِقًا بَيْنَ « حِرَاءِ » وَ « قُبَا » (٢)
سَاطِعًا يَغْمُرُ آفَاقَ الدُّنْيَا بِأَهْرَ الحَسَنِ ، يَرُوعُ الغَيْهَبَا (٣)
فَاضٌ يَهْدِي فِي طَرِيقِ مَوَكِبَا
يَتَلَالَا فِي الفَلَا كَالشُّهْبِ

(١) تنورت : أبصرت .

(٢) البيد : الفلوات . الموهن : نحو من نصف الليل . حراء : جبل من جبال مكة ؛ على ثلاثة أميال منها ، كان النبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يأتيه الوحي بتعباد في غار فيه ، وفيه نزل الوحي عليه أول منازل . قبا : قرية على ميلين من المدينة المنورة ، على يسار القاصد إلى مكة ، بها مسجد التميمي وبئر أريس .

(٣) الغيب : الظلمة .

سالتِ البيدُ به مصطخبيا
جائشًا فوقِ وهاد ورُبي (١)

* * *

تارةً يعلو أهاضيبَ الصُّخُورِ لا يبالي ما يلاقى من صِعابٍ (٢)
ويخوض الرَّمْلَ حينًا كالبحورِ مثلما تمخَّرُ فُلكَ في عُبابِ
كلِّما جدَّ وأضنته الوعورُ إمتلا عزمًا وعُنفًا واصطخابٍ (٣)

وإذا رامت رجـالَ مطلبيا
ذَلَّتْ كلَّ عَصِيٍّ مُنْصِبٍ (٤)
وإذا استحلى هواها مأربيا
وجدتْ لذَّتها في النَّصَبِ

* * *

لَجِبُ .. راعٍ فؤادَ الملكوتِ وثنى الشمسِ إليه والقمرِ (٥)
لم تشاهد مثله في العظُموتِ هذه الدنيا ، ولم تسمع خبرِ
كربتٍ ، من ذعرها منه ، تموتُ قبلَ أن يأخذها منه النَّظْرُ
راعها .. حتَّى إذا ما اقتربا ،
فرعى أحوالها في حادٍ ،
وجدت أنبيلَ قومٍ رغبيا

(١) الوهاد : الأرضون المنخفضة . الرين : كالأربا ، جمع الربوة .

(٢) الأهاضيب : الأمطار الدائمة العظيمة القطر .

(٣) إمتلا : إمتلأ .

(٤) منصب : متعب .

(٥) جيش لجب : كثير العدد ، ارتفعت أصوات جنده واختلطت و

يَنْشُدُ الْخَيْرَ كَرِيمَ الرَّغْبِ

* * *

سار .. يَطْوِي الْأَرْضَ خَفَّاقَ اللِّوَاءِ كَلَّمَا مَرَّ بِقَوْمٍ عَظُمَا ،
وَهُوَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ يَفْتَحُ الْمُدْنَ وَيَهْدِي الْأُمَّا
كَادَ لَمَّا ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفُضَاءَ يَبْتَغِي بِالْفَتْحِ آفَاقَ السَّمَاءِ
وَإِذَا حَلَّ بِبَوَادِ الْأَخْصَبَا
مُنْبِتْنَا أَرْكَى نَبَاتِ طَيْبِ
أَمْرَعَتْ مِنْهُ الْبَرَايَا أَدْبَا (١)
وَحَيَاةَ حُرَّةَ الْمُضْطَرِبِ

* * *

وَتَبَيَّنَتْ فَتَى صَلَّتَ الْجَبِينُ لَامِعَ الْغُرَّةِ يُجَلِّي مِنْ بَعِيدِ (٢)
حُفَّ بِالْبَيْضِ بِأَيْدِي الدَّارِعِينَ فَوْقَ جَرْدٍ .. تَحْتَهَا الْأَرْضُ تَمِيدُ (٣)
قَلْتُ : مَنْ ذَا ؟ قِيلَ لِي : لَيْثُ الْعَرِينُ قَلْتُ : مَنْ تَعْنُونَ ؟ قَالُوا : «ابْنُ الْوَلِيدِ» (٤)
قَلْتُ : وَالْأَبْطَالُ رَاعَتْ بِالظُّبَا ؟
قِيلَ لِي : صَحْبُ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
قَلْتُ : مَا يَبْغُونَ ؟ قَالُوا : أَرَبَا

-
- (١) أمرع : أخصب .
(٢) صلت : واضح في سعة وبريق .
(٣) الجرد : الخيل التي قصر شعرها . تميد : تضطرب .
(٤) ابن الوليد : سيف الله خالد بن الوليد المخزومي ، رضوان الله عليه . صحابي رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومن أعظم قادة الفتح الإسلامي في التاريخ .

جَلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَوَى وَالْغَلَبِ

* * *

صاح كالضبيعم : يا خيلُ اهذبى ورمى الشرق بلحظِ أموس^(١)
قال : هيا أبليغيني أربي أربي تطهيرُ « بيت المقدس »
فاستطارت في الفضاء الأرحب تنهبُ الأرض لِعزِّ أقعس^(٢)

واستطارت في فوادي لَهَا
لهفةٌ للمشهد المستغربِ
ثم شيعت بطرفي الموكبِ
وبنفسى منه كلُّ العجبِ

* * *

قلتُ للنفس ، وفي النفس جراحُ كلما ذكرتها نضت دما^(٣)
وخيولُ الله تعدو في البطاح - بين عيني - تعضُّ اللجما
فوقها كالمقدر العاتى المتاح كلُّ جبار . علا مُستلما :^(٤)

أنظري يا نفس هذا العجبا
أترين القوم أصحاب النبي ؟

(١) الضبيعم : الأسد الواسع الشدق . اهذبى : أسرع . همزته قطع ، ووصلت
للشعر : أموس : ناظر بمؤخر العين .

(٢) عز أقعس : منبع .

(٣) نضت : سالت قليلا قليلا .

(٤) العاتى : الجبار . المتاح : المقدر . مستلما : لابس لأتمته ، وهى عدة الحرب من سيف
ورمح ودرع ومغفر وبيضة .

كيف لا بَسْتِ زَمَانًا عَرَبِيَا ؟

كيف عادت سالفاتُ الحِقَابِ ؟

* * *

وعلا التَّأذِينَ فِي الفجرِ الرهيبِ موقظًا تَهْدَارُهُ كُلَّ نَوُومٍ (١)
فَتِيَقَّتْ وَفِي قَلْبِي وَجِيبٌ كَحَبِيسِ الطَّيْرِ فِي كَفِّ ظَلُومٍ
مُطْبِقًا عَيْنِي عَلَى الحُلْمِ العجيبِ بِالتَّيَادِ ، أَمْنِي لَوْ يَدُومُ
خِلْتَنِي يَقْظَانُ . . حَتَّى أَكْذِبَا
حَاضِرٌ أَبْصَرْتَهُ عَن كَتَبِ (٢)
صِحْتُ ، لَمَّا بَانَ لِي مَنقَلِبَا :
إِنَّ هَذَا أَسْـَـوَأُ المَنْقَلَبِ

* * *

حَاضِرٌ .. أَقْبَحُ بِهِ مَن حَاضِرٍ وَثَبَّتْ فِيهِ عَلَى الأُسْدِ القَرُودُ . !
قَدْ تَجَلَّى عَن خَوْوِنِ غَادِرِ دَغَلِ النِّيَاتِ جِيَّاشِ الحُقُودِ (٣)
أَخْضَعُ « العُرْبَ » لِحُكْمِ جَائِرِ قَدْ قَضَى أَنْ يَسْتَنْجِسُوا « لِلْيَهُودِ »

لَعِبَ اليَوْمَ بِهِمَ مَا لَعِبَا
وَلَكُمْ جَدٌّ يُرَى فِي اللَعِبِ
شَقَّهُمْ لَا دُولًا بَلْ عَصَبَا
ثُمَّ أَشَقَّاهُمْ بِحَرْبِ العَصَبِ

* * *

(١) التأذين : الأذان للصلاة : (٢) عن كتب : عن قرب :

(٣) دغل النيات : فاسدها ، يعني أصحابه الشر ، يضمرة لهم ، ويحسبونه يريد لهم الخير :

فيمَ هاجت بينكم حرب «البسوس» يا مُعَيْدِي نَكْبَةَ «الآنْدَلُس»؟ (١)
أعلى الميراث أَحَقَّادُ النُّفُوسِ؟ أم على تسليحه المختلِسِ؟
أم بقايا من رمال وضروس هيجت من شهوات الأنفس؟ (٢)

إِنْجَلُوا يا قومُ .. صِرتُم عَجِيبَا
فِي الدُّنَا ، بَل لَعْنَةُ فِي الكُتُبِ
مَا أَضَعْتُم وَطَنًا ، بَل حَسَبَا
أَيْنَ مِنْ يَحْمَى لَرْدَ الحَسَبِ؟

* * *

أُمَّةٌ .. قَدْ أُنْسِيَتْ أَوْطَارَهَا فَادَارَتْ فِي المَنَاحِثِ الكَوْسُ! (٣)
وَأَثَارَتْ لِلهُوَى أَوْتَارَهَا والأَعَادِي فِي مَغَانِيهَا تَجُوسُ!
فَمَتَى تَرَحُّضُ عَنْهَا عَارَهَا؟ وَمَتَى تَعْبُسُ فِي يَوْمِ عَبُوسٍ؟ (٤)
إِنَّمَا يَلْعَبُ حَرٌّ غَلِيْبَا
لَا حَرِيْبٌ مَبْتَلَىٰ بِالنُّوْبِ ، (٥)
أَوْ عَزِيْرٌ .. سِيْمٌ خَسْفًا ، فَابِي (٦)

-
- (١) حرب البسوس :- حرب في الجاهلية ، هاجت بين بكر وتغلب (بسبب ناقة لامرأة اسمها البسوس) زعم أنها دامت أربعين سنة ، حتى ضرب بها المثل في الشوم .
(٢) الضروس : التلويح الخشنة كأنها مخرسة .
(٣) أوطارها : حاجاتها التي فيها مأرب وهمة .
(٤) ترحض : تغسل .
(٥) حريب : سلب في الحرب .
(٦) سيم خسفًا : أولى الذل وأريد عليه .

لا الذى أضحى وطيء المركب

* * *

لا تلمها .. إنما خذلانها جرّه التّضليل من قوادها
جارّ عن نهج الهدى ركبائها إذ جرّوا فوق خطا روادها
كلّ من تبصره .. يختانها لا يبين الصدق في إرشادها

في سبيل المال .. من قد كتب

جاذب الساسة حيل الكذب

وانثنى الشعارُ عما وجبها

ومضى ينعت بنت العنب (١)

* * *

يا شباب العرب .. في شتى البلاد لست أختص «شاماً» أو «عراق»
إنّ لى فيكم وإن عمّ الفساد أملاً أن تحطّموا عنها الوثاق
إنّ جرح العرب محتاج ضهاد ضمدوه بدم منكم يُراق

وأعيدوا الوطن المغتصبها

بالمواضى من يد المغتصب

تبعات الملك تسمى أربيا (٢)

سوف تلقى للشباب النجيب

* * *

(١) بنت العنب : الخمر .

(٢) الأرب : جمع الأربة ، وهي العقدة التي لا تنحل حتى تحل .

أذكروا بالله مجدَّ الأولين واصنعوه مثلما قد صنعنا
لا تغرُّوا .. مالكم غيرُ «الأمين» أسوةً فيما دعا أو شرعاً (١)
كلُّ جدِّ في جديد الحاضرين لم يغب عن شرعه فيما وعى

إِقْرَؤُوا دَسْتُورَهُ الْمُنْتَخَبِينَ
تجدوه زاحراً بالثَّخِيبِ
هو روح وحياة .. وهباً (٢)
لِأَخِي الْإِيمَانَ أَسْمَى الرَّتَبِ

* * *

نسخت آيته في العالمين آية الشمس بأفاق السماء
وتخذى ما بنى في الغابرين عادى الهلك وآفات الفناء
وتعالى فوق مجد المالكين مجده الخالد مادام البقاء

لو وراء الخلد ملك أو نيا (٣)

لاحتوى محموده من كذب

كذب المطري سواه كذباً

غير مدح التبر مدح الترب

* * *

أيها المبعوثُ بالأمر العظيمُ جلُّ بارئ النور .. ماذا أطلعا؟

(١) الأمين : الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

(٢) الروح : نسيم الريح ، والنفس - بفتح الفاء .

(٣) نيا : مخفف نياً .

جئتَ والدُّنيا يَغشَبُها السَّديمُ فأنَّرتَ الشَّمسَ والغربَ معاً (١)
 طلعتَ شمسك ، لكن في الحلوِّمِ وتسامت عن كسوفِ مَطْلَعِ
 كم أزاحت عن عمولِ سُحُبِها
 جَلَّتْهَا من ظلامِ الرِّيبِ
 وجَلَّتْهَا في الأعالي شُهْبِها
 هاتَكَاتٍ لِلدُّجَى والحُجُبِ

* * *

أنتَ منَ عِلْمِ أمثالِ « عَمْرٍ » يتحدَّى بالفتوحِ الدُّولَتَيْنِ (٢)
 أنتَ منَ أطلعِ أبطالِ السَّيرِ مثلما تُبدى السَّماءُ النُّيرِ (٣)
 أنتَ منَ أحياءِ الأعرابِ الغُرِّ وبهم أحييتَ أهلَ المشرقِ
 ثم مالوا عنك ميلاً ، فنبها
 عزهم ، واستهدفوا للتُّوبِ
 وأقلُّوا في الحياة الكُربا (٤)
 وهوانَ العيشِ في المرعى الوبي (٥)

* * *

يا رسولَ اللهِ خيرَ المرسلينُ يا مُنيلَ العربِ غاياتِ الفخارِ

(١) السديم : الضباب الرقيق .

(٢) الدولتان : الدولة الفارسية ، والدولة الرومانية .

(٣) النيران : الشمس والقمر .

(٤) أقلُّوا : حملوا .

(٥) الوبي : الوبيء ، سبأهت همزته ، أى الموبوء .

لَقُمْ تَأْمَلُ حَالَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ كَيْفَ بَعْدَ الْعِزِّ ذَلُّوا فِي الْإِسَارِ (١)

هَدَمُوا مَا شِدَّتْ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْبَوَارِ (٢)

أَرْكَضُوا الْأَدْوَاءَ فِيهِمْ خَبَبًا (٣)

وَرَمَوْا وَحَدَثَهُمُ بِالشَّجَبِ (٤)

كُلُّ مَنْ تَلَقَاهُ يَنْحُو مَذْهَبًا

وَيُحْطَمُ .. لَمْ يَتْرَكُوا مِنْ مَذْهَبٍ

* * *

صَدَعَتْ بِيضَتَهُمْ أَشْقَى الْأُمَّمِ وَهُمْ لَاهُونَ .. كُلُّ يَهُودٍ (٥)

جَدَعَتْ مِنْهُمْ خَيْاشِيمَ الشَّمَمِ وَبَغَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ وَتَاءَ

هَلْ سَبِيلُ النَّجْحِ إِيقَاطُ النَّقَمِ ؟ عَمَّةُ الْجَاهِلِ شَرٌّ مِنْ عَمَاهُ (٦)

لَيْتَهُمْ قَدْ أَرَهَجَوْهَا رُعْبًا (٧)

لِلْعِدَا ، لَا لِابْنِ أُمَّ وَأَبِ

(١) الإِسَارُ : ما يقيد به الأسير من قيود .

(٢) البَوَارُ : الهلاك .

(٣) الشَّجَبُ : نقل الفرس أيامه وأياسره جميعاً في العدو .

(٤) الشَّجَبُ : الهلاك .

(٥) صَدَعَتْ بِيضَتَهُمْ : فرقت جماعتهم وأذلهم . أَشْقَى الْأُمَّمِ : اليهود الذين باؤوا بغضب

من الله ، من سوء أعمالهم ، وشقوا في الأرض على امتداد التاريخ جزاء وفاقاً .

(٦) العَمَّةُ : عمى البصيرة .

(٧) أَرَهَجَوْهَا : أثاروا غبارها ، أى الحرب . رُعْبًا : لإزعاج العدو ، يقال : رعبه رُعْبًا

ورُعْبًا فرعب .

وَيَحْتَمُّهُمْ . ! قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ (١)

غَيْرَ ذِي رَفْقٍ : وَهُمْ فِي حَرْبٍ

* * *

يَا نِيَامًا .. ضَمِعُوا مَا وَرِثُوا ضَمِعُوا عَهْدَ الْعُلَى وَالشَّرَفِ
أَفَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا سِيرَةَ الْهَادِي وَمَجْدَ السَّلَفِ
إِنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ قَبْلُ اتَّبَعُوا مِنْ رُقَادٍ ظَالَ تَحْتَ السَّدَفِ (٢)

وَأَعَادُوا فِي الْحَيَاةِ الدَّابِّا

وَمَنْعَالُ الْمَجْدِ رَهْنُ الدَّابِّ (٣)

فَاسْتَفَيْقُوا وَأَثِيرُوا الْعَرَبِا

ظَالَ يَا قَوْمِ رُقَادُ الْعَرَبِ

١٣٦٩/٣/١١ هـ

(١) الزبى : الروابي لا يعلوها الماء ، وبلغ السيل الزبى : مثل يضرب للأمر اشتد حتى تجاوز الحد .

(٢) السدف : الظلمات .

(٣) الداب : الجهد في العمل وملازمته من غير فتور .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

عرب حزيران ١٩٦٧

جاشت لِبَاةَ غِيَاضٍ .. هوجِمتُ غِيَايَا
حِلْفَ « الصَّلِيبِ » وما ضُمَّتْ جَوَانِحُهُ
عزيزةٌ .. ما تَرَى فِي صَفْهَا ضَرِعًا
شَمَاءَ ، شَامِخَةَ العِرْنِينَ ، عَالِيَةً
دُونَ الكِرَامَةِ أَهْوَالٌ تُشَوِّرُهَا
أُمُّ العَلَى والقَنَا والسَّيْفُ مَدَّ خُلِقَتْ
الآنْفِينَ الدَّنَايَا أَنْ تُدَانِيَهُمْ ،
النَّاشِدِينَ المَنَايَا قَبْلَ تَنْشُدَهُمْ
المَسْتَشِيطِينَ .. كَالْأَقْدَارِ صَائِلَةً ،
مَنْ كُلُّ فَجٍّ ، وَقَدْرِيعِ الحِمَى ، نَسَلُوا

وصاولت دونَ مأواها الأساطيلا (١) :
من الحُقُودِ ، وَذَيْلَ الحِلْفِ « إِسْرِيلا »
فِي الحُطْبِ مَنْخِذَلًا ، فِي الرَّوْعِ إِجْهِيلا (٢)
عُرُوشِهَا كَلَلَتْ بِالشَّمْسِ تَكْلِيلًا
وَدُونَ بَيَّضَتِهَا تُفْنَى الأَرَاعِيلا (٣)
وَأُمٌّ مَنْ نَجَلُوا الصَّيْدَ البَهَالِيلا
الشَّامِخِينَ ، الأَبْيِينَ ، الرَّأبِيلا (٤)
إِنْ هَابَ مِنْهَا كُماةُ الحَرْبِ نَهْبِيلا
وَالنَّارِ آكِلَةً ، وَالْمَوْتِ تَغْشَوِيلا
كَالسَّيْلِ مَنْدَفَعًا ، وَالْمَوْجِ تَعْوِيلا

(١) جاشت : أى الأمة العربية . اللبابة : بالنصب على الحال ، وهى أنثى الأسد .

(٢) الضرع : الضعيف . الإجهيل : الجبان الذى من شأنه أن يجفل ويفزع من كل شىء .

(٣) الأراعيل : الجماعات .

(٤) الرأبيل : الأسود .

من «الخليج» الذي تغلى مَراجله
 كأنهم في انسجام العزم إذ نسلوا
 مناكب الأرض ضاقت من مناكبهم
 كأنها الغيل مشبوكة . كأن بها
 على لهاهم أهازيج مجلجلة
 ترن في جنبات الأرض هادرة
 لولا ندى الأمل الريان لا حترقوا
 من جذوة النخوة السماء لاهبة
 هم الأناسي .. لا يعدون لو آمنوا
 عافوا الشرور ، وعفوا أينما حكموا
 كان السلام ولم يبرح شعارهم ،

إلى «المحيط» الذي يلتجئ تبسيلا^(١)
 لحن توافق تنغيماً وترسيلا
 فاض ملء الفضاء القفر مأهولا
 وراء كل قنا من روعة غولا
 كأنها الرعد تكبيراً وتهليلا
 زاراً إلى جنبات العرش محمولا
 وأحرقوا الأخضر الفينان مطلولا
 ومن أوار نوازي الغيظ مشعولا
 مكرراً ، ولم يؤخذوا غدراً وتنكيلا
 بدأ وسيقاً ، وصانوا العدل تبجيلا
 لم يرفعوه كاهل «الغرب» منسولا

* * *

قالوا: «السلام» .. وألقوا ظله حمماً
 صالوا مدلين بالنيران مضرمة
 عارين من شرف ، كاسين من درن
 لن أذكر الوحش في الآجام .. إن له
 نوال «عيسى» .. ولا والله ما حقلوا
 أنفاس «عيسى» نسيم من موادعة

هدابها ظل فوق الأرض مسدولا !
 وبالأحامس لا عزلاً ولا ميلا
 ملبيين رداء البغي مردولا
 نفساً أعف ، وعقلاً زاد معقولا
 «عيسى» و«خالق عيسى» و«الأناجيلا»
 يفوح بالأرج النشوان مبلولا

(١) يلتجئ : تتلاطم أمواجه . وتبسل : تشجع .

رسالةُ الله .. أوحاها له رَحِمًا
 أَيْنَ الشَّقِيُونَ مِنْهَا؟ وَهِيَ عَاطِفَةٌ
 ذَمُّوا الفَجَائِعَ والفَوْضَى .. وماتركوا
 لِسيفهم ولظاهم .. كلُّ ما حملت
 أَبْنَاءَ «قَابِيلَ» .. لم يفتنَّ بهم دُمُه
 لو أَنَّ أَيْدِيهم طالت غوائلُها

* * *

ما آنَ ، والدَّهْرُ في أطواره عبرٌ ،
 ألم يروا كيف أفنينا أوائلهم
 مِثِينَ من حالكات الدهر عابسةً
 ما يقطفُ البُرُّ ، نلقاه فنطحنه
 لو يسألون «رِشَارْدًا» أَنْ يُجِيبَهُمْ
 بِأَيِّ قَاصِمَةٍ دُكَّتْ ظُهُورُهُمْ
 وَأَيِّ أَكْفَانٍ عَارٍ ، حين جردَهُمْ
 بِمُنْتِنَاتٍ من الأَنْبَاءِ جَائِبَةٍ

* * *

وَأَيْنَ من بعد أَلْفِ أَيْنَ غَاشِيَةٍ
 أَكَانَ إِلَّا هَشِيمًا ثُمَّ ما حملت ؟
 في «الشَّرْقِ» جَلَّتِ الآفاقُ تجليلاً ؟
 وكان إِلَّا هَبَاءً ثُمَّ مَشْمُولًا؟ (٢)

(١) رشارد (ركاردس قلب الأسد) ، وبلدوين ، وأرناط ، ومينويل : قادة الحروب

الصليبية .

(٢) ثم : بفتح التاء : هناك . مشمول : هبت عليه ريح الشمال وفرقته .

جاشمت لها سافيات العز عاصفة
 لا جيش «مود» ب «بغداد» تحس له
 وأين في «الشام» «غورو» في جحافل
 بل أين في «القدس» اللنبي وقد رعبت
 نشوان من صلف ، ملان من حنق
 يدعو «الصليب» .. كان المسلمين هم
 فلسفت تدري : أبطريق يُريق دما ؟
 يباى بيان حسمت حرب الصليب به !

فاذبتتها وأذرتها شسالياً (١)
 ركزاً ، ولا أمره قد ظل موصولاً (٢)
 يُغير وهو يدك السلم تذليلاً ؟ (٣)
 رعوذ جنبات «القدس» توهيلاً؟ (٤)
 يجر سيفاً على العبراء مصقولاً
 كانوا اليهود ، وهم أدموه ترميلاً
 أم قائد يشهر التبشير تظفيلاً
 هيهات .. بل بدأت نكراء كالأولى (٥)

* * *

يا شاهر السيف مزهواً بباطله
 نخل الغرور .. فإن الحق ما برحت
 قضى له الله بالعقبي .. إذا صحب أ
 يرمى به باطلاً منه فيدمغه
 إن الحروب سجالاً بيننا أبداً

وعارض الجيش بعد الجيش تحفيلاً
 شباهه ترجع حد السيف مفلولاً
 إيماناً والصبر ، وعداً منه مكفولاً
 يا .. طالما دغ الحق الأباطيلاً
 كأنها الدين في اللاواء ممظولاً

(١) شمائل : مفرقة .

(٢) مود : قائد الجيش البريطاني الذي أجلى الأتراك العثمانيين من بغداد سنة ١٩١٧ م .

(٣) غورو : قائد الجيش الفرنسي الذي احتل بلاد الشام في الحرب العالمية الأولى ، وزار قبر بطل الإسلام العظيم صلاح الدين الأيوبي بدمشق وهتف بخاطبه : هانحن أولاء حفدة (كود فروا) فأين حفدتك يا صلاح الدين ؟

(٤) اللنبي : قائد الجيش البريطاني الذي فتح (القدس) ، وقال في معرض الفخر والتحدى :

اليوم انتهت الحروب الصليبية ؟ ! وإلى ذلك الإشارة في الأبيات الآتية .

(٥) يباى : يفخر .

إن لم تكونوا لنا سَلَمًا ، نكنُ لكمُ
 إِنَّا سَنُلْحِقُ بِالْمَاضِينَ حَاضِرَكُمْ
 لَنَضِيرَنَّ كِتَابًا لَنَا صَبَرُوا
 نَحْنُ الْجَوَاهِرُ .. مَا هَانَتْ مَعَادِنُنَا
 حَرْبًا .. تَبَادُرْكُمْ بِالْمَوْتِ تَعْجِيلًا
 مِمَّنْ يَجِيءُ حَنِيْقَ الصُّدْرِ مَشْكُولًا
 صَبْرًا .. يُعِيدُ سَوَادَ اللَّيْلِ تَعْجِيلًا
 عَنِ الزَّمَانِ كُفَاةً أَوْ مَعَاذِلًا (١)

* * *

حَلْفُ الثَّلَاثَةِ .. مَا كَانَتْ عَوَاقِبُهُ
 وَأَيْنَ «إِيدِنُ» إِذْ وَافَى بِهِ كَلِيًّا ،
 إِلَى الْيَدَيْنِ ، بِفِيهِ التُّرْبُ خَانِقَةٌ ،
 حَوَتْ «جَمِيكًا» حُطَابًا مِنْهُ لَيْسَ بِهِ
 لَكُمْ ؟ وَهَلْ صَحَّتِ الْأَحْلَامُ تَأْوِيلًا؟ (٢)
 فَانْهَدَّ مِنْحَطًّا ، وَارْتَثَ مَجْدُولًا؟ (٣)
 يَخْنُ مِنْ ضَرْبَاتِ الصَّيْدِ مَتَلُولًا
 غَيْرُ الدَّمَاءِ ، وَرَأْسًا مِنْهُ مَخْبُولًا (٤)
 خَزِيَانٌ ، عَنْ مَشْهَدِ الْأَحْيَاءِ مَعْرُولًا
 أَمْسِيَانٌ سَدْمَانٌ أَنْ نِيَلَتْ مَقَاتِلُهُ

* * *

إِيهًا .. وَمَا مَنَّتْهُي الْحَلْفِ الْجَدِيدِ؟ وَهَلْ
 أَفَادَ مَا أَمَّلَ الْبَاغُونَ مَحْصُولًا ؟
 أَكَانَ ، إِذْ فَاجَأَ الْأَحْيَاءَ غَادِرُهُ
 لَوْ مَا ، تَسَنَّى لَهُ أَنْ يَمْحُوَ الْجِيلَا ؟
 لَا يَفْرَحَنَّ بَنُو اللَّخْنَاءِ أَنْ غَدَرُوا
 لَقَدْ غَدَا الْقَاتِلُ الْغَدَارُ مَقْتُولًا !

- (١) الكفاة : المدججون بالسلاح . المعاذيل : الذين لا سلاح معهم .
 (٢) هم أنطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا ، وكى موليه رئيس وزراء فرنسا ، وذهنها
 الخوجه بن غوريون رئيس وزراء العصابات الصهيونية .
 (٣) كلب ، بكسر اللام : مصاب بداء الكلب « بفتحها » . ارتث : ضرب في الحرب فأُتخن
 وحُصِّلَ وبه رمق ثم مات . وقد مات (إيدن) موتا معنويا ، فأسقط على أثر إخفاق الحملة على
 مصر سنة ١٩٥٦ ، ولم تقم له بعد إسقاطه قائمة وغادر (لندن) إلى (جمبيكا) في البحر الكاريبي .
 (٤) الدماء : بقية الروح في المذبوح .

يا سَوْأَةَ الحَلْفِ إِذْ بَانَتْ وَإِذْ فَضِحت
لِهَا ثَلَاثَةُ أَطْرَافٍ مَبَاعِدَةٍ
قَدْ ضَاقَ حَيْزُ فَتْرٍ أَنْ يَحْوِزَ مَدَى
عَنِ الدَّوَارِ عَسَلُ «سَيْنَاءَ» إِذْ مُلِثَتْ ،
وَحَامِلَاتِ المَنَايَا : كُلُّ حَامِلَةٍ
.. مَا مَدَّ «دَوْبِلُ» مِنْ أَنفٍ لَغَدْرَتِهِ
أَسْطُولُهُ لَمْ يَرِمَ «سَيْنَاءَ» مِنْ كَثَبِ
وَيَدْعَى أَنَّهُ فِي الحَرْبِ لَيْسَ لَهُ
كَوَلِدُ «يَعْقُوبَ» لَمَّا غَسَّرَجُوا بَدَمَ

لَمْ يُخْفِ خَزِيَّتَهَا تُبَانُ «أَشْكَوْلَا» (١)
أَدْنَتْ سَبَائِبَهَا الْأَطْمَاعُ تَأْمِيلاً
شَبِيرٌ ، فَكَيْفَ يَحْوِزُ المَيْمِلَ فَالْمَيْمِلَا؟
وَالْبِحَرَ إِذْ جَاشَ أُسْطُولاً فَأَسْطُولَا
مَا بَيْنَ جَانِحَتَيْهَا أَلْفُ «عَزْرِيلا»
فِي السُّتْرِ ، قَدْ بَانَ يَحْكِي أَنْفَهُ طُولَا (٢)
يُزْجِي الطَّوَائِرَ أَسْرَابًا أَبَابِيلا (٣)
شَأْنٌ !! فَهَلْ عَرَضَ الأَسْطُولَ تَعْلِيلَا؟
قَمِيصَ «يُوسُفَ» زَنُوا الذُّنْبَ تَضْلِيلَا (٤)

* * *

وَعَدْرُ «جُنْبِلُ» مَشْدُودٌ لَهُ طَنْبُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِخْفَاءِ مَا وَضِحت
مَنْ خَانَ «يَعْرُبَ» ؟ مَنْ أَلْوَى بِمَوْتِهِمْ
مَنْ كَادَ عَهْدَ «فِلَسْطِينِ» وَذَلَّلَهَا
مَنْ غَالَ أَهْلَهَا ؟ مَنْ رَاعَ آمْنَهَا ؟
بِحَبْلِ «بَلْفُورَ» لَا يَأْلُوهُ تَوْصِيلا
بِهِ الْبِرَاهِمِينَ مِثْلَ الشَّمْسِ تَدْلِيلَا؟
وَمَنْ جَزَاهُمْ عَلَى التَّحْكِيمِ تَرْحِيلَا؟
قَيْدًا وَسَنْجَنًا وَتَقْتِيلًا وَتَزْيِيلَا؟
مَنْ بَثَّ مِنْ كَيْدِهِ فِيهَا الْأَحَابِيلا؟

(١) التبان : سراويل قصيرة تستر العورة . أشكول : هو الخواجه ليثي أشكول (أو : لاوى حسقيل) رئيس وزراء العصابات الصهيونية ، وقد هلك بعد هذه الحرب .
(٢) دويل : لقب وضعته ا «جونسن» الرئيس الأمريكي ومن معانيه : ولد الحمار ، وذكر الخنارير .

(٣) لم يرم : لم يفارق .

(٤) زنوا : آثموا . وقصة يوسف الصديق وأخوته الذين ألغوه في غيابة الحب ، في القرآن الكريم .

مَنْ ضَامَهَا بِـ «يَهُود» ؟ مَنْ أَتَا حَ لَهَا
 مَنْ بَاعَهَا مِنْ جَرَاذِينِ الْوَرِيِّ وَطَنًا ؟
 مَنْ مَدَّ «إِسْرِيل» ؟ مَنْ ضَمَّرِيَّ عِلَانِيَةً
 مَنْ سَاقَهَا جَزْرًا لِلْحَرْبِ ثَانِيَةً
 إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا مَا خَافَ عَاقِبَةَ
 مِنْ كَلِّ زَاوِيَةِ هَذِي «الْحَسَاقِيلَا» ؟ (١)
 مَنْ شَادَ فِي أَرْضِهَا بِالْقَهْرِ «إِسْرِيلَا» ؟
 بَنَا «الْحَسَاقِيلَ» كَالشَّيْطَانِ تَسْوِيلَا ؟
 مَسْتَخْفِيًا خَلَقَهَا ، وَاتَّسَلَ مَخْذُولَا ؟
 يُشَلِّي الْكِلَابَ ، وَيُخْفِي الصَّمُوتَ تَنْحِيلَا

* * *

.. وَاسْتَغَوَتْ «الْهَرَّ» فِي «بُون» تَبَاعَتْهُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي ! تَنَاسَى «الْهَرَّ» مَا فَعَلْتَ
 لَيْسَ أَلَنْ «يَهُودًا» : فِيمَ أَوْسَعَهَا
 وَلَيْنُقَلَنَّ إِلَى «بُون» دُوَيْلَتَهَا
 وَلَيْقُرَّ أَنْ لَهَا «الْقَدَّاسَ» مَبْتَهَجًا
 وَلْيُضْفِيَنَّ عَلَيْهَا مِنْ صَبَابَتِهِ
 كَوْجِدَ «قَيْسٍ» بِـ «لَيْلَى» إِذْ يُبَادِلُهَا
 فَاثْقَادَ فِي شَرِّكَ الْعُدْوَانِ مَجْبُولَا (٢)
 «يَهُودُ» ؟ أَمْ فَعَلَهَا قَدِ بَاتَ مَجْهُولَا ؟
 بَنُو أَرُومَتِيهِ بَطْشًا وَتَخْذِيلَا ؟
 وَلْيُعْرِسَنَّ بِهَا أَدْمَاءَ عُطْبُولَا (٣)
 وَلْيُرْفَعَنَّ كَمَا يَهُوِي الْقَنَادِيلَا
 بِالْوَصْلِ وَصَلًا وَبِالتَّدْلِيلِ تَدْلِيلَا
 هَوَاهُ مَحْتَرَقًا هَيْمَانَ مَتَبُولَا

* * *

أَيْنَ الْجِيَادُ وَدَعَوَاهُ الَّتِي زَعَمُوا ؟
 إِنَّ الْقُرُونَ الَّتِي قَدْ أُخْفِيَتْ ، بَرَزَتْ
 سَرْعَانَ مَا كَذَّبَ الْفَعْلُ الْأَقَاوِيلَا
 مُسَلَّنَطِحَاتٍ ، فَأَبْدَتْهُمُ أَيَّابِيلَا (٤)

(١) الحساقييل : هم اليهود ، جمع حساقييل من أسباطهم ، وهو مصطلح ببغدادى .

(٢) بون : عاصمة ألمانيا الغربية .

(٣) عطبول : فتية جميلة ممتائة .

(٤) قرون مسلنطحات : طويلات وعريضات . والأياييل : جمع الأيل ، وهو مشهور بطول قرونيه ، وتفرعها ، وله فى الاستعمال البغدادى معنى خاص كما يدل عليه السياق . وزيادة =

ما أوهنت جبلاً ناطخته عبثاً ، لكن رجعت مهاشيماً مغاليناً

* * *

بين « اليهود » وأولاد الهوى نسب
هم باغتونا ، وهم صاحوا ، وهم جلبوا
مثل العقارب .. تصأي وهي لادغة
هل تستر العمل المفضوح راغية
إن كان مازعموا حقاً ، فليم سكتوا
وفيم عيوا ولم يرضوا إدانتهم
أكان ما اقترفوه من جرائمهم
ريعت به الأرض غدراً ساء عاقبة
واستفظعت أمم الدنيا نذالته
نعم ! وحق له ، ما مجرم أبداً
هو المدبر والجاني : حياً سندا ،
أما ترى الخبيث قد شاب الأفاعيل ؟
شاكين باكين تغزيراً وتهويلاً
تستنشر السم في المدوغ ممصولاً (١)
من الاذاعات إنكاراً وتفييلاً ؟ (٢)
في « مجلس الأمن » لا قالاً ولا قبيلاً ؟
عدلاً ، ولم يجعلوا « أشكول » مسؤولاً ؟
بغياً ، حديثاً من الأخبار منحولاً ؟
و « دوبل » مزده بالغدر تخبيلاً
و « دوبل » يلتقي « أشكول » تقبيلاً
يرضى إدانته بالجرم مكبولاً
واستصرم النار ، واستعدى المقاسمياً (٣)

* * *

فيم التجنى ولم تخرب له وطناً
ولا استطالت « دمشق » وهي وادعة
هل أذنب « العرب » الأحرار أن ملكوا
« مصر » ، ولا انتهبت « عمان » إكليلاً ؟
ولا « العراق » أتى النكراء تحليلاً
زمامهم ، وابتغوا رأياً وتأثيلاً ؟

= الباء الثانية في الأبيات جارية على قاعدة الكوفيين في كل ما جاء على مفاعل وماشابه هذا الوزن .

(١) تصأي : تصيح .

(٢) فيل رأيه : ضعفه وخطاه .

(٣) المقاسيل : جمع المفسول ، وهو الرديء من كل شيء .

وهل حرامٌ عليهم أن تكون لهم
يُرِيدُ «دَوْبِلُ» إذ يُعْرَى «اليهود» بهم
لِيَمِضُ في الدَّربِ .. ما هو اه يفعلُه
يَعِيشُ في الأَرْضِ عَرَبِيَّةَ القُضَا نَجْرًا
اللهُ .. لا «دَوْبِلُ» في الكون محتكمٌ
ونحن نغضى على اسم الله .. يكفلنا
سيعلمُ الكونُ من ناءٍ ومقتربٍ

* * *

منا «فلسطين» .. لا ضيقتُ وشائجُها ، في فغرز القلبِ توصيلًا وتأصيلًا
مهدُ النبوة ، مسرى «المصطفى» ، نُزُلُ الـ .. أبرار ، مغنى الهدى ، معداة «جبريلا»
وموطنُ القبلةِ الأولى ومسجدِها وسدةُ الوحى تشریفًا وتنزيلًا
قدسيةُ التُّربِ .. لم تُخلَقْ طهارتُها للرجس مسرى، ولا للكفر تسبيلًا
في كلِّ ناحية منها مكرمةٌ ذكرى ، ومشوي شهيدٍ بات مشمولًا (٢)
أغلى النفائس والأرواح نُرخصها لصورتها ، وأجلَّ المالِ تنفيلًا

* * *

إنَّ الدِّنيَّةَ أن نغضى على تيرةٍ ونتركُ الوطنَ المغصوبَ مغلولًا
ويستباح .. ولا نحملُ محارمَهُ ، ويستذلُّ .. ولا نرعى له غيلا

(١) الروك أندربول : رقصة خليعة من مبتدعات شعب «دوبل» وصادراتهم الحديثة إلى الأمم الشرقية .
(٢) رجل مشمول : طيب الأخلاق .

وكيف ينسى حَرِيبُ الأهلِ وأتيرَهُمْ؟
 لَنُغزِقَنَّ صَعِيدَ الأَرْضِ من دمِهِم
 التَّائِهِينَ الظَّرِيدِينَ الألى عَصَفَتْ
 تَبْرِي الأَكْفُ قَفَاهُمْ أَيَنَمَا تُقِفُوا
 الغارِسِينَ بِأَيْدِيهِمْ شِنَاءَتَهُمْ
 أَجْرِي «الفرعِين» إِذْ سَاوَوْهُمُ دَمَهُمْ
 وَعَى «مُوسَى» بِهِم أَمْرًا ، فَطَوَّحَهُمْ
 وَأَهْبُوا نَقْمَةَ «الإغريق» ، فابتردوا
 وَشَتَّتْ دَوْلَةَ «الرُّومان» شَمَلَهُمْ
 هاجت بِهِم عاصفاتٍ غيرَ راحمةٍ
 وَشَيَّطُوا حَقْدَ «سِنْحاريب» ، فانتَبَهُوا
 وَ«بِخْتَنْصُر» أَدَمَاهُمْ وَبَلَبَلَهُمْ
 وَنَاوَوْا دَوْلَةَ «الإسلام» فَاكْتَسَحَتْ
 وَأَحْتَقُوا «هَتْلَرًا» فَاهْتاجَ مُنْتَقِمًا

* * *

إنْ جاءَ «دَوْبَلُ» يَحْمِيهِمْ ، وَيُنذِرُنَا
 رِقًّا ، فَهَلْ يُعْجِزُنَّ اللهُ تَحْوِيلًا؟^(٣)
 وَلنْ نَدِينَ أَذْلَاءً ، وَلَوْ هَبَطَتْ

(١) نيطس : قائد روماني مزق شمل اليهود . الهذليل : دقاق الرمل .
 (٢) سنحاريب : من ملوك آشور ، أوقع باليهود وسباهم ، ونفاهم من الأرض المباركة إلى نينوى .
 (٣) التحويل : القوة والافتقار على تصريف الأمور .

لا يبيأس الجازعُ المفجوعُ إن ظفَرُ
إنَّ المقاديرَ تجري في أعينها
وقد يخونك ، حيثُ النَّصرُ مرتقبُ ،
والحرُّ يضرِّي ، ولا تلتاث عزمته ،
الليلُ في عنفوانٍ من دياجره
ويضفرُ الغارُ إكليلاً أخو ثقة
ما « مجلسُ الأمنِ » بالمأمون جانبهُ
سنتركُ الجرح يستسقى دماً بدم
في ساعة تُذهلُ الباعينَ ، آتية
قذفاً إلى اليمِّ بالجرذان من كئيب
إن شاء غرقها ، أو شاء عتادها

نأى ، ولا يُوسعِ المجروحُ تعذيلاً
إلى مداها ، ولا يُسبقنَ مفعولاً
حظاً ، ويُفليتُ منك الصَّيْدُ معقولاً
وينشئ ليقراع الخطبِ بهلولا
نائبُ الصَّباحِ ، يمجُّ الشَّرَّ تنشيلاً
تنازراً العزمِ ، أو استغشى التهاويلاً
لنا ، ولا واعدُ الأقوامِ مأمولاً
ظمانَ للثَّارِ ، أو تجتاحُ « إسرائيلُ » (١)
لإرريبِ فيها ، وإن رابتك تثقيلاً
وإن تُقدِّره مشروباً ومأكولاً
موجُ أنانا بها جزي مهازيلاً

١-٧-١٩٦٧ م

(١) أو هنا بمعنى إلى إن .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رقصة النار

« حين كانت دماء شهداء الأمة العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ م ماتزال ندية على صعيد سيناء والأردن والجولان ، والأمة مدلهة من التكبلة الفاجعة ، والآفاق يرين عليها الظلام .. عرضت إحدى دور السينما ببغداد ، المهولة بأموال اليهود والامبريالية ، رواية ايطالية اسمها : (الحب .. لا الحرب !!) وذلك على أعين رجال الحكم المتهورى المباد ، وقرأ صاحب الديوان الاعلان فى الصحف ، فنكا هذا المؤمن جراحه ، وبات ليلته مؤرقا ، ولم يطفى مصباحه حتى أتم قصيدته هذه » :

دَعَى الحُبُّ .. مَنْ تُصِيبِي ؟ وما دعـواك في الحُبِّ؟ (١)
وَمَنْ طَرَبًا للحبِّ ، وغنى .. في لظى الحرب؟ !

* * *

عليك الأُفُّ والتُّفُّ بل الجوربُ والخُفُّ! (٢)
أنى المعركة الحمـرا .. حيثُ التَّحَمَ الرَّحْفُ؟
وحيثُ التَّهَبَ الأفقُ وجُنَّ الرَّعْدُ والقصفُ؟
وحيثُ اقتحمَّ الشُّرْكُ وصالَ البُعَى والعسْفُ؟

(١) الدعى : المتهم فى نسبه . تصبى : تستميل إلى الصبوة واللهور .
(٢) الأف : وسخ الأذن ، والتف : وسخ الأظفار ، يقال ذلك عند استقدار الشىء ، ثم استعمل فى كل شىء يضر منهُ ويتأذى به .

فإِذَا عَصَبُ الشَّرِكِ وَإِذَا أُمَّةُ « العُربِ »

* * *

دَعَى الحُبُّ .. مَنْ تُصِيبُ ؟ وما دَعْوَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ للحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطْفِ الحَرْبِ !

* * *

لِمَ الإِغْرَاءُ بِالْحُبِّ ؟ فَقُلْ : سَلِّمْ لَهَا الأَمْرَا
وَدَعِّهَا تَسْلُبِ الدَّارَ وَأَنْ تَسْكُنَهَا الدَّهْرَا
وَأَنْتِ شَعْتِ وَلَيْتَ ، أَفْقَرًا جِئْتَ أَم قَبِيرًا ؟
وَتَرَوِي هِيَ .. إِذْ نَظْمَا ، وَتُكْسَى هِيَ .. إِذْ نَعْرِي (١)
وَنَهَوَاهَا وَنَحْشَاهَا عَلَى البُعْدِ أَوْ القُرْبِ

* * *

دَعَى الحُبُّ .. مَنْ تُصِيبُ ؟ وما دَعْوَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ للحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطْفِ الحَرْبِ !

* * *

سُقِيَتِ السُّمُّ ... لَا تَنْزِجْ نَقِيعَ السُّمِّ فِي الكَاسِ (٢)
أَلْبَاغِينَ نُؤَلِّي الحُسْبَ بَ ؟ أَم لَلكَاسِ وَالطَّاسِ ؟
وَللْحَشْفِ الَّذِي يَمْسُرُ حُ .. لَا عَارَ ، وَلَا كَاسِينَ ؟ (٣)

(١) نظماً : نظماً ، سهلت همزته ، أى نعطش .

(٢) النقيع من السم : القاتل .

(٣) الحشف : ولد الظبية أول ما يولد ، يستعار للجميل الرقيق المدلل . يمرح : يتبختر

ويختال .

لِنَسِي النَّارِ وَالنَّارِ ، وَمَنْ أَشْتَمَى مِنْ النَّاسِ ؟
فَلَا نَهَيْدَ لِلْبَلَوِيِّ ، وَلَا نَمْنَمَى فِي الْحَرْبِ !! (١)

* * *

دَعَى الْحُبِّ .. مَنْ تُصِيبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟

* * *

عَلَى مَنْ نَقَسِمُ الْحُبِّ ؟ وَمَنْ نُشْرِبُهُ كُوبَهُ ؟
وَأَيَّانَ ذَرَاهُ الرَّخَاءُ ، وَالْأَوْطَانَ مَحْرُوبَةَ ؟ (٢)
وَأَيَّانَ لِيَالِيْنِهِ ، وَنَارُ الْحَرْبِ مَشْبُوبَتَهُ ؟
وَهَلْ يُطْفِئُ نَارَ الْقَلْبِ ، بِحُبِّ نَفْسُوا حُوبَةَ ؟ (٣)
عَلَيْكُمْ - يَا بَنِي اللَّخْنَسَا - عَفَاءٌ ، وَعَلَى الْحُبِّ (٤)

* * *

دَعَى الْحُبِّ .. مَنْ تُصِيبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟ !

* * *

صَه .. يَا دَاعِي « الْعَرَبِ » إِلَى حَمَاةٍ فَسَّاقٍ (٥)

(١) نهى للبلوي : نهض لها وشرع في دفعها .

(٢) ذراه : كفه ومنزله . محروبة : مطعونة ومسلوبة ما تملك .

(٣) الحوب : الإثم .

(٤) اللخناء : المنتنة . العفاء : الزوال والهلاك .

(٥) صه : دع كل حديث ولا تتكلم . الحمأة : الطين الأسود المنين .

إلى المومنين ، والرتقصة — ، والصهباء ، والساق (١)
وَضَمَّ الحَضْرَ والنَّهْدَ ، وَلَفَّ السَّاقَ بالسَّاقِ
زَمَانَ الحَرْبِ فِي الأَوْطَانِ نِ قَدْ قَامَتْ عَلَى سَاقِ
وَقَدْ عَاصَتْ أَفَاعِي الشَّ رٌّ فِي جَنَاتِهَا الغُلْبِ (٢)

* * *

دَعَى الحُبُّ .. مِنْ تُصْبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ لِلحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الحَرْبِ !؟

* * *

مِنْ « الجَوْلَانِ » فِي « الأُرْدُنِّ » حَتَّى شَاطِيءِ « الأَحْمَرِّ »
تَمِيدُ الأَرْضُ بِالثَّقَلِ ، وَيَغْشَى الأفُقُ بالعِثِيرِ (٣)
وَلَا يَفْتَأُ عَضْفُ الرِّبِّ حِ فِي عَصْفِ الرَّدِيِّ يَزَارُ (٤)
وَيَرْوِي النَّارَ الكَبِيرِ بِيَوْمِ الفَزَعِ الأَكْبَرِ
وَيَدْعُونَا أَوْ اللِّخْنِيَا ۞ لِلصَّبْوَةِ وَالحُبِّ !

* * *

دَعَى الحُبُّ .. مِنْ تُصْبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ لِلحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الحَرْبِ !؟

* * *

(١) الصهباء : الخمر .

(٢) الغلب : التي تكاثفت أشجارها والتفت .

(٣) تميد : تضطرب : يغشى : يظلم . العثير : الغبار .

(٤) لا يفتأ : لا يزال . يزار : يصبح صباح الأسد من جوفه .

على « القدس » جثا العادو ن .. ماذا بعد يا « قُدُس » ؟
 وطهرُ « المسجدِ الأقصى » بها ، دَنَسَهُ الرَّجْسُ
 ووجهُ « القبلةِ الأولى » محساةِ الطَّلَسِ والطَّمَسِ ، (١)
 ويدعونَ إلى الحُبِّ !! فما الحُبُّ ؟ وما الأنسُ ؟
 وهل يَدْفَعُ ذُلُّ الحُبِّ — بٌ بِأَسِّ الغاصبِ الخَبُّ ؟ (٢)

* * *

دَعَى الحِيبَ .. من تُصَيِّبِي ؟ وما دَعَاكَ في الحُبِّ ؟
 ومن طَرَّبَ للحُبِّ ، وغَنَى .. في لَظَى الحربِ !؟

* * *

بنفسي أَرَجَ « القدس » وَأَنسَامَ شَذَا « يافا » (٣)
 وزَهَوَ « الكَرْمَلِ » الضَّاحِ لِكِ مَرِبَاعًا ومُصْطَافًا (٤)
 وجنَّاتِ نَضِيرَاتِ يَقَاعِ « المَرَجِ » أَلْفَافًا (٥)
 نُفْدِيهَا بِمَا حَزُنَّا هُ أَعْلَاقًا وَأَفَافًا (٦)

(١) الطلس : الحور .

(٢) الحب : الخادع المفسد .

(٣) الأرج : فوح الطيب وانتشاره .

(٤) الكرملة : أنظره في ص ١٣٢ . المربع : المكان الذي ينبت نباته في أول

الربيع . المصطاف : المصيف .

(٥) المريج : مرج ابن عامر في فلسطين ؛ سهل فسيح أخضر ناضر تحيط به الجبال الخضراء ،
 من أجمل ما تقع عليه العين من مناظر الطبيعة . جنات ألفاف : ملتفة الشجر .

(٦) الأغلاقى : الفانس التي تتعلق بها القلوب . الأفواف : الثياب الرقاق الموشاة .

وبعض الحبِّ ، دَعَاءٌ هوى النَّفْسِ إِلَى النَّحْبِ (١)

* * *

دَعَىَّ الحُبُّ .. مَنْ تُصْبِي ؟ وما دَعَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ للحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطَى الحَرْبِ !؟

* * *

لها « اللهُ » جِنَانًا .. أو حشيت زَهْوًا وَغُنْيَانَا
مشى البغىُّ على نَعْمَا هُما الغَضَّةِ نِيرَانَا (٢)
وَأَجَلِي طَيْرَهَا خَوْفًا ، وَأَخْلَاهُنَّ أَوْكَانَا ، (٣)
وَعَشَاهَا لُصُوصًا ، وَتُعَابِينِ ، وَذُوبَانَا
مَخَامِيرَ ، مَجَانِينِ ، بلا صَحْوِ ، ولا لُبِّ

* * *

دَعَىَّ الحُبُّ .. مَنْ تُصْبِي ؟ وما دَعَاكَ فِي الحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ للحُبِّ ، وَغَنَى .. فِي لَطَى الحَرْبِ ؟

* * *

« فِلَسْطِينُ » .. رعى « اللهُ » على الدهرِ « فِلَسْطِينَا »
إلى « النَّيْلِ » .. طريقًا ، وَ إلى جَنَاتِ « جَيْرُونَا » (٤)

(١) النحب : الاعلان بالبكاء .

(٢) الغضة : الطرية الناضرة .

(٣) أخلاهن : فرغهن من أهلها الأصلاء ليحل محلهم الدخلاء . الأوكان : كالأوكار .

واكن الوكن ما كان في عش ، والوكر ما كان في غير عش .

(٤) جيرون : دمشق الفيحاء .

إلى وادى « الفُراتَيْنِ » إلى أَحْضَانِ « يَبْرِينَا » (١)
إلى « طَيِّبَةَ » مَثْوَى خَا تَمِ الرَّسْمَلِ النَّبِيِّنَا (٢)
هِيَ الْقَلْبُ .. وَقَدْ بَزَّ ، وَمَا جَسْمٌ بِلَا قَلْبٍ !؟ (٣)

* * *

دَعَى الْحُبُّ .. مَنْ تُصْبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لُظَى الْحَرْبِ !؟

* * *

أَلَا .. إِنَّا حَبَبْنَا الْحُبَّ فِي أَشْهُى أَمَانِينَا
حَبَبْنَا رَقِصَةَ الشَّارِ عَلَى أَشْلَاءِ غَازِينَا (٤)
وَكَأْسَ الدَّمِّ .. نُسْقَاهُ وَنَسْقِيهِ الْمَعَادِينَا
وَعَزَفَ الْحَقْدِ فِي الْقَلْبِ ، عَلَى غَاصِبِ وَاوْدِينَا
وَأَنْ نُنَشِّبَ فِيهِ الطُّفْءَ رَ بَيْنَ الْكِبْدِ وَالخَلْبِ (٥)

* * *

دَعَى الْحُبُّ .. مَنْ تُصْبِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟

-
- (١) الفراتان : دجلة والفرات من باب التعليل . يبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين
مطلع الشمس من « حجر النيامة » في « نجد » .
(٢) طيبة : من أسماء المدينة المنورة .
(٣) بز : سلب .
(٤) الأشلاء : الأعضاء بعد التمزق والبلى .
(٥) الخاب : حجاب ما بين القلب والكبد .

ومن طَرَّبَ للحُبِّ وغنَى .. في لُظَى الحربِ ؟!

* * *

سَلُّوا «قَبِيَّةَ» ما الحُبُّ ؟ وقتلَى «ديرِ ياسينِ» (١)

سَلُّوا الجَزَارَ ما حَصْرٌ جَ من تُرَبِّ «فلسطينِ»

سَلُّوا التُّكْلَ ، سَلُّوا البَيْتَ ، ودَمَعَ الخُرْدِ العينِ (٢)

سَلُّوا الجوعَ ، سَلُّوا البدَاءَ ، سَلُّوا بؤسَ المساكينِ ،

ونادُوا بعدُ - يا «أشرا» - في النَّاسِ إلى الحُبِّ !!

* * *

دَعَى الحُبُّ .. من تُصمِي ؟ وما دَعواكَ في الحُبِّ ؟

ومن طَرَّبَ للحُبِّ ، وغنَى .. في لُظَى الحربِ ؟!

* * *

على الرَّمْلِ كَعَدَّ الرَّمَّ لِي أَحْيَاءُ كَأَمواتِ

كَأَشْبَاحِ خَيالاتِ كَأَطِيفِ مَناماتِ

ضحايا .. سيمتِ التَّشْرِيدِ لَدَ عن ملكِ وجناتِ (٣)

لِها حَيٌّ ، ما عَشِيتُ ، وتَنوِيلِي ، وثاراتِي (٤)

(١) قبيبة ، ودير ياسين : من بلاد فلسطين ، فتك اليهود بأهلهما العرب فتكا ذريعا ، واقترفوا فيها أبشع جرائم القتل والهنك والتخريب والإحراق .

(٢) التُّكْل : فقد الولد والحبيب . الخرد : العذارى . العين : اللواتى اتسعت عيونهن

وحسنت .

(٣) سيمت التَّشْرِيد : أريدت عليه .

(٤) التَّنوِيل : الإعطاء .

فلا غموةً للعينِ ، ولا هداةً للجنبِ

* * *

دعَى الحُبَّ .. من تُصِبي ؟ وما دعواك في الحُبِّ ؟
ومن طَرَبَ للحُبِّ ، وغنّى .. في لظى الحربِ ؟!

* * *

على الأمشاطِ ، يا قومِ .. أحيوا رقصةَ النارِ (١)
- على قصفِ لظى النارِ ، وتهذارِ الدَّمِ الجارى
لقتلى .. صرَّعوا بغيًّا لنزاحٍ عن الدارِ .
لكسحِ الغزوِ بالغزوِ ، ومسحِ العارِ بالنارِ !
لنا عزُّ السَّمَاوَاتِ ومجدُ الشَّمْسِ والشُّهْبِ

١٩٦٧ م

٤

(١) الأمشاط : العظام الرقاق المفترشة فوق القدم دون الأصابع .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

النصر. آتِ، لا جرم

تفانم الخطبُ وطمٌ كالليل في البحر الخضم^(١)
من ظلم إلى ظلم يقذف رعباً وردي

أين الصناديد العرب؟ أين السلالات النخب؟
تحمي الذمار والحسب وتستلديم السوددا^(٢)

يا أمي .. نحن الغرر نحن من الله القدر
إن لنا لدى القمر والزاهرات موعدا

من مشرق الشمس إلى مغربها .. أي على
علا لنا ، ثم علا مخلداً موبدا

(١) تفانم : استفحل شره . طم : كثر وعم .

(٢) الذمار : ما ينبغي حياطته والذود عنه ، كالوطن والدين والعرض والمال .

يُحَلِي فِيكَتُبُ الزَّمَنُ كُلُّ رَفِيعٍ وَحَسَنُ
يَعِيهِ قَلْبًا وَأُذُنُ وَيَلْتَقِيهِ غَرْدًا

يَا أُمَّتِي يَا أُمَّتِي إِلَى رِحَابِ الْوَحْدَةِ
إِلَى اعْتِنَاقِ الْعِزَّةِ إِلَى الْفِدَاءِ وَالنَّدَى

زَحْفًا إِلَى مَهْدِ الشَّرْفِ صَفٌّ يُغَيِّرُ إِثْرَ صَفِّ
يُقَدِّمُ .. لَا يَخْشَى التَّلَفَ مُكَبَّرًا مُوَحِّدًا

يَدٌ عَلَى يَدٍ تُشَدُّ وَالْقَلْبُ لِلْقَلْبِ سَنَدٌ
وَأَسَدٌ جَنْبَ أَسَدٍ يَخْوُضُ أَحْشَاءَ الرَّدَى

(مُحَمَّدٌ) .. فِي قَلْبِهِ ، وَ (خَالِدٌ) .. فِي وَثْبِهِ ؛ (١)
وَ (يُوسُفُ) .. فِي غَرْبِهِ ، وَ سِدْرَةُ الْعِزِّ الْمَدَى (٢)

إِلَى (فِلَسْطِينَ) .. الْوَطَنُ الْمُسْتَضَامُ الْمُتَمَتِّحُنُ (٣)
إِعْصَارَ مَوْتٍ وَإِحْنَ يُجْتَاحُ أَرْجَاسَ الْعِدَا (٤)

- (١) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيُّ : صِحَابِي رَسُولِ اللَّهِ ؛ وَأَخَذَ قَادَةَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ الْعِظَاءِ ٥
(٢) يُوسُفُ : السُّلْطَانُ النَّاصِرُ صِلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ قَاهِرَ الصَّالِحِينَ ؛ سِدْرَةُ
الْعِزِّ : شَجَرَتُهُ . غَرْبُهُ : حَدِّ سَيْفِهِ . الْمَدَى : الْغَايَةُ الْمَطْلُوبَةُ .
(٣) الْمُسْتَضَامُ : الْمَظْلُومُ . الْمَغْبُوتُ الْمُنْتَقِصُ حَقُّهُ .
(٤) الْإِعْصَارُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَنْثِيرُ الْغُبَارِ وَتَرْتَفِعُ كَالْعَبِيدِ إِلَى السَّمَاءِ .

إلى الخلود والبقا (حِطِّينُ) .. أرضُ الملتقى (١)
ستعتلي عند اللقا هناك راياتُ الهُدَى

* * *

إِنَّ (فلسطينَ) .. لنا ، نكسحُ منها مَنْ جَنَى
نفقاً منه الأعيُنَا ونستردُّ ما انتدى

* * *

يا (قُدُسُ) .. يامَسْرِي (النَّبِي) أَنْتِ .. بِأُمِّي وَأَبِي
مهوى قلوبِ العربِ والمؤتمنين بالهدى (٢)

* * *

اللهُ .. أعلاكِ سَمَا في الأرضِ ، كالنَّجْمِ سَمَا (٣)
بوركِتِ أرضاً وسَمَا و (قِبْلَةً) و (مَسْجِداً)

* * *

يا فِلْدَةً من وطني ترنيمَةً في الألسنِ
وزهرةً في الأعيُنِ طَبَّتْ وعِشْتِ سَرْمَداً (٤)

* * *

النَّصْرُ ... آت ، لا جَرَمَ شِعَارُهُ نارٌ ودمٌ (٥)
شُعاعُهُ ... خلفَ الأَكَمِ ها هو ذا .. لقد بدا ! (٦)

٢٢-١٢-١٣٨٧ هـ

٢١-٣-١٩٦٨ م

- (١) حطين: أنظرها في ص ١٤٧
(٢) المؤتدي: المقتدى .
(٣) سما (الأولى) : لغة في الاسم .
(٤) السرمدا: الندام .
(٥) لا جرم : لا بد ، ولا محالة ، أو حتما .
(٦) الأكم : التلال .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

أُمَّةٌ وَحِدَتْ هَوِيَّ وَسَبِيلَا

« أنشدتها الشاعر في حفلة أقامها السوريون في الكنتنتال بالقاهرة لوفد النواب
العراقيين في آذار ١٩٣٦ م » .

حَى دَارَ الْعَلِيِّ ، وَحَى الْقَبِيلَا : | وَطَنًا خَالِدًا ، وَشَعْبًا نَبِيلَا
أَنْظُرِ الْبِشْرَ .. كَيْفَ فَاضَ مَعِينَا ، | وَأَنْظُرِ اللَّطْفَ .. كَيْفَ رَقَّ مَسِيلَا (١)
هَتَفْتُ بِالْهَوَى فُغْنَتَهُ شِعْرًا | وَأَدَارَتَهُ فِي النُّفُوسِ شَمُولَا (٢)
أَنَا يَا « مَصْرُ » أَيْنَمَا بِلْتُ أَبْصِرُ | مِنْ بَنِيكَ الْمَهْدَبِ الْمَقْبُولَا
كَلَّ نَدْبٌ .. إِلَى الْعَلِيِّ شَاخِصَ الطَّرُّ | فِي ، عَلَى أَنَّهُ كَرِيمٌ أُصُولَا (٣)
لِلْحِمَى نَفْسُهُ ، وَقَدْ خُلِقَ الْحُـ | رٌ عَلَى خِدْمَةِ الْحِمَى مَجْبُولَا

* * *

ذُكِرَ « النَّيْلُ » خَيْرًا ، قَلْتُ : حَاكِي | مُسَمَّحَاءَ فِي عُدْوَتَيْهِ حُلُولَا (٤)
نَشَوْوَا حَوْلَهُ غَطَارِيفَ صَيْدَا | أَرِيحِيِّينَ خَيْرِينَ فَحُولَا (٥)

(١) المعين : الماء السلسال الجارى على وجه الأرض :

(٢) الشمول الحمر .

(٣) الندب : الظريف النجيب :

(٤) عدوة النهر : شاطئه .

(٥) غطاريف : سادة كرام .

سَرْنِي أَنْ رَأَيْتُ سَاسَةَ «مِصْرٍ» لَمْ تَفْرَطْ، فِي حَقِّ «مِصْرٍ» فَتَيْلَا
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ، فَمَا تَمَّ إِلَّا مَا يَسُرُّ الْعَسَلِيَّ وَيَرْضَى الْقَبِيلَا
رُوحَ «زَغَلُولٍ» أَلْفَتَهُمْ جَمِيعًا قَمِ فَهَتَيْتُ بِقَبْرِهِ «زَغَلُولَا» (١)

* * *

عَمَرَكَ اللهُ .. هَلْ تَجَاذَيْتِ وَالْخَلْدَ لِمَا رُوِيَ صَفْوًا وَظِلًّا ظَلِيلَا؟ (٢)
قَدْ تَمَلَّيْتُ فِيكَ رَفْرَفَ وَوَضِ خَلَعَ الْحَسَنُ فَوْقَهُ إِكْلِيلَا
سَالَ وَادِيكَ فِضَّةً ، وَاسْتَنَارَتْ جَنَابَاتِ الْأَدِيمِ فِيكَ حَقُولَا
نَضِيرَاتِ .. كِبْسُطِ «فَارَسٍ» وَشِيَاً ، طَرَزَ الزَّهْرُ حَسَدَهَا الْمَصْقُولَا
حَكَمْتَ الْأَرْضُ مَشْهَدَ الْأَفْقِ حَتَّى مَثَلْتَهُ رَوَايَةَ وَفَصُولَا

* * *

شَهِدَ اللهُ إِنَّ فِي «مِصْرٍ» سَحْرًا بَابِلِيًّا يَنْسِبِي النَّهْيَ وَالْعَقُولَا (٣)
رُبَّ مُسْتَوْفِزٍ دَعْتَهُ فَاَنْسَمَتْ هُوَاهُ وَنَفْسَهُ وَالرَّجِيلَا (٤)

* * *

أَخْتُ «بَغْدَادَ» رُوعَةً وَرُوعًا وَأَدِيمًا وَوَادِيًا وَمَسِيًّا
قِفِ عَلَيَّ «النَّيْلِ» وَقَفَّةً ، تَتَنَوَّرُ فِي مُجِيَاهِ «دِجْلَةَ» وَالنَّخِيلَا (٥)

(١) زغلول : عن الشاعر سعد «باشا» بن إبراهيم زغلول ، زعيم نهضة مصر السياسية وأكبر خطبائها في عصره . انفراد بقيادة الانبعاث الوطني وتنظيمه في مصر ، وتأليب الشعب على الانكليز المحتلين ما بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٧ م ، وتوفي سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م .

(٢) عمرك الله : سألت الله أن يطيل عمرك . الرواء : المنظر الحسن .

(٣) بابل : في العراق ، اشتهرت قديماً بالسحر .

(٤) مستوفز : متصب في قعدته ، متبهي للنهوض .

(٥) تنور : تبصر .

ومرّوجاً كاللازوردِ تَلالِلاً
وقصوراً لوادعاً كالدرارى
والدوالى فى هداة الفجر تُزجى
والسواقى هوامساً يتناغى
وخفاف الزوارق البيض تجرى
تعالى ألعانها وهى أجلي
فوقها الشمس بكرةً وأصيلاً^(١)
يرجع الطرف عن ذراها كليلاً
من صباياتها الحنين الرسيلاً^(٢)
ن كصب يحاول التقبيل^(٣)
صعداً تارة ، وأخرى نزولاً
من عتاب الخليل ناجى الخليل

* * *

رفّ « للنيل » فى العواصم ذكر
إلتقينا به على الحق لماً
كل أمرٍ إلى زمان ، فتجلى
لا تقل : فى اتجاه أمس ضلال ،
صحف .. قد نضحن بالوهم ، فانشر
أوليه الرفق يا كريم ، وحاذر
ندّ عن وجهه الرعيل عتود
شهد الله .. لم تكن « مصر » إلا
غرة فى طلائع المجد كانت
مثلاً سال صافياً سلسيلاً^(٤)
أذن الله أن يبين سبيلاً
عنه أمتاره قليلاً قليلاً
إنطوى أمس عنك قلاً وقبلاً
صحفاً تسمجد رأياً أصيلاً
نزوة النقد أن تقول فضولاً
فلماذا تدم فيه الرعيلاً؟^(٥)
بنت « عدنان » داراً وقبيلاً
وستبقى على الزمان طوبلاً

(١) اللازورد : لاجورد ، فارسى ، وهو معدن يتخذ للحلى .

(٢) الرسيل : المتتابع الإرسال .

(٣) يتناغى : يتلاطفن بالحادثة .

(٤) السلسيل : الشراب العذب السهل المرور فى الحلق .

(٥) ند : شرد وشد . الرعيل : الجماعة . العتود : الجدى الذى استكرش . فيه : أى بسببه .

إِسْأَلِ الضَّادَ . . مَنْ رَعَاهَا حَقْوَقًا ؟ وَأَسْأَلِ الذَّكَرَ . . مَنْ سَقَاهُ أُصُولًا؟^(١)

* * *

حَتَّىٰ عَهْدًا بِهَا بَدَا فَتَجَلَّىٰ بِسَمَةِ حُلْوَةٍ وَثَغْرًا جَمِيلًا
جَدَّ مَرَأًى ، فَالْشَّرْقُ مِنْهُ بَعْرَسُ دَقِّ فِي مَسْمَعِ الزَّمَانِ طُبُولًا
الزَّغَارِيدُ .. هَاتِفَاتٌ سُرُورًا ، وَالْأَغَارِيدُ . . هَازِجَاتٌ هَدِيدًا^(٢)
لَمَسْتُ فِي نِدَاءِ « بَغْدَادَ » رُوحًا يَعْرُبِيًّا ، فَأَوْسَعَتْهُ قُبُولًا
تِلْكَ « بَغْدَادُ » فِي ذَرَاهَا « وَنَجْدُ » وَبِلَادُ « الشَّامِ » عَرْضًا وَطُولًا^(٣)
إِنَّ مَا كَانَ أَمْسَ حُلْمًا تَجَلَّىٰ وَاقِعِيًّا ، وَصَدَّقَ التَّامِيلًا
يَكْذِبُ الْمَرْجِفُونَ .. مَا تَمَّ إِلَّا أُمَّةٌ ، وَوَحْدَتُ هَوًى وَسَبِيلًا^(٤)

(١) الذَّكَرُ : القرآن الحكيم .

(٢) الهزج : الغناء والتطريب . الهديل : صوت الحمامة .

(٣) ذراها ، بفتح الذا ، كنفها وظلها .

(٤) المرجف : الخائض في الأخبار السيئة ، المثير للفتنة والاضطراب .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

في القيد تزار

« أنشدها الشاعر في دار السياسي العربي فخري البارودي في احتفاله بوفد النواب العراقيين عند مرورهم بدمشق في المحرم ١٣٥٥ هـ - نيسان ١٩٣٦ م » .

أَفَقْنَا عَلَى صَوْتِ يَرُوعِ مَجَلَجَلٍ فَقُلْنَا : دِمَشْقُ الشَّامِ فِي الْقَيْدِ تَزَارُ
يَحْزَنُ بِسَاقِيهَا الْحَدِيدُ ، وَمَالِدُ إِذَا هِيَ لَمْ تَغْضَبْ عَلَى الْقَيْدِ ، مَكْسِرُ (١)
مَعَاوِيَةَ .. لَمْ تَعْرِفِ الذَّلَّ سَاعَةً فَكَيْفَ عَلَى الذَّلِّ الْمَطَاوِلِ تَصْبِرُ ؟ (٢)
أَسِيدَةُ يَسْتَامِهَا الْعِلْجُ مَرْكَبًا مِنْ الذَّلِّ ؟ هَذَا الْحَادِثُ الْمَتَنَكِّرُ ؟ (٣)

* * *

بِنَفْسِي مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ خَمَائِلًا عَلَى « بَرْدِي » مِنْ نَعْمَةِ الْحُسْنِ تَزْهِرُ (٤)
أَيْظَرُفُهَا مِنْ مَارِدِ الْإِنْسِ عَابِثًا وَيَغْمُرُهَا مِنْ مَائِرِ النَّقْعِ أَكْدَرُ ؟ (٥)

-
- (١) يحز بساقيها الحديد : يؤثر فيهما . المكسر : موضع الكسر .
(٢) معاوية : نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان ، صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كتاب الوحي . أسس الدولة الأموية في الشام ، وجعل دمشق عاصمة لها .
(٣) يستامها : يريد لها على ما تكره . العليج : الكافر ، وكل صلب شديد .
(٤) بردى : نهر دمشق . النعمة ، بفتح النون : الرفاهة وطيب العيش .
(٥) مائر النقع : مائح الغبار .

وَوَاغِلْهَا فِي كُلِّ رَوْضٍ مُنْعَمٌ ، وَأَهْلِهَا فِي كُلِّ مَنْفَى مُغَوَّرٌ؟ (١)
لِعَمْرٍ الْعَلِيُّ بْنُ يَبْلُغَ « الْعَرَبُ » الْعَلِيَّ وَهُمْ فِرْقٌ شَتَّى وَسَمَلٌ مُدَمَّرٌ
أَلَا فَاسَأُكُوهَا وَحِدَةً عَرَبِيَّةً لَهَا مِنْ هُدَى الْإِسْلَامِ رُوحٌ وَمَظْهَرٌ

١/١٣٥٥ هـ

٤/١٩٣٦ م

(١) الواغل : استعاره للغازي المستعمر، وأصله الداخل على القوم في طعامهم أو شرابهم
غير مدعو إليه . مغور : ذاهب إلى الأغوار البعيدة .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

ومشقى .. في ذكرى الجلاء

« انشدها الشاعر في « دار المجمع العلمي العربي » بدمشق » :

- يانسمةً خطرت من أرض «جَيْرُونِ»
بكرتِ ، والفجرُ في أوضاع فاتنةٍ
هل أنتِ للوفد المشتاق حاملةٌ
اللبن واللطف والربا التي أتبعثت
« بنو أمية » .. مازالوا كما خلِقُوا
لاقيتُ منهم كالألاء الضحى غرراً
من كلِّ ناصيةٍ زدرءَ لأمعةٍ
أصيححت فيهم تهاداني سراتهمُ
- حُيِّتِ عاظرةٌ ، جاءت تُحَيِّني (١)
تبرجت لفتى هيَّمانَ مفتونِ ، (٢)
من رَوْحِ أهلكِ أنفاسَ الرياحينِ (٣)
رُسلُ الأحبةِ تلقاني وتدعونني (٤)
بنى المكارم والآداب واللينِ
هشتت إلى تُحَيِّني وتُحَيِّني (٥)
كعسجدٍ ، تحت وَقْدِ الشَّمْسِ ، دفتونِ (٦)
كأنني مُصْحَفٌ في بيت ذي دينِ (٧)

(١) جيرون : دمشق الفيحاء .

(٢) الأوضاح : الغرر ، والأضواء . الهيمان : الحب الشديد الوجد .

(٣) الروح : نسيم الريح .

(٤) الربا : الرائحة الطيبة .

(٥) الغرر : الوجوه البيض المشرقة .

(٦) عسجد مفتون : ذهب مصهور مصفى ..

(٧) سراتهم : أشرفهم .

أَنَا الْمُفْضَلُ بِالنَّعْمَى ، وَمَنْ عَجِبَ
عُودْتُ كُلَّ جَزِيلٍ مِنْ فَوَاضِلِهِمْ
أَنَا الشُّكُورُ عَلَى مَا قَدْ خُصِمْتُ بِهِ
سَيَذَكُرُ الدُّعْرُ عَنِّي كُلَّ سَائِرَةٍ
قَدْ أَوْسَعُونِي إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
غَفَرْتُ لِلدُّعْرِ أَيَّامًا .. سَلَفَنِي لَهُ
لِي فِي خِمَائِلِهَا الْخُضْرُ الَّتِي حَسِبْتِ
مِنْ تَحْتِهَا « بَرْدِي » نَشْوَانٌ مُطْرِدٌ
كَأَنَّهُ ، وَشِعَاعُ الشَّمْسِ يَضْرِبُهُ
تَنْضَرَّتْ حَوْلَهُ الدُّنْيَا بِهِ ، وَزَهَتْ
مَا أَجْمَلَ الْأَيْكَ فِي شَطِئِهِ حَانِيَةً
تِلْكَ الْمَفَاتِنُ .. شَاقَتْ كُلَّ سَاجِعَةٍ

أَنْ جَاءَ يَشْكُرُنِي مِنْ بَاتٍ يَقْرِيْنِي (١)
قَدِمًا ، وَكُلَّ وَدَادٍ غَيْرِ مَظْنُونِ (٢)
مِنَ الْأَيَادِي ، وَمَا شَكْرِي بِمَمْنُونِ (٣)
مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فِي الدَّوَابِينِ
فَجِئْتُ أَوْسَعَهُمْ مَدْحِي وَتَلْحِينِي
لَمَّا أَتَانِي فِي « الْقَبِيحَاءِ » يُشْكِينِي (٤)
عَلِيَا الْمَقَاصِيرِ مِنْ سُكْنَى الْمِيَامِينِ (٥)
بِدَافِقٍ مِنْ رَحِيقِ الْعُخْلَدِ مَظْنُونِي (٦)
فَرِنْدُ سَيْفٍ صَقِيلِ الْوَجْهِ مَسْنُونِ (٧)
بِزَاخِرْفٍ مِنْ لِبَاسِ الْحَسَنِ مَوْضُونِ (٨)
مِنَ الْحَفَاوِدِ فِي أَثْوَابِهَا الْغِينِ ! (٩)
فَهَيَّجْتَهَا بِأَلْحَانِ أَفَانِينِ

- (١) يقريني : يضيفني .
(٢) مظنون : منهم غير موثوق به .
(٣) ممنون : منقطع .
(٤) يشكيني : يزيل شكواي .
(٥) الميامين : ذور اليمن والبركة .
(٦) بردى : نهر دمشق . الرحيق : الخالص الصافي من الخمر . مذنوني : نسبة إلى « مذنونة » ، وهي بئر زمزم في بيت الله الحرام بمكة .
(٧) الفرند : ما يلصق في صفحة السيف من أثر تموج الضوء . مسنون : مصقول .
(٨) موضون : منسوج .
(٩) الأيك : الشجر الكثير الملتف . شطاه : جانباه . الغين : الملتفة الأغصان التي نعم ورقها وكثر .

أَكْرَمُ بِهِ مُنِيبًا زَهْرًا ، وَفَاكِهَةً شَتَّى ، وَمُسْدِي خَيْرَاتٍ وَمَاعُونٍ (١)

* * *

أَيُّ الْمَفَاتِنِ فِي دَارِ النِّعَمِ .. خَلَتْ مِنْهَا «دِمَشْقُ»؟ وَأَيُّ الرَّبْرِ الْعَيْنِ؟ (٢)

نَحْمِيلَةُ اللَّهِ .. مَا اهْتَزَّ الشَّرِي ظَرْبًا بِمِثْلِ مَا طَافَ فِيهَا مِنْ تَزَايِينِ ..

كُلُّ ضَحُوكٍ عَلَى ضَاحِي مَشَارِفِهَا زَهْرُ السَّمَاءِ وَأَزْهَارُ الْبَسَاتِينِ (٣)

كَأَنَّمَا الْجَوُّ ، إِذْ يَنْدِي بِهَا عَبْقًا ، لَطِيمَةً نُثِرَتْ مِنْ عِطْرِ «دَارِينِ» (٤)

* * *

يَادَارَ «مَرَّوَانَ» .. دَامَ الْبِشْرُ مُؤْتَلِقًا عَلَى جَبِينِكَ لَمَّاحَ التَّلَاوِينِ (٥)

كَرَّمْتَ مَجْدَكَ أَنْ لَمْ تَعْفِدِي عَلَمًا إِلَّا عَلَى فَرْقٍ بَرٍّ مِنْكَ مَيْمُونِ (٦)

سَتَذَكُرُ الدَّوْلَةَ الرَّعْنَاءَ مُعْتَرِكًا تَعَضُّ مِنْهُ يَدَيَّ نَدْمَانَ مَحْزُونِ

خَرَجْتَ مِنْهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا يَزْهُو ، وَبَاعَتْ بِخَذْلَانٍ وَتَوْهِينِ (٧)

بِأَلَيْتِ عَيْنِي ، لَمَّا أُجْلِيَتْ ، شَهِدْتَ بِشَرَ الْجِنَانِ بِإِجْلَاءِ الشَّيَاطِينِ

مِنْ كُلِّ أَصْهَبٍ .. كَانَ الْكَبِيرُ شَارِتَهُ يَرْمِي بَنِيكَ بِطَرْفٍ مِنْهُ مَسْنُونِ (٨)

(١) الماعون : المعروف ، واسم جامع لمنافع البيت .

(٢) الربرب : الجماعة ، لا واحده ، العين : اللواتي اتسعت عيونهم وحسنت .

(٣) مشارفها : أعاليها . الضاحي : البارز للشمس .

(٤) اللطيمة : وعاء المسك . دارين : فرضة «ميناء» بالبحرين ، يجلب إليها المسك

من الهند .

(٥) مروان بن الحكم : تنظر ص ٨٢ .

(٦) الفرق ، من الرأس : الفاصل بين صفتين من الشعر . البر : البار المحسن الوصول .

(٧) باعت : رجعت .

(٨) أصهب : ذو لون أصفر ضارب إلى شيء من الحمرة والبياض . شارته : هيأته .

طرف مسنون : نظر حديد ، من أثر الغرور والاستعلاء .

فَنَكَسَ اللهُ بِالْإِذْلَالِ هَامَتَهُ
لَا يَرْقَعُ اللَّحْظَ إِلَّا وَهَوً يَخْفِضُهُ
وَعَادَ خَزْيَانٌ يَمْشِي مَشْيَ مَغْبُونٍ^(١)
أَعْجِبْ بِلِحْظٍ... بِخَدِّ الْأَرْضِ مَقْرُونِ

* * *

يَا حُرَّةً .. لَمْ تَدِينِ يَوْمًا لِأَسْرَهَا
إِنَّ الْعَرُوبَةَ وَالْإِسْلَامَ .. مَا فَرِئَا
فِي جِبْهَةِ الْفَلَكَ الْأَعْلَى مَقَامَهُمَا
هُمَا جَنَاحَاكَ .. مَدَّ اللهُ ظِلَّهُمَا
وَيَا فَتْسَاةَ الْمَطَاعِمِ الْمَطَاعِينَ
هِنَا بِوَادِيكَ فِي عَزٍّ وَتَمَكِينِ
مِنْهُ ، وَفِي دَرْبِي الشَّمِّ الْعِرَانِينَ^(٢)
عَنِّي الْبَرِيَّةَ مِنْ دُنْيَا وَدُنِ دِينِ
يَصُونِي جَمَالَكَ فِي النَّنْيَا بِسِرِّهِمَا
يَصُونُكَ مِنْ دَرَكَاتِ الْخَمْفِ وَالْهُيُونِ

* * *

مَا يَبْتَغِي «الْغَرْبَ» مِنْ فَيْحَاءٍ وَأَرْفَةٍ
شَمَاءُ .. مَا يَبْنِيهَا غَيْرُ مَأْبِيَّةٍ
وَقَتَّ «دِمَشْقَ» الرَّزَايَا رَحْمَةً بَرَأَتْ
نَفْسِي فِدَاءً جَمَالٍ .. طَالَمَا نَعِمْتُ
تَعِيشُ فِي كَنْفِ اللَّدْهْرِ مَأْمُونٍ^(٣)
عَلَى الدُّنْيَا ، وَهَمَاتِ السَّلَاطِينِ^(٤)
«دِمَشْقَ» مِنْ نَفْحَاتِ اللَّطْفِ وَاللَّيْنِ^(٥)
نَفْسِي بِهِ فِي لِيَالِي عَيْشِي الْجُونِ^(٦)

١٦/٩/١٩٤٧م

(١) هامته : رأسه .

(٢) المربأ : الموضع العالي . الشم العرانيين : الأباة الآنفون الضميم .

(٣) الكنف : الجانب ، والظل .

(٤) مأبئة : إباء واستعصاء على الظلم .

(٥) برأت : خلقت .

(٦) الجون : السود .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

ثورة الجزائر . تحية وإكبار

« حيا الشاعر في هذه القصيدة ثورة الجزائر في عامها الرابع »

حِيَّتَ من شعب مُسَاوِرٍ وَحِيَّتَ مَأْثُورِ المَفَاخِرِ^(١)
ناضلتَ « ظلمة الشعو ب » ، ودنتَ « قاهرة الأساور »^(٢)
أمَّ البنينَ الجاذِمِيْنَ نَ عرا المجبَّةِ والأواصرِ^(٣)
المُرْتَوِينِ من الدِّمِّ ، المُتَخَمِينِ من المَجَازِرِ
المُتَكَلِّينِ ، المُوْتِمِيْنَ ، المُجْتَرِينِ على الكبائرِ^(٤)

(١) مساور : مواب أخذ برأسه في العراق .

(٢) ظلمة الشعوب : عني بها « فرنسة » التي غزت « الجزائر » وحكمتها ١٣٢ عاماً
حكماً ظالماً قاسياً ، حاولت في أثنائه تجريد شعبها من مقومات وجوده ولا سيما اللغة العربية والدين
الإسلامي . دنت : أذلت وأخضعت . الأساور : الفرسان ، والقادة في الجيوش ، الواحد أسوار .

(٣) الجاذمون : القاطعون : الأواصر : جمع الأصرة ، ما يعطف الإنسان على غيره
من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف .

(٤) المتكلمون : المفقدون النساء أولادهن .

لم يثنيك البأس الشديد .. كالطود .. في ثبج العوا
 تزكو على طول الجهها
 كالتبر أنضر ما يكو
 أصبحت من فوق الثنا
 لفتت بطولتك الزما
 حتى غدت بجلالها

دُ عن المخاوف والمخاطر
 صف راسخ الجنبات واقراً (١)
 د ، وتستعز على المفقر (٢)
 ن إذا تقلب في المصاهر
 ء وفوق منزلة المفخر
 ن ، وهزت الدول الغوادر
 مثلاً من الأمثال سائر

* * *

إيه .. مواليد الحرائر
 الدار .. ليست داركم ،
 لا الرأي متفق ، ولا
 فبأي حق تملكو
 وبأي شرع تعسفو
 وبأي دستور يعي
 إن كان للسيف القضا
 إن الثلات الخاليا
 هذا زمان .. قد رمى

ما للبغاة وللجـزائر؟
 والجنس .. مختلف المشاعر
 ألفت سوى الإحن الضمائر (٣)
 ن ، وتوقعون بها الجرائر؟
 ن ، وتستبيحون المناكر؟
 ش الناس مأسوراً وآسر؟
 ء ، فعند قومي كل باتر
 ت أرين جندكم النواقر (٤)
 بالقيد ، وأطرح القياصر

(١) ثبج العواصف . وسطها . واقر : راسخ ثابت في موضعه .

(٢) المفقر : وجوه النقر والعوز .

(٣) الإحن : الأحقاد .

(٤) النواقر : المصائب والدواهي .

دارت رَحَاهُ عَلَى الْبُغَاةِ ، وَأَسْقَطَ الدُّوَالِ الْفَوَاجِرُ

* * *

قد قام قائمٌ « يَعْزُبِ » بينَ البِوَادِي والحِوَاضِرِ
فَلْتَبْصِرَنَّ بِكُلِّ أَرَضٍ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْخَوَادِرِ (١)
وَلْتَسْمَعَنَّ زَيْبِرَهَا يَعْلُو الزَّمَامَ وَالزَّمَاجِرُ
سِيرُ الْأَوَائِلِ فِي الْحِفَاظِ رَجَعْنَا فِي الْخَلْفِ الْأَوَاخِرِ

* * *

أَوْطَانُنَا .. هِيَ مِلْكُنَا وَلَنَحْنُ ذَادَتُهَا الْقَسَاوِيرُ (٢)
الثَّائِرُونَ عَلَى الطُّغَاةِ ، الصَّابِرُونَ عَلَى الْفَوَاقِرِ (٣)
القَاحِمُونَ عَلَى الْمَنَايَا ، الهَاجِمُونَ عَلَى الْكَوَائِبِ
سَنَدُودِ عِنْدَهَا الطَّامِحِينَ نِإلى الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ
وَنَسَاوِنَا .. كَرَجَالِنَا مِنْ كُلِّ ثَائِرَةٍ وَثَائِرٍ ،
يَتَجَادِبُونَ مِلَّةَ الْغَلِيَا وَأَبْرَادَ النَّاسِرِ (٤)

* * *

« بَارِيْسُ » .. يَا بِنْتَ الْحَضَايَا لَيْتَ مِنْ وَلَدَتِكَ عَاقِرٌ

(١) الخوادر : المقيبات في الخلدور ، وخذور الأسد الآجام .

(٢) ذادتها : حماها النابون عنها . القساور : الأسود .

(٣) الفواقير : الدواهي .

(٤) الملاعة : الملحفة .

هل أنتِ من أختِ علي « ال بستيل » واصطلت النواثر؟ (١)
وأطاحتِ طاغيةَ الملوك كما يُطيح الشاة جازر؟ (٢)
وكتبتِ تحريراً الورى ووضعتِ « تقرير المصاير »؟
حكمتِ بردتكِ الشعو ب ، وصرتِ هزاة كل ساخر

* * *

زيدى البعوث إلى « الجزا ثر » وأملئى منها اللساكر (٣)
الموت .. ما حكمتُ عليـ ما كـ به ، ولا عيش لـ ما كـ
فى كل شـ بر .. مدفن لـ بنـ يك من آت وـ غـ بر
فتنظريهم ، يرجعوا يوم المآب من المقابر !

* * *

ليل « الجزائر » .. ساهر يقظان ، مرتجز ، مغامر (٤)
حران .. أظمات العدا دمه إلى دم كل غادر

(١) البستيل « الباستيل » : سجن باريس المشهور ، وقد كان رمزاً لسلطة المطلق ، فكرهه الشعب الفرنسى ، وهجم الباريسيون عليه فى ١٤ تموز ١٧٨٩ م ، وأطلقوا السجناء السياسيين فيه ، وكانوا سبعة ، منهم فولتير الكاتب المشهور ، فكان هذا الحادث بداية الثورة الفرنسية .
اصطلت النواثر : كابتدت نيران الحروب وشروورها .

(٢) طاغية الملوك : لويس السادس عشر ، إمبراطور فرنسة (١٧٥٤-١٧٩٣ م) الذى قامت الثورة الفرنسية فى عهده ، وأدين بالخيانة العظمى فحز رأسه بالمقصلة فى ٢١ كانون الثانى ١٧٩٣ م ، وقد واجه الموت ثابت الجأش شجاعاً غير هيب .

(٣) اللساكر : القرى .

(٤) مرتجز : رعاد فى الحروب ، له صوت الرعد فى إقدامه .

- آلى ، وأيمان الأكا
بِرِّ غيرُ أيمان الأحاقرُ (١)
أن لا ينام ، ولا يُنيد ، وفي حشا الأوطان واترُ (٢)

* * *

قسماً بما آلى به
والشجح من قسَمِ المُثابِرُ
لتدليل من حكم البُغَا
ة الحق كالإصباح زاهرُ
وتطوفُ باستقلالها الـ
أنباء ضاحكة البشائرُ
وتروح بالخزى البُغَا
ة تجرُّ أذيال المحاقرُ

(١) آلى : أقسم .
(٢) واتر : طالب للتأر ، ومدرك له .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نشيد العرب الأمة . الوطن . العلم . الرسالة

- ١ -

سَلِمْتِ - على الدهرِ - يا أُمَّتِي حَيِّتِ مَوْبِدَةَ الْوَحْدَةِ
تُنَاغِيكِ فِي الْأَمْنِ وَالْغَيْطَةِ رُوِي السَّعْدِ وَالْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ (١)

* * *

مُهَنِّئَةً فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ مُبَاعِدَةً مِنْ دَوَاعِي الْحُتُوفِ (٢)
تَحَوِّطُكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ زُحُوفٍ وَتَحْمِيكَ نَارٌ وَبِئْسَ مَخُوفٌ (٣)

- ٢ -

سَلِمْتِ وَعِشْتِ : وَعَاشَ الْجَمِيءُ عَزِيْزَ الْأَرْضِ مِنْبِعَ السَّمَاءِ

- (١) تناعيك : تلاطفت بالأحاديث اللطاف . الغبطة : حسن الحال .
(٢) الحتوف : جمع الحتف ، وهو الهلاك .
(٣) تحوطك : تحفظك وتحميك بجلب ما ينفع ودفع ما يضر . زحوف : جيوش كثيرة ،
جمع زحف ، تسمية بالمصدر .

يُطَاوِلُ بِالْعِزَّةِ الْأَنْجُمَا وَتَحْرُسُهُ مِنْ بَيْنِهِ الدَّمَا

* * *

حِمَانَا حِمَى الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ حِمَى الطَّيِّبِينَ حِمَى الْأَصْفِيَاءِ
حِمَى الطُّهْرِ وَالنُّبْلِ وَالْكَبْرِيَاءِ حَمَى الْحَسَنَ فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ

- ٣ -

هُتَافًا بِرَايَتِهِ فِي الْفَضَاءِ هُتَافًا بِهَا : الْعَلَاءِ الْعَلَاءِ
فَلَا خَفَقَتْ فَوْقَهَا فِي سَمَاءِ بُنُودٍ ، وَلَا أَنْزَلَتْ مِنْ سَمَاءِ (١)

* * *

لِتَشْمَخَ شُمُوحَ الْأَبِيِّ الْكَرِيمِ لَتَبْعُدْ وَتَخْفِقَ وَرَاءَ التُّخُومِ
لِتَعْلُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْغِيُومِ هُنَالِكَ فِي الْأَوْجِ فَوْقَ النُّجُومِ

- ٤ -

خُلِقْنَا الْأَعَزَّةَ وَالْأَكْرَمِينَ وَعِشْنَا هُدَاةَ الْوَرَى أَجْمَعِينَ
فَنَحْنُ نُؤَدِّي إِلَى الْعَالَمِينَ رِسَالَةَ دُنْيَا وَخُلِقَ وَدِينُ

١٩٦٨/٢ م

(١) بنود : أعلام كبيرة ، واحدها بند .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عناوين ومجد

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شاعر الجمال والحب

« هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون أنخزومي القرطبي الأندلسي الوزير الكاتب الشاعر ، بحتري المغرب ، وصاحب « الرسالة التهكمية » ، المذكور على الدهر بعرائسه الفواتن وروائعه الخوالد في حب « ولادة » .

وكفالك من شأن « ولادة » أن تعلم أنها بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الأيوبي ، من بيت الخلافة ، الشاعرة العذبة الروح ، الرائعة الحسن ، الفاتنة الأدب ، التي ساجلت الشعراء ، ووقفت عليهم بيابها ضارعين لذلك الجمال والكمال .

وقد لقي الوزير الشاعر الولكهان وجه ربه في سنة ٤٦٣ هـ باشبيلية ، ولحقته الشاعرة الأميرة المنيرة ، الرفيعة النسب والحسب والأدب في سنة ٤٨٤ هـ ، وطوى ثرى « الفردوس المفقود » شخصيهما الكريمين النبيلين ، ولكن خبر حبهما الطاهر ظل بعدهما مثلاً سائراً ولواء منشوراً على ذروات الأزمان ، والشعر العذب الذي سيره الشاعر العظيم في الشاعرة العذبة الشعر والروح عاش متنقلاً على أعناق العصور من جيل إلى جيل ، ومن مشرق إلى مغرب . . تصور عرائسه الحب العذري في صفاء مواجده ونبالة أشواقه ، وتلهم النفوس الشاعرة معانيه كما غرس الله سرها في ضمير آدم وحواء ، ليمتلاقيا على الظهور . ويتصافيا بالمودة والوفاء . »

حِيَّهِ مِنْ شَاعِرٍ فِي الْغَابِرِينَ عاش حَيًّا فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ^(١)
شَاعِرُ الْحُبِّ .. وَمَا أَعْظَمَهُ لَقَبًا ، يَحْيَا بِهِ فِي الْخَالِدِينَ !
شَاعِرُ الْحُبِّ ، وَمَا الدُّنْيَا سِوَى نَعْمِ الْحُبِّ وَشَعْرِ الْمُتَغْرِمِينَ
وَبِقَايَاهَا ، فَضُولٌ مُنِيَّتْ بتعاطيها مُفْجُوسُ الْأَكْرَمِينَ

(١) الغابر : الماضي .

هل يروق العيش في غير هوى أو يروق العمر في غير حنين؟
لا ودلّ الغيد في فتنته وجمال الحسن في الخلق الحصين

* * *

جلّ ما رقرقه في شعوره من دموع وزفير وأنين
قطع من كبد مقروحة صليت في الحب نيران الشجون (١)
وفؤاد من تباريح الضنى ذاب ، إلا رمقاً لا يستبين (٢)
قطرتها شجناً أنفاسه كحضان الإلف ناءاه القرين (٣)
وجلتها فتناً أشعاره كرواء السحر ، تسبي الناظرين (٤)
ضحك في أدمع رقرقاة وتعال في خضوع مستكين
لمحات .. تنبري واجفة كوميض البرق أو نبض الوتين (٥)
من ضلال النفس في حيرتها وخداع القلب بالوصل الضنين (٦)
يرهب الفرقة أن تدهمه ويخاف الدهر أن لا يستكين (٧)
بين يأس من يقين عنده ورجاء يبتغيه في الظنون

(١) صليت النار وبها : احترقت فيها . الشجون : الهموم والأحزان .

(٢) تباريح الضنى : شذائد المرض . الرمق : بقية الروح .

(٣) ناءاه : باعده .

(٤) الرواء : المنظر الحسن . تسبي : تأسر .

(٥) تنبرى : تعرض له . واجفة : خافقة . الوتين : العرق الشرياني الذي يغذي الجسم

بالدم المتقى من القلب .

(٦) الضنين : الشديد البخل .

(٧) تدهمه : تمجؤه وتغشاه .

ما درى الأَمَنَ فؤادُ عاشقٍ ساعةً إلا مرُوعاً من كَمِينٍ

* * *

أَيُّ قَلْبَيْنِ إِذَا مَا اجْتَمَعَا وَعُيُونٍ تَتَلَقَى بَعُيُونٍ !
قِفْ تَأَمَّلْ خَفَقَاتِ ، نَطَقَتْ بِالْهَوَى ، وَأَرْنُ إِلَى السَّحْرِ الْمَبِينِ (١)
وَتَصَوَّرْ مَبْسَمِينَ التَّقِيماً وَعِنَاقَيْنِ خَلِينَا لِخَلِيدَيْنِ (٢)
فِي أَحَادِيثَ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا ، وَشَذَا الْوَرْدِ ، وَرَقْرَاقِ الْمَعِينِ (٣)
يَقْطَعَانِ الدَّهْرَ فِي ظِلِّ الصَّبَا بَيْنَ لَثْمٍ وَعِنَاقٍ وَأَنْيْنٍ
كَلَّمَا جَدَّ الْهَوَى ، زَادَا بِهِ لَعِباً يُغْرَى وَلَهْوَاً وَحْنِينٍ
هَلْ تَرَى مِنْ غَبِطَةٍ رَفَّتْ عَلَى مَشْهَدٍ أَبْدَعَ يَحْلُو وَيَزِينُ ؟
وَقَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ ثَمَّلاً يَغْبِطُ الْإِلْفَيْنِ كَالصَّبِّ الْغَبِينِ (٤)
لَا أَخَافَ اللَّهُ قَلْباً هَائِماً بِنِنَاتِ الْحُسْنِ مِنْ حُورٍ وَعَيْنِ (٥)

* * *

يَا دَعَاءَ .. مَا اسْتَجَابَتْهُ السَّمَاءُ لِعَشِيْقَيْنِ عَلَى كَرِّ السَّنِينِ
لَيْتَهَا فِي عَاشِقَتِي « قُرْطَبَةَ » لَبَّتِ الْقَوْلَ لَذْلُ الضَّارِعِينَ (٦)

(١) أرن : أديم المنظر .

(٢) الخدين : الصديق .

(٣) المعين : الماء السلسال الجارى على وجه الأرض .

(٤) تمل : سكران : الغبين : المغبون .

(٥) حور عين : بيض ، حسان العيون .

(٦) قرطبة : عاصمة الدولة الأموية فى الأندلس . الضارع : الدليل الخاضع .

إن ماذا فاه في ظلّ الهوى
 ضربت أيدى النوى بينهما
 والنوى ؟ سلّ بالنوى من ذاقها ،
 ظمأً برح ، وشوقاً دائماً ،
 من أفاويق حلت ، عاد وزين^(١)
 يزل الشك ، ويخبر باليقين^(٢)
 وجوى يذوى ، وسقم ، وجنون^(٣)
 عوداً الوصل قريناً لقرين^(٤)
 مألها طباً يواسيها ، خلا

* * *

يا لساناً وقع الشجور اللذي
 ولدت « ولادة » أنغامه ،
 قد أصاب الحب من قلبيهما
 ما مشى الرب إلى قدسيهما ،
 فتناغى بأفانين اللحن^(٥)
 عاشقاً شهماً ومعشوقاً رزين^(٦)
 وهوى النفيس أرتياباً ومجون^(٧)
 بتقوى الروح وبالخلق المتين^(٨)
 كذب الشك وعمز الجاهلين^(٩)
 صفود : زك وعذب ومضون^(١٠)
 رُبَّ حُبِّ كَنَمِيرِ المَاءِ فِي

١٩٣٤/٢ م

- (١) الأفويق : الأطياب ، جمع الفيقة ؛ وهى فى الأصل اللغوى اللبن الذى يجمع فى
 الضرع بين الحلبتين . الوزين : المر .
 (٢) ظمأً برح : عطش شديد .
 (٣) يواسيها : يداويها ويصلحها .
 (٤) تناغى : تكلم بما يعجب ويسر .
 (٥) المجون : قلة الحياء ، وعدم المبالاة فى قول أو فعل .
 (٦) نمير الماء : طيبه الناجع فى الرى .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأمير الشعراء الفارس

« نظم الشاعر هذه القصيدة ، ليشدها في مهرجان ابي فراس الحمداني في مدينة حلب ، وقد ندبته حكومة العراق لتمثيلها فيه ، ثم حالت أحداث سياسية في سورية دون اقامة هذا المهرجان » :

سلام .. سلامُ الهوى والنسبِ
على البلد الحُرِّ في أمسه ،
على اللِّمِّ .. خَصْبِ ساحاته ،
على مجد تاريخه العبقريِّ
على الشُّعرِ والأدبِ المستطابِ
على العليَّةِ الزُّهرِ من « يعرُبِ »
على النَّشِيءِ الصَّاعِدِ المستعزِّ
ومن آمنوا باللسانِ المُبينِ
ومن جاهدوا في سبيلِ العلاءِ
على « حَلَبِ » ، والعلَى ، و « العَرَبِ »
وفي يومه ، والغَدِ المرتقبِ
على شهداءِ الجهادِ المُجْتَسِبِ
ومجدٍ يسلسله في العقبِ
وما أبدعت من فنونِ « حَلَبِ »
حماةِ البيانِ رُعاةِ الأدبِ
بمجدِ الأبوَّةِ والمُنْتَسِبِ (١)
به أنزل اللهُ خيرَ الكُتُبِ
وجدوا لغاياتهم في الطَّابِ

* * *

.. نَمَاهُ « العِراقُ » هَوَى ، ما أَرَقَّ
وَأَنْدَى ، وطابَ شَيْدًا ما أَحَبُّ (٢)

(١) النَّشَأُ ، بفتح الشين : جمع النَّشَاءِ .

(٢) نَمَاهُ : رفعه وأعلى شأنه .

نُفَاحٌ خَمَائِلِهِ إِذْ تُطَلُّ ، وَرِيًّا أَرَاهِيرِهِ فِي الرَّحَبِ^(١) ،
 شَقِيقٌ .. يُعْزِزُ أَشَقَّاءَهُ ، وَيَصِفُو لَهُمْ رَائِقًا كَالْحَبِيبِ^(٢) ،
 عَلَى « رَافِدِيهِ » كِرَامُ الْأَنْبَامِ ، عَلَى الْحَبِّ قَدْ جُبِلُوا وَالرَّغَبِ^(٣) ،
 أَعَارِيْبٌ .. مَا أَصْلُهُمْ فِي الْأَصُولِ ، مَشُوبٌ ، وَلَا دِينُهُمْ مُجْتَلَبِ^(٤) ،
 هَوَاهِمُ هَوَى « الْعَرَبِ » فِي كُلِّ أَرْضٍ ، طِمَاحٌ لِتَوْحِيدِ شَمَلِ « الْعَرَبِ » ،
 يَرُونَ التَّحَرُّرَ أَصْلَ الْحَيَاةِ ، فَأَيُّمَا الْحَيَاةُ ، وَإَيُّمَا الشَّجَبِ^(٥) ،
 .. إِلَيْكُمْ يَمْدُونَ أَيْمَانَهُمْ ، بِأَمْضَى سِلَاحٍ وَأَقْوَى سَبَبِ ،
 لِدَفْعِ الْخَطُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ ، وَسَدِّ الثُّغُورِ وَحِفْظِ النَّسَبِ^(٦) ،
 وَإِنَّ « الْعِرَاقَ » شَقِيقُ « الشَّامِ » ، وَإِنَّ الثَّرَى وَاحِدٌ وَالنَّسَبِ ،
 وَمَا تَمَّ شَعْبَانِ ، بَلْ أُمَّةٌ ، إِذَا انشَعَبَ النَّاسُ لَا تَنْشَعِبُ

* * *

أُمَّ « الْعَوَاصِمِ » .. مَاضٍ عَرِيقٌ ، يَسْمَانِي بِكَ الشُّهْبِ ، رَاعِ الشُّهْبِ^(٧)

(١) النفاح : الطيب الذي ترتاح له النفس . نطل : تمطر .

(٢) الحبيب : الظل يصبح على النبات .

(٣) الرافدان : دجلة والفرات .

(٤) مشوب : مختلط بغيره مما يفسده .

(٥) الشجب : الخلاك .

(٦) الثغور : المواضع التي يخاف هجوم العدو منها . النسب : المال والعقار .

(٧) أم العواصم : حلب ، والعواصم اسم كان يطلق قديماً على حصون مواع وولاية تحيط

بها ، بين حلب وأنطاكية . كان قد بناها قوم ، واعتصموا بها من الأعداء ، وأكثرها في الجبلان ، فسميت بذلك .

صحائفه الزهر ، لو ألقيت على ألقى الشمس ، زادت لهب
خيال تنقل فوق القرون وعين تراءد وقلب يجسب (١)

* * *

حملت عن « العرب » عبء الجهاد وما اناد كاهلك المنتصب (٢)
سرايا « علي » وفرسانه عليها تجافيفها واليلب (٣)
كان عوالي مرانها وببيض الصوارم ، غيل أشب (٤)
تشق إلى « الروم » قلب الدروب وتنشرفي « الروم » روح الرهب (٥)
إذا أبصر « الروم » راياتها دري « الروم » أن المنايا كئب (٦)
وكم في الثنيات بين الدروب حروب تشيب وبين العقب (٧)
تلقى الشقيون فيها العقاب وعص « الدمستق » منها وتب (٨)

(١) يجب : ينطرب .

(٢) اناد : انثنى واعوج ، مطاوع آده . الكاهل ، من الإنسان : ما بين كتفيه ،
أو موصل العنق في الصلب .

(٣) السرايا : جمع السرية ، وهي قطعة من الجيش . علي : هو سيف الدولة الحمداني ،
أمير حلب ، وصاحب المنفى ومدوحه (٣٠٣ - ٣٥٦ هـ) . وأخبار غزواته للروم ووقوفه
بوجههم : من مفاخر العرب في تاريخهم القديم . التجافيف : جمع التجفاف ، وهو ما يلبسه
المحارب كالدرع . اليلب : جلود يخرز بعضها على بعض ، تلبس على الرؤوس خاصة .

(٤) المران : الرماح الصلبة اللدنة . الغيل : الشجر الكثير الملتف ، يستتر فيه . الأشب :
الذي اشتد التمافه وكثر حتى لا يجاز فيه .

(٥) الدروب (هنا) : المداخل إلى بلاد الروم .

(٦) الكئب : القرب .

(٧) اثنايا : جمع ثنية . وهي كل عمبة في الجبل مسلوكة . العقب : جمع العقبة ، وهي

طريق في الجبل وعرة ، أرابها سلسلة جبال « طوروس » .

(٨) الدمستق : قائد رومي . تب : خسر وهلك .

- وليس «الدُّمُسْتُقُ» شَرَوِيَّ «عليٌّ» (١) وَأَتَى يِقْمَاسُ بِصِقْرِ خَرَبٍ؟ (١)
- وَأَرِيَاضُ «خَرَشَنَةَ» و«اللَّقَانَ» و«آلسُ» لِلْمَوْتِ أَوْ لِلسَّلْبِ (٢) و«آلسُ» لِلْمَوْتِ أَوْ لِلسَّلْبِ (٢)
- وَمَا عَرَفَ «العُرْبُ» غَيْرَ اللِّقَاءِ و«الرُّومُ» غَيْرَ الهَرَبِ! (٣)

* * *

- أَدَارَ «عليٌّ» عَلَيْكَ السَّلَامُ وَسَقِيًّا لِعَصْرِكَ بَيْنَ الحَقَبِ
- بَنَيْتَ فَأَعْلَيْتَ رُكْنَ الحَيَاةِ ، وَسُدَّتِ فَأَعْلَيْتِ شَانَ «العَرَبِ»
- وَصِرْتَ المَثَالَ البَعِيدَ المَنَالِ وَأَعْجَبَ مَا نِلْتِ حَتَّى العَجَبِ
- عَلَوْ كَمَا تَبْتَغِي المَكْرُمَاتُ ، وَعِزُّ كَمَا يَشْتَهِيهِ الحَسَبُ
- وَمَنْ غَرَسَ المَجْدَ والصَّالِحَاتِ جَنَى الحَمْدِ أَطِيبَ مَا يُكْتَسَبُ
- وَمَا المُلْكُ ثَرْتُهُ وَأَعْتَدَاءُ وَلَكِنْ صِلَاحٌ وَغُرْسٌ وَحُبُ
- إِلَيْكَ وَفِيكَ انْتَهَى وَازْدَهَى وَلَاذِ بَقْمَصْرِكَ هَذَا الأَدَبُ (٣)

* * *

- وَمَا كَانَ قَصْرًا ، وَلَكِنَّهُ خَلِيَّةٌ فَضْلِي جَنَاهَا الضَّرْبُ (٤)
- تَلَاقَتْ فَحَسُولُ عَلِيٍّ بِهِوِهِ وَلَاقَهُمْ رَبُّهُ المُنْتَهِي (٥)

(١) شروي : مثل . الحرب : ذكر الحباري ، وفي أمثال العرب : « ما رأيت صقراً يرصده خرب » يضرب للشريف يقهره الوضع .

(٢) خرشنة واللقان : من البلاد الرومية التي غزاها سيف الدولة . وآلس : نهر في بلاد الروم . والأرياض : ما حول المدن ؛ واحدها ريبض . والسلب : ما يسلب .

(٣) لاذ : التجأ . وقد كان قصر سيف الدولة مثابة الشعراء والفلاسفة والنحاة ، كالمثني والرفاء والنامي والبيغاء والأوأاء وأبي فراس ؛ والقارابي الفيلسوف ، وابن خالويه النحوي ، وغيرهم .

(٤) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

(٥) لاقهم : أمسكهم .

يَجُودُ عَلَيْهِمْ سَخِيَّ الْيَدَيْنِ
وَكَمْ نَائِبِهِ خَامِلٍ عَيْشُهُ ،
وَبَارِي الْقَرِيضِ لَدَيْهِ الْقَرِيضَ
وَأَسْنَى « أَبَا الطَّيِّبِ » الْعَبْقَرِيَّ
وَرَنَّتْ جَوَانِبُهُ بِالْحُطْبِ
فَأَنْعَلَ أَفْرَاسُهُ بِالذَّهَبِ (٢)
وَكَانَ لَغَيْرِهِمَا الْمَكْتَسِبُ
وَكَانَ الْخُلُودُ نَصِيبَ الْقَرِيضِ
فَأَيُّهُمَا كَانَ أَسْنَى سَنَاءً ؟
وَمَا خَطَرَ الشُّعْرَ لَوْلَا الْفِعَالُ
وَيُضْمَنِي عَلَيْهِمْ جَلَالَ الرَّتَبِ
حَبَاهِ الرَّفَاهَةَ بَعْدَ التُّرْبِ (١)
وَرَنَّتْ جَوَانِبُهُ بِالْحُطْبِ
فَأَنْعَلَ أَفْرَاسُهُ بِالذَّهَبِ (٢)
وَكَانَ لَغَيْرِهِمَا الْمَكْتَسِبُ
وَكَانَ الْخُلُودُ نَصِيبَ الْقَرِيضِ
فَأَيُّهُمَا كَانَ أَسْنَى سَنَاءً ؟
وَمَا خَطَرَ الشُّعْرَ لَوْلَا الْفِعَالُ

* * *

عَلَيْكَ الرُّضَا يَا زَمَانَ الْفَحُولِ ،
وَرَعِيًّا لِذِكْرِكَ زَيْنَ الشُّبَابِ
فَتَى « آلَ حَمْدَانَ » بَلِ « يَعْرُبِ » ،
تُكْرَمُ لِلشُّعْرِ ، أَمَ لِلْكَمَا
أَجَلٌ فَتَى جَمَعَ الْمَنْقَبَاتِ ،
وَهَذَا أَوَانُ الرُّضَا لَا الْعَضْبُ
قَرِينِ الْبَيَانِ قَرِيحَ النَّوْبِ (٣)
وَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهَذَا اللَّقْبِ ؟
لِ ، أَمَ لِلْبَطُولَةِ ، أَمَ لِلنَّسَبِ ؟
وَأَغْلَى مَعَانِيَهَا ، وَاحْتَسَبِ

(١) التُّرْبُ : الْإِفْتِقَارُ .

(٢) أَسْنَاهُ : رَفَعُ شَأْنِهِ ؛ وَفِي الْبَيْتِ تَلْمِيحٌ لِمَا قَوْلَ الْمُنْبِيِّ يُذَكَّرُ أَفْضَالَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

عَلَيْهِ :

تَرَكْتُ السَّرِيَّ خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنَعْمِكَ عَسَجَلْنَا

(٣) النَّوْبُ : النَّوَازِلُ وَالْمَصَائِبُ .

- لَمَّا رَفَعَتْ « حَلْبٌ » رَايَسَةً لَهُ الْيَوْمَ فَوْقَ سَمَوِي الْقُبَيْبِ
 لَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْخَمِيْسِ - الْإِلْوَاءِ وَكَانَ الْمُتَقَدِّمَ بَيْنَ النَّحْبِ (١)
 وَكَانَ لَهَا السُّوْرَ وَالْقَلْعَةَ الـ حَصِيْدَةَ وَالْدَّرْعَ عِنْدَ الْكُرْبِ
 فَتَى دَهْرُهُ لِلْوَعَى وَالْهَسْوَى وَلِلصَّيْدِ وَالْأَدْبِ الْمُنْتَجِبِ (٢)
 لَقَدْ عَلِمَ « الرُّومَ » كَيْفَ الطَّعْمَانُ يَكُونُ إِذَا مَا بَلَائُ حَزْبِ (٣)
 لَمَّا طَالَ فِي سَجْنِهِمْ أَسْرَهُ لَقَدْ طَالَمَا سَاءَ لَهُمْ وَاحْتَسِرَبِ
 وَكَمْ شَقَّ أَحْشَاءَ أَوْطَانِهِمْ وَرَاعَ الدُّرُوبَ وَأَفَى السُّرْبِ (٤)
 وَجَزَّ نَوَاصِي فُرْسَانِهِمْ وَجَرَّ عَثَانِيْنَهُمْ وَاخْتَلَبِ (٥)
 شَدِيدٌ عَلَى جَمْرَاتِ الْكَمَاةِ ضَعِيفٌ إِزَاءَ الْعَوَانِي الْعُرْبِ (٦)
 سَبَاهَ هَوَاهُنَّ وَهُوَ الْعَزِيْزُ ، فَاضْرَعُهُ ، فَاضْطَنَى ، فَانْتَجِبِ (٧)
 وَسَالَتْ عَلَى الطُّرْسِ أَنْفُسُهُ مِنْ لَهَبٍ أَوْ شَنْبِ (٨)

(١) الخميس: الجيش الجرار ، ذو خمس فرق : المقدمة ، القلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق .

(٢) المنتجب ، بالجيم : المتخير والمصطفى .

(٣) حزبه البلاء : نابه واشتد عليه .

(٤) السرب : الجماعات ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .

(٥) جز : قطع . النواصي : جمع الناصية ، وهي شعر مقدم الرأس . وقد كانت العرب في الجاهلية تفعل ذلك بالأسرى - أنظر « بلوغ الأرب في أحوال العرب » . العثانين : جمع العثون ، وهو ما نبت على الذقن وتحتة سفلا . اختلب : قطع .

(٦) جميرات : أهل منعة وشدة . الكماة : جمع الكمي ، وهو الشجاع المقدام الجريء ،

ولابس السلاح . العرب : جمع العروب ، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها .

(٧) أضرعه : أخضعه وذلكه . اضطنى : مرض ونحل جسمه . انتجب : أعلن بالبقاء .

(٨) الشنب : جمال الثغر وصفاء الأسنان : استعارة لحسن غزله وتشبيبه .

- صَدَى حَرِيهِ أَوْ صَدَى حُبِّهِ ، تَفَجَّرَ مِنْ قَلْبِهِ ، فَانْسَرِبُ
وَرَاءَ مَبَانِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ ، وَنَبْلُ الشَّرِيفِ ، وَرُوحُ الطَّرِبِ
رَحِيقٌ ، وَلَكِنْ يُصَحُّ الْعُقُولُ ، وَلَيْسَ كَذَاكَ رَحِيقُ الْعَنْبِ (١)
أَصِيلُ الْمَشَاعِرِ ، حَالِي اللُّغَاتِ ، نَبِيلُ الْمَعَانِي ، قَشِيبُ الْأَهَبِ (٢)
وَمَا طُرِبَتْ شَادِيَاتُ اللُّحُونِ بِأَعْذَبَ مِنْ شَعْرِهِ الْمُنْتَخَبِ
كَنْبَعِ الصَّفَا رَاقٍ سَأَسْأَلُهُ ، وَذُوبِ الْمُدَامِ جَرِيٍّ وَانْسَكَبِ (٣)
تَدِرُّ بِهِ فِي الْوَرِيدِ الْحَيَاةُ ، وَيَنْفِي عَنِ الْمُرْهَقِينَ الْوَصْبِ (٤)

* * *

- أَجَارَ الْأَوَاحِرِ .. هَذَا الْقَسْدِيمُ ، فَهَاتِ الْجَدِيدَ الَّذِي يُرْتَقَبُ
دَعِ الشُّعْرَ زَمَزَمَةً أَوْ رُقَى بِهَيْمِ الْخِيَالِ خَفِيٍّ الْأَرْبِ
تَبِيْعًا .. مَشَاعِرُهُ مُجْتَدَاةٌ ، وَتَصْوِيرُهُ مُخْتَلِيٌّ مِنْتَهَسِبِ (٥)
وَطِرْ فِي سَمَاوَاتِهِ مَفْرَدًا ، وَدَعِ خَلْفَكَ السَّرْبَ أَنَّى سَرَبِ (٦)
وَعَرِّدْ بِصَوْتِكَ ، لَا تَسْتَعِرْ لَهُ وَتَرًّا عَنْ لَهَاةِ اغْتَرَبِ
رَأَيْتُ الْمَقْلَدَ يَحْكِي سِوَاهُ ، وَلَيْسَ لَهُ مَا لَهُ مِنْ كِسْبِ ، (٧)

- (١) الرحيق : الخالص الصافي من الخمر .
(٢) قشيب : جايد . الأهب : بفتحتين : جمع الإهاب ، وهو الجلد .
(٣) الصفا : الحجر الأماص . المدام : الخمر .
(٤) الوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب . الوصب : الوجع ،
والفتور في البدن .

- (٥) تبيع : تابع . مختلي : مقطوع ومنزوع .
(٦) السرب : أراد به فريق الشعراء . سرب : مضى .
(٧) كسب : جمع كسبة ، كنسبة . يقال : إنه لطيب الكسب والكسبة ، والمكسبة .

كزنجية .. راعها في الضحى
 قجاءت وقد صبغت وجهها
 تبرج شقراء تحكى اللهب ،
 وشمرت الثوب فوق الزكبي ،
 فما أبيض أسودها بالبياض ،
 وما بان أقبح مما احتجب !

* * *

وما أنا بالخائف المستطار
 رأيت مخايل عند الشباب ،
 على الشعر، والجيل واع أرب (١)
 تبشر أن الجنى قد قسرب
 ومزاهر ، إرناؤها يختلسب (٢)
 وكم شاعر بينهم .. شعره
 خلائف قوم ، شأوا في الذكاء ،
 سيغدو لهم في السباق القصب (٣)
 وتزهو بإنسادهم أمة ،
 ويصحو نووم ، ويرتاح صب
 فحيلاً بالغصون اللدان (٤)
 وحيلاً بثمار العذب (٤)

* * *

أرى الشعر يمرغ هذا الفؤاد
 وما زاهر من وجوه الربيع
 أجده به ربه ، أم لعب ؟ (٥)
 تضاحك نواره وأتتشب ، (٦)

(١) المستطار : المذعور . أرب : له دربة ومهارة وبصر .

(٢) مزاهر : جمع مزهر ، وهو العود الذي يضرب به . يختلسب : يفتن .

(٣) شأوا : سبقوا . ويقال للسابق : « أحرز قصب السبق » ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في ميدان السباق قصبية ، فمن سبق : اقتلعها وأخذها ، ليعلم أنه السابق .

(٤) حيلاً بفلان : إبدأ به وعجل بذكره ، وفي حديث ابن مسعود : « إذا ذكر الصالحون

فحيلاً بعمر » . اللدان : الرطاب اللينة . العذب : أطراف الأشياء ورؤوسها .

(٥) يمرغ الفؤاد : يخلصه .

(٦) النوار : الزهر . إئتتشب : كثر والتفت بعضه على بعض .

وَأَذْكِي شِعَاعُ الضُّحَى لَوْنَهُ فَأَشْرَقَ مِثْلَ الضُّحَى وَالتَّهَبُ ؛
 وَلَا تُدْنُو صَادِحَةٍ فِي الرِّيَاضِ رَأَتْ زَهْرًا فَتَغَنَّتْ عَجَبُ ،
 فَأَرْقَصَ أَوْرَاقَهَا شَجْوُهَا ، وَأَسْكُرَ فِيهَا السَّوَاقِ الطَّرَبُ ..
 .. بِأَنْدَى عَلَى الْقَلْبِ مِنْ رِيَّةِ ، بَلَى .. رِيَّةِ الْعَدْبِ أَنْدَى تَغَبُ (١)
 هَوَى الرُّوحَ تَحْنُو عَلَيْهِ الْكُؤُوسُ وَيَزْكُو شَذَاهُ بِهَا مَا أَعْسَبُ (٢)

٢١-٩-١٩٦٢ م .

(١) الثَّغْبُ : مَا يَذُوبُ مِنَ الْجَمَلِ .
 (٢) يَزْكُو : يَنْمُو وَيَزِيدُ . مَا : مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ . أَعْسَبُ : تَرَكَ مَدَّةً ، وَمَنْهُ : أَغْبَنَا
 فَلَانَ : أَنَا غَابًا .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حكومة عمر كتاب ومؤلف

« حكومة عمر : من روائع ما كتب حديثا في التاريخ الاسلامي ، ومؤلفه العميد الركن طه « باشا » الهاشمي عالم دراية من اعمدة الثقافة والسياسة والادارة والحكم ، وعنوان من عناوين مجد العراق الحديث . امتاز كسقيته ياسين « باشا » الهاشمي زعيم العراق السياسي في عصره بالجد وصدق الكلمة والاخلاص في السير على الخط الوطني المستقيم المناهض للاستعمار ، وتحل بالخلق الرفيع وارتياح معالي الأمور ، وشغل اوقات فراغه بالبحث والتأليف في تاريخ الحضارة والاديان والاجتماع والجغرافيا والشؤون العسكرية ، ونشر قبل ان يلتحق بالرفيق الاعلى في صيف (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م) ثمانية عشر كتابا ، ونشرت بعد ذلك مذكراته ثم كتابه « حكومة عمر » مؤلفا ومترجما من التركية ، وكان يحسن الانكليزية والفرنسية والاطالية والتركية - رحمه الله . » :

من عَرَفَ ذِيَاكَ الزَّهْرُ : هَذَا الشَّدَا الَّذِي انْتَشَرَ (١)
نَشْوَانَ .. رَقَافًا عَلَى هَفَّافِ أَنْفَاسِ السَّحَرِ
هَاجَ بِنَفْسِي طَرِبًا وَالنَّفْسُ تَأْسَى وَتُسْرُ (٢)
إِذَا حَلَا الشَّيْءُ ، هَفَا لَهُ الْفَوْادُ وَاسْتَحَرَّ (٣)

(١) العرف : الرائحة الطيبة .

(٢) تأسى : تحزن .

(٣) استحر الطائر : غرد في السحر .

أذكرني طيبَ فتىً أهلى العلاء ومهراً
جرى إلى غايتهِ والمجد مسعى وسيراً
حتى ألى مُجَلِّباً في حلبة السبق أغراً (١)
وعاشر ، والخلود حطاً نابيه من البشائر
إنَّ العِصَامِيَّةَ ، لا الـ جدود ، أصل من فخر (٢)
عرقُ الفتى جوهـره لا « هاشم » ولا « مضر »
النسبُ الأعلى هو الطيبـ ن إذا المرء اذكـر
من شرفوا ، فبالمزاً يا شرفوا بين الزمر

* * *

كرمت .. لا إذا منصب عالٍ ، ولكن إذا عُزِرَ
كرمت نحرَّ النفس ، مشمو ل السجايا كالزرة (٣)
صفت من اللسوم نوا حيه ، ومن لدغ العشنر
لم يدبر ما الحقد ، ولم يدب للناس الخمر (٤)
كرمت إنساناً كرى م الفعل وضاح الأثر

(١) الجلى : السابق فى الحلبة .

(٢) العصامية : سيادة الإنسان بشرف نفسه ، ويقابلها العظامية وهى السيادة بشرف الآباء .
وهى نسبة إلى عصام بن شهيرة حاجب النعمان بن المنذر الذى صنع مجده بنفسه ، وقيل فيه أو هو القائل :

نفس (عصام) سودت (عصاما) وعلمته الكـر والإقدامـا

وصيرته بطلا همماـا

(٣) مشمول السجايا : طيب الطباع والأخلاق .

(٤) يدب الخمر : يتخدع ويمكر .

مُجَاهِدًا ، مجالداً ..
الوَخْطَةُ الكِبْرَى .. مُنَا
وعِزَّةُ الأُمَّةِ فِي
كَرَمَتُ عَقْلًا بَاحْتِسَابًا
يَحْتَفِلُ بِالفِكْرِ ، وَمَا
إِذَا رَأَى الرَّأْيَ ، احْتَفَى
وَحَفَّتْهُ بِالصُّدُقِ وَالـ
لَيْسَ بِذِي تَحِيُّزٍ
أَوْ يَسْتُرُ النُّورَ إِذَا النُّورُ
وَمَنْ بَغَى الحَقَّ سَمَا
طِمَاحُهُ .. أَنْ يُوقَظَ الـ
يَنْجُو إِذَا أَلْفَ أَوْ
حُرَّ اليَرَاعِ وَاللِّسَا
يَلْتَمِسُ القُوَّةَ أُسْـ
مِثَالُهُ .. مَنْ حَاضِرَ الـ
مِنْ « نَهْضَةُ اليَابَانِ » ، أَوْ

قَدْ صَدَّقَ العَهْدَ ، وَبَرَّهُ
هُ فِي الحَيَاةِ ، وَالوَطَرَ (١)
وَرَدَ الحَيَاةَ وَالصُّدْرَ
نَجَى عِلْمٍ وَنَظَرَ (٢)
بِهِ عَنِ الفُضْحَى زَوْرَ (٣)
بِهِ بِوزنٍ وَحَسَنَ
إِخْلَاصٍ مِنْ غَيْرِ عَزْرَ (٤)
يَشُوبُ صَفْوًا بِكَدْرِ
أُورٍ لَعِينِيهِ سَفَرُ
وَمَنْ بَغَى المَجْدَ عَمَرَ
وَعَى ، وَيُسْتَرْعَى البَصَرَ
تَرْجَمَ .. آفَاقَ العَيْرِ
نِ وَالضَّمِيرِ وَالفِكْرِ
أَ لِلبِنَاءِ المُنْتَظَرِ
عَصَرَ ، وَمَنْ مَاضٍ غَيْرَ
« حُكْمُ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ » (٥)

(١) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢) النجى : المناجى .

(٣) الزور : الميل والانحراف .

(٤) الغرر : الخطر والتعريض للهاكة .

(٥) يشير إلى كتابيه : « نهضة اليابان » و « حكومة عمر » .

العدلُ في الدولة ، والنَّجْدُ وَرَةٌ فِي صُنْعِ البَشِيرِ
 وبعثُ كلِّ راقبٍ من العقول والقُدَرِ
 في أمةٍ .. تدأب كالنَّجْدِ ، وتدهي كالقَدَرِ (١)

إِنَّ الشَّرِيفَ رائدُ يصدقُ فعلاً وخبرٌ (٢)
 يُتَوَرَّعُ الدَّرَبُ . يَسْتَدْنِي الشَّهْرُ
 أُمَّتُهُ . أَوْلُ ، ثُمَّ نَفْسُهُ إِذَا ابْتَسَلَرُ
 لَيْسَ بِنَهَّازٍ .. يُصَا دِي نَفْعُهُ ، وَلَا يَبْرُ ،
 وَلَا يُبَالِي فِي هَوَى الْـ نَفْسِ أَأَذَى أَم فَجَجَرُ
 أَم أَهْلِكَ الْحَرِثِ وَغَا ل الضَّرْعِ ، أَم أَفَى الْأَمْرِ
 وَجَاعِلُ الشَّعْبِ لَهُ صَيْدًا .. يُصَادُ كَالنُّغْرِ (٣)
 يُنْزَلُ مِنْ عَلَيْهِ ، وَأَيُّ طَاغٍ لَا يُعْرَى ؟ (٤)
 يُصْبِحُ كَالْفَأْرِ ، وَقَدْ كَانَ تَعَادَى كَالنُّجُورِ

يَا نَائِرَ الْوَرْدِ عَلَى الْـ لَدْرِبِ وَمَهْدَى الزَّهْرِ
 يَا مَنْ أَفَاءَ خَيْرَهُ وَجُوزَيْتِ حُسْنَاهُ شَرْ
 مَا أَنْتَ فِي حَالِكَ بِدُعَا .. أَيُّ حُرٍّ لَمْ يُضْمَرْ ؟

(١) تدهي : تصيب أعداءها بالدواهي .

(٢) الرائد : من يتقدم القوم ينصر لهم الكأاً ومساقط الغيث ، وفي المثل : « الرائد لا يكذب

أهله » يضرب لمن لا يكذب إذا حدث .

(٣) النغر : فرخ العصفور .

(٤) يعر : يرمى بما يكره .

- تَحَلَّأُ الْأَسَدُ عَنِ الْمَاءِ
وَأَنْسُ كُلَّ تَافَةٍ
كَأَنَّمَا عَاهَتُهُ
أَوْ أَنَّهُ يَسْمَعُو إِذَا
لَا تَأْسُ .. إِنَّ الدَّهْرَ تَمَّ
وَنَاحِلُ مَحْصُرٍ
وَنَاقِدُ يَطَّرِحُ الْمَاءَ
وَيُكْبِرُ الْخَالِصُ مَا
يَزْكُو عَلَيْهِ حَمْدٌ مِنْ
وَكُلُّ زَيْفٍ .. حَظُّهُ
- (١) وَرِدٌ ، وَتُورِدُ الْبَيْتَ (١)
(٢) إِيْدَاءُ كُلِّ ذِي خَطَرٍ
تَشْفَى بِأَنْ يُوْذِيَ بِرُ
سَاءَ نَبِيلاً وَأَضْمِرُ
أَفْ يُقِيمُ مَا إِنَّا طَرُّ (٣)
يَنْفَى الزَّوَانَ وَالْحَجَرَ (٤)
زَيْفٌ ، وَيَسْتَبْقَى الدَّرُّ
كَرُّ الْجَدِيدِ وَاسْتَمَرُّ
لَهُ الْحَجُولُ وَالغُرُّ (٥)
أَنْ يُزْدَرَى وَيَحْتَقَرُّ (٥)

* * *

- فَزَتْ .. لَقَدْ أَبْقَيْتَ فِي
لِسَانٍ صَدَقٍ تَالِيًا
وَمَا تُثَرَاتٍ .. لِلْبَنِي
وَلِلْأَنْبِيَاءِ كَنُوسٍ
مَا أَكْرَمَ الْعُقَبِيَّ وَأَسْمَى
دُنْيَاكَ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
حَمْدَكَ فِي النَّاسِ سُورِ
نَ ثَرَوَةٌ وَمَفْتَحَرُ ،
زُ وَرِكَازُ مُدَّخَرُ (٦)
رَاهَا عَلَى الدَّهْرِ خَبَرُ !

١٢-٨-١٩٦٧

(١) تحلأ الأسد : يحال بينها وبين ورد الماء .

(٢) ذو خطر : ذو شأن .

(٣) تاف : مقوم للمعوج . إناطر : اعوج وانثنى .

(٤) الزوان : عشب ينبت بين الحنطة ، يخاطب حبه حببها فيكسبه رداة .

(٥) الحجول والغرر : المراد المزايا الواضحة المشهورة .

(٦) الركاز : الكثر ، وما ركزه الله تعالى في الأرض من المعادن .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

عبرات الوفاء والإكبار

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

دموع البنتوة

- أَيُّ رُزْءٍ يَبْرُوعُ مِنِّي فَوَادِي بَعْدَ مَا انْهَدَّ مَوْتِي وَعِمَادِي ؟ (١)
- وَلَايِيَّ الْخُطُوبِ أَحَبُّا دَمْعِي وَقَلِيلٌ لِمَنْ فَقَدْتِ سَوَادِي ؟ (٢)
- لِيَمُتْ مَنْ يَشَاءُ بَعْدَكَ . . مَا ظَلَّ حَفِيٌّ يَدْمِي عَلَيْهِ فَوَادِي (٣)
- يَا بِنَفْسِي أَبِي الْكَرِيمِ وَرُوحِي لَيْتَ أَنَا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ
- أَتِرَانِي أَذُوقُ بَعْدَكَ طَعْمًا لِحَيَاتِي ، وَأَنْتِ عَنِّي غَادِ ؟ (٤)
- يَبْتَغِي لِي الرَّفَاقَ سَلَوِي ، وَسَلُّوا يَا ضَرِيحٌ بَجَنْبِ قَبْرِكَ بَادِ
- عَرَّ غَيْرِي هَذَا الْبِقَاءُ بِدُنْيَا مِنْ شِقَاءٍ مَجْبُولَةٍ وَفَسَادِ
- قُبْحَتِ مَخْبِرًا ، وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَنْ يَرَى النَّارَ فِي طِبَاقِ الرَّمَادِ (٥)
- وَإِذَا طَابَ جَانِبٌ ، سَاءَ مِنْهَا جَانِبٌ ، فَهِيَ مَجْمَعُ الْأَضْدَادِ
- وَسَعِيدٌ مِنْ طَابَ فِيهَا لَهُ يَوْمٌ مٌ ، وَإِنِّي شَقِيقَتُ مَنْذُ الْوِلَادِ

- (١) الموثل : الملقأ .
(٢) سواد العين : حدقتها .
(٣) حفي : محتفل .
(٤) غاد : ذاهب .
(٥) طباق الرماد : طبقاته .

- ظلمةٌ ما أرى ، فكلُّ سِوَاءِ (١)
يا شكولاً ناحت على فقدِ إلفِ (٢)
وافقَ الوجدَ منك وجدى فأمسى (٣)
الشَّجَى يبعثُ الشَّجَى ، فنواحا (٤)
أنا أبغى بثَّ الأسمى ، فلعلِّي (٤)
شارقاتُ الضُّحَى وسودُ الدَّآدى (١)
نُحِتُ في الدهرِ مُذْ علِمْتُ مَعَادَى (٢)
مثلَ إنشادك الأسمى إنشادى (٣)
كلُّ دهرى مُجَلَّلٌ بالحِداد (٤)
أطرُدُ الهَمَّ ساعةً من فؤادى

* * *

- أبْتَى ، والهمومُ معتلجاتُ (٥)
بِتُّ ليلي مفضجَ القلبِ أمسوا (٦)
خضيلَ العينِ ، باعثاً زفراتِ ، (٧)
لا حَفِيٌّ يُعْنَى بأمري كما كنتُ (٨)
ليتما تَدِنِّي فتمشعرَ منى
أنت تبلى في كلِّ آنٍ ، وإني
وعَدُولِي على أساى بسوادِ
يا غريبَ الدِّيارِ إني غريب
ومصايبى أشدُّ كلِّ نَسَادِ (٥)
نَ حزيناً مضيغاً لرشادى (٦)
سَرِبَ الدَّمعُ ، بانثناً عن وسادى (٧)
تَ ، ولا مُسعدٌ يُسرِّي نكادى (٨)
لوعَةً في حشاي ذاتَ اتِّقادِ
في جليد من الأسمى وأزديادِ
وفؤادى عن العانول بسوادِ
مثلك اليومَ في أناسٍ يعادِ

(١) الدآدى : اليايى الشداد الظلمات ، وهى آخر ليايى الشهر القمري .

(٢) الشكول : فاقدة الزوج .

(٣) الوجد : الحزن .

(٤) الشجى : الحزن .

(٥) معتلجات : ملتطحات في الصدر . التآد : الداهية .

(٦) الأسوان : الحزين .

(٧) سرب : سائل . بانثناً : بعيداً .

(٨) النكاد : العسر .

- فَكِلَانَا فِي وَحْشَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى مِثْلَ وَحْشَتِي وَانْفِرَادِي
 فَلِيَ اللَّهُ بَعْدَ بُعْدِكَ عَنِّي وَانْفِرَادِي نَصْلًا بِغَيْرِ نِجَادٍ (١)
 صِرْتُ فِي الْهَالِكِينَ إِلَّا ذَمَاءً لَيْسَ يَقْوَى عَلَى لِقَاءِ الْعَوَادِي (٢)

* * *

- أَيَّ لِيَالِيٍّ مُجْلَوْلِكَ الْأَفْقِ دَاجٍ رَاعَى فِيهِ صَائِحُ الْآبِسَادِ!
 لَيْتَ أَنِّي ، وَلَيْتَ تَنْفَعُ «لَيْتٌ» ، كُنْتُ فِيهِ الْعَبِكِيَّ دُونَ عِمَادِي
 عَجِبًا كَيْفَ لَمْ أَمْتُ كَمَدًا فِيهِ هِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ جَمَادِ!
 لَهْفَ نَفْسِي لِنَظْرَةِ شَجْتِ الْقَلْبِ بَ ، وَكَانَتْ حَزِينَةً الْاِفْتِقَادِ (٣)
 تَتَقَصَّى الْوَجُوهَ .. عَطَشَى إِلَيْهِنَّ ، وَعَبَّرَى مِنْ لَوْعَةِ الْاِبْتِعَادِ
 وَدَعَّتْنِي فِي فَوَادِي نَارٍ أَوْقَدْتَهَا ، وَمِنْ جَفُونِي غَوَادِي (٤)
 يَا لَهُ مُشْهَدًا ! تَوْفَرَ قَلْبِي فِيهِ كَالذَّبِيحِ فِي يَدَيَّ جَلَادِ (٥)

* * *

- قَدْ لَعَمْرِي لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ حَيًّا لِأَيْسَادِ ، أَبْقَى أَبِي ذَا الْأَيْدِي
 شَهِدَ اللَّهُ إِذَّهُ أَوْحَادِي ، عِنْدَ ذِكْرِ الْعَلِيِّ وَذِكْرِ التَّلَادِ (٦)
 عِبْقَرِي الْأَخْلَاقِ ، تَنْشَقُّ مِنْهُ أَرْجًا مِنْ خَلَائِقِ الزُّهَّادِ

(١) نِجَادِ السَّيْفِ : حِمَاةَهُ .

(٢) الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . عَوَادِي الدَّهْرِ : نَوَائِبُهُ وَحَدَثَانُهُ .

(٣) شَجْتِ الْقَلْبِ : حَزَنَتُهُ .

(٤) الْغَوَادِي : جَمْعُ الْغَادِيَةِ ، وَهِيَ مَطْرَةٌ الْغَدَاةِ ، مَا بَيْنَ النَّجْمِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ .

(٥) تَوْفَرَ لَهُ : تَهَيَّأَ لَهُ . الذَّبِيحُ : الذَّبِيحُ .

(٦) التَّلَادِ : التَّجْدِيدُ الْقَدِيمِ الْمُرُوثِ .

لغة عَفَّةٌ ، وفعل طَهُورٌ ، وَحَنَانٌ عَلَى صِغَافِ الْعِبَادِ
 وَتَقَى لِلتَّقَى بِغَيْرِ رِيَاءٍ فَعَلَ ذِي الْعَصْمَةِ التَّقَى الْهَادِي
 وَوَفَاءٌ أَنْدَى مِنَ الزَّهْرِ مَاءٌ وَإِبَاءٌ أَرَسَى مِنَ الْأَطْوَادِ
 وَحِفَاطٌ كَالزَّرَاعِيِّ مَضَاءٌ وَسَمَّاحٌ فِي حِكْمَةِ وَسَدَادِ (١)
 وَمَسَاعٍ فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ تَشَائِي بِهِدَاها مَسَاعِي الْأَمْجَادِ (٢)
 لَمْ يَجِئْهُ كِلَالَةٌ ذَلِكَ التَّبِيءُ لُ ، وَلَكِنْ إِرْثًا عَنِ الْأَجْدَادِ (٣)
 لَسْتُ بِالْمُدْعَى لَهُ وَلِجِذْمِي غَيْرَ أَنِّي أَرَوِي ثَنَاءَ الْأَعَادِي (٤)

* * *

عِذْرَةٌ يَا أَبِي إِذَا مَا تَلَكَّا قَلْبِي . فِي دَمْعِي غَنَى عَنِ مِدَادِي (٥)
 لَيْسَ هَذِي الدَّمُوعُ يَنْطَفِئُهَا الْقَلْبُ سُبُ سَوَى نَعْمَةٍ أَفْذَتَ وَزَادِ (٦)
 أَوْ أَدْعُو الْحَيَا لِقَبْرِكَ يَسْقِيهِ هِ ، وَعِنْدِي مِمَّا عَلَلَّتْ غَوَادِي ؟ (٧)

م ١٩٣٠

- (١) الزراعي : الرمح اللين المهزذ . السداد : الاستقامة والتقصد .
- (٢) الخلية : خيل تجمع للسياق من كل أوب . تشأي : تسبق .
- (٣) الكلالاة : أن يموت المرء وليس له وائلد أو ولد يرثه ، بل يرثه ذوو قرابته .
- (٤) الجذم : الأصل : والأهل : والعشيرة .
- (٥) تلاكأ : تخفف تلاكأ ، أي تباطأ وتوقف .
- (٦) ينطفئها القلب : يصبها .
- (٧) الحيا : الخصب : والمطر . عللت : سقيت ورويت . الغوادي : الأمطار .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

شهب احترقت

«كانوا خمسة عقبان من ضباط الطيران ، يحومون في سماء بغداد ، في ١٢/٦/١٣٥٣هـ - ١١/٩/١٩٤٣ م ٠٠ جم قضاء الله فيهم فاحترقت الطيارة ، وخرروا معها على الصعيد كما تحرق الشهب شهداء كراما مبكين ومشيعين بالدموع والحسرات في موكب رسمي وشعبي خاشع رهيب ، وقد جزع الشعاع عليهم جزع الشعب ، وبكاهم بكاهه ، وخشى أن يأخذ الشبان الرعب من اقتحام الأجواء في عصر لا يعيش فيه الا الغامرون ، فمازج في رثائه بين الأمل والأمل ، والأذكي العزائم في نفوس الشبان ، ضاربا على أوتار القوة ، حاثا على اقتحام العقاب والصعاب » :

تعالى طائراً وهوى شهابا
فأطرب مرتقى وشجنا انقلابا
كانَّ الأرضَ ضاقت عن مناه
فراح يرود في الطلب السحابا^(١)
وإنَّ له وراءَ المجدِ نفساً
أبت إلا السماء لها رحابا
فسخرَّ من حديد الأرض طيراً
وذللَّهُ لمطليها ركابا
وتبصرُ عينه فيها المنايا
فيقبلُ نحو موكبها انتخابا
ويعلمُ أنَّه حتماً مُلاقٍ
مَنيتُهُ ، ولا يرضى الإيابا
يريد لقومه فتحاً ، وكانت
مغاليقُ السماءَ لِدَاكِ بابا
كذلك شهبٌ ناشئنا هماماً
يشيدُ المجدَ مرفوعاً قبابا

(١) يرود : يطلب ويلتمس .

بكى الباكون عقبانَ الأعلى غداة هوت ووسدت الترابا
وأبكى مثلهم منهم شيباً تسامى همّة ، وزكا ، وطابا
رأى العلياء نائيةً ، فجارى أعنتها ليأخذها اغتصابا
ولم تقعد به عنها سبيل توعرها ، ولا منأى أرابا (١)
شجاع القلب لم يهزم قراعاً وماضى الغرب لم يثلم ضرابا (٢)
لأجل الله والوطن المفقدى يورد نفسه الموت احتسابا
خلال برة ، حسنت وطابت ، يعطر ذكرها الدنيا ملابا (٣)

* * *

أبكيهم ، ويشليني شيباً وجدتهم الرجاء المستطابا (٤)
إذا نودوا لمكرمة ، أفاضوا يداراً نحو غايتها عرابا (٥)
وهم نسق كأمثال العنوالى إذا حشدت غداة الروع غابا (٦)
كرام الخلق ، مؤتلثون جمعاً يطوق بعضهم بعضاً رقابا
ويجمعهم هوى الأوطان ديناً وحب تعاون الأهل انتسابا

(١) المنأى : الموضع البعيد . أراب : أخاف ، وأزعج .

(٢) الغرب : حد السيف .

(٣) الملاب : نوع من الطيب .

(٤) يشليني : يجعلنى أسلو ، أى أنسى وتطيب نفسى .

(٥) يداراً : سراعاً . عراباً : أمثال الخيل العراب : وهى العربية المنسوبة إلى ان عرب

خلاف البراذين .

(٦) العوالى : الرماح ، والعالية فى الأصل النصف الثانى الذى يلى السنان من القنطرة .

أَذا حُرٌّ تُحْرَمُ ، قامَ حُرٌّ
شبابٌ طامحٌ ، بارِكْ عليه ،
يَسُدُّ مكانَ صاحِبِه مَنابِيا^(١)
سَيَأْخُذُ إمْرَةَ الدُّنْيَا غِلايا
رَأى هِمِّمًا عَراها اليَأْسُ مَرَضِي ،
فجانبَ يَأْسِها ، وَأَسا المُصْابِيا^(٢)
إِذا أَلَوَى بِمَسْعاهِ زَمانُ
فليسَ يَزِيدُه إِلا طِلابِيا
كَانَ الدَّهْرَ يَلْمَسُ جَانِبِيهِ
مَسَنُ السَّيْفِ يَشْحَدُه ذُبابِيا^(٣)

* * *

سَلامُ اللّهِ أُرسله ثَناءً
كُتِبَ صَحائِفُ التَّارِيخِ بِيضًا
عَليكَ ، شِبابَ يَعرُبُ ، مَسْتَطابِيا
خِوالِدَ ، تَمسُجُدُ سَنا ، عِذابِيا
خَلعتَ عَليه مَن دَمِكَ الدُّزَكِي
كَأَلوانِ الحِياةِ زَهتِ ثِبابِيا
وما فَتَحَتْ مَغالِيقَ المَعالي
كَأَمثالِ الدِّماءِ جَرتِ خِضابِيا

* * *

شَهِيدَ الجِوِّ .. قَمِ وانظُرْ سَيوِلاً
طَغتَ في السُّبُلِ تَنسِلُ مَن بَعيدُ
وراءَ النَّعْشِ قَدِ عَبتُ عِبابِيا^(٤)
وَحادي الحِزَنِ يُزجِياها وِثابِيا^(٥)
كَانَ النَّاسُ يَومَ البِعثِ قامُوا
مَن الأَجداثِ فاغتمروا الشُّعابِيا^(٦)
تَرى دُفَعًا كَأَمثالِ الأَواذِي
مَن المَلأِ الحِزِينِ جَري اصمُخِابِيا^(٧)

(١) تحرم : استوصل وأفى .

(٢) أسا المصاب : أزال أساه ، أى حزنه .

(٣) ذباب السيف : حد طرفيه .

(٤) عبت عبابا : ارتفع موجها واصطخبت .

(٥) تنسل : تسرع . يزجياها : يلفعها .

(٦) اغتمروا الشعاب : غطوا الطرق .

(٧) دفع : دقق ، جمع دفعة . الأواذي : الأمواج . جرى أى الملاء ، وهو الجماعة

تَمِيدُ بِهِمْ مَنَاكِبُهَا رِحَابًا
 وَلَسْتَ تَرَى سِوَى دَمْعٍ مُذَالٍ
 قَدْ اصْطَخَبْتَ وِرَاعَكَ فَائِرَاتٍ
 تَكَادُ تُقَلِّدُ الْعَبْرَاتُ نَعَشًا
 وَتَسْمَعُ دُونَ نَعِشِكَ نَاغِمَاتٍ
 وَتُبْصِرُ مُوَكَّبًا حَمَلًا ، وَجَنَدًا
 وَلَسْتَ تَرَى كِبْغَدَادٍ حَقِيًّا
 يَدُ بِيضَاءٍ مِنْكَ لَهَا رَأَتْهَا
 وَعِزْمَةٌ مُخْلِصٌ بَعَثْتَهُ طُغْوًا
 وَلَيْسَتْ تُرْسِلُ الْعَبْرَاتِ إِلَّا
 وَمَا دُنْيَاكَ غَيْرُ ضَنِيْعٍ حُرٍّ

* * *

فَقَدْ خَسِرَ الْجَبَانَ بِهَا وَخَابَا
 فَعَلَّدَهَا بِسِفْرِ الْحَمْدِ بِسَابَا^(٥)
 يُدِيمُ بِقَاكَ إِذْ تَغْدُو تُرَابَا
 أَقُولُ لِنَاشِءِ الْأَوْطَانِ : أَقْدِمُ
 حَيَاتِكَ لِمَحَّةٍ تَخْفَوُ وَتَخْفَى ،
 وَخُذْ لَكَ مِنْ جَمَالِ الذِّكْرِ حِطًّا

(١) الجَنَابُ : الفَنَاءُ ، وَالنَّاحِيَةُ .

(٢) دَمْعٌ مُذَالٌ : مَرْسَلٌ .

(٣) النَّاغِمَاتُ : هِيَ مَوْسِيقَى الْجَيْشِ الصَّادِحَةُ بِأَنْعَامِ الْخَزَنِ أَمَامِ مَوْكِبِ التَّشْيِيعِ .

(٤) الرِّغَابُ : الْكَثِيرَةُ .

(٥) تَخْفَوُ : تَظْهَرُ .

ولم أرَ كالمساعي الغرّ شيئاً
سألتك أن تخبّ إلى المعالي
إذا نزلت بأمتك الرزايبا
وأبصر في حواشي الدهر يوماً
وخذ لك أهبة الأحداث كيما
ونخص في البحر أسطولاً وناراً
وأمعن في السماوات اعتلاءً
لك المستقبل الآتي وشيكاً
فإما أن تحافظه امتلاكاً ،
وقد خيرتُك الأمرين ، فاعمد
وما ملك الزمان سوى جرىء
ولست ببالغ في الدهر عزاً
نصحتك ، فاتخذ نصحي كتاباً

يصوغ لك الخلود غداً كتاباً
فهل أنا سامع منك الجوابا؟^(١)
فلست أرى سواك لها مثابا^(٢)
طخا ظلماً ، فلح فيها شهابا^(٣)
تغالبها فتصرعها غلابا
وسر في البرّ دارعةً وجابا^(٤)
لترسل منك صاعقةً وصابا^(٥)
تخلي الشيب عنه لك اغترابا^(٦)
وإما أن تضيعه استلابا
لأحسن ما تراه إذن صوابا
ينذل حزمه منه الصعابا
على الأيام إلا أن تهابا
ترتل آيةً أدباً لبابا

(١) تخب : تسرع العدو .

(٢) المثاب : الملجأ .

(٣) طخا الليل : اشتد ظلامه .

(٤) الجاب : الجأب ، وهو الأسد ، سهلت همزته .

(٥) أنصاب : المر .

(٦) وشيكاً : سريعاً وقريباً .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الشهيد عمر المختار

« أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حرب المستعمرين الإيطاليين ، قال غراسياني القائد العام الإيطالي في بيان له عن المعارك التي نشبت بين جنوده والبطل العظيم عمر المختار إنها « كانت ٢٦٣ معركة في خلال ٢٠ شهرا » هذا عدداً معاركه معهم في خلال عشرين عاماً . وقد ختم الله له ، رضوان الله عليه ، بالشهادة في سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م بعد أن سقط جريحاً في آخر معركة له مع الإيطاليين في الجبل الأخضر ، فانقضوا عليه فأسروه ، واقتادوه مكبلاً بالأغلال إلى « بنغازي » حيث حوكم ، وأجاب عن كل أعماله بالإيجاب غير هيب ، فاقْتيد إلى المشنقة في مركز « سلوف » بنغازي وقد ناهز الثمانين » :

هل سَمِعْتَ « البرقَ » أَنَا أَنَّةَ البساکي المَعْنَى ؟

يُتَرَعِ الأفَاقَ آهًا تِ ، ويكسوهنَّ دَجْنَا (١)

مَأْتُمْ .. قام بشعر الغر ب ، هَزَّ الشَّرْقَ حُزْنَا

قام فيه المَلَأُ الأعْـ لى مع الباكين عينا (٢)

يَنْدُبُ الباسِلَ مَنْ ثَا رٍ وَمَنْ نَافَحَ عَنَّا

بلسان الآيِ تَأْيِيـ ناً ودمع القلبِ سُخْنِيَا

(١) يترع : يعلأ . الدجن : الظلام .

(٢) المَلَأُ الأعلى : الملائكة المقربون .

- يا أبا « الفاروق » إِيْمَا نَا ، وَأَخْلَاقًا ، وَشَأْنًا (١)
و « صلاح الدين » في إِيْبِ لائِه ضَرْبًا وَطَعْنًا (٢)
فَقَدَّ الْإِسْلَامَ فِي فِقْدِ سِدْكَ سَيْفًا وَمِجْنًا (٣)
كُنْتَ سَيْفَ اللَّهِ فِي الذُّوْ دَ عَنِ الدَّارِ وَحِصْنًا
مَاضِيَ الْقَلْبِ حَمِيَّ الْـ أَنْفِ جِبَارًا مُفْنِنًا (٤)
كَرْجَالِ الْفَتْحِ فِي الْعِزِّ ... قِ : لَا تَرْهَبُ لِبَنَانَا (٥)
يَدُكَ الْعُلْيَا ، وَيَأْبَى الْـ حُرُّ أَنْ يَحْمِلَ مَنَّا
وَحِمَاكَ الْحَرَمُ الْأَقْوَمُ دَسُّ إِجْلَالًا وَأَمْنًا
وَلَكَ الْأَمْرُ ، وَإِلَّا فَالرَّدَى أَجْمَلُ شَأْنًا
شَيْمَةً فِي طَبَعِ « عَدْنَا نَ » ، تَجَلَّتْ فِيكَ مَعْنَى
فَأَبَيْتُ أَنْ يَطَّأَ الْعِلْمُ جُ مِنْ الْأَوْطَانِ مَعْنَى (٦)
وَأَبَيْتُ أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمُ جُ مِنْ السَّيِّدِ قِنًا (٧)
صُلَّتْ كَاللَيْثِ إِذَا اللَّيْـ ثُ عَلَى الْخَاتَلِ شَنَّا (٨)

- (١) الفاروق : عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه .
(٢) صلاح الدين : السلطان الناصر الأيوبي يوسف بن أيوب ، قاهر الإفرنج الصليبيين .
(٣) الحين : الترس ، وهو ما يتوقى به في الحرب .
(٤) المفنن : الذي يأتي بالعجائب .
(٥) الثبن : الضرب الشديد .
(٦) العليج : الكافر ، والصلب الشديد . المعنى : المنزل غنى أى أقام فيه أهله .
(٧) القن : العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه .
(٨) الخاتل : الصائد المتخفى . شن الغارة على عدوه : أغار عليه من كل ناحية .

- أَعزلاً .. لم تَخشَ خصماً وافِرَ العُدَّةِ شَتْنَا (١)
يُرسل النَّارَ حَوَالَيْهِ ك ومن فوقك مُزْنَا
ويمدُّ الجيشَ بالجِيءِ ش كمدَّ السَّيْلَ مَتْنَا
وتدَرَّعَتْ بِإِيْمَانِ نِك ، والإيْمَانُ أَغْنَى
صَيْرَ « الأَصْحَابَ » أَعلى من ذرَا النَّجْمِ وَأَسْنَى (٢)
وحَبَاكَ الحَوَلُ والقُوَّةُ . . . وَه ، فاستعليت رُكْنَا
أَنْتَ فِينَا آيَةُ المُوْتِ مِنْ إِخْلَاصِ وَصُوْنِنَا
مَثَلٌ . . نضربُه للـ جَاهِلِ القَائِلِ أَفْنَا (٣)
يَفْنُ بِالِ ، تَخَوُّضُ الـ حَرْبَ كَالْيَافِعِ سِنْنَا (٤)
فِي سَبِيلِ اللّهِ ، لا العِجَا ه ، ولا العِيشِ المُهَنَّا

٤

* * *

- فَخَرَّ « الطُّلِيَانُ » - و « الطُّلُّ » يَمَانُ « ذُوْبَانٌ تَجَنَّى - (٥)
أَنَّهُمْ نَالُوْكَ مَأْسُوْو رَا ، وَغَالُوْكَ أَدْنَا . (٦)

- (١) الأعزل : من لا سلاح معه . الشئن : الحشن الغليظ .
(٢) الأصحاب : أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام . ذرا النجم ، بفتح الذا : كنفه . أسنى : أرفع .
(٣) الأفن : النقص في الرأي ، والحمق ، ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل .
(٤) اليفن : الشيخ الكبير ، أو الغاني .
(٥) تجنى : ادعى على الإنسان جنابة لم يفعلها .
(٦) غالوك : قتلوك . أدن : منحى الظهر من كبر السن .

آدَكَ الْقَيْدُ ، وَمَا آ دَ شَمُوخًا مِنْكَ وَهْنَا (١)
 سِرَتَ لِلْمَوْتِ ضَحُوكًا ، زَافِعَ الْهَامَةَ ، رُكْنَا (٢)
 لَوْ دَرَوْا مَا شَرَفُ النَّفْسِ سِ ، لِأَسَدُوا لَكَ حُسْنِي
 لَسْتَ بِالْبَادِي عُدُوا نَا ، وَلَا الْخَاتِلِ جُبْنَا
 ذُدْتَ عَنِ دِينِ ، وَعَنِ عِرْ ضِ ، وَعَنِ أَهْلِ وَمَعْنِي

* * *

أَيْنَ مِنْكُمْ ، أَيُّهَا الْعَادُو نَ ، دَعْوَى الْعَدْلِ ؟ أَيُّنَا ؟
 يُكْرِمُ الْحُرَّ ، وَيُرْعَى وَيُفْـلِدِي ، وَيُمْنِي
 أَلَكُمْ أَنْ تَمْلِكُوا نَا وَتُسَاوُوا إِنْ أَبَيْنَا ؟
 مِنْ قَضَى الْبِغْيِ إِلَيْكُمْ وَأَبَى الذُّودَ عَلَيْنَا ؟
 دَوْلَةُ « الرُّومَانِ » دَالَتْ مِنْذُ دِنْيَاهَا وَكُنْنَا
 جَدَعَ الْعِزَّ أَنْوَفًا شَمَخَتْ بَغِيًّا وَخَوْنَنَا
 إِنَّ ذَاكَ الْعِزَّ لَمْ يَبْـ رَحَ كَمَا كَانَ مُبِينًا (٣)

* * *

أَيُّهَا « الْبَابَا » - وَأَبْنَا وَكُ هَاجُوا الشَّجْوَ مِنَّا
 أَجِبِ الْوَاجِدَ مِمَّا اجبَ تَرَحُّوا فَنَّا فَنَفْنَا : (٤)
 هَلِ « بَانَجِيلِكَ » أَنْ يُقَ تَلَ مَاسُورٌ مُعْنِي ؟

(١) آدك : أتقلك وأجهدك . الوهن : الضعف .

(٢) الهامة : الرأس . الركن : الشريف .

(٣) مبن : مقبم ، ملازم .

(٤) الواجد : الحزين . اجترحوا : اكتسبوا الآثام .

وَيُبَاحُ الْعِرْضُ عُدُوا ، وَمَا قَطُّ تَجَنَّى ؟
 وَيُرَاقَ الدَّمُّ لِمَ يَظُّ — لِيَمَّ ، وَلَا جَارَ وَأَخِي ؟ (١)
 وَيُسَاغُ الْفَتَكُ بِالْآ مِنْ فِي السَّرْبِ اطمأننا ؟ (٢)
 سَاءَ ، وَاللَّهِ ، هِدَاةُ الـ نَاسِ فِي دِينِكَ ظَنَّا
 كَيْفَ أَلْبَسْتَ ثِيَابَ الـ رَشِيدِ أَبْنَاءَكَ دُكْنَا ؟ (٣)
 أَمْ تَرَاهُمْ عَصَوْا اللِّسَّ هَ ، وَمَا أَرَعُوكَ أُذْنَا ؟
 فَيَاذَنُ وَلِلدُّكِ شَرُّ الـ خَلَقِ آنَاساً وَجِنَا
 هَكَذَا قَدْ سَجَلُوا الْعَا رَ عَلَى « رُومَا » مُشْنَى
 فَتَرَنَّحُ ، وَتَرَنَّمُ طَرِبَ الطَّائِرِ غَنَّى !

(١) أخفى : أهلك .

(٢) السرب : يقال فلان آمن في سريره ، أى : في قومه .

(٣) دكن « جمع أدكن ودكنا » : مغبرات اللون .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكن الله الفردوس

أحمد تيمور .:

وفاء وإكبار

« أحمد تيمور باشا علامة محقق صائب النظر ، ومؤلف رصين البحث دقيق العبارة ولد ونشأ في القاهرة ، في بيت فضل ووجاهة من أصل كردى ، سرى النفس وجبه . وعته أخته الشاعرة عائشة التيمورية ، وأولع باقتناء الكتب فاجتمع لديه اثنا عشر ألف مجلد ، وكانت له مع علماء الأمتصار الكبار صلوات ود ، وقد ورث صاحب الديوان صداقته من أستاذه امام العصر السيد الشريف محمود شكرى الأتوسى ، وأجبه وأكبر حفاظه على العربية والاسلام والأخلاق ، ثم أقيه في القاهرة والاسكندرية في رحلته الأولى الى مصر فى صيف ١٣٤٦هـ ، ١٩٢٨م ولما توفى بعد عامين من هذا التاريخ ، أقام له حفلا تأبينيا فحما فى « جمعية الشبان المسلمين » ببغداد ، وأنشد فيه هذه المراثاة » :

- (١) دنيا .. تجيش مغارماً ودُحولاً أترك فيها بالغاً مأمولاً ؟
- (٢) ليلٌ .. تجلله السوادُ ، وقلماً تصفون وتنضون ستره المسدولاً
- (٣) طبعت على خلق التقلب ، مثلماً خلق المنافق ناصراً ومديلاً
- (٤) جاشت مراجلها خطوبياً ، وقعها كالسهم في غسق الظلام نزولاً

(١) المغارم : الحسائر . الدحول : الثارات .

(٢) تجلله : علاه . تنضون الستر : تنزعه وتلقيه .

(٣) المديل : اسم فاعل ، من أداله على عدوه إذا نصره عليه وأظفره به .

(٤) جاشت مراجلها : اشتد غضبها ، والمراجل : القادور .

وكاننا هدفٌ لها ، تنتاشه
 أو ما كفانا أن نصابَ مواطنًا
 إنَّ العزاءَ عن البلادِ رجالُها
 ولقد ترى الجيلَ العديد ، ولا ترى
 رمياً ، كموتور يروم ذُحولا (١)
 أن لانصابَ ضراعماً وُشبولاً ؟
 من ذا يكون عن الرجالِ بديلاً ؟
 فيه الفقى ، وفقى يعادل جِيراً

* * *

يا ناعياً من « مِصْرَ » عينَ سراتها
 أَلقيتَ لا نبياً يذاع ، وإِنَّمَا
 أنحى كسارى البرق ، لكنْ خطفه
 عبر البخارَ زواخراً ، جاز العجبا
 وأنى المَجامعَ ، فانكسفن مشارقاً ،
 ومشى بأروقة العلوم ، فهزها
 إنَّ المصابَ بمثل « أحمدَ » إنما
 أسرى أمرىءِ نفساً ، وأكرمُ مغرباً ،
 علمٌ .. رعى الفصحى ، وأحيا مجدها ،
 بحثاً كمنسوق الجُمان مُنْضراً ،
 أعلِمتَ أنك قد نعت « الثيلاً » (٢)
 أَلقيتَ صاعقةً ، وقلت جليلاً
 ينضو على مُهَجِ النُفوسِ نُصولاً (٣)
 لَ شِوامخاً ، جاب اليبابَ مُحولاً (٤)
 ولبسن ليلاً بالحديد طويلاً
 وأقام فيها مائماً وعويلاً
 يذُرُ النُفوسَ تسيلُ منه مَسِيلاً
 وأجلُ معرفةً ، وأقومُ قِيلاً (٥)
 وأحلَّها فوق اللغاتِ مَقِيلاً (٦)
 نقداً كمنسبوك النُضارِ أصيلاً (٧)

(١) تنتاشه : تصيبه . الموتور : المصاب بمكروه يطلب الوتر ، أى الثأر .

(٢) سراتها : أشرافها وأعيانها .

(٣) ينضو السيف : يخرج من غمده .

(٤) اليباب : الخالي من كل شيء .

(٥) أسرى : أشرف .

(٦) المقييل : المنزل ، وأصله موضع القيلولة منه .

(٧) الجمان : اللؤلؤ . النضار : الذهب .

فقدت سواها الشَّعْرَ والأُسْطُولَا
وَعَدُوا عَلَى حُرْمَاتِهَا تَطْفِيلاً
دَخَلُوا عَلَيْهَا كَالسُّلَالِ دُخُولًا (١)
لِلْمُضْحِكَاتِ الْمَبْكِيَّاتِ فَصُولًا
وَكُفَى بِبَعْضِ مِنْهُمَا تَنْكِيلًا (٢)
حَدَّثَ ، وَرَبَّكَ ، جَاوَزَ الْمَعْقُولَا
أَرَأَى لَهُ فِي الْحَارِسِينَ عَدِيلَا ؟
مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَادَ شُمُولَا
تَسْتَلْهُمُ الْإِيمَانَ وَالتَّنْزِيلَا
كَيْمَا تَعِيدَ لَنَا الْعَهودَ الْأُولَى
بَيْنَ السَّرَاةِ شَمَائِلًا وَأُصُولَا
وَالعَنْبِرِ الْفَوَّاحِ .. طَابَ مِيُولَا
يُحْصِي الْكَوَاكِبَ طُلْعًا وَأُقُولَا
آيُ الْكِتَابِ تُعِيدُهَا تَرْتِيلَا
غُرْرًا كَرَائِمَ فِي النَّهْيِ وَحُجُولَا
وَالخُلُقِ أَجْمَعَ هَادِيًا وَدَلِيلَا
لَوْ كَانَ حِظُّ النَّاسِ مِنْهُ جَلِيلَا

بِرًّا بِهَا وَيَأْمَةً مَغْلُوبِيَّةً
لَا كَالأُلَى اتَّجَرُوا بِهَا بِجَهَالَةٍ ،
تِلْكَ الْبَقِيَّةُ مِنْ كَرَائِمِ مَجْدِنَا
لَجِبُوا بِهَا خَبْطَ الْمُضِلِّ ، وَمَثَّلُوا
غَرَضَ دَفْيءٍ ، وَاحْتِقَابُ جَهَالَةٍ ،
أَيُّوتِ رَاعِيهَا ، وَيَحْيَا ذُنُوبَهَا ؟
سَلِّ عَنْ أَبِي النَّبْلَاءِ مِيرَاثًا لَنَا :
لَهْفَى عَلَيْهِ يَوْمَ قَلَصَ ظِلَّهُ
قَدْ كَانَ مَوْئِلَ عَصْبَةٍ عَرَبِيَّةً
اللَّهُ .. أَدْرَكَهَا بِهِ ، وَأَمَدَّهَا
وَاللَّهُ .. يَشْهَدُ إِنَّ «أَحْمَدَ» مَفْرَدًا
كَاللُّوْلُوِّ اللَّمَّاحِ .. شَعَّ أَسِرَّةً ،
وَكَانَ مَنْ يُحْصِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
يَزْكُو شَذَاهَا مَا ذُكِرْنَ ، كَأَنَّهَا
مُثَلٌّ لِنَاشِئَةِ الْبِلَادِ تَزَاهَرَتْ
يَجِدُونَ نُبَيْلَ النَّفْسِ فِي بَهْجَاتِهَا
وَالخُلُقِ .. أَشْرَفُ مِنَّةٍ مَوْهوبَةٍ

* * *

والحاملين العبيء فيه ثقيلًا

قل للشباب المشرفين على غد

(١) السلال : السل .

(٢) احتقاب الجهالة : ارتكابها .

رُوضُوا النُّفُوسَ عَلَى الْفَضَائِلِ ، تَسْعَدُوا
 مَا أَبْعَدَ التَّوْفِيقَ عَنْكُمْ فِي غَدٍ
 فَإِذَا التَّمَسَّتُمْ لِلنَّجَاحِ مَسَالِكًا ،
 لَا خَيْرَ فِي نَشَأٍ بغيرِ فَضَائِلٍ
 وَإِذَا أُصِيبَتْ أُمَّةٌ فِي خُلُقِهَا
 وَتَحَصَّلُوا ثَمَرَ الْحَيَاةِ جَزِيلًا
 إِنْ لَمْ تُعِدُّوا الْخُلُقَ فِيهِ كَفِيلًا
 فَخَذُوا الْمَعَالِيَ لِلنَّجَاحِ سَبِيلًا
 تَبْنِي الْحَقُوقَ وَتَهْدِمُ التَّضَلُّيلًا (١)
 فَلَقَدْ أُصِيبَ جَلَالُهَا وَأُدْيَلَا

* * *

يَا مَنْ رَعَيْتَ الْعِلْمَ فِي نُبْلَانِهِ
 سَقِيًّا لِأَيَّامٍ بَلَغَتْ بِهَا الْمُنَى
 هَزَّتْنِي الذِّكْرَى إِلَيْهَا وَالْهَوَى
 لَمْ أَنْسَ بِشِرْكَ إِذْ لَقِيْتِكَ قَادِمًا
 وَأَصْفِيْتَنِي عَطْفَ الْأَبْوَةِ غَامِرًا
 أَبْكِيكَ ، وَالدُّنْيَا كَعَهْدِكَ ، إِنَّهَا
 وَالنَّاسُ .. كَالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ
 مِنْ كُلِّ خَبِّ ، كُلَّمَا أَكْرَمْتَهُ
 طَعْنَا دِرَاكًا ، غَيْرَ حَافِظٍ مِنْهُ
 وَسَقَيْتَ وَدَّكَ مِنْ قَدْرَتِ شَمُولَا (٢)
 حَتَّى غَشِيَتْ جَنَابَكَ الْمَاهُولَا
 هَزَّ الْمَشُوقُ مُتِيْمًا مَتَبُولَا (٣)
 وَوَجُومَ نَفْسِكَ إِذْ بَرَّحْتَ رَحِيلَا
 وَجَهَاءَ أَعْرَى ، وَمَنْطَقًا مَعْمُولَا (٤)
 تَصِلُ الْمَلُولُ ، وَتَقَطُّعُ الْمَوْضُولَا
 مَتَنَاكِرُونَ ، وَمَنْكِرُونَ جَمِيْلَا
 أَنْحَى عَلَيْكَ بِلْؤْمِهِ مَرْدُولَا (٥)
 أَسْدَيْتَهَا ، أَوْ ذَاكِرٍ تَبْجِيلَا (٦)

(١) النُّشَأُ ، بفتح الشين : النشاء ، جمع للناشئ .

(٢) قَدْرَتُ : عظمت . الشَمُولُ : الخمر .

(٣) المَتِيْمُ : من استعبد الحب ، والمتبول : من أسقمه وذهب بعقله .

(٤) أَصْفِيْتَنِي : صدقتني الود وأخلصته .

(٥) الحَبُّ : الخادع الغاش .

(٦) طَعْنَا دِرَاكًا : متلاحق متواصل .

إِنِّي وَجِدْتُ أَشَدَّنَا بِلَوَى بِهِمْ مِنْ كَانَ مَتَّخِذَ الْوَفَاءِ خَلِيلًا

* * *

أَعْظَمُ بُرْزَاءِ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْعَلِيِّ فِي سَيِّدِ جَلِّي وَعَزِّ مَثِيلًا
زَانَ الْحَيَاةِ سَنًا ، وَأَطْلَعَ رَأْيَهُ فِي كَلِّ دَاجِيَةٍ بِهَا قِنْدِيلًا
حَتَّى إِذَا دَخَلَ السَّرَارَ ، اسْتَخْلَفْتِ آثَارَهُ ، وَمُثَلَّنَ عَنْهُ مُثُولًا
أَوْفَى عَلَى عَرْشِ الْخُلُودِ مُوَفَّقٌ صَنَعَ النَّبُوءِ لِمَجْدِهِ إِكْلِيلًا !

م ١٩٣٠/٦/٥

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

إلى أمير الشعراء

نشرت في جريدة العراق في ١٨/١١/١٣٤٩ هـ ٦/٤/١٩٣١ م . وقدمها قلم التحرير
بهذه المقدمة بعنوان ، صحة أمير الشعراء :

« روت صحيفة (الجامعة العربية) المقدسية في عددها الاخير : أن نبأ خاصا ورد
اليها من (مصر) يخبرها بأن أمير الشعراء (أحمد شوقي بك) قد أصيب بنزيف في دماغه .
لا ريب أن هذا النبأ سبعت ضجة كبرى في الأندية الأدبية ، وأسفا عميقا في نفوس
الناطقين بالضاد ، لما عرا قيامة الشعر وبلبل البيان ، ولأسيما وأنه يصاب في هذه
الأيام التي بدأ يطالع العالم بفنونه الجديدة ، ورواياته الغالدة التي أراد أن يجعل
منها الأدب العربي ما جعل (شكسبير) للأدب الغربي من اللقام العظيم . وقد كانت
النفوس تلهف لما يبشرها به بين حين وحين من اظهار حلقة من حلقات الروايات التي
صمم على اخراجها . فيأشد وقوع هذا النبأ عليها ، ويا روعة الأسي الذي عسيتملكها .
وهذه أول نبأ من نبأت هذا الأسي ، ناقلنا بها الأستاذ (محمد بهجة الأثري) ، وقد
رفعها الى أمير الشعراء ، متمنيا زوال الداء ، وقرب الشفاء . ونحن نشبتنا في صحيفتنا ،
لحسن معناها ، ولطف مبتادها ، ولأنها مرفوعة من شاعر الى شاعر ، متمنين لأدب الشعراء
ما تمناه له الأستاذ ، وتفاءل له به من الشفاء . »

بعيدك بَرِّحَ ، لا بك ، السَّقْمُ وسَلِمْتَ لا شكوى ولا أَلَمٌ (١)
ورعاك رَبُّكُ حيثُ كُنْتَ ، ولا لُقِّيتُ إِلَّا البُرَّةَ يا عَلمٌ (٢)
قمرُ السماءِ أخوك ، جَلَلُهُ خَسِفٌ ، وجَلَلُ نُورِكَ السَّقْمُ (٣)
فنجنا ، فيا فَأَلَّا يبشِّرُنَا أَنَّ الشُّفَاءَ مُقَدَّرٌ لَكُمْ (٤)

(١) برح به الألم : أصابته برحاؤه ، أي شدته .

(٢) البرء : الشفاء . (٣) جلالة : غطاء .

(٤) خسف القمر ليلة الجمعة ١٥ / ١١ / ١٣٤٩ هـ (٣-٤-١٩٣١ م) خسوفاً تاماً دام

ثلاث ساعات . وفي هذين البيتين إشارة إلى هذا الحادث ، ولا يخفى حسن تناسبهما ودقة مساقهما .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمير الشعراء

« أحمد شوقي » أشعر شعراء العصر غير منازع ، وأحد فهم الشعراء العالمين ، جلي في فنون الشعر جمعاء وارتفع وحلق ، وجرى شعره على كل لسان . وكان أول من جود الشعر الروائي التمثيلي بالعربية ، وله التراجم العجب الذي يضاهاى شعره في ابتكار المعاني وصفاء الديباجة وعلو البيان . توفي في خريف ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م . فحزنت عليه الأمة العربية ، ورنه الشعراء والكتاب . وأقيمت حفلات التباين له في الأمصار ، وقد أشهد صاحب الديوان مرثيته هذه في حفل تأبينه في «جمعية الشبان المسلمين» ببغداد :

ألا .. ما لِسِرْبِ الطَّيْرِ فِي الشَّجَرَاتِ
وَكَنتُ إِذَا شَجَوُ أَهَابَ ، أَعَنِّي
كَأَنَّهَا مَا بِي . خِلا أَنْ دَمَعَهَا
ألا .. هل أتأها أن «شوقي» قد مضى ،
هَمْدُنْ ، وَهَنَّ النَّائِحَاتُ بِلِحنه
فَمَنْ مُسْعِدِي مِنْ غَيْرِهِنَّ عَلَى الْجَوَى ،
كَأَنَّ لِسَانِي زُمَّ يَوْمَ نَعِيَّهِ

خَرِسُنْ عَنِ التَّجَنُّانِ بِالنَّعْمَاتِ ؟
عَلَيْهِ ، وَأَنْطَقَنَّ الْأَسَى زَفْرَاتِ (١)
حَبِيسُ ، وَدَمَعِي مَطْلُقُ الْعَبْرَاتِ
فَأَمْسِينِ مِثْلِي بِالْأَسَى شَرِقاتِ (٢)
إِذَا مَا شَجَا الْأَقْوَامَ بِالنَّفْثَاتِ (٣)
وَتَرْجَمَةُ الْأَنْفَاسِ وَالْحَسَرَاتِ
وَلَيْسَ سِوَى الْأَشْجَانِ مِنْ نَسَعَاتِ (٤)

(١) الشجو : الهم والحزن . أهاب : دعا .

(٢) شرق : غص .

(٣) همد : خمد وسكت .

(٤) زم : شد . الأشجان : الأحزان . النسعة : القطعة من النسع ، وهو السير المضفور .

ودارتُ بي الأرضُ الفمضاءُ ، كمنزَفٍ يرى ساكن الأشياءِ ذا حركاتٍ (١)
ورُحْتُ ، ولالأحزانِ قلبِي وما انطوى عليه ، وللنيرانِ مستعراتِ
كَأَنَّ الألى وافوا بمنعاه غُدوةً نَعَاتِي ، وجمَعَ الصَّائِحِينَ بُكَاتِي

* * *

إِلَى .. بناتِ الشُّعْرِ نَعْقِدُ مَنَاحَةً عَلَى الشُّعْرِ مَرْمُوسًا بِجُوفِ فَلَاقِ (٢)
على فرحة الأجيال ، دنيا سُرورها ، وَأَرْغُونِهَا النَّوَّاحِ فِي الْأَزْمَاتِ (٣)
مترجمها إذ لا لسانَ موقِّمًا يترجم عن شكوى وعن رَغَبَاتِ
إذا طَرِبْتُ ، كان الهُدَيْلُ أَغَانِيًا وَإِنْ شَجِيَتْ كَانَ الدُّمُوعُ لَغَاتِ (٤)
يَرِنُّ بِأَعْلَى (التَّيْلِ) بِأَغْمُ شِعْرِهِ فَيُسْمِعُ مِثْلَ «الرَّادِ» سِتَّ جِهَاتِ (٥)
إذا ما رواه المنشدون ، حَسِبْتُهُ مزاميرَ (داوود) وَلِحْنِ شُدَاةِ (٦)
شفاء القلوب الدَّامِيَاتِ جِرَاحَةً وَبَرْدُ النَّفُوسِ الحُومِ العَطِشَاتِ (٧)
ترى كلَّ معنى منه في حسن لفظه عروسًا تهادَى في حِلْيَ وشِيَاتِ (٨)
يَرِفُ رَفِيفَ البَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَيَحْلُبُ حَلْبَ الشَّمْسِ فِي الصُّحُوتِ

(١) المتزف : السكران ، أو الذاهب عقله .

(٢) المرموس : المدفون .

(٣) الأَرغون : الأَرغن ، وهو آلة موسيقية ، معربة من اليونانية .

(٤) الهديل : تطريب الحمامة . شجيت : اهتمت وحزنت .

(٥) الراد : مخفف «أراديو» ، معرب .

(٦) مزامير داوود النبي ، عاينه أنسلام : ما كان يترنم به من أناشيد الزبور . الشداة :

المرتمون والمتغنون .

(٧) الحوم : العطاش .

(٨) نشيات : الألوان .

وينساب في الأرواح كالسحر نافذاً ، وكالخمير إسكاراً ، وكالغمزات
كأنك من أغراضه في حديقة منوعة الأزهار والنفحات :

* * *

يغنى على حرية النفس دائماً (كقيس) على (ليلاه) في الفلوات
ويحفز للعلواء في كل معرض ويستنهض الشعب الهضيم حمامة
وكم صيحة في إثر أخرى يمدّها نواظر أمثالا سوائر كالسننا
ويرسم ألواح الوجود مرثياً تريك الربيع الطلق ينطق ، والضحي
وينسب بالبيض الكواعب كالدمى ويسمع نجوى العاشقين تعانقا
كأنك منه في ملاعب صبوة على ظلم حكام وجور طغاة
خوالد في الأذهان مزدهرات نواطق ، لا خرساً ولا صدقات
يهش ، وأفراح السلا ضحكات (١)
فيوحى الهوى والوجد والشهقات (٢)
ويشعر همس الحب والقبلات تلاقى بها الآرام بالظبيات

* * *

تقطع عنا ذلك الصوت واختفى عفاً على دنيا . . ترد بساطها
كأنى أراها ، وهى تصخب بالملا فويح قلوب فيه مختلسات (٣)
وشيكاً على الأفراح والحسنات (٤)
أديم يباب موحش العرصات (٥)

(١) الملا ، مخفف الملاء : الجماعة .

(٢) البيض الكواعب : الحسنات اللواتي كعبت أئداهن .

(٣) مختلسات : مستلبات .

(٤) وشيكاً : سريعاً .

(٥) اليباب : القفر الخالي من كل شيء .

فلا الأفقُ فيها ذلك الأفقُ ضاحكاً ولا الروضُ فيها مشرقُ الجنباتِ
ولا الطَّيْرُ مطَّرابٌ على عذباتِهِ ولا الغصنُ جذلانٌ على الشَّدواتِ (١)
وَجُومُ اليتامى في الماتم .. عمَّها سكونٌ حِمَامٍ ، أوسكوتُ سُبَاتِ (٢)

* * *

سَلامٌ ، أميرَ الشعيرِ ، والدارُ غربةٌ وما أنت كالعهد القديم مُواتِ
قَمَرِ اليَوْمِ ، وانظرها عليك مآتماً على جَنَبَاتِ الأرضِ منتشراتِ
لبسنِ جلابيبِ السَّوادِ من الدُّجى ، ومن مدمعِ الثَّكلى حيا العَبَرَاتِ (٣)
تبكيك فيها أُمَّةٌ .. كنتِ شمسها ، وبدرَ هداها التَّمَّ في الدُّجياتِ (٤)
وما شعراءُ القومِ إلَّا هُدَاتُهُمْ ، ولا خيرَ في قومٍ بغيرِ هداةِ

* * *

خِلا الذَّهْرُ مُدُّ أَلْفٍ مِنَ الشَّاعِرِ الَّذِي يُوافيه بالأشعارِ مخترعاتِ
فلم يمتلئ إلا بصوتك مُدُّ علا ذُرا منبرِ الأيَّامِ والصِّفحاتِ
بُعِثتَ ، وهمُّ الشُّعْرِ رُقِيَةٌ نافِثٌ ، لَتُبْطِلَ ، يا (موسى) ، رُقَى النَّفْثَاتِ (٥)
ولم تك .. إلَّا العبقريَّةَ والنُّهى «عصاك» ، وإلَّا السُّحْرَ في «الكلماتِ»
وما السُّحْرُ في الأشعارِ أن يخذع الحِججا ويأتى بالأحلامِ مؤتفكاتِ (٦)

- (١) عذبات الأشجار : رؤوسها المتدلية .
(٢) الوجوم : الإطراق والسكوت عن الكلام لشدة الحزن . الحمام : الموت .
(٣) الثكلى : فاقدة الولد أو الحبيب . الحيا : المطر ، شبه به غزارة الدموع .
(٤) التَّم : تمام استواء القمر وصورته بدرًا .
(٥) رُقِيَةٌ نافِثٌ : عوذة ساحر ، ونفث الرافى في العقدة نفخه للمويل .
(٦) الحججا : العقل . مؤتفكات : مضطربات انقلب من الحكمة إلى السخف .

ولكنه وحى العقول ، تنزلت
 وكم لك آياتٍ نحو الدَّ في الدُّنا
 نهضت عليها عبقرتك لأولوا ،
 تزيد على كثر الجديدين جدَّة
 مثنويه آياتٍ وهدي حياة
 تلوح على ثغر الدُّنا بسَّمات
 وسحرك راحاً أو نطاف فُرات (١)
 وتأنى على التحليل غمَز قناة

* * *

يميناً .. تغابي الناقدوك ، وثرثروا
 وكنت كعرق التبر ، يزداد لمحَّة
 وما زلت تأنى بالقصيد مهذباً ،
 وكلُّ قريضٍ غير ما أنت قائلٌ
 وما نغموا إلا غناءك بالهدى
 وبعثك أمجاد العروبة في ثرى
 رزنت حصاةً ، فاعتدلت مقالةً ،
 لمحت به سرُّ الخلود ، فرمته
 ولو كنت نفاعاً ، تظاهر بالهوى
 إذن صيروا « الشعري » لشعرك خادماً
 بلغو حسود ، أو فضول عداة
 على النار ، أو صبراً على الطرقات
 ويأتون بالسوءات منكشفات
 أحس كائن مني في السبرات (٢)
 حثيثاً ، وإلا هدمك الشبهات
 (دمشق) وفي (الحمراء) مؤتلفات
 وأنصفت مجداً جلَّ عن غمزات (٣)
 سرى المرامى صادق النظرات (٤)
 وتغدو من التشكيك في غمرات (٥)
 وأضفوا عليك الحمد والصلوات (٦)

- (١) أراح : الحمر . النطاف : المياه الصافية .
 (٢) السبرات : الغدايا الباردة ، وهي ما بين البحر إلى الصباح ، تكون في العادة باردة .
 (٣) الحصاة : العقل والرزاة .
 (٤) سرى المرامى : شريف المقاصد .
 (٥) النفاع : التقبل من الناس ، ومن يفخر بما ليس عنده .
 (٦) الشعري : كوكب منير ، كانت بعض القبائل تعبده ، وفي القرآن الكريم : (وأنه هو رب الشعري) . أضفوا : أسبغوا .

أَبِي الخُلُقِ الزَّاكِي سِوَى الطُّهْرِ وَالهُدَى وَصِدْقِ المَقْصَالِ الحُرِّ وَالعِزْمَاتِ

* * *

أَلَا .. لَسْتُ أَنسِي مَعَكَ مَجْلِسَ حِكْمَةٍ عَلَي (بَرْدِي) قَدْ مَرَّ مُدُّ سَنَوَاتِ (١)
خِيَالاً ، كَلذَاتِ السُّرُورِ عَلَي الهَوَى ، وَخَفَقًا كَلَمَحِ الشَّعْرِ وَالوَجْنَاتِ
أَخَذتَ هَوَى نَفْسِي بِبِشْرِكَ طَافِحًا وَأَنسَتَنِي بِاللُّطْفِ وَالْبِسْمَاتِ
وَمَنِّيتُ نَفْسِي بَعْدَهُ بِالتِّقَاءِ تُرَوِّى جَنَانِي أَوْ تَبْلُ لَهَاتِي (٢)
وَلَكِن أَبَتَ أَيَّامُنَا غَيْرَ مَا تَرَى : فِرَاقَ حَبِيبٍ ، وَأَنْظِفَاءَ حَيَاةٍ !

* * *

أَمِيرَ القَوَافِي .. قَدْ نَصَلتَ مُغْبِرًا وَخَلَّفتَ مَنْ يَبْغِيكَ فِي الغَمَرَاتِ (٣)
وَكَنتَ كَمِثْلِ الشَّمْسِ يُلمَسُ ضَوْوُهَا وَيَبْعُدُ مَجْرَاهَا عَنِ اللَّمَسَاتِ
تَهَيَّبْتُ أَنَّ أَرثِيكَ ، لَكِنِّ لِلآسَى نَوَازِي كَالنَّيْرَانِ مُسْتَعْرَاتِ (٤)
وَمِثْلُكَ .. لَا يُوْفِيهِ غَيْرُكَ حَقَّهُ ، وَيَنْزِفُ فِيهِ قَلْبَهُ قَطْرَاتِ (٥)
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ فِي نَسِيجِ عِبْرَتِي عَلَيْكَ ، فَاغْضَاءً عَلَي هَفْوَاتِي (٦)

* * *

(١) بردى : نهر دمشق . وقد كان لقاء صاحب الديوان لأمير الشعراء في رحلته الأولى إلى دمشق في صيف سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) قبيل نشوب الثورة السورية على الفرنسيين بأيام الجنان : القلب .

(٣) نصات : سبقت . مغبراً : مثيراً الغبار . الغمرة : الزحمة .

(٤) النوازي : جمع النازية ، وهي الخدعة والنشاط .

(٥) ينزف : يفنى

(٦) الإغضاء على الشيء : السكوت والصبر . المحفرة . الخطأ والزلل .

أمير القوافي .. قد أظعنك سُردًا
لك الأدبُ العلويُّ ملكًا مُخلدًا،
تردده الآفاقُ شدوا مرنمًا
وعرشكَ أحناءُ القلوبِ خوفاً
فإن غيبتك الأرضُ جسمًا وصورةً
رُددتْ إلى عمرٍ جديدٍ . ومن يشدُ
وحزنٌ ضميرِي أمةٍ ورُعاةٍ
تبيدُ .. ويبقى الدهرُ رهنَ ثباتِ
ويحيا على الأفواه والأسلاتِ (١)
وموكبُ الأجيالِ محتفلاتِ
فما غيبت أنفاسك العطراتِ
كمجدك ، يخلدُ بأذخِ الشرفاتِ (٢)

م ١٩٣٢/١١

(١) الأسلات : الأعلام (على التشبيه) .

(٢) بأذخ : رفيع .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأمير شكيب أرسلان

« الأمير شكيب أرسلان ، من سلالة ملوك الحيرة المتوخسين . . أديب وكاتب ، وشاعر ، ومؤرخ ، وسياسي عظيم . أعاد الى البيان العربي رونقه وروغته ، فنعت ب (أمير البيان) . وعنى بالبحث والتأليف فأبدع وأمتع ، وكان يحسن التركية والفرنسية ، ويلم بالانجليزية والألمانية . واضطلع بالقضايا العربية ، وملا الدنيا دفاعا عنها وتبيينا لها بالعربية والفرنسية ، وجاهد جهاد الأبطال ، وعاش أكثر عمره بعيدا عن وطنه ، وساح في بلاد العرب والأندلس وأوربة وأمريكا ، ولم يؤذنه بالدخول الى لبنان وسورية الا كما مرتين . وقد لقيه الشاعر صاحب الديوان في المرة الأولى في دمشق وفي المؤتمر العربي الفلسطيني ببلودان في صيف سنة ١٩٣٧ م ثم سافر الى أوربة ، وعاد في أواخر أيامه الى لبنان وهو بنو ، بالشيخوخة وبالدهاء ، فما لبث أن وافته منيته في سنة « ١٣٦٦ هـ ١٩٤٦ م » رحمه الله ، ونصر ذكره » :

لِمَنْ حُسِدَتْ هَذِي الْمَنَاحَاتُ يَادَهُرُ ؟
سَلُّوا عَالِمَ الْإِسْلَامِ هَلْ مَاتَ « أَحْمَدُ »
كَأَنَّ الَّذِي قَدْ مَاتَ ، أَوَّلُ مَيِّتٍ
لِئِنْ حَضَنْتَ « بِيْرُوتَ » « نَعَشًا » أَقْلَهُ
وَنَاحَ الْحِجَا وَالْعِلْمُ وَالشُّعْرُ وَالْمَثَرُ
فَمَا حَ الْحَمَى وَأَتَاتْ ، أَمْ رُفِعَ « الذُّكْرُ » (١)
رَأَى النَّاسُ ، حَتَّى رَاعَ سِرْبَهُمُ الذُّعْرُ !
لَقَدْ حَضَنْتَ آمَالَهُ الْبِدْوُ وَالْحَضِيرُ
مَنْ الْأَسْرُ لَمَّا طَالَ فِي عَيْشِهِ الْأَسْرُ
عَظِيمًا .. تَرَامَتْ فِي الْبِلَادِ بِهِ النَّوَى
يَضِيْقُ بِهِ قَطْرُ ، وَيَلْقَهُ قَطْرُ

(١) التثا : اختلط . الذكر : القرآن الحكيم .

تَحْبِطُ فِي لَيْلِ السُّرَى كُلَّ غَمْرَةٍ ،
 يَسِيرُ فِي أَحْشَاهُ نَارُ صَبَابَةٍ
 تَحْمَلُ عَنْهَا صَادِعَاتِ هَمُومِهَا
 جَنَاحٌ مَهِيضٌ لَا يَطِيرُ ، يُقِيمُهُ
 فَمَا رَابَهُ بَرٌّ ، وَلَا رَاعَهُ بَحْرٌ^(١)
 لِأَوْطَانِهِ ، يُذَكِّي تَوْهَجَهَا الْفِكْرُ
 وَعَاشٌ فِي جَنْبِيهِ مِنْ أَمْرِنَا أَمْرٌ
 وَجِسْمٌ طَلِيحٌ ، مِنْ قُوَاهُ لَهُ أَزْرٌ^(٢)

* * *

عَظُمْتُ عَلَى السَّبْعِينَ أَمْضَى طَوَالِهَا
 إِذَا النَّاسُ نَامُوا غَافِلِينَ ، تَبَقَّظْتُ
 يَفْكُرُ فِي أَوْطَانِهِ كَيْفَ تَنْجَلِي
 لِيْنِ عُدْمَتِ فِي نَصْرِهَا الْبَيْضُ وَالْقَنَا
 لَهَا مِنْ قَوَافِيهِ الْجِرَارِ وَكُتْبِهِ
 يَمِيلُ إِلَى الْأَوْطَانِ يُذَكِّي طِمَاحَهَا
 وَيَعْطِفُ لِلْبَاغِينَ ثِنْيَ عِنَانِهِ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ غَارَةٌ « خَالِدِيَّةٌ »
 وَفِي صَدْرِهِ هَمٌّ وَفِي قَلْبِهِ جَمْرٌ
 لِوَاعِجِهِ ، وَالنَّارُ مَا يَنْفُثُ الصَّدْرُ^(٣)
 عِدَاهَا ، وَيُسْتَدْنِي لَهَا الْفَتْحُ وَالْوَفْرُ^(٤)
 لَقَدْ جَاءَهَا مِنْ شَقِّ مَرْقَمِهِ النَّصْرُ^(٥)
 مَهْنَدَةٌ بَيْضٌ وَخَطِيئَةٌ سُمْرٌ^(٥)
 وَأَشْجَانُهُ حُمْرٌ وَأَقْلَامُهُ حُمْرٌ
 مُغَيَّرًا عَلَى مَا يَصْنَعُ الْبَغْيُ وَالغَدْرُ^(٦)
 عَلَى الْكُفْرِ ، لَا يَقْوَى عَلَى رَدِّهَا الْكُفْرُ^(٧)

(١) الغمرة : الشدة . رابه : نابه وأصابه .

(٢) مهيض : مكسور الجناح . طليح : مجهود . الأزر : القوة .

(٣) اللاعج (ج : اللواعج) : أهوى الحرق . الوفر : الغنى .

(٤) المرقم : القمام .

(٥) المهندة : السيوف المطبوعة من حديد الهند ، وكان خير الحديد . الخطية : الرماح ،

نسبة إلى « الخط » موضع ببلاد « البحرين » نباع الرماح فيه .

(٦) ثنى العنان : طرف سير اللجام ، وهما ثنيان .

(٧) خالدية : نسبة إلى القائد الصحابي خالد بن الوليد ، سيف الإسلام ، رضى الله عنه .

فتوحٌ على كَرِّ السَّنِينِ أَصَابَهَا كَأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْفَتْوحِ لَهُ «بَدْرٌ»

* * *

سلامٌ على حُبْرٍ ، نمته إِمَارَةٌ ولم تَزْهَهُ مِنْهَا الْمَوَاكِبُ وَالْمَدَنُورُ (١)
رَأَى الْمَجْدَ مَا حَاكَتْ يَدَاهُ بُرُودَهُ طَرَائِفَ ، لَا مَا مَلَكَ الْجَدُّ وَالنَّجْرُ (٢)
عَنِ التَّالِدِ الْمُرُوثِ فِي غَيْرِ مُجْهَدٍ غِنَى بِفُؤَادٍ ضَاقَ عَنْ هَمِّهِ الدَّهْرُ (٣)
وَمَنْ وِرِثَ الدُّنْيَا وَلَمْ تُعْطَ نَفْسُهُ غِنَى وَإِبَاءً ، كَانَ مَا وِرِثَ الْفَقْرُ
فَتَى .. رَامَ لِلشَّرْقِ الْعِلَاءَ ، وَلَمْ يَقُلْ : « إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ »
فَتَى .. مَنَحَ الْإِسْلَامَ وَالْعَرَبَ نَفْسَهُ وَضَاكِحَهَا وَالْبِئْسَ يَعْجِسُ وَالْعُمُورُ
فَتَى .. عُرِضَتْ نُعْمَى الْحَيَاةِ نَضِيرَةً عَلَيْهِ ، فَأَقْصَاهَا وَفِي نَفْسِهِ كِبَرُ
فَتَى .. جَانِبَ الدُّنْيَا وَعَاشَ مَجَاهِدًا أَبَاطِيلَ تَحْمِيهَا الْأَسَاطِيلُ وَالزُّبُرُ (٤)
أَفَى الْأَسْرِ نُعْمَى لِلْكَرِيمِ تَسْئِرُهُ وَقَدْ حَاقَ فِي أَوْطَانِهِ الْغَدْرُ وَالشَّرُّ ؟
ضِلَالًا لَسْفَاحٍ ، يَرَى الْكُونَ مَلِكُهُ ، وَمَا مَلَكَهُ إِلَّا الشَّمْنَاءُ وَالْوِزْرُ (٥)

* * *

تَلَفَّتْ إِلَى هُدَى الْخَلِيقَةِ وَاحْتِكِمُ إِلَيْهَا ، فَهَلْ لِلظَّالِمِينَ بِهَا قَدْرٌ ؟
وَهَلْ صَلَحَتْ يَوْمًا بِيَدِي عُنْجُوبِيَّةٌ ، وَكَانَ لَهَا شَأْنٌ بِمَنْ شَأْنُهُ الْعُخْتَرُ (٦)

(١) لم تزهه : لم تستخفه . المدثر : الكثير من كل شيء .

(٢) النجر : الأصل .

(٣) التاليد : المجد القديم .

(٤) الزبر : مخفف الزبر المضموم الباء ، وهو لغة محكية ، وهي القطع الضخام من الحديد ، وأراد بها ما صنع منها من سلاح وأدوات فتك وتدمير .

(٥) الشنأة : أشد البغض . الوزر : الذنب .

(٦) العنجهية : الكبر والجفاء . الخزر : أفتح الغدر .

وهل شاد من صرح الحياة سوى فتى
يُمَيِّض على الأقوام من حسناته
ومن لم يكن بالمكرمات وبالنهى
ومن لم يُدار الأكرمين بحلميه
تدين الورى للأريحية فطرةً ،
وقدرُ الفقى من قدر إدراكه العلى
تعرى لآفات البلى كل ناسمٍ
ملاك حياة الخالدين ، عقيده
فإن أنت لم تنض الحياة توثباً
عجبت لمخلوق يخيم عن الوغى

له فى نواجى كل داجية فجر ؟
كما ينشر الأنوار فوق الدجى البدر
يسود ، فلا يسمو به الحقد والغمر (١)
وإحسانه ، ينزل بساحته الضمر
وتكبر من تحلو خلائقه الزهر
ومسعاة للجلى وشيمته الصبر
سوى ماجد أبقتة أعماله الغر (٢)
ينافح عنها الحر ما انبسط العمر
إلى المجد دأباً فالحياة هى الخسر (٣)
مخافة أن يتوى وآخره القبر (٤)

* * *

أبا العرَبِ الأحرارِ ، هل أنت سامعٌ
أبا العرَبِ الأحرارِ ، صوتك لم يزل
أبا العرَبِ الأحرارِ ، إنك آيةٌ
تزين قصيدى فائنات جمالها

رثائى؟ فمناك الوحى إذمنى الشعر
يدوى بأفاق البلاد له هدر
إليها انتهى الإعجاز والحسن والطهر
لو أن لها حصراً ولى من قوى ذخرها

(١) الغمر : الحقد والغل .

(٢) الناسم : الحى ، من نسمت الريح .

(٣) إنضاء الحياة : إفاؤها بالجهاد .

(٤) يخيم : يجن . يتوى : يهاك .

جهدك في الإسلام ، والشعرُ والنثرُ
 رفعتَ اسمك المحمودَ حتى قرنته
 علا كسنا الأصباح في كلِّ بُقعةٍ
 هل المجدُ إلا أن يطيرَ مرتقاً
 أراك ملكت الدهرَ حياً وميتاً
 كأنك منه فوق أعواد منبر
 يذيع صداه «الراد» في الكون كله
 كذا يتسامى العبقريُّ إلى العلى
 محاسنُ هذا الدهر ما بقى الدهرُ
 بأزهرَ وضاحٍ وأيمنَ يفترُّ (١)
 وطاب كما قد طاب بالأرج الزهرُ
 لك الذكرُ في الدنيا وأن يحسن الذكرُ؟ (٢)
 ففي كلِّ وقت من شذاك به نشرُ (٣)
 خطيبٌ .. له الأسماعُ مُصغيةٌ صعرُ (٤)
 وللكون إعجاب بما يفعل السحرُ
 ويملك مجدَ الذكرِ ذو العزمة الحرُّ

* * *

على «الشوف» من «البنان» رفرف روضةٍ
 أشمُّ ، علا شرواه غارباً هضبه
 سما بصراً ، حياً ، طمأحاً إلى العلى
 إذا كتبت طغراه زهواً بمجده
 ثوت بين عطفه البطولة والفخرُ
 كما حطَّ فوق القننة الطائرُ النسْرُ (٥)
 ومات وفي العلياء قام له وكرُ
 سيكتب يشوى هاهنا المجد والظهرُ (٦)

م ١٩٤٦

(١) أيمن : مبارك . يفتر : يبتسم .

(٢) مرتقاً : مرفقاً فوق الرؤوس .

(٣) النثر : الرائحة الطيبة .

(٤) صعر : ميل الأعناق .

(٥) شرواه : نظيره .

(٦) الطغرى : «الطرة» التي تكتب في أعلى الكتب والرسائل ، تتضمن نعوت الحاكم

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ملاح وظلال

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

لغة القرآن

- (١) سلامٌ .. ومن حَيَّيْتُ ، أَي رَوُّومٍ !
سلام على أم اللغات ، على المدى ،
مَشُوقٍ إلى الجرس الرقيق ، ومُفْصِحٍ
تراقص مُفْتَرِّ المَباسِمِ حرقه
إذا قلت : دُرٌّ ، قلتُ : بعضُ صفائِها
وإن قلت : سحرٌ ، قلتُ : فاقَ استراقه
دَعِ السَّحْرَ من سُودِ العيونِ تَرُودُهُ ،
صَفَا وتَرًّا حُلُوَ الأرانينِ ، مثامًا
- (١) على لها ، في الحمد ، دَيْنٌ غَرِيمٍ .
(٢) سلامٌ أَخِيذٌ بالجمال هَيُومٍ .
(٣) من اللفظ . منسوقِ البيانِ رَخِيمٍ .
(٤) كما هَزَّ عَطْفَ الزَّهْرِ رَوْحُ نَسِيمٍ .
(٥) صفاءٌ مَضَى الصَّفْحَتَيْنِ يَتِيمٍ .
(٦) منافثٌ سحرٍ في المِلاحِ صَمِيمٍ .
(٧) ورُمٌ سحرٍ لفظٍ بالحياة زَعِيمٍ .
(٨) نَغَى صوتٌ مِطْرَابِ الحنينِ بَغُومٍ .

- (١) رَوُّوم : محبة عطوف . غريم : دائن .
(٢) أَخِيذ : أسير . هَيُوم : منحير ذاهب في كل وجه .
(٣) الجرس : الصوت ، أو الخفي منه . رَخِيم : لين وسهل .
(٤) مُفْتَرِّ : مبسم .
(٥) دَرِ يَتِيم : مفرد ثمين لا نظير له .
(٦) تَرُودُهُ : تطلبه . زَعِيم : كفيل .
(٧) الأرانين : الأصوات الشجية . نغى الظبي : تكلم بكلام لا يفهم . ظبية بغوم : مصوتة لولدها بألين صوت وأرقه .

ورفًا كما رفَّتْ بِأَطْيَافِ قُبْلَةٍ شِفَاهُ رُومٍ قَدْ هَفَّتْ لِفَطِيمِ

* * *

أُمَّمَ لُغَاتِ الْعَالَمِينَ بِبَلَاغَةٍ ، وَطِيبَ مَذَاقٍ ، وَاخْتِلَافَ طُعُومِ
بِيَانِكَ ؟ أَمْ نَبِيحٌ مِنَ الْخُلْدِ كَوَثُرٌ تَرْفَرِقُ عَذْبًا ؟ أَمْ رَحِيقُ كُرُومِ ؟
تَجَاوَزَ أَعْنَاقَ الدُّهُورِ ، وَحَسَنُهُ يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ حَسَنَ رُسُومِ
سَقَى كُلَّ لِمَاحِ الْبَيَانِ زُلَّالَهُ مَصْفَى ، وَرَوَى طَبَعَ كُلِّ حَكِيمِ

* * *

يَقُولُونَ : بِنْتُ الْبَيْدِ ، قَلْتُ : شِنَاءَةٌ (١)
أَجَلٌ ، بِنْتُ بَيْدٍ .. شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهَا
ثَرَاهَا الطُّهُورُ الْجَعْدُ ، لِلْعَيْنِ إِثْمِدٌ (٢)
وَمَنْزِلُهَا الضَّحِيَانُ ، دَارُ كِرَامَةٍ
.. تَنْزَلُ (قِرَآنٌ) بِهَا .. مَا تَلَوْتَهُ
تَكْرَمٌ بِالْوَحْيِ الْأَمِينِ مُبِينَةٌ
تَمَلُّاً مِنْهُ بِالرَّوَاءِ (مُحَمَّدٌ) (٤)
وَضِغْنٌ بَدَا مِنْ قَاسِطٍ وَزَنْبِمْ (١)
بِأَعْظَمِ مَبْعُوثٍ وَخَيْرِ زَعِيمِ
وَرَضْرَاضُهَا دُرٌّ وَزُهْرٌ نَجُومِ (٢)
لِأَزْكَى نَفُوسٍ فِي أَعَزِّ أُرُومِ (٣)
صَحُوتَ عَلَى مَعْنَى أَعْرَ عَظِيمِ
وَعَزٌّ بِمَعْطَاءِ الْحَيَاةِ كَرِيمِ
وَآتَى بِهِ الدُّنْيَا أَرِيحَ شَمِيمِ (٤)

- (١) بريد : صحارى . شِنَاءَةٌ : بغض شديد . ضغن : حقد شديد . قاسط : جائز . زنبم : دعوى ، وثني معروف بلؤمه أو شره .
(٢) الجعد : المجتمع والملتوى . الإثمِد : الكحل . الرضراض : الحصى الصغار فى مجارى الماء .
(٣) الضحيان : البارز للشمس . الأروم : الأصل والحسب .
(٤) تملأ : تبع وارتوى . الرواء ، بالفتح : العذب ، والكثير المروى .

سرى يَفْغَمُ الآفاقَ مسكًا وعنبرًا ويُحْيِي من الأرواحِ كلَّ رَمِيمٍ (١)

* * *

يقولون : سيفٌ ، قلتُ : سيفُ بلاغةٍ
له في نواحي الخافقين بوارقُ
وفتحٌ .. هداياه البشائرُ والسَّنَا
فتوحُ بلاغاتِ اللسانِ خوالدُ
وقد وسعت دِينًا ، ودُنْيَا ، ودَوْلَةً
وصاغت كعرقِ التبرِ أسنى حضارةٍ
على كلِّ طمّاحِ الذوائبِ .. أسمعُ
وفي حيثُ حلّت .. معشبٌ ، ومبَاءةٌ
وتامت شعوبًا ، فاستقلتْ بئذِئها
وأغنت بها الدنْيَا عباقرهُ النُّهى

(٢) سماويةً الأنفاسِ ذاتِ رَمِيمٍ
(٣) تُضِيءُ قلوبًا جُلّتْ بساديمٍ
(٤) وعيشُ ربيعٍ دائمٍ ووَسِيمٍ
(٥) وما حظُّ فُتْحِ السَّيفِ غيرَ هَشِيمٍ
وراءَ حدودٍ للفلا وتُخومٍ
تحلّتْ بآدابِ سمّتْ وعلومٍ
(٦) صَداها ، ورنّتْ في رُبَا وحُزومٍ
(٧) يَفُضُّ بها النُّوارُ ختمَ لَطِيمٍ
(٨) كما استحلّت الصَّهباءُ روحَ خَلِيمٍ
بأحلى نثيرٍ ماتعٍ ونظيمٍ

(١) يفغم الآفاق : يملأها طيباً .

(٢) رَمِيمٍ : رامين .

(٣) الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب . السديم : الضباب الرقيق .

(٤) وسيم : جميل ووضئ .

(٥) هشيم : يابس منكسر .

(٦) جبل طمّاح الذوائب : مرتفع الذروات . حزوم : جمع حزم ، وهو الغايظ من الأرض ،

وقيل : المرتفع .

(٧) أنوار : الزهر . اللطيم : وعاء المسك .

(٨) تامه الهوى والحبيب : ذهب بعقله . الدن : وعاء الخمر . الصهباء : الخمر . الخديم :

السكران .

سَبَّيْتَنِي عَلَى رَغْمِ الْعِدَا ذَاتِ سُودٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْ دَهْرَهَا وَمُقِيمٍ

* * *

فَدَى لَكَ يَا رُوحَ الْجَمَالِ وَسِرَّهُ لَغَاتُ الْوَرَى مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ

حَبِّبْتُكَ حَبًّا ، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ أَعَزُّ مِنْ ابْنِي صَوْنُهُ وَحَمِيمِي

وَلَوْ سَأَمَنْتَنِي دَهْرِي بِحَبِّبِكَ ، لَافْتَدَتْ هَوَاكُ حَيَاتِي حِسْبَةً وَنَعِيمِي (١)

٨١٣٨٥

١٩٦٥ م

(١) حِسْبَةٌ : ادِّخَارٌ لِلْأَجْرِ عِنْدَ اللَّهِ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الشعر

الشَّعْرُ .. ماروى النفوس مَعِينُهُ
وجرت برقراق الشُّعُور عِيُونُهُ (١)
وَصَفَتْ كَلَّاءِ الضِّيَاءِ حُرُوفُهُ
وزَهت بِوُضَاءِ البَيَانِ مُتُونُهُ (٢)
مَتَالِقُ القَمَسَمَاتِ ، فَتَانُ الرُّوَى
يَزْهُو صِبا الفصحى الطَّرِيرَ رَصِينُهُ (٣)
حُرُّ المذاهب .. لا يشوب أصوله
كَلَرٌ ، ولا واهى اللغات يَشِينُهُ (٤)
إِبْنُ الحَقِيقَةِ والحَقِيقَةُ نَهْجُهُ ،
والصِّدْقُ في أَرْبِ الحَيَاةِ خَلِيقُهُ (٥)
العَبْقَرِيَّةُ نَبْعُهُ ، والبَابِلِيَّةُ
عُذَّةٌ دَنَّهُ ، وهوى المَجْبَةِ دِينُهُ (٦)
تَجْرِي على سَنَنِ الجِلالِ نِخالُهُ
ويرود أَوْضاحَ الجِمالِ يَتَمِينُهُ (٧)
وتُرْبِغُ أسبابَ الحَيَاةِ شِمَالُهُ
وتروح صائنةً لَهْنًا يَمِينُهُ (٨)

(١) المعين : الماء الجارى على وجه الأرض .

(٢) وضاء ، بضم أوله : وضئ .

(٣) القسّمات : ملامح الوجه . الطرير : ذو المنظر والرواء والهيأة الحسنه .

(٤) يشوب : يخالط .

(٥) الخدين : الصديق .

(٦) البابلية : الخمر المنسوبة إلى « بابل » . دنه : وعاؤه .

(٧) السنين : الطريقة والمثال . يرود : يطلب . أوضاع الجمال : بياضه وإشراقه وتقاؤه .

(٨) تربغ الشيء : تريده وتطلبه .

غَرِدُ .. كَصَدَّاحِ الْكُنَّارِ ، مُسَاوِقُ
 وَكَمَا تَشِفُّ عَنِ الشَّرَابِ كَوْوَسْهِ
 دَلُّ الْحِسَانِ الْغَانِيَاتِ فُنُونُهُ
 يَفْتَنُّ طَلْقَ الرُّوحِ فِي مِضْمَارِهِ
 مِزْمَارُ أَوْطَارٍ وَحَادِي أُمَّةٍ
 لِأَنَّ رَاقِصَ الْآمَالِ أَنْعَشَ بَائِسًا
 أَوْ أَنَّ مَكْتَبًا بَبْرَحَ شَجُونِهِ
 أَوْ حَنَّ مَشْتَقًا إِلَى أَوْطَارِهِ
 أَوْ رَنَّ بِالشَّدَوَاتِ مِنْ تَشْبِيهِهِ
 أَوْ هَاجَ غَضِبَانَ الْحَفِيظَةِ ثَائِرًا
 حَتَفُ الطُّغَاةِ .. إِذَا كَوَى مَتَغَطَّرَسًا
 يَمْضَى .. وَفِي التَّارِيخِ بَاقٍ وَسَمُّهُ
 يَزْكُو وَيَخْلُدُ مِنْ سَرِيِّ حُرُوفِهِ
 وَيَمُوتُ مَخْنُوقَ الصَّدَى مِنْ فُورِهِ
 نَغْمُ الطَّبِيعَةِ ، رَاقِصٌ موزُونُهُ
 لَمَحًا ، تُبَيِّنُ عَنِ الضَّمِيرِ لُحُونُهُ
 وَخَدُودُهُنَّ النَّاعِمَاتُ فُتُونُهُ
 وَيَرْوِحُ تَلَعَبُ بِالْعَقُولِ فُنُونُهُ
 يَحْدُو عَلَى شَرَفِ الْحَيَاةِ مُبِينُهُ (١)
 وَارْتَاخَ مَكْرُوبُ الْفؤَادِ حَزِينُهُ
 أَوْرَى الْجَوَى فِي سَامِعِيهِ أَنْيْنُهُ (٢)
 بَعَثَ الْمِرَاحَ إِلَى النُّفُوسِ حَنِينُهُ (٣)
 أَذْكَى أَوَارَ الْعَاشِقِينَ رَنِينُهُ (٤)
 بَعَثَ الْجَبَانَ إِلَى الْوَعْيِ تَلْحِينُهُ (٥)
 أَلْوَى وَأَهْطَعَ طَرْفُهُ وَجَبِينُهُ (٦)
 وَيَظَلُّ وَهُوَ طَرِيدُهُ وَلَعِينُهُ
 مَأْمُونُهُ فِي صَدَقِهِ وَأَمِينُهُ (٧)
 مَكْذُوبُهُ ، وَدَعِيَّهُ ، وَأَفِينُهُ (٨)

(١) الأوطار: جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢) البرح : الشدة . الشجون : الهموم والأحزان .

(٣) المراح : اسم لشدة الفرح أو النشاط .

(٤) الأوار : حر الشمس والنار ، واللهب .

(٥) الحفيظة : الحمية .

(٦) أهطع الطرف : نظر في ذل وخضوع .

(٧) السرى : انشريف .

(٨) الأفين : المأفون الناقص الفطنة .

راودتُ أحلامَ الشَّبابِ .. فلم أجدُ كالشُّعرِ ، تُدنيها إلى فنونهُ
بَرْدٌ على حَرِّ الشَّغافِ ، وبلَسَمٌ كيد « المسيحِ » رُوومهُ وحنونهُ (١)

* * *

أَتَنورُ الصَّبواتِ بينَ رياضه وتندى .. فيدكي برُدْهُنَّ حرارتي
وظلالهُ مَيّادهُ وغصونهُ (٢) ويهيجُ بي شوقُ الهوى وحنونهُ
ويعودُ بي سحرُ الخيالِ إلى الصِّبا ويطيرُ بي من فتنة مجنونهُ
أنا ، والصِّبا ، والشُّعرُ .. حلُمٌ حالمٌ مَرِحَتُ بأهدابِ الجُفونِ فتونهُ
طيفٌ .. أطافُ من الشَّبابِ مُلاوهُ ، لودامُ لي ذاكَ الشَّبابُ وحينهُ (٣)
زمنٌ تَبَدَّدَ ، والشَّبابُ وراءهُ جارٍ ، وآفاتُ المشيبِ تخونهُ
ولئى كما خفَقَ السَّرابُ ، فعادَ من أوهامه مخدوعهُ وغيبته (٤)
وصحوتُ أستبقى القريضَ لوَاهنٍ في جانبي .. يخلو له ، ويعينه (٥)

* * *

أينَ الجسديُّ البِكْرُ .. ليس بظالع مشياً ، وليس بناصلٍ تلوينهُ؟ (٦)
الوائِبُ الرُّوحِ ، الأصيلُ شعورهُ وخياله ، ونزوعهُ ، ويقينهُ
تمتصُّ من نبعِ البيانِ عروقهُ ، ويُجلُّه إيقاعهُ ، ويَزِينهُ

(١) الشغاف : غلاف القلب ، أو سريداؤه وحببه . الرؤوم : المحبة العطوف .

(٢) أتَنورُ أ : أبصر . ميادة : كثيرة التمايد ، أى التمايل .

(٣) الملاوة : مدة العيش .

(٤) الغبين : المغبون .

(٥) واهن : ضعيف ، أراد به القلب .

(٦) ناصل : ذاهب اللون ،

زاه بأبكار التَّخِيلِ ثَوْبُهُ ، لا عُورُهُ تَنَاشُهُ ، أو عُونُهُ (١)
يَسْتَنُّ سحرُ الحسنِ في أعطافه ، وَيَتِيَهُ مِنْهُ رَقِيقُهُ وَمَتِينُهُ (٢)
وكانما سُقِيَ الرَّحِيقَ مُعَلَّلاً فتوردتْ وَجَنَاتُهُ وَعِيُونُهُ (٣)

٦- ١٣٩١ هـ

٧- ١٩٧١ م

-
- (١) العون : جمع العوان ، وهي من توسطت في العمر بين الصغر والكبر ، استعارها للمعاني التي قدمت ، وفاتها الجدة . تناشه : تناوله .
(٢) يَسْتَنُّ : يجرى في نشاطه على سننه ، أي نهجه . أعطافه : جوانبه . يتيه : يتكبر ويفخر .
(٣) الرحيق : الخالص الصافي من الخمر . المعلنل : المسقى مرة بعد أخرى .

رَفْعُ
عبد الرحمن التَّجْدِي
السُّلَيْمِيُّ (الفزوي)

الببليل والشاعر

- رَأْرَأُ ، والضَّوْءُ يطارد الغَسَقُ فهَشَّ للحُسن ، وغَثَى ، وأَرَقُ (١)
وهَامَ .. لا يُمَسِّكُه العُشُّ ، ولا يَقِرُّ فوق موضع ، من النَّزَقِ (٢)
مستوفزٌ .. إنَّ حَطَّ في مُورقة هفا إلى أُخرى ، وغَثَى ، وخفقُ (٣)
ما انفكَّ مهتزًّا .. كَأَنَّ جسمه مُزَابِقٌ ، أو داحضٌ على زَلَقِ (٤)
يُدِيرُ كاللُّولُبِ رأسًا قَلِيقًا تَلَقَّتْ الخائف من شرِّ طَرَقِ
ويُرسل الأَسْجَاعَ ما حلا له إنَّ حَطَّ فوق أَيْكَةٍ أو أنطلقُ (٥)
محاذرٌ .. يدنو قليلاً ، فإذا أَحَسَّ نَبَأَةً ، توَلَّى من فَرَقِ (٦)
بَيْنَا تراه هابِطًا ، إذا بسه في حائق الجوّ كَسَهُم قَدِ مَرَقِ (٧)

(١) رَأْرَأُ : حرك الحديقة وحدد النظر . الغسق : الظلام .

(٢) هَامَ : خرج على وجهه ، لا يدري أين يذهب . النَّزَقُ : الخفة والطيش .

(٣) مستوفز : منتصب في قعدته غير مطمئن .

(٤) داحض : لا ثبات له . الزلق : الموضع لا تثبت عليه قدم لئلاسته .

(٥) الأيكة (ج : أيك) : الشجرة الملتفة الأغصان .

(٧) مرق السهم : خرج سريعاً .

بمَرَحٍ بَيْنَ رَوْضَةٍ حَالِيَةٍ	وارفَةٍ الظِّلِّ ، وَسَلْسَالٍ غَدَقٍ ^(١)
طَوِيئِرٌ ، خِفِّ الجَنَاحِ ، نَاحِلٌ	كِعَاشِقٍ ، عَذْبِهِ الحَبِّ ، فَدَقٍ ^(٢)
لَا يَمَلُّ العَيْنِ ، وَلَكِنْ صَوْتُهُ	يَمَلُّ مِنْكَ مَسْمَعًا إِذَا نَطَقَ
كَأَنَّ أَوْتَارًا عَلَى لَهَاتِهِ	إِرْنَانُهَا كَجِسْمِهِ النَّاحِلِ رَقٍّ ^(٣)
إِذَا الرِّيحُ اصْطَفَقَتْ ، تَجَاوَبَتْ	بِسَجْعِهِ الأَرْجَاءُ كُلَّمَا اصْطَفَقَ ^(٤)
كَأَنَّمَا تَرْنِيمُهُ مُقَطَّعًا	رَنَاتٌ تَقْبِيلٌ حَسَانٍ تَعْتَنِقُ
تَعْتَنِقُ الحَسَنَ ، فَحَيْثُمَا رَأَى	أَوْضَاحَهُ ، غَنَاهُ نَحْنًا ، وَصَفَقَ ^(٥)
كَأَنَّهُ ، وَالسُّكْرُ فِي أَلْحَانِهِ ،	إِصْطَبِحَ الحَسَنَ شَمُولًا وَاغْتَبِقَ ^(٦)

* * *

يَا بَلْبِلَ الأَيْكِ .. تَطْرَبُ ، وَأَعِدْ	سَجْعَكَ حَلَوًا نَسَقًا بَعْدَ نَسَقٍ
صَوْتِكَ وَالصُّبْحُ يَمُورُ بِالسَّنَا	سِحْرٌ لِأَسْمَاعٍ ، فَتَوْنٌ لِحَدَقٍ ^(٧)
غَرْدٌ ، فَقَدْ أَزْعَجَ سَمْعِي غُدُوَّةً	صَوْتِ غُرَابٍ فِي الدِّيَارِ قَدْ نَغَقَ ^(٨)

- (١) سلسال : سهل المرور في الخلق لعدوبته وصفائه . غدق : غرير .
(٢) خف : خفيف .
(٣) إرنانها : تصويتها وصياحها .
(٤) اصطفقت : اضطربت وتحركت . اصطفق : فاعله الضمير العائد إلى «سجعه» .
(٥) أوضاحه : أضواؤه ، وبياضه .
(٦) اصطبح : شرب الصبوح ، وهو ما يشرب في الصباح . اغتبق : شرب الغبوق ، وهو ما يشرب في المساء . الشمول : الخمر .
(٧) يمور : يضطرب ويموج .
(٨) الغدوة : الوقت قبل طلوع الشمس .

إِحْسَانُكَ الدَّائِمُ ، يَمْحُو وَقَعَهُ فِي أُذُنِي ، كَالنُّورِ يَمْحَقُ الْغَسَقُ .

* * *

أَحْبَبْتُ مِنْ دُنْيَايَ مَا طَابَ بِهَا مِنْ نَاعِمِ الصُّوْتِ وَمِيْمُونِ الرَّوْقِ (١)
فَلَا دَهَا سَمْعِي مَشْوُومُ الصَّدَى وَلَا عَرَا أُنْسِي مَشْنُوءَ الرَّنْقِ (٢)

* * *

سَلُوكِ ، يَا شَاعِرُ ، سَلُوى بَلْبِلِ : حُسْنُ تَغَادِيهِ ، وَحِبُّ قَدِ صَدَقِ (٣)
حِظُّكَ مِنْ مَلِكِيهِمَا ، مَلِكُ الْوَرَى حُزْتُ بِهِ وَحَدَّكَ فِي الدُّنْيَا السَّبِقِ (٤)
يَا سَابِحَ الْأَشْوَاقِ فِي لُجِّ الْهَوَى كَالنُّورِ فِي الْآفَاقِ هَامٌ وَائْتَلَقِ ،
خَلٌّ كَثِيفَ الطَّبَعِ ، يَرْتَعُ فِي الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ ، كَأَمْثَالِ الْعَلَقِ (٥)
إِنْ شَاءَهُ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا أَوْ شَاءَهُ دَمًا حَرَامًا الْمُرْتَزِقِ
لَيْسَ النَّعِيمُ فِي الرُّتُوعِ ، إِنَّمَا إِحْسَاسُكَ الْحُسْنَ النَّعِيمِ وَالْفَنَقِ (٦)
قَدْ تَعَدِلِ الدُّنْيَا لَدَيْكَ مَتَعَةً مِنْ نَظَرٍ إِلَى الْجَمَالِ وَالْأَنْقِ
إِذَا اتَّحَدْتَ بِالْجَمَالِ ، كُنْتَهُ وَكُنْتَ وَالْحَبَّ رَفِيقِي مَنْطَلَقِ

* * *

غَنِيَّتَ مَا غَنَى لِإِلَّاءِ السَّنَا . لِلسَّحَرِ الزَّاهِي . لِأَضْوَاءِ الشَّفَقِ

(١) ميمون : مبارك . الروق : جمع الروقة ، وهو الجميل جداً من الناس .

(٢) مشنوء : بغيض مجتنب . الرنق : الكدر .

(٣) تغاديه : تباكره .

(٤) السبق : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٥) العلق : دود أسود يمتص الدم .

(٦) الرتوع : الرعى في خصب وسعة . الفنق : التمتع في العيش .

للاَّفُقِ الضَّحِيانِ .. مَارَتِ الرُّوى
 على سَنَاهِ دُفَقًا بَعْدَ دُفَقٍ (١)
 لِلخُضَيْلِ الرِّيَّانِ .. طَلَّهُ النَّدى .
 للزَّهْرُ وَالزَّنْبِقُ يَزْهَوُ كَالسَّرَقِ (٢)
 لِلشُّجَرَاتِ الخُضْرُ تَنْدى ، حَلِيَّهَا
 حُمْرُ اليَواقِيَتِ كَأَكْرَاتِ السَّدَقِ (٣)
 للماءِ .. يَجْرِي سَلْسَلًا سِوَاقيًا
 تَصِلُ إِذْ يَصِلُ فِي الأَيْكِ الوَرَقِ
 لِلنَّسَمِ الحَامِلِ فِي أنْفاسِهِ
 رِيًّا الأَحْبَاءِ عَلَى صَدْرِ الفَلَقِ (٤)
 لِلأَرْجِ النَّشْوانِ . نَثَّ عِطْرَهُ
 هِيانَ ، كَالعاشِقِ .. ذابَ واحْتَرَقِ (٥)

* * *

غَنِيَّتَ ما غَنَى ، وما يَهْوَى الهوى
 من القُدودِ والنَّهْودِ والحَدَقِ
 غَنِيَّتَ شِعْرًا ، وتَغْنَى هَزَجًا ،
 كِلا كِما مازَجَ خُمْرًا وَعَبَقِ
 إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ غِناءً شائِقًا
 كِفاتِنِ الحِسنِ يَشوقُ مَنْ رَمَقِ

* * *

الشَّاعِرانِ : بَلْبِلٌ ، وشاعِرٌ
 تيمَّةُ الحُسنِ ، وغَنى ، فاسترقِ (٦)
 غَنى ، وما شابَ غِناءَ جَبَّه -
 كِبلِبلِ الأَيْكِ - كِذابٌ ومَلَقِ

(١) الضحيان : البارز للشمس . مارت : اضطربت وماجت .

(٢) الخضيل : الندى والمبتل . طله الندى : أصابه الليل . السرق : الخجير .

(٣) السدق : ليلة الوقود عند الفرس ؛ فارسي معرب .

(٤) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٥) الأرج : فوح الطيب . النشوان : اسكران . نث : نشر وأذاع .

(٦) تيممة الحسن : استعبده وذهب بعقله . استرق : ملك سامعيه .

ذوبٌ من الرّوح ، على لسانه يسيلُ أشواقًا ، تلظى من حرق
يقتات من فؤاده أزواده وليس ما يمسكه إلا الرّمق^(١)
ومن معين الحُسن^(٢) زاد قلبه عاش على الحُسن ، وبالحُسن ارتفق

م ١٩٦٥

(١) الرّمق : بقية الروح .

(٢) معين الحُسن : ماؤه الرقراق . ارتفق : انتفع واستعان .

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنم الله الفردوس

بُلبان

على خضراء زاهية المجاني مُنْضَرَّةً .. تعانق بلبان
هفا بعض إلى بعض مشوقاً وحرَّ الشوقِ يُطفئُ بالتداني
كأنهما ، إذ ألتحما عناقاً وضماً والتزاماً ، عاشقان
فما أحلاهما يتلاحقان ! وما أحلاهما يتراشقان !^(١)

* * *

وطارا ، والهوى ريانُ صَادٍ عَطُوفُ الجيدِ مُتَّصِلُ الحنانِ^(٢)
فظلاً ، بعدَ إذ فَصَّلاً مكاناً ، بأجوازِ السَّما يتلاحظان^(٣)
وآونةً هما يتباعدانِ وآونةً هما يتقاربانِ

(١) يتلاحقان : يلحف أحدهما الآخر بجناحه . يتراشقان : يدخل أحدهما منقاره في منقار الآخر ، فعل العاشقين ، من الرشف وهو المص بالشفاه .

(٢) صاد : شديد العطش .

(٣) أجواز : جمع جوز ، وهو من كل شيء وسطه . يتلاحظان : يلحظ أحدهما الآخر ،

أى : ينظر إليه .

وَتُسْمَعُ مِنْهُمَا فِي كُلِّ لُقْيَا وَبَيْنَ كَالْتَحْيَاةِ سَجْعَتَانِ

* * *

- حياتُهُمَا ... ربيعُ مستنيرٌ نَدِ خَصِصُ عَلَى كَرِّ الزَّمَانِ (١)
عَلَى الشَّجَرَاءِ حَيْثُ الزَّهْرُ غَضُّ أَوْ الْخَضْرَاءِ حَيْثُ الظُّلُّ دَانِ (٢)
وَقَدْ يَرِدَانِ سَلْسَالًا مَعِينًا كَرِيْقِ النَّحْلِ أَوْ رِيْقِ الْعَوَانِ (٣)
وَإِنْ رَأَى جَنَى غَضًّا وَوَرْدًا أَقَامَا يَرْقُصَانِ وَيَسْجَعَانِ

* * *

- حَسَدَتْ الطَّيْرَ حُرًّا فِي سَمَاءِ وَفِي أَرْضٍ بَعِيدًا مِنْ هَوَانِ
إِذَا مَا هَمَّ ، خَفَّ بِهِ وَحِيًّا جَنَاحَاهُ ، وَطَارَ بِلَا تَبَوَانِ (٤)
لَهُ مَلَكُوتٌ رَبِّي ، مَا تَرَامِي ، مُشَاعُ الرَّحْبِ مَفْتُوحُ الْجِنَانِ (٥)
يَطِيرُ كَمَا يَشَاءُ بِلَا قُبُودِ تُقَيِّدُ ، أَوْ حُدُودِ مِنْ مَكَانِ
إِذَا مَا شَاءَ يَهْبِطُ فِي الْجِنَانِ وَإِنَّمَا شَاءَ حَلَّقَ فِي الْعِنَانِ (٦)
وَيَلْقُطُ حَيْثُمَا يَرْتَادُ حَبًّا وَيَنْعَمُ بِالْفُـوَاكِهِ وَالْمَجَانِ
خَفِيفُ الْحَاذِ ، لَيْسَ بِذِي عِنَاءِ مِنْ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَ بِذِي أَرْتِهَانِ (٧)

هـ ١٣٨٧ / ١٢

م ١٩٦٨ / ٣

(١) خصل : ند ومبتل .

(٢) الشجراة : الشجر الملتف المتكاثف ، والأرض ذات الشجر المتكاثف . غص :

طرى ناضر .

(٣) ساسال : سهل المرور في الخلق لعذوبته وصفائه . معين : جار على وجه الأرض .

(٤) وحياً : سريعاً . (٥) الجنان : القلب .

(٦) العنان : السحاب ؛ وما يبدو لك من السماء إذا نظرت إليها .

(٧) خفيف الحاذ : قليل المال والعيان . ليس بذى ارتهان : غير حبيس ولا مقيد .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القمرية المسداة

ورقاء .. يا ساكنة في الشجر بين مروج السندس المخمل^(١)
على الدرا ، بين رطاب الثمر وفوق رقراق سنا الجدول
ما هاجك الليلة ؟ فيم السهر ؟ ماذا شجا قلبك ، وهو الخلي^(٢)
فثرت من قبل نوم السحر ؟

* * *

ماذا تُسرِّين ؟ وما تُعلنين ؟ هل اشتياقاً ، أو هوى ، أو شجن^(٣) ؟
قرقرة حيناً ، وحيناً زنين من فاهم عجمة صوت أغن^(٤) ؟

(١) الورقاء: الحمامة، والقمرية: أنثى القمري ، وهو ضرب من الحمام المطوق حسن الصوت.
السندس : رقيق الديداج ورفيعه . الخمل : الذي جعل له حمل ، أي هدب . شبه بها خضرة
الروض وكناغته .

(٢) الخلي : الخالي الباك من الهم .

(٣) رجا : مقصور رجاء . شجن : هم وحزن .

(٤) أغن : له غنة ، وهي الصوت يخرج من الخيشوم .

أَلَيْفٌ فَارِقٌ .. هاجَ الحنِينُ ؟ أَمْ غَالٌ أَفْرَاخِكِ رَبِيبُ الزَّمَنِ ؟ (١)
فَذُبْتُ حَزَنًا وَسَكَبْتُ الأَنِينُ ؟

* * *

بَلْهَاءٌ .. بَلْ فَطِينَةٌ شَاعِرَةٌ عَنْ شَعْرَهَا سَلُّوا نَسِيمَ الصَّبَاحِ
وَهَذِهِ الطَّبِيعَةُ السَّاحِرَةُ النَّبَعُ ، والأَيْكُ ، وَنُورَ الأَقَاخِ (٢)
والمَرَجِ ، والسَّاقِيَةِ السَّادِرَةِ عَلَى الحَقُولِ الضَّاحِكَاتِ الصَّبَاحِ
فَكَمْ رَوَتْ أَشْعَارَهَا الشَّاعِرَةُ !

* * *

عَاشِقَةٌ .. مَسْحُورَةٌ بِالجَمَالِ أَمَا تَرَاهَا سَكَنْتِ فِي الشَّجَرِ ؟
وَعُشَّهَا ، حَفَّتَهُ بَيْنَ الظُّلَالِ بِالورْقِ النَّضْرِ وَحَالِي الثَّمَرِ ؟
تَرُومُ مِنْ كَلِّ جَمَالٍ وَصَالٍ مِنْ السَّنَا . مِنْ بَسَمَاتِ السَّحَرِ
مِنْ نَاجِمِ الوَرْدِ زَهَا وَاسْتَمَالِ (٣)

* * *

يَا رَبَّةَ الطَّوْقِ وَذَاتَ الجَنَاحِ أَحْبَبْتُ .. إِلا طَوْقَكَ الأَسْوَدَا
كَأَنَّهُ غُلٌّ إِذَا مَا الأَخِ لِنَاظِرِي ، أَوْ خِنْجِرٌ أَغْمِيدَا (٤)

(١) غال : أهلك . ريب الزمن : حدثانه .

(٢) الأيك : الشجر الكثير الملتف . نور الأفاخ : زهر الأفيحوان ، وهو نبت زهره أبيض

أو أصفر ، وورقه مؤلل كأَسنان المنشار .

(٣) ناجم : طالع ، ظاهر . زها : صفا وأشرق .

(٤) الغل : طوق يجعل في عنق الأسير أو المجرم ، أو في أيديهما . ألاح : بدا وظهر .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفراشة

أفراشة الروض المنور .. شاقني
نفضت عليه الشمس تبراً ذائباً
ما وشى « عبقر » في بديع خميله ؟
حُسنٌ .. يوج على الفضاء مُنشراً
كأخي الصبابة ، وهو يتبع قلبه
ما أنت ؟ هل طيرٌ يرفرف في السنا ؟
أم من جنان الخلد رُوحٌ ناسمٌ
رُوحى كروحك بالصبابة هائمٌ
ثوبٌ ، كنور الروض ، زانك منظرًا (١)
ووشى الربيع رداءه المتخيرًا
هذا الجمال .. سبى وحير « عبقرًا » !
أنى يمور بك الجناح تمورًا (٢)
من بات رهن غرامه أنى جرى
أم وردةٌ سكري ترف تفترا ؟
شاقته أطياف الحبيب فأبكرًا (٣)
يصل الأحيه رائحاً ومبكرًا

(١) الروض المنور : الذى خرج نوره ، أى : زهره .

(٢) يمور : يضطرب ويموج .

(٣) نسمت الريح : هبت . والروح ، بفتح الراء : تسيماها .

وَلَهَانُ .. يَبْعَثُهُ الْهَوَى ، مَتَذَكَّرًا ، وَيُطْلِقُهُ الْخَيَالُ مَشْمُرًا (١)
يَسْرِى أَرْقًا مِنَ النَّسِيمِ بِسُحْرَةِ وَيَرِفُّ أَنْضَمَرَ مِنْ نَبَاتٍ نَوْرًا (٢)
طَرِبًا إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ ، وَإِنَّمَا يَشْتَاقُ مَنْ صَدَقَ الصَّبَابَةَ مَخْبِرًا

د ١٣٨٥

م ١٩٦٥

(١) ولهان : متحير من شدة الوجد .

(٢) السحرة : آخر الليل قبيل تنفس الفجر .

زَفْعٌ
عبد الرحمن البخاري
أسكنم الله الفردوس

حديث الرّوض والورد

ضجرك الرّوض عن ثغور أقاحيه ، وأهدى أريجَهُ للأُنوفِ (١)
بعدما مرَّ في الصّباح ، فحيّا هُ سحابٌ بمائه المذروفِ (٢)
في نهار من الرّبيع ، تلالاً أفقهُ السّمحُ بالضّياء الشّفيفِ
وتهادي النّسيمُ نشوانَ هيما ن ، نديّ الأردنِ ، رهو الهنّيفِ (٣)
خلّس الفوّح من نواسمِ أنفنا من العذاري ، ومن نُفاح القُطوفِ (٤)
ثمَّ أهداه للطّبيعة والأحياء ، أكرمُ بالأريحيّ العُطوفِ !

* * *

هو في المحسنين أكرمُ مُهدٍ لا بذي منّةٍ ولا تطقيفِ (٥)

(١) الأقاحي : جمع أقحوان ، من نبات الربيع ، زهره أصفر أو أبيض ، وورقه مؤلّل كأسنان المنشار .

(٢) المذروف : المسال .

(٣) رهو الهنّيف : رقيق الهبوب .

(٤) النّفاح : انتشار رائحة الطيب .

(٥) التطقيف : بخس المكيال ونحوه ، وتقصه .

- بَمَنْحُ الزُّورِ مِنْ مَرَائِيهِ شَكَاً
 مِنْ الطَّيْبِ مُسَكِرًا بِشَدَاهِ
 (١) بَعْدَ شَكْلِ زَاهِي الرَّوَاءِ طَرِيفِ
 وَمِنْ الْمَجْتَنِي كَرِيمِ الصُّنُوفِ
 وَمِنْ الرَّاحَةِ الْمُرْجَاةِ رَوْحًا
 (٢) آسَى الرَّوْحِ مِنْ أَسَى وَصُرُوفِ

* * *

- .. قَدْ دَعَانِي ، وَالشَّمْسُ تُلْقِي عَلَيْهِ
 فَتَدَلَّفَتْ فَوْقَ زَاهٍ مِنَ السَّنْبِ
 مِنْ طَرِيفِ الْأَشْجَارِ زَانَتْ حَوَاشِي
 خَفَّ بِالْعَيْنِ حُسْنُهَا حِينَ أُثْقِلُ
 وَعَلَى النَّضْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا ، الطَّيِّ
 لِأَغْطَاتٍ بِكُلِّ لَحْنٍ شَجِيٍّ
 هَاجَهَا الزَّهْرُ وَالسَّنَا ، فَتَغْنَى
 وَاسْتَخَفَّتْ رَوْحَ السَّوَاقِ ، فَجَاشَتْ
 (١) مِنْ نِثَارِ السَّنَا وَلَمَحَ الطَّيُّوفِ ،
 (٢) لُدْسٍ قَدْ حُفَّ بِالرَّيْقِ الْوَرِيفِ (٣)
 (٤) ، صَفُوفًا زُهَيْنَ بَعْدَ صُفُوفِ
 (٥) نِ ثِمَارًا كَحَالِيَاتِ الشُّنُوفِ
 (٦) رُ رِشَاقِ الْوَثُوبِ وَالتَّدْفِيفِ
 (٧) مِنْ هَدِيدٍ وَمِنْ غِنَاءِ خَفِيفِ
 (٨) عَنْدَلَيْبٍ لِدَاتِ طَوْقِ هَتُوفِ
 (٩) بِلِحُونِ كَوَسُوسَاتِ الْعَرِيفِ

(١) الزور ، بفتح أوله : الزائر . الرواء : المنظر الحسن . الطريف : الحديث المستحسن .

(٢) الآسى : المداوى . صرُوف الدهر : حدثاته .

(٣) تدلّفت : تمشيت . السندس : ضرب من رقيق الديداج ، شبه به نبات الروض . الوريف :

الرقيق المهتز من النبات .

(٤) زهين : حسن منظره .

(٥) الشنوف : الأفرط التي تعلق بالأذان .

(٦) التدفيف : تحريك الطائر جناحيه ورجليه في الأرض .

(٧) الهديل : صوت الحمام .

(٨) ذات الطوق : الحمامة المطوقة . المتوف : الصائحة .

(٩) الوسوسة : الصوت في خفاء .

- أَوْ صَالِبِ الْحُلِيِّ لَاقَى حُلِيًّا (١) جَائِلًا فِي يَدَيْ لَعُوبٍ عَطِيفٍ (١)
- وَجَرَتْ تَحْتَ مَشْمِسٍ وَظَلِيلٍ سَلَسَلًا كَاللَّجَيْنِ فَوْقَ الصَّحِيفِ (٢)
- رَاعَشَ اللَّمَحَ كَالشُّمُوعِ عَلَى اللَّيْلِ تَرَاقُصْنَ بِالسِّنَا وَالزَّفِيفِ (٣)
- وَعَلَى السُّنْدُسِ النَّضِيرِ أَزَاهِيهِ رُ صُنُوفٌ مَفُوفَاتُ الشُّفُوفِ (٤)
- أَبَدَعَ اللَّهُ حَسَنَهَا ، وَحَبَاهَا السُّحْرَ رَ فِي اللَّوْنِ وَالشَّدَا وَالشُّفُوفِ (٥)
- كُلُّ عُدْرَاءَ ، أَتْرَفَ الْحَسَنُ حَلْدِيَّهَا ، وَحَيَّتْ أَتْرَابَهَا بِالرَّفِيفِ (٦)
- قِصَّةُ الْعِشْقِ ، بَيْنَ أَوْرَاقِهَا ، تُرَى وَيَ ، وَفِيهَا تُفِيضُهُ مِنْ طُيُوفِ
- تِلْكَ بِيضَاءُ... شَاقَهَا الْحَسَنُ فِي الْحَمِ رَاءَ فِي جَنْبِهَا وَلَمَعَ اللَّصِيفِ (٧)
- عِنْدَ أُخْرَى صَفْرَاءَ ، شَفَّتْ مِنَ اللَّطْفِ فِي كَصَبٍ بِحَبِّهِ مَشْعُوفِ (٨)
- قَدْ رَنَّتْ نَحْوَهَا ، وَرَفَّتْ كَمَاهَا مَ أَلَيْفٌ صَدَقُ الْهُوَى بِأَلَيْفِ (٩)
- أَنَسَ الْحَسَنُ بَعْضَهُنَّ بِيَعْضٍ فَتَغَازَلْنَ بِاللِّحَاطِ الرَّهِيْفِ (١٠)

(١) امرأة عطيف: هيئة لينة مطواع لا كبر لها .

(٢) اللجين: انفضة . الصحيف: وجه الأرض .

(٣) الزفيف: البريق .

(٤) الشفوف: الأردنية .

(٥) حباها: أعطاها . الشفوف: الرقة .

(٦) أترباها: مماثلاتها في السن .

(٧) اللصيف: البريق والتألؤ .

(٨) المشعوف: من أحرق الحب قلبه .

(٩) صدق الهوى: ثابت في حبه .

(١٠) اللحاظ: النظر بشق العين . الرهيف: الحديد النظر .

وَبِعَثْنِ الشَّدَا رَسُولَ حُبِّ يَصِفُ الشُّوقَ أَوْحَيْنَ اللَّهَيْفِ (١)

* * *

إِنَّ رُوحِي فَرَاشَةٌ تَعَشَّقُ السُّورَ دَ ، لَهُ حَوْلُهُ طَوَافُ الْمُطِيفِ
أَبَدًا حَائِمٌ عَلَيْهِ ، يُعَاطِيهِ هِ مِنْ الشُّوقِ لَوْعَةَ الْمَلْهُوفِ
وَلَوْ اسْتَطَاعَ فِي هَوَاهُ اتِّحَادًا لَغَدَا سِرًّا طَيِّبُهُ وَالْوَهَيْفِ (٢)
إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ عِذْرَاءٍ مِنْهُ لَحَدِيثًا يَطُولُ فِيهِ وَقُوفِي
إِنْ يَكُنْ بَعْضُهُنَّ يَعْشَقُ بَعْضًا كَالصَّبَايَا فِي حَبْنِ الْعَفِيفِ ،
فَفؤَادِي ، وَكُلُّ شَائِقِ حُسْنٍ يَسْتَبِيهِ ، أَحَبُّ كُلِّ الصَّنُوفِ (٣)

١٩٦٤م

(١) اللهيف : الملهوف ، المحترق القلب .

(٢) وهيف النبات : اخضراره وإيراقه واهتزازة .

(٣) يستبيه : يأسره جماله .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

شباب زاهب وجنان نضر

مَنْ لَصَّ مِنْ عُمْرِي شِبَابِي وَأَكَلَّ مِنْ ظُفْرِي وَنَابِي؟^(١)
أَنْتِيْ وَكَيْفَ مَضَى بِمَا أَحْيَا ، وَخَلَّفَنِي لِمَا بِي ؟
رَوْحِي ۚ ، وَرِيحَانِي النَّضِيْبِيْ رُ ، وَرَوْضُ آمَالِي الرَّطَابِ^(٢)
وَنَعِيْمُ رَوْحِي ، وَالْحَيَا ةُ ، وَشُهْدُ لَذَاتِي الْعِزَابِ
قَدْ كَانَ بَيْنَ جَوَانِحِي رِيَّانَ ، يَمْرَحُ فِي ثِيَابِي^(٣)
وَالزَّهْوُ مِلءُ إِهَابِيْهِ كَالْمُهْرِ .. يَأْرِنُ فِي الرَّحَابِ^(٤)
مَخْضُوضُ الرِّيَّالِ ، مَخْضُ بُوْرُ الْهَوِي ، نَضْرُ الْجَنَابِ^(٥)

(١) لص : سرق . أكله : جعله كليلًا ، أي ضعيفًا .

(٢) الروح : بفتح الراء : نسمة الريح .

(٣) يمرح : يتبختر ويختال .

(٤) يأرن : ينشط ويمرح .

(٥) محبوبور : مسرور ومنعم .

كالسَّرْحَةِ الغَيْنَاءِ ، إِذْ يَنْدَى ، وَنَاطِقَةِ السَّحَابِ (١)
 الحُبُّ .. مِلءٌ فِوَادِهِ مَتَوَقِّدِ الأَشْوَاقِ ، رَابِ (٢)
 غَنَّتْ سَوَاجِعُهُ بِأَلْبِـ حَانَ ، مَشْعَشَعَةٍ ، طِرَابِ
 لَكَانَهَا سَكْرِي بِخَمِّـ رِي الكَرَمِ والعَسَلِ المَسْدَابِ

* * *

أَنْتِي مَضَى لِيصُّ الهِـوَى بِهَوَايَ . ؟ بَلْ أَنْتِي مَضَى بِي ؟
 وَبَيَّأَ أَرْضِ .. سَارَ يَضُّ رِبُّ فِي الوِهَادِ وَفِي الشُّعَابِ ؟ (٣)
 وَلِأَيِّ قَصْدٍ .. طَوَّحَتْ مِنْهُ الطَّوَائِحُ بِالشُّبَابِ ؟ (٤)
 وَهُوَ الحَيَاةُ . وَمَا الَّذِي بَعْدَ الحَيَاةِ سِوَى التَّبَابِ ؟ (٥)
 وَهُوَ الرَّبِيعُ . وَأَيْنَ أَوْ قَاتُ الرَّبِيعِ المَسْتَطَابِ ؟
 ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا ، كَمَا ذَهَبَ الصَّبَا زَهْنًا اغْتِرَابِ
 وَتَوُوبُ . لَكِنْ لَا تَتَرَى لَشِبَابِ عَمْرِكَ مِنْ مَابِ !

* * *

لَيْتَ الَّذِي وَهَبَ الحَيَاةَ ، قَضَى لَهَا جُدُدَ الشُّبَابِ

- (١) السَّرْحَةُ : الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا فِي الصَّيْفِ . الغَيْنَاءُ : الكَثِيفَةُ الوَرَقِ المَلْتَفَةُ الأَغْصَانِ . نَاطِقَةٌ : قَاطِرَةٌ مَآءِهَا .
 (٢) رَابِ : عَالٌ مَتَزَايِدٌ .
 (٣) الوِهَادُ : الأَرْضُونَ المُنخَفِضَةُ . الشُّعَابُ : نَجْمَعُ شَعْبٍ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ انْفِرَاجٌ بَيْنَ الجِبَالِ .
 (٤) طَوَّحَتْ بِهِ : أَفْتَتَهُ ، وَأَذْهَبَتْهُ .
 (٥) التَّبَابُ : المَهْلَاقُ .

- وأعادها كمواسم الـ أزمان حاليتة الإهاب (١)
 فيعود ريعان الشيبا ب كما زها قبل الذهاب (٢)
- * * *
- صَوَّخَتْ .. يا ورد الصِّبَا ، ودُهَيْتَ .. يالدة التصابي (٣)
 وغدوت : ماؤك ناضب ، وفرند منحرك وهو خاب ، (٤)
 وظلال زهوك وهى ما صيحة ، كناصلة الخضاب (٥)
 أبكيك ؟ أم أبكى حيا فى ، والحياة إلى انقضاب ؟ (٦)
 لا . بل شبابي فى جنا فى ، وهو أنضر من كعاب (٧)
 غُضَّ .. كأوراق الأقبا ح ، ند .. كريحان الشراب (٨)
 ألقُ الروى . ألقُ الهوى زاه .. كشعشاع السراب (٩)
 متفتح لسنا الحينا ة ، ونابض هوى « الرباب »

(١) الإهاب : الجلد .

(٢) ريعان الشباى : أوله وأفضله .

(٣) صوح : يبس . اللدة : الذى ولد يوم ولادك .

(٤) ناضب : غائر . القرند : ما يلمح فى صفحة السيف من أثر تموج الضوء . خاب : خامد

الضوء .

(٥) ما صيحة : زائفة ومتملصه . ناصلة : زائفة اللون . الخضاب : ما يسلون به من حناء

ونحوها .

(٦) انقضاب : انقطاع .

(٧) كعاب : ناهدة الثديين .

(٨) غُضَّ : طرى ناضر . الأفاح : الأفعوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه

مؤنن كأسنان المنشار .

(٩) شعشاع : منتشر انتشاراً . السراب : ما يرى فى نصف النهار كالماء فى الصحراء .

- متهللٌ . زَجِلُّ الغِنَا ء . رقيقٌ حاشية الخلاب (١)
- طربٌ لأحلام الصببا خفاقٌ أجنحة الوثاب (٢)
- يرتاح في طرف الحديد ث إلى التعابث والدعاب
- علقت بأهداب الهوى أحلامه ، ورؤي أصحاب
- جدلان ... للذكري بصفه ق ، والمحب من طلابي
- غرد بما زان الطيب عة من جمال الله ، صاب (٣)
- ببدائع الخلاق زا هية بأردية عجاب
- بمنسورات كالصببا ح ، ومشرقات كالشهاب
- يلتقين في ليين الدلا ل شباك أفئدة صلاب
- بسننا درار في السما ء .. سبخن منها في عباب (٤)
- ككواعب .. عرين بضد ا عن مفاتن في الحجاب (٥)
- وبناجم زان الثري وبباسق أشب بغاب (٦)
- وزواهر ، مثل الشمو ع ، على رقارف ، كالزراي (٧)

- (١) زجل : مطرب . الخلاب : مصدر نخلبه إذا خدعه برقيق حديثه .
- (٢) الوثاب : مصدر واثب فلان فلاناً ، أي وثب كل على صاحبه .
- (٣) صاب : متشوق للحب .
- (٤) العباب : ارتفاع الموج واصطخابه .
- (٥) البض : الممتلىء النضر .
- (٦) نبات ناجم : طالع ، ظاهر . شجر باسق : تام الارتفاع . أشب : ملتف .
- (٧) الرقارف : الوسائد يتكأ عليها ، وثوب رفرف رقيق . الزراي : ما يسط للجائوس عليه ؛ وزراي النبات : ما بدا فيه النيس فاحمر أو اصفر وفيه خضرة .

- بمَرْقُوقٍ ، صَافِي لُجِيٍّ — نِ الْمَاءِ ، نَزَاءُ الْحَبَابِ (١)
- نَشْرَ النَّضَارَةِ ، وَالْبَشَا — شَمَةٌ ، وَالْحَيَاةَ ، عَلَى الْيَبَابِ (٢)
- بِالطِّيَّاتِ مِنَ الْحَيَاةِ — وَنَاعِمٍ مِنْهَا لُبَابِ — ذَاكِي اللَّهَابِ . وَكَمْ جَنَّا
- لَمْ يُسَلِّمِ الْأَحْدَاثَ ثِنْدُ ... نِ مُرَاهِقِ خَابِي اللَّهَابِ (٣)
- حَسْبِي شَبِيبَتُنَّهْ ، إِذَا — يَ مَقَادِنِي ، وَهُدْيِ صَوَابِي
- أَعْتَاضَ مِنْ زَهْوِ الشَّبَا — ذَهَبِ الشَّبَابُ بِلَا إِيَابِ
- لَجَزَعْتُ ، بَلْ لِبِكَيْتِ ، لَوْ — بَ بِهَا ، وَمِنْ زَمَنِ اصْطِخَابِي .
- صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مِنْ — أَمْسَى جَنَانِي وَهُوَ كَابِ (٤)
- يَنْبِوعُ أَطْرَابِي ، وَجَنَّا — مَتَوَتَّبِ ، غَرْدِ الرَّبَابِ (٥)
- سُهُ سَلَوَتِي ، وَشَفَاءُ مَايِ .

١ / ١٣٨٥ هـ

٥ / ١٩٦٥ م

- (١) نَزَاءُ : وَثَابُ . الْحَبَابُ : الْفَقَاقِيعُ تَعْلُو وَجْهَ الْمَاءِ أَوْ الْخَمْرِ .
- (٢) الْيَبَابُ : الْخَرَابُ ، وَالْخَالِي لِأَشْيَاءٍ فِيهِ .
- (٣) الْجَنَانُ : الْقَلْبُ . الْخَابِي الْخَامِدُ .
- (٤) كَابٌ : لِاحْرَارَةٍ فِيهِ ، يُقَالُ : كَبَا الزَّنْدُ إِذَا لَمْ يَخْرُجْ نَارُهُ .
- (٥) الرَّبَابُ : آلَةٌ وَتَرِيَّةٌ ذَاتُ وَتَرٍ وَاحِدٌ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

جمال الطبيعة في الريف العراقي

- تَمَلَّ من الحُسْنِ في الضَّاحِيَةِ وَحَى بِهَا العِيشَةَ الهَانِيَةَ (١)
مَتَاعُ الحَيَاةِ ، وَرِيحَانَتُهَا ، وَمَبْدَى مَبَاهِجِهَا الزَّاهِيَةَ (٢)
هُدُوٌّ كَمَا يَبْتَغِي المَتَعِبُونَ سُجُودًا عَلَى اليَقِظَةِ البَادِيَةَ (٣)
يَدُ اللّهِ ، قَدْ بَارَكْتَ أَرْضَهَا وَوَشَّتْ خَمَانِلَهَا الحَالِيَةَ
وَأَلَقَتْ من السُّحْرِ في حُسْنِهَا أَرْقًا من السُّحْرِ في الجَازِيَةَ (٤)
أَصِيلُ المَلَامِحِ ، لَا لَوْنَهُ الـ دُهَانُ ، وَلَا طِيبُهُ الغَالِيَةَ (٥)
وَلَكِنَّهُ وَشَى خَلَّاقِهِ ، وَرَوْحُ رِياحِينِهِ الذَّاكِيَةَ (٦)
صَفَا من خِدَاعٍ وَمِنْ صِنْعَةٍ فَشَتَّ لَهَا فِي الدُّنَا فَاشِيَةَ

(١) تَمَلَّ : تَمَتَّع .

(٢) مَبْدَى : مَظْهَر .

(٣) سُجُودًا : سَكُون . هُدُوٌّ : هَدْوٌ ؛ شَدِيدٌ لِيَجَانِسَ لَفْظَ سُجُودٍ .

(٤) الجَازِيَةَ : الجَازِئَةُ ، وَهِيَ الطَّيْبَةُ .

(٥) الغَالِيَةَ : أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيْبِ .

(٦) الرِّيحُ : نَيْسَمُ الرِّيحِ . الذَّاكِيَةَ : الطَّيْبَةَ .

وَصَفَّيْنَا مَنْ - الْحَبِيبُ الْوَالِدِينَ
 وَمَنْ يَأْتِيهِ الْحُسْنُ يَكْسِبُ جَلَاءَ
 وَرَكَّيْنَا الشَّمَائِلَ فِي النَّاشِيَةِ (١)
 وَيَنْعَمُ بِأَوْصَافِهِ الْعَالِيَةِ

أَفَدَّى بِسَاعَتِهَا بُرْهَانَةً
 فَمَا الْعَيْشُ حَيْثُ اضْطَحَابُ الْهَمُومِ
 بِقَاعٍ .. نَعْمَنْ بِسِحْرِ الْفُتُونِ ،
 بِنَفْسِي مَسَارِحُهَا النَّاضِرَاتِ
 قَدْ انْتَشَرَتْ فَوْقَ أَرْبَابِهَا
 تَنْزَى هُنَا أَوْ هُنَا مِنْ رَوَايِ
 وَقَدْ رَجَعَتْ لِلْمَرَّاحِ الْأَصِيلِ
 وَمَا جَ بِهَا الرَّبِيعُ نَاسًا بِنَاسٍ ،
 وَرَاعٍ .. بِشَبَابَةِ زَامِرٍ ،
 مِنْ الدَّهْرِ فِي الْمَدُنِ الرَّاغِيَةِ (٢)
 بَعِيشٍ يَطِيبُ لِأَمْثَالِيَّةِ
 وَطَافَتْ بِهَا الْعَيْشَةُ الرَّاضِيَةِ
 وَأَفْوَافَ سُنْدُسِهَا الزَّارِكِيَةِ (٣)
 بِشَتَّى تَلَاوِينِهَا ، الْمَثِيَّةِ (٤)
 وَتَبْغَمٍ مِنْ شَبَعِ ثَاغِيَةِ (٥)
 بِتَرْجِيْعِ وَالْهَةِ حَانِيَةِ (٦)
 وَذَلِكَ دَاعٍ ، وَذِي نَاهِيَةِ (٧)
 وَآخِرُ يَنْعَقُ بِالْقَاصِيَةِ (٨)

(١) الناشيه : الناشئه .

(٢) الراغية : هي التي لها صخب من كثرة الناس كرهاة الإبل .

(٣) الأفواف : ثياب رفاق موشاة . السندس : رقيق الديباج ورفيعه . الزاكية : المنعمة في الخصب .

(٤) الأرباض : الضواحي ، وما حول المدن ، واحدها ربيض .

(٥) تنزى : تنزى ؛ حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، أى : تتوثب . الرواء : الماء العذب ، والكثير المروى . تبغم : تصوت بأذن صوت وأرقه . ثاغية : صائحة ، والثلغاء خاص بالشيء .

(٦) المراح : الموضع الذي يراح منه أو يراح إليه . الأصيل : بالنصب ، على نزع الخافض ، وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها . واغة : حانة إلى ولدها .

(٧) الربيع : المنزل .

(٨) الشياية : قصبة الزمر « موادة » القاصية : البعيدة المقطعة عن السرب .

وهَاتِيكَ .. تُرَضِعُ أَطْفَالَهَا ،
 وَتُبْصِرُ . ثُمَّ الصَّيَايا المِـلَاحَ
 يَمْسِرُنَ العِرْضَنَةَ تَحْتَ الجِرَارِ
 وَثُمَّ مَضَارِبَ مَنشُورَةً
 عَلَى نَاعِمٍ مِنْ طَلِيلِ النِّبَاتِ
 يُفِيءُ عَلَيْهَا الأَصِيلُ الظُّلَالَ
 وَمِنْ حَوْلِهَا فِي الأَوَاحِي المِهَارُ
 وَنَارًا تُشَبُّ وَيَعْلَبُو لَهَا
 إِلَى أَنْ تَغِيبَ وَرَاءَ النَّدِخِيلِ
 هُنَالِكَ تَعْمُرُ بِالسَّامِـسِرِينَ
 وَأَحِبُّ بِإِيْنَسَائِسَ لِيَلَاتِهَا
 وَهَبَّتْ نَوَاسِمُهَا الطَّيِّبَاتُ
 وَصَبَّ عَلَى النَّايِ ذُو لَوْعَةٍ
 وَهَاتِيكَ .. تَحْلُبُهَا الرَّاعِيَةَ
 يَرِدُنَ مَشَارِعَهَا الصَّافِيَةَ (١)
 ضَوَاحِكُ رَائِحَةٌ غَادِيَّةٌ ، (٢)
 فُرَادِي ، بِأَصْحَابِهَا نَائِيَةٌ
 تَوَسَّدُ أَيْرَادَهُ الصَّافِيَةَ (٣)
 تَمَازِجُهَا حَمْرَةٌ قَانِيَةٌ (٤)
 تَصَاحِلُ مِنْ مَرَحٍ لَاهِيَةٍ ، (٥)
 دُخَانٌ وَرَاءَ اللَّظِي الوَارِيَةِ (٦)
 ذُكَاةٌ ، وَتُسْتَقْبَلُ الدَّاجِيَةَ (٧)
 مَجَالِسُهَا السَّمْحَةُ الهَادِيَةَ
 إِذَا أَقْمَرَتْ ، وَلِهَا الرَّاويَةَ (٨)
 تَنْتُ طَرَائِعُهَا النَّادِيَةَ (٩)
 وَحُبُّ هَوَى نَفْسِهِ الصَّابِيَةَ

- (١) المشارخ : مراردا الماء .
 (٢) العرضنة : الاعتراض في السير من النشاط .
 (٣) طليل : مطلول ، مندى بالطل وهو الندى الذي ينزل في آخر الليل .
 (٤) قانية : قانئة ؛ شديدة الحمرة .
 (٥) الأواخي : العُرا تثبت في الأرض أو الجدار ، وتربط بها الدابة المهار : جمع المهر ، وهو أول ما ينتج من الخيل . تصاهل : تصاهل ، أي تصايح . المرح : النشاط .
 (٦) الوارية : المتقدمة .
 (٧) ذكاء : الشمس . الداجية الظامة .
 (٨) الراوية : القاس الذي يحكي الأخبار والأشعار والأسفار ، وذلك هو لجوء راعيها .
 (٩) الناي : من آلات الزمر ، ويسمى القصب أيضاً . الصبوة : الميل إلى اللهو والغزل .

وَهَيْبَتْهُ تَصَفَّقُ أَتْرَابِيهِ
 مَلِئْتُ غِنَاءً شَبِيهَ النَّهَاقِ
 أَحْسُّ لَهُ مِثْلَ وَقَعِ الصُّخُورِ
 وَأَحْبَبْتُ مَا كَانَ عَفْوَ الطَّبَاعِ
 وَكَانَتْ لِنِعْمَتِهِ لَنَدَّةٌ ،
 وَتَسَحَّرَنِي صَدَحَاتُ الدُّيُوكِ
 بِصِيحٍ بِنَاحِيَةِ زَامِرٍ ،
 كَأَنَّ لَهَا مَوْعِدًا فِي الصَّبَاحِ
 لِتَسْتَقْبَلَ الْفَجَرَ فِي مَوْكِبِ
 وَلَيْسَ كَأَسْحَارِهَا فِي الْجَمَالِ
 بَحَيْثُ التَّنَزُّهِ فِي شَطْطِهَا
 وَلِي حَيْثُمَا أَنْتَحَى وَقْفَةٌ
 أُصِيخُ إِلَى نَامَاتِ الْوُجُودِ
 بِإِيْقَاعِ أَنْغَامِهِ الشَّاجِيَةِ (١)
 ثَقِيلاً عَلَى الْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ
 وَتُصْبِحُ نَفْسِي بِهِ غَائِيَةً (٢)
 كَمَا يُرْسِلُ الشَّاعِرُ الْقَافِيَةَ ،
 وَكَانَتْ أَرَانِيْنُهُ شَافِيَةً (٣)
 بِأَسْحَارِهَا تَقْلًا الضَّاحِيَةِ (٤)
 فَيَتَلَوُّهُ آخِرُ فِي نَاحِيَةِ
 فَهَبَّتْ بِأَلْحَانِهَا شَادِيَةً
 فَتَوْنَا بِأَوْضَاحِهِ الْبَاهِيَةِ (٥)
 عَلَى « دَجَلَةٍ » وَالِدُنَا سَاجِيَةٍ (٦)
 حَبِيبٌ إِلَى نَفْسِي الصَّادِيَةِ (٧)
 وَنَفْسِي نَشْوَانَةٌ صَاحِيَةِ (٨)
 وَأَجَلُّو سِرَائِرَهُ الْخَافِيَةَ (٩)

(١) أترابه : المماثلون له في السن .

(٢) غائية : جائشة مهيبة للقرء من شوء ما تسمع من الأصوات المنكرة .

(٣) الأرانين : الأصوات الرقيقة ذوات الرنين .

(٤) الأسحار : جمع السحر ، وهو آخر الليل قبيل المجر .

(٥) أوضاحه : أضواؤه . الباهية : الرائعة الجمال .

(٦) الدنا : جمع الدنيا . ساجية : هادئة ساكنة .

(٧) الصادية : العطشى إلى مشاهد الحسن .

(٨) أنتحى : أقصد .

(٩) النامة : الأصوات الضعيف الخفى .

وتنتهبُ الحُسنَ عيني السَّروقُ وليكنَّها لم تزل ظامِيه

سلامٌ على « دجلة » في البُكورِ على النَّسَمَاتِ العِدَابِ الرُّطَا
على لطفها وعلى سحرها
وقد بَسَمَتْ وَهَى فِي نَوْمِهَا
كَأَنَّ نُثْرَةَ أَضْوَانِهَا
تري الأفقَ من حُسْنِهَا مَثَلَمَا
صنما من بياضِ تَبَاشِيرِهَا
كمثل الضَّمِيرِ صفا من أذاةٍ
وقد لَمَعَتْ « دجلة » تحتَهُ
جَلَتْ وَجْهَهَا غَادِيَاتُ النَّسِيمِ
يُدْغِدُغُهَا مَسُّ تَقْبِيلِهَا ،
تَحِفُّ بِهَا ثُمَّ بِيضُ القُصُورِ

نخيلٌ . . تَظَلِّلُ أَفْيَاوُهَا جَنِيَّ الفَوَاكِهِ والدَّالِيَةِ

(١) الخرائد: الأبقار لم يمسسن ، والشديدات الحياء .

(٢) تَبَيَّتْ تَرْد : تغتسل بالماء البارد . الغانية : الحسناء غنيت بحسنها عن الزينة .

(٣) آنية : جمع إزاء .

(٤) رابية : زائدة نامية .

إِذَا لَامَسَتْهَا أَكْفُ النَّسِيمِ بَعِثْ إِلَيْكَ شِدَا الْفَاعِيَةِ (١)
 وَمَا ضَرَّ مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَاتِ إِذَا شَمَّهَا وَجْفا الْعَايِيَةِ (٢)
 عَلَيْهَا السَّوَاجِعُ وَالْهَاتِمَاتُ تُرَاقِصُ أَعْطَافَهَا الرَّاويَةَ (٣)
 عَلَى لَعَطٍ دَائِبٍ يُسْتَحَبُّ وَتَمُوقُ لَهُ الْإِنْتَسُنُ الْعَايِيَةِ (٤)
 يَرُوقُ عَلَى نَعَمَاتِ الْخَرِيرِ تَصِلُ السَّمَوَاتِ بِهِ الْعَايِيَةِ (٥)
 تَطَايُرُ مِنْ فَرَحٍ بِالصَّبَاحِ وَتَسْمَعُ هَذِي لِيذِي لِأَغِيَةِ
 بِمُخْتَلِفٍ مِنْ لُحُونِ السُّرُورِ وَمِنْ قَرَقَرِيرِ بِهِ هَاذِيَةِ (٦)
 تَفْتَحُ خَافِقَهَا لِلْجَمَالِ فَلَازَمَتِ الدُّوْحَ وَالسَّاقِيَةَ (٧)
 سَبَاهَا السَّنَا وَالشَّدَا وَالنَّدَى فَمَا فَتَرَّتْ جَدَلًا شَادِيَةَ (٨)

* * *

تَمَلَّ . . . فَفِي نَاطِرِيكَ الْجَمَالَ ، وَفِي نَفْسِكَ الْحُبَّ وَالْعَايِيَةَ
 .. مَنَاطِرَ شِبَهَ الرَّوِّيِّ فَاتِنَاتِ سَوَاحِرَ خَالِيَةَ سَابِيَةَ (٩)

(١) الفاعية : نور « زهر » كل نبت ذى رائحة طيبة . شذاها : رائحتها الذكية .

(٢) العايية : وعاء الخمر .

(٣) أعطافها الراوية : جوانبها الشبي من الري .

(٤) اللعظ : الأصوات المختلفة المبهمة . تهموق تشناق . العانوية : المتعبة .

(٥) تصل : تصوت أصواتاً ذوات رنين .

(٦) القرقرير : هدير الطيور .

(٧) خافقها : قايها . الدوح : الأشجار العظام ذات الفروع الممتدة .

(٨) الجذل : القرع .

(٩) سابية : فاتنة . سابية : آسرة .

تُجَدِّدُ للعينِ مثلَ الطُّيُوفِ وَأَلْوَانِ أَشْكَالِهَا السَّارِيَّةِ
تَازَرُ بِالْحُسْنِ عُرْيَانَهُمَا كَحَسَنَاءِ كَامِسِيَّةٍ عَارِيَّةِ

* * *

وَأَيْ لَوْعٌ بَزَاهِي الْجَمَالِ وَمَعْنَاهُ فِي الصُّورِ الرَّاقِيَّةِ
رَأَيْتُ كَثِيرًا ، وَمَا شَاقِنِي كَمَعْنَى الْجَمَالِ بِأَوْطَانِيَّةِ

١٩٥٢ / ٧ م

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

على نسَم المارو

« يصف فيضان « دجلة » وغرق ما أحاط بشرقي بغداد من أرضين وبساتين وحقول
في سنة ١٣٧٣ هـ (نيسان ١٩٥٤) ، وكان أعظم فيضان تعرضت له بغداد قبل انشاء
سد « الثرثار » العظيم » :

يا « نُوحٌ » قُمْ .. دارت بنا الأزمانُ عُبِدَ الهوى ، وتجددَ الطوفانُ*
قد غيبت عنه . فأين منك سفينةٌ يا « نُوحٌ » ايفزعْ نحوها الإنسانُ؟
كانت ملاذَ اللاجئين ، وما لنا يا « نُوحٌ » ما ينجو به الحيرانُ^(١)
قد كنتَ أحزمَ من « سُخُوصٍ » بيننا زعموا الرقيَّ وما درَّوه ، وما أتوا
عشيقوا تهاويلَ النعوتِ ، وما لهمُ في الصالحاتِ ، إذا ذكِرْنَ ، مكانُ^(٢)
هم مثل قومك في الضلالِ ، وإنما جهلُوا على علم الزمانِ وهانوا

* * *

مَنْ عاصمٌ للخلقِ من متوعِدٍ جاشت غواربهُ وهنَّ رعانُ؟^(٣)

(١) ملاذ: ملجأ .

(٢) تهاويل النعوت: ما هوّل به من الأوصاف ، كالأقاب : « صاحب الجلالة » و « صاحب
الفخامة » و « صاحب المعالي » .

(٣) جاشت غواربه: هاجت أعلى أمواجه . الرعان: جمع الرعن ، وهو أنف الجبل الشاخص
البارز .

البِرُّ صارَ بِهِ عُبَابًا نَائِسِرًا
 غَطَّى الْأَدِيمَ ، فَلَيْسَ إِلَّا مَاوِدُ
 فَإِذَا سَجَا ، خَرَقَ الْقُلُوبَ تَفْرَعًا
 غَرْنَانَ ، وَهُوَ يَكَادُ يَبْتَلَعُ الدُّنَا
 هُوَ وَالسَّمَاءُ ، كِلَاهُمَا مَتَغَضِّبٌ
 بَاتَا عَلَى وَعْدٍ ، وَكُلُّ مُوَعِدٍ
 وَالنُّوءُ يَأْتِي بِالصَّوَاعِقِ مَنذِرًا
 وَكَأَنَّمَا « بَغْدَادُ » فِي أَتْبَاجِهِ
 قَامَتْ عَلَى فَمٍ مَارِدٍ مَتَلَمِّظٍ
 إِنشِقَّ قُمَّقُمُهُ ، فَهَامَ عَلَى الشَّرْبِيِّ
 لَوْلَا الْعَنَابَةُ لَاحْظَتْ رُحَمَاءَهَا
 كَالشَّعْبِ حَرَقَ غِيْظَهُ الطُّغْيَانُ (١)
 أَرَأَيْتَ بَحْرًا مَا لَهُ شُطَّانٌ؟ (٢)
 وَإِذَا تَحَرَّكَ ، زَاغَتِ الْأَذْهَانُ! (٣)
 وَكَأَنَّمَا أَمْسَاجُهُ الْحَيَاتَانُ (٤)
 مَتَفَجَّرِي ، وَكِلَاهُمَا هَتَّانٌ (٥)
 وَلَهُ سَرَّاءٌ وَعَيْدُهُ حَدَثَانٌ (٦)
 وَمَعَ الصَّوَاعِقِ مَارِجٌ وَدُخَانٌ (٧)
 فُلُكٌ ، وَلَكِنْ مَالَهُ رَبَّانٌ (٨)
 أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَلَمَّظَ الشُّعْبَانُ؟ (٩)
 وَبِهِ عَلَى سَجَانِهِ غَلْيَانٌ! (١٠)
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَاسٌ وَلَا عُمَرَانُ

- (١) العباب: ارتفاع الموج واصطخابه .
 (٢) أديم الأرض : وجهها .
 (٣) سجا : هداً وسكن .
 (٤) غرنان : جوعان . الدنا : جمع الدنيا .
 (٥) هتان : صباب متتابع المطر .
 (٦) موعِد : مهْدَد .
 (٧) النوء : المطر والرياح ، المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ، أو هو اللهب المختلط بسواد النار .
 (٨) الأتباع : جمع التبج ، وهو وسط الشيء تجمع وبرز . الفلك : السفينة . الربان : قائد السفينة .
 (٩) متلمظ : متمطّق ، ومخرج لسازه كالحية . الشعبان : ذكر الحيات .
 (١٠) دام : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يذهب .

ولقيل : كان هنا ، زماناً قبلنا ، ملك ، وناس مثلنا . قد كانوا

قد سببت برَّ المحسنين وجهدهم وقوام هذا العالم الإحسان
وذكرت مأسدة ، كأن ليوثها في « السد » وما ربه « خفان » (١)

لله نرَّ الجيش من متحمس قامت على إخلاصه الإوطان !
نضد التلول على التلول مجالداً الله ! ماذا تفعل الشجعان ؟ (٢)
صانته عين الله لم يهدأ له بال ، ولم تغض له أجفان
يا كاليء الأوطان في أزمارها هل ينقض منها لك الشكران ؟ (٣)
وقفت وراءك ، والحياة تعارن ، والناس في تبعاتها إخوان
كلُّ يقدم قسطه من جهده ، ضلَّ المقصّر ، واهتدى المعوان .

حى الشباب المرخصين نفوسهم ونفوسهم تغلى بها الأمان
المانعين إذ البلية أهدت والحافظين وليس ثم أمان
قاموا وراء عرينهم يحمونه فعل الضياغم هاجها العدوان (٤)

(١) المأسدة : المكان الذي تكأ فيه الأسود . السد : هوسد ناظم باشا من ولاية الدولة العثمانية في أواخر أيامها في العراق ، أحاط بغداد الشرقية به لحماية من الغرق . خفان : المشهور أنه أجمة في سواد الكوفة ، وكان فيها مأسدة ، ولا تعرف الآن .

(٢) نضد الشيء : ضم بعضه الى بعض متسقاً . مجالداً : مضارب بالسيوف .

(٣) كاليء : حارس .

(٤) العرين : مأوى الأسد . الضياغم : الأسود .

تَحْدُوهُمْ النَّخَوَاتُ : لَمْ يَعْصِفْ بِهِمْ جِينٌ ، وَلَا أَلْوَى بِهِمْ سُلْوَانٌ (١)
وَاحْضُنْ كَوَاعِبَ كَالْأَزَاهِرِ نَضْرَةً تُوْرًا حَرَاثَرًا ، حَلِيْهَا الْعِرْفَانُ (٢)
غَالِبِينَ كَاللَّبَّوَاتِ مَا اجْتَا حَ الْقُرَى وَالْمُدْنَ ، وَاسْتَعْلَى لَهُ سُلْطَانُ (٣)
وَفَدَيْنَ بِالْمَهْجِ الْغَوَالِي مَوْطِنًا كَرَمَتْ لَهْنٌ بِنَظْهِهِ الْأَزْمَانُ (٤)

* * *

بِاللَّهِ لَا تَصِمُوا الشُّبُوْلَ بِوَصْمَةٍ هُمْ عُدَّةٌ ، وَذَخِيْرَةٌ ، وَحَنَانٌ (٥)
أَكْبَادُنَا ، صَانَ الْإِلَهَ حَيَاتِهِمْ ، لِقُلُوْبِنَا بُودَادِهِمْ خَفَقَانُ
قَامَتْ شَوَاهِدُهُمْ عَلَى إِخْلَاصِهِمْ كَالصَّبْحِ قَامَ بِنُورِهِ الْإِعْلَانُ

(١) أَلْوَى بِهِ : أَمَانَةٌ . السُّلْوَانُ : النِّسْيَانُ ، عَنِ نَسْيَانِ الْوَاجِبِ .

(٢) كَوَاعِبَ : شَوَابِ نَوَاهِدِ الْأَثْدَاءِ . تُوْرًا : نَوَافِرُ مِنَ الرَّيْبِ ، الْوَاحِدَةُ نَوَارٌ .

(٣) اللَّبَّوَاتُ : إِذَاثُ الْأَسْوَدِ .

(٤) الْمَهْجُ : الْأَرْوَاحُ .

(٥) وَصْمَهُ : عَابَهُ . شُبُوْلٌ : جَمْعُ الشُّبْلِ ، وَهُوَ وَلَدُ الْأَسَدِ ، وَيُسْتَعْمَلُ جِجَازًا فِي

الْأَبْنَاءِ الشُّجْعَانَ .

ساجع النيل

- أهلبل الروض غنى الروض مسرورا؟
 بل ساجع النيل .. وافي «دجلة» غردا
 رَجَّ الأَنَامَ ، كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا نَغْمًا
 إِيَّهِ « مُحَمَّدٌ » ، وَأَبْعَثَهَا مُنْبِهَةً
 سَكَبَتْ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا أَرْقَ صَدَى
 كَأَنَّهُ سَحَرُ « هَارُوتَ » أَسْتَفْضَاضَ عَلِي
 أَسَكَّتْ حَوَالِيكَ أَوْتَارًا تُنَاغِمُهُ
- أم قام «داوود» يشمدوها مزاميرا؟^(١)
 طيبا لساكنها المحزون إكسيرا^(٢)
 من قبل يختلب الأسماع تأثيرا^(٣)
 تهب مثل نسيم الروض ممتورا
 فقل بخمر حساها الصعب محزورا^(٤)
 قلب الزمان فاضحى منه مستحورا^(٥)
 فحسبنا شجوك القتان بمنظيرا^(٦)

- (١) مزامير داوود النبي عليه السلام : ما كان يترنم به من أناشيد الزبور .
 (٢) الإكسیر : شراب يطبل الحياة ، في زعم القدماء .
 (٣) يختلب : يفتن .
 (٤) حساها : تناولها جرعة بعد جرعة .
 (٥) هاروت : ملك من أهل « بابل » بالعراق ، كان يحسن صنعة السحر ، وخبره
 في القرآن الكريم .
 (٦) السنطير ، والسنطور أيضاً : آلة طرب تشبه « القانون » ، أو نازها من نحاس ، يضرب
 عليها ، لغة مؤنثة .

وَخُذْ فؤَادِي إِمَّا شِثَّتْ مِنْ وَتَرٍ
 وَاهْتِفْ بِأَشْعَارِ « شَوْقِي » إِذْ يُرَقِّقُهَا
 يَدُ الْغِنَاءِ عَلَى الْأَشْعَارِ إِذْ حَسُنْتَ
 إِنِّي أَنَا الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ فِي وَطَنِي
 وَفِي الْفؤَادِ سَعِيرٌ ، لَيْسَ يُظْفِقُهُ
 وَصُوتُ نَاعِيَةٍ ، لَا صُوتُ بَاغِمَةٍ ،
 غَدَا حَشَاهَا دَمًا مِنْ كَدِّ مَيْتَسَسِ
 تَبْكِيهِمْ جَيْفًا كَالْحُشِّ رَائِحَةً
 مُدْعِنِينَ عَلَى الْأَيَّامِ دَائِمَةً
 مَا امْتَحَلُوا مِنَ الْآثَامِ مَخْزِيَةً

شَجِّحْ يُنَاغِيكَ ، لَا بَمَّا وَلَا زِيرًا (١)
 سَحْرًا ، وَيَبْعَثُهَا مِنْ وَحْيِهِ نُورًا
 يَدُ السَّحَابَةِ تُوفِي الرُّوضَ مَهْجُورًا
 أَلْقَيْتَ فِيكَ لِبَعْضِ الْهَمِّ تَدْبِيرًا
 إِلَّا ائْتِنْفَاقِي دَمًا بِالظُّلَمِ مَخْمُورًا (٢)
 تَبْكِي مَعَ اللَّيْلِ أَوْغَادًا مَنَاكِيرًا (٣)
 يَسْعَى لِغَدَا أَطْفَالًا مَكَاسِيرًا
 إِذَا دَنَا الْوَحْشَ مِنْهَا فَرَّ مَدْعُورًا (٤)
 بِالشُّعْرِ مَنْتَظِمًا وَالْقَوْلِ مَنْشُورًا
 وَمَا أَتُوا مِنْ فِعَالِ الْبَغْيِ تَتْبِيرًا (٥)

* * *

فَضَحْتَ يَا طَيْرُ سِرًّا كُنْتَ أَكْتَمُهُ
 وَهَجْتَ فِي لَوْعَةٍ فِي الْقَلْبِ كَامِنَةً
 تَصَرَّفْتَ بِفؤَادِي مِنْكَ أُغْنِيَةً
 قَارُورَةً مِنْ دَمِ عَيْ .. كُنْتَ أَذْخَرُهَا
 أَأَنْتِ تَجْمَعُ مِنْهَا الشَّمْلَ مَلْتَعِدًا ،

لَوْلَاكَ ظَلَّ عَلَى الْأَزْمَانِ مُسْتُورًا
 فَلَمَّا صَبَحْتَ خَبِيرًا فِي النَّاسِ مَأْتُورًا
 فَكُنْتَ مَكْتَمِيًا طُورًا وَمَهْجُورًا
 صَادَعْتَهَا لَوْلُوًّا يَرْفُضُ مَنْشُورًا
 أَمْ أَنْتِ تَرْجِعُ مِنْهَا الصَّمَدَ مَجْبُورًا؟

١٩٣١ م

- (١) شَجِّحْ : حَزِينٌ . يُنَاغِيكَ : يُحَادِثُكَ بِكَلَامٍ يَعْجَبُكَ وَيَسْرُكُ . الْبَمَّ : الْغَلِيظُ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ ، وَالزَّيْرُ : الدَّقِيقُ مِنْهَا .
- (٢) الْاِئْتِنْفَاقُ : تَقْصِي مَا فِي الْإِنَاءِ .
- (٣) النَّاعِيَةُ : الْمَصُوتَةُ بِخَيْرِ الْمَيْتِ . الْبَاغِمَةُ : الظُّبْيَةُ تَصُوتُ لِمَى أَوْلَادِهَا بِالْأَيْنِ صَوْتَهَا .
- (٤) الْحُشُّ : الْكَنْيْفُ .
- (٥) التَّبْيِيرُ : الْإِهْلَاكُ .

غناء وأرواح .:

- روح من الملائكة الأعلى يُناغينا ؟
 ماذا أحسّ بنفسى ؟ غير أنّ صدى
 شدوّ أفانين من شجوة ومن طربٍ
 قد فاض حتى كأنّ الصّبح يغمرنا
 يكاد حتى الصّفا ممّا يروّقه
 إن شئتُه ضحكًا ، أو شئتُه شجنا ،
 هيان . . يفتنّ وهو الدهر مفتين
 سأل ساري النّجم عنه : كيف قيده
 إذا أرّن ، مشى في خاطري وسننا
- أم باغم من طباء الخلد يُشجينا ؟^(١)
 يكاد ، من رقة ، يفتنى ويفنينا
 يبيت ينشُرنا طورًا ويَطوينا
 ورق حتى كأنّ النّاي يُسلينا
 يرقّ لطفًا ، ويندى عطفه لينا^(٢)
 يمتحك أحسن ما تهوى أفانينا
 أعجب به فاتنا قد راح مفتونا!^(٣)
 حيران .. يسمع هذه السّجرتا حيننا ؟
 لندا ، كنهومة الأسجار ، موهونا^(٤)

- (١) الملائكة الأعلى : الملائكة المقربون ، أو عامة الملائكة . يناغى : يلاطف بصوته . وظى
 باغم : يصوت بألين صوت وأرقه .
 (٢) الصفا : الحجر الأملس . عطفه : جلّبه .
 (٣) هيان : ذاهب كل مذهب ، لا يدري أين يتوجه .
 (٤) أرّن إرنانًا : صوت ورجع غناؤه . ألوسن : أول النوم . اللدّ : اللدّ . التهوينة :
 النومة . الموهون : الضعيف .

يأرب ترجيعه منه على كيساندي

تهفو ، كمثلي الندبي يروي الرياحينا

* * *

حمامة « النيل » ، والدنيا على قدم

نصفى إليك بأذان المشوقينا

رفقا بأرواح مسحورين . قد ثملوا

لما هتفت ، وهاموا فيك صابينا (١)

إن الدهوع التي رقرقت لؤلؤهنا

أرواحنا الهيم تهيم من مآقينا (٢)

نحن الضمناة السكارى إن شدوت لنا

والهائمون . . وقد غابت رواقينا (٣)

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م

(١) الضبابي : المتشوق .

(٢) الهيم : العطاش أشد العطش . تهيم : تسيل وتقطر . المآق : جمع المرق ، وهو

حزب العين مما يلي الأنف . هيم : يهيم . مآق : مآق .

(٣) الرواقى : المعوزات المرضى . الداعيات فم بالشفاء .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ربيع . . . وربيع

ربيعك - يا دياراً غير داري - رُوي ، وجنى ، وعرس ، وازديار^(١)
كان الخلق ، من فرح ، نشاوي يرتئحها ، علي الطرب ، الخمار^(٢)
ووجه الأرس ، روض عبقرى ينافس فيه زنبقه العرار^(٣)
كان فتونه قسما خپود يحر الطرف فيها ما يحار^(٤)
وقد وشت مطارقه السواري كما افتنت برملعتها التجار^(٥)
إذا هبت به الأنسام سكري تآرجت المسارح والديار^(٥)

* * *

ومقده إينسا كل عام تحاياه الزوابع والغبار

(١) ازديار : زيارة .

(٢) نشاوي : سكري . الخمار : ما خالط الإنسان من سكر الخمر .

(٣) العرار : بهار طيب الرائحة .

(٤) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق . قسامتها : ملامح وجهها . الطرف : العين ، والنظر .

(٥) المطازف : أردية من الخز . السواري : الأمطار بالليل . اتجار ، بكسر التاء وتخفيف

الجيم : جمع التاجر .

وإن أجنى ، فعَلَيْقُ وشـوَكُ
ولا أعلو . فَرَبَّتْما اسْتَطْبَيْتْ
ولكن مثلما جادت بنزير
عَازِدا منه أَرْقِصْ قَافِيَاتِي
ولم يتصنع الأشياءَ طبعي
وإن ينسِمُ ، فَرَفَضْتُ ونارُ(١)
أوربقاتُ به ، حُسْنَتْ ، قِصَارُ
يَدا كَزُّ ، فآسَفَه الخَسَارُ(٢)
ولا حُسْنُ يَهُزُّ ولا آزدهارُ؟
فكَيْفَ أَسَامُ ما لا يَسْتَعَارُ؟(٣)

١٧/٣/١٩٥٤ م

(١) أجنى : صار له جنى يجنى . عليق : نبت يتعلق بالشجر ويتلوى عليه فيؤذبه . ينسِمُ :

يذهب إليه .

(٢) كَزُّ : تحجيل .

(٣) أسام : أكلف وأنزمت .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

أندلسية .. في قصور الحمراء

وأفت .. فشاقت ساليا ، فاضطرم ويات من شجو الهوى لم ينم
حسنا .. تزهو مثل راد الضحى ما أضوا الحسن بها . ! ما أتم! (١)
مشموقة ، هيفاء ، مجدولة جدك العنان ، حلوة المرتسم (٢)
في قالب للحسن ، يحذى على مثاله في دمية أو صنم (٣)
موقعات كل أعضاءها من فرعها الفينان حتى القدم (٤)
بيضاء .. كالسراة مجلوة ، صفت ، ولكن رق منها الأدم (٥)
كانها غرتها كوكب تالقت أنواره في الظلم (٦)

(١) راد الضحى : انبساط شمسه وارتفاع نهاره .

(٢) مجدولة : محكمة الخلق حسنة . العنان : سير اللجام .

(٣) يحذى على مثاله : يحاكي مثاله ويقدر بقدره وهياته . الدمية : الصورة الجميلة .

(٤) فرعها الفينان : شعرها التام الطويل .

(٥) الأدم : البشرة .

(٦) غرتها : وجهها الراضى .

كَلِّهَا شَعْرٌ .. كَأَنَّ الضُّحَى	بَزَّ السَّنَا من وَقْدِه فَأَحْتَدَمَ (١)
تَجَادَبَ الحَسَنَ - كما تَشْتَهَى -	فِي وَجْهَيْهَا طُرْفٌ ضَحُوكٌ وَفَمٌ
وَمَارِنٌ - سَبْحَانٌ من صَاغِه ! -	مَا زَجَّتِ الرِّقَّةُ فِيهِ الشَّيْمَ (٢)
حَفَّ بِهِ خُدَّانِ .. غَدَّاهِمَا	مَاءُ الصَّبَا ، وَاصْطَبَعَا بِالْعَنَمِ (٣)
وَالشَّمَّتَانِ .. شَفَّتَا قِرْوَنًا	رَوَّاهِمَا مَاءَ الحَيَاةِ الشَّيْمِ (٤)
إِنْشَقَّتَا عَن رَيْلٍ أَشْنَبِ	كَاللُّؤْلُؤِ المَنْضُودِ المَنْظَمِ (٥)
وَأُذْنَاهَا ازْدَهَبَتَا .. فِيهِمَا	أُولُؤُوتَانِ ، عَزَّتَا فِي التَّسْوَمِ (٦)
تَبَارَتَا فِي اللُّونِ أَوْ فِي السَّنَا	وَالعُنُقِ الأَتْلَعِ ، وَالمَبْتَسِمِ (٧)
وَبُرْعَمَا رَمَّانَتَيْهِمَا ، انْتَزَى	شَوْقُهُمَا فِي صَبُوءِ وَاغْتَامِ (٨)
وَنَخَصَرُهَا .. مَا خَصَرُهَا ؟ ضَامِرٌ	مَا بَيْنَ نَهْدَيْهِمَا وَبَيْنَ الأَكْمِ (٩)
أَبْرَزَ حَسَنًا فَوْقَهُ هَائِمًا	وَفْتَنَةً من تَحْتِهِ تَضْمُرُمُ
أَبْدَى كَمِيشِ الثُّوبِ أَطْرَافَهَا	عَارِيَةً ، وَشَفَّ عَدَا كَتَمِ (١٠)

- (١) بَزَّ السَّنَا : سلب الضوء . احتدم : انقذ والتهب .
(٢) المارن ، من الأنف : مالان منه . الشيم : ارتفاع قصبه الأنف في استواء .
(٣) العنم : نبات قرمزي الأزهار ، يتخذ من أزهاره خضاب أحمر .
(٤) القرمز : صبغ لونه أحمر قان . الشيم : البارد .
(٥) عن ريل : أى عن ثغر ريل ، ذى أسنان بيض . أشنب : رقيق الأسنان مبيضتها .
(٦) عزتا : عدم نظيرهما . التسوم : اللآلىء .
(٧) الأتلع : الطويل .
(٨) انتزى : وثب . اغتلم : اشتدت شهوته .
(٩) الأكم : استعارها لكثافتها .
(١٠) ثوب كميش : قصير مشمر .

فلا ترى إلا سناً مائراً على الضحى ، أو ناضراً يلتهم^(١)
وروحها ، نشوان . يلقي على فمنتها أطياف حلم ألم^(٢)
رفاً لها الزهر ، وهام الشدا وارتعش النور ، وتاه النسم

* * *

إنسانة . . مذ لامت ناظري إنسيبت غزلان الفلا والعجم
لقيمتها ، والشمس راد الضحى ، تغاير الشمس بنور أتم^٣
يحنو عليها الظل من كرمه في جنة عالية في القمم
سندسها الزاهي ، بساط لها تُسقى عليه من كووس النعم
في « جنة العريف » حيث السنال عال ، وحيث الحسن ثم استتم^(٣)
فبرقت عين لعين كوي وفم افتتر أبتساماً لقم
وقلب ظمان ، هفا لهفة إلى فؤاد شاع فيه الضرم
كان سراً في دهائهم أذناهما بعضاً لبعض ونم
هما غريبان ، ولكنهما روحاهما هذا بهذا التام
ترنحت . . كأنها خافقي إذا استباحته المما فاهتم^(٤)
حيّاً بالحاظ ، وحيث بها وبغمت له كما قد بعم^(٥)

(١) مائر : مائج . ناضر : مشرق جميل ، وصف لوجه .

(٢) نشوان : سكران . ألم : زار .

(٣) جنة العريف : من قصور « الحمراء » في « غرناطة » .

(٤) خافقي : قلبي . المما : الحسن . اهترم : أسرع نبضه .

(٥) بغمت : تكلمت بكلام رقيق لين كما تبغم الظبية لولدها حين تدعوه إليها .

رَحِيمَةُ الْغَنَّةِ .. لو ناغمت نايًا ، لَرَامَ الصَّمْتِ مِنْهُ النَّعَمُ^(١)
 بمنطقٍ ، زاهي الحواشي ، نَدِيٍّ يُبِينُ مِنْ جِدَالِهَا مَا أَكْتَمُ
 فِي أَدَبٍ .. شَاكِلَ إِحْسَانِهِ حَسَنَ مُجَيَّاهَا ، وَلَطْفَ النَّسَمِ

* * *

قالت : من العُربِ ؟ فعَايَيْتُهُمَا
 وَقَلْتُ : « إِنْسَانٌ » .. أَحَبَّ الْأَسَا ،
 قالت : إِذْنُ قَدْ صَدَقْتَ فَطَنِي
 فَأَنْتَ فِي أَعْيُنِنَا بِالْحَدِي
 أَصَبْتَ مِنْهُمْ هَا هُنَا حُرَّةً ،
 زهَا أَبِي ، فِي سِرِّهِ بَيْنِنَا ،
 خَدُسٌ مَرِيئٌ أَنْصَرَمْتُ . لَا الْهُوِي
 خَدُسٌ مَرِيئٌ أَنْصَرَمْتُ .. نَبْعُهَا
 مَسْتَيْقِظَاتٌ ، هَائِدَاتُ السَّنَا
 فِي أَدَبٍ مِنْ غَيْرِ « لَا » أَوْ « نَعَمْ »^(٢)
 دَعَتْ ، فَلَبِي ، وَأَحَبَّ الْقَيْمِ^(٣)
 الْعُربُ هُمُ أَهْلُ الْأَسَا وَالذَّمَمِ
 لَا وَحْشَةٌ تَعْرُوكَ . لَا تُهَيَّضَمِ
 وَلَنْ تُضَيِّعَ الْأَصْلَ بِنْتُ الْكُرْمِ
 هَذَا الْعَلِيُّ وَالشَّرْفُ الْمُحْتَشَمِ^(٤)
 بِسَاوٍ ، وَلَا آسَأَلُهَا تَنْفِصَمِ^(٥)
 مَتَّصِلٌ ، رَحِيْقُهَا مُخْتَمَمِ^(٦)
 فِي دَمِنَا ، مُسْتَرْعِيَاتُ الْحَرَمِ

(١) ناغمت : بارت بالنغم . الناي : من آلات الزمر والنطريب ، ويسمى انقصب أيضاً
 لاتخاذها منه .

(٢) عايتها : ألقيت عليها كلاماً لا تهتدي لوجهه ، على سبيل الدعابة .

(٣) الأسا : ما يقتدى به من المثل الراقية ، وعنى الشاعر ما أثله العرب في « اسبانية »
 من العمران الذي لا نظير له في الدنيا .

(٤) زها أبي : حملة على العجب والتفخر .

(٥) آسألها : مُسألها وميراثها . يقال : هو على آسال (وآسان) من أبيه ، أي على شبه
 من أبيه وعلامات وأخلاق .

(٦) الرحيق : الخالص الصافي من الخمر ، استعاره للذكريات الطيبة .

شائِلٌ .. دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهَا وَالصَّدُوقُ فِي الْعَرَبِ وَبِلَاكِ الشَّيْمِ (١)

* * *

فِي شُرْفِ « الْحَمْرَاءِ » طَافَتْ مَعِيَ وَسَجَرُهَا يَنْقُلُنِي ، لَا الْقَسْدَمُ
فِي حَيْثُ عُمَارُ الْعَلَى اسْتَنْبِتَسُوا مَجْدَ السَّنَا ، وَحَيْثُ رَفَّ الْعَلَمُ
تَمُورٌ فِي عَيْنِي أَطِيحُ أَفْهَمُ فِي السُّوحِ وَالْأَبْهَاءِ مَوْرَ الْخِضَمِ (٢)
طَافَتْ مَعِيَ تَنْفُثُ سَجَرَ النَّهْيِ كَضِيبِ مَعْسُولٍ لَمَادَا كَلِمِ (٣)
تُدَكِّي بَيْنَ الشَّجْوِ . وَلَوْلَا الْهُوَى يُمَسِكُنِي ، ذَابَ فُوَادِي سَلَمِ (٤)
بِالْقَلْبِ مَا تَنْفُثُ لِي سَاهِغٌ بِالرُّوحِ مَا تَنْثُرُ لِي أَلْتِهِمْ
حَيْرَانٌ .. مَا بَيْنَ دَوَاعِي الْهُوَى وَرُوعَةٍ مِنْ حَوْلِنَا ، مُقْتَسِمِ
لِحِطِّ إِلَى « الْحَمْرَاءِ » فِي شَاخِصٍ وَأَخْرُ بِنَاظِرِيهِنَا انْخَطَمِ (٥)
هَامَ النَّهْيُ بَيْنَ الْأَسَا وَالْهُوَى وَمَا الْأَسَا وَالْحَبُّ إِلَّا قِسَمِ

* * *

سِجْرٌ عَلَى سِجْرٍ .. فَلَيْتَ الْهُوَى دَامَ ، وَلَيْتَ الْوَصْلَ لَمْ يَنْصَرِمِ
وَإَيْتَ بَرْقًا خَاطِفًا مَرًّا بِي عَاوَدَ مَوْصُولَ السَّنَا وَانْسَجِمِ

(١) ملاك الشيم : قوامها وعصرها الجوهري .

(٢) تمور : تموج وتضطرب . الخضم : البحر الواسع .

(٣) اللحي : سمرة الشفة .

(٤) السدم : المم .

(٥) انخطم : إنقاد ، مطاوع خطمه إذا جعل على أنفه خطاماً فانقاد له به .

خَفَّتْ عَنْ «الحمراء» عَمَّارَهَا
أودعتُ ، إذ ودَّعْتُهَا ، خافقَى
فهل لزورٍ عابِرٍ لا يهيم^(١)
فوق ثراها .. وافياً بالنعم
شطرُ لحسناء .. رعت ذمَّةً
حباً ، وشطرُ للتُّراثِ الأثم^(٢)

* * *

من قسَمَ «الحمراء» لى مُتَعَةً
عفواً أتى ، ثمَّ جرى بيننا
قضى لقاي بالهوى من أهم^(٣)
عفاً ، ومن بعد النوى لم ينم^(٤)
مناقفه على فمى خالـــــــد
وسحره ملء دمي محتدم^(٤)

١٩٦٠م

(١) زور : زائر . يهيم : يعزم على الرجيل ولا يكاد يفعله .

(٢) من أهم : من قرب .

(٣) عفا : عفيف .

(٤) محتدم : متقد ملتهب .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الأعرابية الكادحة

« يصف في هذه القصيدة حياة الاعرابيات ومتاعبهن وشقاءهن ، و يترجم عما يكابدن من الآلام والأشجان .. و طالما شاهدن على مدى البصر ، من معتقله في براح ضاحية «العمارة» بالجانب الغربي ، وهن يتراءين حوله في الأسماال - شعنت الشعور ، حافيات الاقدام ، يحتظبن الشوك ، ويحملنه على ظهورهن في حمارة ثقيلت وصبارة الشتاء » .

(أَظَلُّ أَرعى وَأَبَيْتُ أَطْحَنُ) لَيْلَى سُهْدٌ ، وَنَهَارَى تَمَزَنُ^(١)
يَطْوِي حَيَاتِي بِالشَّمَاءِ الزَّمَنُ (والموت .. من بعض الحياة أهونُ)
يَا وَيْحَ نَفْسِي ، وَالْوَرَى تُمْتَحَنُ تَسوُّوْدا الأَيَّامُ ثُمَّ تُحْسِنُ ،
أَكَلٌ دَهْرَى أَرْتَعَى وَأَطْحَنُ ؟ يُسَلِّمُنِي ذَاكَ لِيذًا وَيَقْرِنُ
مَا ظَلَعْتَ شَمْسٌ وَوَأْفَى مُلْدَجِنُ^(٢)

أَمَا بَدَهْرَى لِي يَوْمٌ أَيْمَنُ ؟ لَا أَضْطَنِي فِيهِ وَلَا أَدْتَمَنُ^(٣)

(١) السهد : امتناع النوم : التمزن : شدة الإعياء من الحنا .

(٢) وانى ملدجن : أدركني يوم مظلم . أيمن : ذو يمن وبركة .

(٣) أضطني : أمرض . أمهن : أبتذل .

أَذُوقُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ لَيْسَ أَقْيَلُ فِي هَجِيرِهِ وَأَسْكُنُ^(١)
وَيَحْتَوِينِي اللَّيْلُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَيُلَمِّبِي الرَّاحَةَ جَسْمِي الضَّمْنَ^(٢)
وَتَطْعَمَ السُّهَادَ مِنِّي الْأَعْيُنُ ؟

لُمَاظَةً .. تُرِيحُنِي ، يَا وَسَّسُنُ وَلَقَمْتَهُ .. تُسْعِدُنِي ، يَا زَمَنُ^(٣)
لِمَ أَدْرِ مَا الْعَيْشُ وَلَا مَا السَّكَنُ لَكِنَّهُ شَيْءٌ رَوْتَهُ الْأَسْنُ !^(٤)
جَهْلَتُهُ وَإِنْ وَعْتَهُ الْأَذُنُ ! هَلْ لِي أَنْ أَدْرِي مَا لَا أَرَكُنُ ؟^(٥)
سَلَّنِي عَنِ الْبُؤْسِ .. فَعِنْدِي الْعَلَنُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَالْبِاطِنُ الْمَكْتَمُنُ
إِنَّ فُؤَادِي لِلْهَمِّ مَوْطِنُ فَهَوُ بِهَا مُخْتَطٌ مَكْتَمُنُ *
يَنْحِتُ جَنْبِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنُ كَمَا صَرَفَ الدَّهْرُ بَنِي مُرْتَهِنُ^(٦)
أَكْمَ طَحَنَتْ قَلْبِي الرَّحَى إِذْ أَطْحَنُ وَبَتُّ تَبَاوَيْبِي هَذَا الشَّنَنُ^(٧)
عَشِيرِي الْبَهْمُ وَدَارِي الدَّمَنُ وَزَادِي الْجَشْبُ ، وَوَرْدِي الْآجِنُ^(٨)
ثَوْبِي أَسْمَالٌ ، وَجَسْمِي دَرْنُ أَرْحَضُهُ بَعْرَقُ فَيَأْسَنُ^(٩)

-
- (١) أقيل : أنام وسط النهار. الهجير : نصف النهار، في القبط خاصة .
(٢) الضمن : المريض المصاب بعاة أو علة .
(٣) لماظة : أى امنحني لماظة ، وهى الشئ القليل يذاق . الوسن : النوم .
(٤) السكن : ما يسكن إليه ويستأنس به .
(٥) أركن : أعلم وأفهم .
(٦) الموهن : نحو من نصف الليل . صرف الدهر : نوازله وأحداثه المتقلبة .
(٧) بت : قطع . التاويب : سير النهار كله إلى الليل .
(٨) البهم : صغار الغنم . الدمن : ما اختلط من البعر والطين وتلبد . الجشب : الطعام الغليظ الحشن بلا إدام . الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .
(٩) ثوبى أسمال : خالق بال . درن : وسخ . أرحضه : أغسله . يأسن : تنتن رائحته .

وَأَرْفَأُ الْجَيْبَ فِيهَا السُّرْدُنُ لَكِنَّ عِرْضِي .. وَافِرٌ ، لَا يَمِينُ (١)
أَبْيَضٌ .. لَمْ تَلُثْ نَقْمَاهُ الظَّنُّ حَسَبُ الْحَصَانِ أَنْ تَطِيبَ الْأَنْسُنُ (٢)
بِهَا ، فَلَا تَزْنُهَا أَوْ تَطْعَنُ . تَجُوعُ بِنْتُ « يَعْرَبٍ » وَتَغْبِنُ (٣)
وَهِيَ عَلَى لَوْمٍ الزَّمَانُ تُحْصِنُ (٤)
رَجَيْتَ يَا لَيْلُ ، فَلَسْتَ تَطْعَنُ قُلْ لِي : مَتَى أَنْتَ بِصُبْحِ مُؤَذِّنُ؟ (٥)
أَأَنْتَ دَهْرٌ .. فِي الظَّلَامِ مُمَعِنُ ؟ أَمْ صَبْحُكَ الْمَشْرِقُ يَوْمَ أُدْفِنُ ؟

معتقل العمارة ١٩٤٣ م

-
- (١) يهرا : يهراً ، أى يتفسخ . عرض وافر : مصون . لا يمين : لا يبتذل .
(٢) أبيض : أى ظاهر لم تاطخ التهم نقماه . الحصان : العقيقة .
(٣) تزنها : تهمها .
(٤) تحصن : تعف .
(٥) رجنت : أقمت . تطعن : تسير .

قد حشاه خِرْقًا بِالْيَسَّةِ نَمَخَتْ فِي جَانِبِيهِ عَيْبَةً (١)
 أَشَعْتُ ، أَغْبَرُ ، أَعْفَى شَعْرُهُ وَعَلَتْ غَبْرَتُهُ مُؤْتَشِبَةً (٢)
 سَالَ مِنْ مَفْرِقِهِ مَسْتَرْسِلًا خُصَلًا دَلْوِيَّةً مَخْتَضِبَةً (٣)
 وَمَشَتْ مِنْ عَارِضِيهِ لِحْيَةً سَرِبَتْ مُتَلَدَّةً وَالْمَسْرِيَّةَ (٤)
 نَصَلَتْ صَبِغًا ، فَأَضْحَى شَعْرُهَا خَالِطَ الْأَسْوَدُ مِنْهُ أَشْهَبَةً (٥)

* * *

قَدْ تَهَادَى وَائِيَّ الْخَطْوِ ، كَأَنَّ هُوَ فَوْقَ الْبَيْضِ يَخْطُو فِي سَبَبَةٍ (٦)
 تَخِيطُ الْأَرْضَ عَصَاهُ كَلَّمَا دَرَجَتْ رَجُلَادَ فِيهَا طَلَبَهُ
 وَيَدٌ قَدْ حَمَلَتْ طَاسًا إِلَى سُبْحَةِ الْغَيْبَةِ مَضْمَطْرِبَةً
 وَالْيَدُ الْأُخْرَى .. أَقَلَّتْ مِجْمَرًا ، زَمَزَمَاتُ النَّفْثِ تُذَكِّي لَهَبَهُ (٧)
 فَإِذَا هَيَّجَهُ ، ذَرَّ بِـهُ مِنْ دَرُورِ النَّدِّ شَيْئًا طَيِّبَةً (٨)
 وَإِذَا أَبْصَرَ جَمْعًا ، أَمَّسَهُ نَافِخًا مِجْمَرَهُ ، كَيْ يَخْلِبَهُ (٩)

(١) العيب ، بفتح العين و الباء : أوعية من آدم « جلد » ونحوه يكون فيها المتاع ، الواحدة عيبة .

(٢) أعفى شعره : أرسله ولم يشذبه . المؤتشب : المختلط .

(٣) الخصل : جمع الخصلة ، وهى الشعر المجتمع .

(٤) العارضان : صفحة الخلد . سربت : ذهب . المسرية : الشعر المستدق الذى

يأخذ من الصدر إلى السرة .

(٥) نصلت : زال لونها .

(٦) السبه : ذهاب العقل .

(٧) أقلت : حملت : زمزم الأعجمى أو المجوسى : رطن وهو كالمطبق فاه ، وصوت

بصوت مبهم يديره فى خيشومه وحلقته ، لا يحرك فيه لساناً ولا شئنة .

(٨) الدرور : ما يثره فى الجمر من مسحوق الند ، وهو ضرب من الطيب يتبخر به .

(٩) يخلبه : يتخذه بأفعاله وحركاته .

دُطِرَقًا إِطْرَاقَةَ الصَّسْلِ إِذَا
 وَعَلَى مَبْسِمْهِ زَهْرَمَّةٌ ،
 يَخْلِسُ النَّظْرَةَ سِرًّا ، فَإِذَا
 وَيُطِيلُ الصَّمْتَ ، إِلَّا زَعَقَةً ،
 وَلَقَدْ يُسْمَعُ حِينًا غَرِدًا
 يُنْشِدُ الْأَذْكَارَ ، يَشْجُو سَامِعًا
 وَإِذَا يُنْفَحُ ، يَزْوِي لِحْظَهُ ،
 يَدُهُ تَأْبَاهُ . لَكِنْ كَيْسُوهُ
 ثُمَّ يَمْضِي ضَاحِكًا فِي سِرِّهِ
 سَارِبًا كَالْأَيْمِ ، يَنْحُو غَايَةً
 تَخِذُ النَّسْكَ شِعَارًا ظَاهِرًا
 أَعْجَزْتَهُ حَيْلَةُ السَّعْيِ ، وَفِي
 قَصْدِ الرَّشْبِ ، مُبِينًا تَوْبَةً (١)
 تَنْمَتْ الحُبَّتْ ، وَتَحْكِي كَذِبَةً
 بَرَقَتْ بَارِقَةُ المَالِ ، أَرَبَةً (٢)
 يَذْكَرُ اللهُ ، وَيَتْنِي الرَّقَبَةَ
 أَعْجَمِي النِّعَمَاتِ المُطْرِبَةَ
 بِأَغَانِيهِ ، وَيَذْكَرِي طَرِبَةَ
 وَيُرِيكَ الزُّهْدَ فِيمَا اجْتَذِبَهُ (٣)
 يَلْقَفُ الصَّيْدَ الَّذِي قَدْ أَكْتَبَهُ (٤)
 مِنْ غَبَاءِ طَالَمَا قَدْ خَلَبَهُ
 بَعْدَ أُخْرَى أَبْلَغْتَهُ مَارِبَةً (٥)
 رَبُّ نُسْكَ ظَاهِرٍ .. مَا أَكْذَبَهُ !
 مَظْهَرِ النَّسْكَ الْفَقِي مَكْسَبَهُ

* * *

أَيُّهَا الدَّرْوِيشُ ، تُخْفِي مَطْلِبًا ،
 نَصَبَ النَّاسِ شَيْبَاكَ .. بَعْضُهُمْ
 كُلُّ مَنْ نَلِقَاهُ يُخْفِي مَطْلِبَهُ
 يَخْتَلِ الْأَخْرَ ، وَالنَّاسُ تَسْمَهُ (٦)

(١) التوبة : الاستحياء والانقباض .

(٢) أربه للشيء : فطن له وتنبه .

(٣) ينفح : يعطي نقوداً . يزوي : يصرف .

(٤) أكتبه الصيد : دنا منه وأمكنه .

(٥) الأيم : الحية الذكر .

(٦) يختله : يخدعه عن عقله .

كُلُّهُمْ يَحْتَسِلُ ، حَتَّى فَاتَكَ جَادِرَ الدُّنْيَا ، وَأَصْفَى سَمَلَبَةً (١)

* * *

أَتَرَى الخُدْعَةَ طَبَعًا .. مَنْ بَنَى دُودَ الأَجْسَادِ ، فِيهَا رَكْبَةٌ ؟
أَمْ تَرَاهَا نَتَجَتِ مِنْ نُظْمٍ ، نَسِجَ الدَّهْرِ عَلَيْهَا حَقِيبَةً ؟ (٢)
فَعَدَّتْ أَصْلَالَ مَعَاشِ آسِنٍ تَشْنَأُ الأَنْفُسَ مِنْهَا طَحْلِبَةً (٣)

* * *

لَيْسَ دِينًا مَا يُرَاوَنُ بِهِ مِنْ تَهَاوِيلِ شُؤُونٍ وَشُبُهَةٍ
بَرِيءِ الإِسْلَامِ مِمَّا أَعْجَمُوا ، غَيْرُ مَا يَنْحُونُ ، دِينَ عَرَبَةٍ .

٦ / ١٩٦٥ م .

(١) السلب : ما يسلب ، وأصفاه : اخذه كله .

(٢) الحقب : المدد الطويلة من الدهر .

(٣) آسن : متن . تشنأ : تبغض أشد البغض . الطحاب : الخضره التي تغلو الماء

الآسن .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فصاحة صبي

في صبا الوردِ وزهو النيرينُ
جاء في بُردِي بخطيبٍ ساحر
الصدى ريانُ .. ألقى سحره ،
رنّتِ الفصحى بفيه ، مثلما
لستُ أدري : أعلا شأنًا بها ؟
ليت أشياخًا ، مرارًا لحنوا ،
ليت أفواهاً لهم محالوةً
تُحكّمُ النبرَ كما ينطقُهُ
أنا .. لولاقيته ، قبلته
قبلة في فمه أطبعُها ،
ناشئٌ ، أرغبُ ، ساجي المقلتين^(١)
مثل « سحبان » ، يهزُّ « الرافدين »^(٢)
فأثار البهوَ مجنونَ اليدينُ
غرّد الطيرانِ لحنى عاشقينُ
أم عات شأنًا به بالشفقةينُ ؟
يأخذون النحوَ عنه مرتينُ
تسقطُ النمطُ سقيمًا بينَ بينُ
رابياً شداً وشادواً محكمين^(٣)
من هوى الفصحى جزاءً قبلتينُ
وأثنى الأختَ بينَ الحاجبينُ

(١) النيران : الشمس والقمر . أرغب : صغير كالطير الذي نبت زغبه أى صغار ريشه وشعره . ساجي المقلتين : فاطر نظر العينين من حياته .

(٢) سحبان وائل : خطيب مصقع مشهور . الرافدان : دجلة والفرات .

(٣) النبر : رفع الشيء ، يقال : نبر فى قرأته أو غناؤه . رابياً : عالياً ومرتبناً .

حَيٌّ « طَهَّ » ، واسمَّ اللهُ بِهِ
لَأَبِيهِ أَبَدًا قُرَّةَ عَيْنٍ
قَالَ لَهُ : يَا حَلَوُ ، ثَابِرٌ أَبَدًا
وَأَجْعَلِ « الْقُرْآنَ » نُورَ النَّاطِرِينَ
وَمِنَ الْمَعْنَى حَيَاةَ النَّشَاطِينَ
إِنَّ نَصِيحِي لَكَ ، أَعْلَى ثَمَنًا
وَحِبَاءٌ مِنْ نَضَارٍ وَلُجَيْنٍ^(١)
سَوْفَ تَبْلَوُ كَيْفَ يَزْكُو نَفْعُهُ
لَكَ إِذْ تُعْطِيهِ صَعْوَةَ الْأُذُنِينَ^(٢)

٨ / ١٣٨٦ هـ

١١ / ١٩٦٦ م

(١) حِبَاءٌ : عَطَاءٌ . نَضَارٌ وَلُجَيْنٌ : ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ .

(٢) تَبْلَوُ : تَخْتَبِرُ . يَزْكُو : يَنْمُو وَيَزِيدُ وَيُصَالِحُ . صَعْوَةُ الْأُذُنِينَ : إِيمَالُهُمَا لِسَمَاعِ النَّصِيحِ .

رَفَعُ
عبد الرَّحْمَنِ النَّجْدِيُّ
أَسْلَمَةُ النَّبِيِّ الْفَزَوَائِي

عروس الشَّق

هنا الدنيا .. هنا الدنيا ! ألا ، ما أحسنَ المَحْجِبَا !

* * *

رُؤَاةٌ كَفَمِ الْكُونِ إِذَا أَفْتَرَّ عَنْ الْفَجْرِ (١)
عَلَى الْأَفْقِ ، عَلَى الرُّوَضِ عَلَى الْبَرِّ ، عَلَى الْبَحْرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ قَامَتْ عَلَى الرَّقِصَةِ وَالزَّهْرِ
سُرُورٌ أَيَّمَا بَسُرَتْ وَعُرْسٌ حَيْثَمَا تَجْرِي
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

رِبَاعٌ . . كَجِنَانِ الْخُلْدِ ، لَا حَرٌّ ، وَلَا بَرْدٌ
صَبَاها فِي ضُحَى « آبَ » كَمَا يَنْفَخُهُ الْوَرْدُ
فَرُوضٌ أَرِحُ الْعَطِيرِ وَجَوْ غَنَجٌ سَعْدٌ (٢)

(١) الرواء : المنظر الحسن . افتر : تبسم .

(٢) غنج : رقيق ، به شبه من ملاحه الحساء الغنجة المتلذلة على زوجها . سعد : مصدر ، وُصف به .

أَنبِقُ الْوَشْيَ ، كَالجَيدِ ، إِذَا زَيْنَهُ الْعِقْدُ (١)
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

يَحَارُ الْفِكْرُ ، إِنَّ جَالَ ، بِمَا يَشْهَدُ مِنْ حُسْنِ
فَمَا يُؤْتِرُ ، أَوْ يَهْوَى ؟ وَمَا يُبْعِدُ أَوْ يُدْنِي ؟ (٢)
إِذَا أَعْجَبَهُ مَرَأَى ، رَأَى أَعْجَبَ فِي الشَّانِ
فَلَا يَنْفَكُ مَسْحُورًا كَمَا حُوذِ ابْنَةُ الدَّنِّ (٣)
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

شَهِدْتُ الْحُسْنَ مَطْبُوعًا كَمَا أَبْصَرْتُ مَصْنُوعًا
وَصَادَفْتُ الْهَوَى مَسْمُوعًا وَقَدْ تَلَقَاهُ مَمْنُوعًا
وَشِمْتُ الْخُلْدَ مَرِيئًا ، وَقَبْلًا كَانَ مَسْمُوعًا (٤)
وَأَلْفَيْتُ شَتَاتَ الْحُسْنِ فِي « الْبُسْفُورِ » مَجْمُوعًا (٥)
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

(١) الجيد : العنق ، وموضع القلادة منه . العنق : القلادة .

(٢) يؤثر : يفضل .

(٣) ابنة الدن : الحمر ، والدن وعاؤها .

(٤) شمت : أبصرت .

(٥) البسفور : مضيق يفصل تركية الأوربية عن تركية الآسيوية ، ويصل البحر الأسود
ببحر مرمرة ، وتقوم عروس الشرق (إسلامبول) الساحرة على كلا جانبيه .

حِسَانٌ .. كَعَذَارَى الْخُلْدِ ، يَمْرَحُنَ زَرَافَاتِ (١)
كَانَ « نَيْسَانَ » أَبْدَاهُنَّ فِي الْآفَاقِ بَاقِيَاتِ
فَهِنَّ الزُّهْرُ فِي الرُّوضِ نَشْرَنَ الْحُسْنَ طَاقَاتِ
وَهِنَّ الزُّهْرُ فِي الْأَفْئِقِ نَزَلْنَ الْأَرْضَ غَادَاتِ
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

جَمَالٌ .. كَفُتُونِ السُّحْرِ أَخْذَا ، وَالسَّنَا وَمَضَا
مَجَسٌ .. لَيْنٌ غَضٌّ ، وَمَرَأَى .. بَهْجٌ وَضَا (٢)
سَلِيَ الْخَافِقَ عَنِ بَدَاوَا هُ فِيهِ ، وَأَسْأَلُ | النَّبْضَا (٣)
فَمَنْ يُمْسِكُ عَنْهُ النَّفْسَ سَ أَنْ تَأْكُلَهُ عَضَا ؟
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

كَانَ الْوَقْتَ ، بِالْغَادَا ت كَالْأَزْهَارِ ، « نَيْسَانَ »
فَهَلْ غَابَ عَنِ الْخُلْدِ رَقِيبُ الْخُلْدِ « رِضْوَانُ » ؟
نَشَاوَى .. مِثْلُ رَائِيهِنَّ بِالْإِعْجَابِ نَشَاوَانُ (٤)
يُبَاكِرُنَّ رُبُوعَ الْأَنْبَسِ سَ حَيْثُ الْحَبُّ الْأَحْمَانُ
فِيَا عَاشِقَ دُنْيَاهُ هُنَا الدُّنْيَا .. هُنَا الدُّنْيَا !

* * *

- (١) يمرحن : يتبخترن ويختلن دلالة . زرافات : جماعات .
(٢) غض : طرى ناضر . وضاً مقصور ووضاء (بضم أوله) : وضىء
(٣) الخافق : القلب .
(٤) نشاوى : سكارى .

أغانٍ وأغاريدُ لها يطربُ محزونُ
 كسجع الطير في الأيكِ يُنساغيهنَّ قانسونُ (١)
 تُشيرُ الروحُ بالشَّيدِ كما يُنشرُ مدفونُ
 تغنيها الرياحيينُ كما استضحك ممتسونُ
 فيا عاشقَ دُنياه هُنا الدنيا .. هُنا الدنيا !

* * *

لديها .. مُتعةُ التَّمعِ ، وفيها .. شهوةُ العينِ
 تعالى اللهُ .. ما أَقْدَرُ أَنْ يَجْمَعَ حُسْنَيْنِ !
 وما أَحْسَنَ أَنْ تَلْتَدَّ بِأَنْبِيَنِ تَهْيِيْنِ !
 بريئينِ .. بلا إثمٍ ، جميلينِ .. بلا سُيْنِ
 فيا عاشقَ دُنياه هُنا الدنيا .. هُنا الدنيا !

* * *

حياةٌ .. لم يَنْغْضُها سوى ذكري لأوطاني
 أرى « البُسْفُورَ » بِسَامًا فابكي ثغراً « بَغْدَانِ » (٢)
 نبا عن أفتقها الحسنُ ولم تَنْعَمِ بِعَمْرَانِ (٣)
 كأنَّ لم تَكُ في السُّدُورِ جمالَ العالَمِ الفاني
 فيا شِقْوَةَ « بَغْدَادَ » إذا لم تُشَبِّهِ الدُّنْيَا !

٩ - ١٩٣٢ م

(١) الأيك : الشجر الملتف الأغصان المتشابك .

(٢) بَغْدَان : من أسماء بَغْدَاد ، مدينة الشاعر .

(٣) نبا : أعرض ونقر .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

دمشق

« انشدها في احتفال علامة الشام محمد كرد عل رئيس المجمع العلمي العربي به في داره بدمشق في صيف ١٩٣٩ م » .

مَنْ عَذِيرٌ مِنَ الْهَوَى وَمُجِيرٌ ؟ فَضَحَ الشَّوْقُ مَا أَجَنَ الضَّيِيرُ^(١)
أَنَا فِي قَبْضَةِ الْجَمَالِ .. فَخَوْدُ تَسْتَبِينِي ، وَرَوْضَةُ ، وَعَذِيرُ^(٢)

* * *

هَذِهِ « جَلِقُ » .. تَبَارَكَ رَبِّي ! بَلَدٌ طَيِّبٌ ، وَرَبٌّ عَفُورٌ^(٣)
الْهَوَى ، وَالْهَوَاكُ ، وَالْجَدُولُ الرَّقُّ رَاقٌ ، وَالرَّوْضُ ، وَالسَّنَا ، وَالْحُورُ
حَيْثَمَا تَغْتَدِي ، فَرَوْضُ أَرِيضُ عُنْبَرِي الشَّنَا ، وَمَاءُ نَعِيرُ^(٤)
وِظِلَالٌ مَمْدُودَةٌ وَهِيَ تَنْدِي ، وَشُعَاعٌ يَرِفُ وَهُوَ مُنِيرُ
مِنْ سَنَا الشَّمْسِ فَوْقَهَا ، وَمِنْ الزَّهْرِ .. دَنَانِيرُ عَمَّجِدٍ ، وَعَذِيرُ

(١) عذير : عاذر . أجن : أخفى .

(٢) خود : شابة ناعمة حسنة الخلق « بفتح الخاء » . تستبيني : تأسرنى بجألكا .

(٣) جلق : من أسماء دمشق .

(٤) أريض : كثير النبت حسن المرأى . ماء نمير : طيب ناجع في الري .

يُقْتَلُ القَيْظُ . ذَرَاهَا . وَلَكِنْ .
جِئْتُ آوِيًّ مِنْ الحُرُورِ إِلَيْهَا
أَنَا .. مِنْهَا ، وَمِنْ مَهَاهَا اللِّوَاتِي
كُلُّ بِيضَاءٍ فِي لَوَاحِظِ سُودٍ
فِي قَوَامٍ لَدُنِ المَجَسَّةِ رِيًّا
وَصَبًّا نَاضِرِ الشَّبَابِ .. غَدَاهُ
وَأَدِيمٍ مُنَعَمٍ فِي حَيِّبٍ
لَمَعًا .. كَالسَّرَابِ شَفًّا ، فَلَمْ تَدُ
تَنْفُثُ السُّحْرَ فِي الخَلِيِّ فَيَشْجِي ،
وَلَقَدْ زَانَهَا النُّفُورُ ، وَحُسْنُ الِ
كَرَّمَ اللهُ وَجَهَهُ كُلُّ نَوَارٍ

فِي ذَرَاهَا يَحْيَا الهَوَى وَيُسُورُ (١)
فَإِذَا فِي الحِشَا يَثِيبُ الحُرُورُ (٢)
يَتَقَتَّلُنَ رِقَّةً ، مَسْحُورُ (٣)
رَفًّا فِي خَدَّهَا الدَّمُ المُسْتَحِيرُ (٤)
نَ ، وَخَصْرٍ مِنَ الضَّنَى يَسْتَجِيرُ (٥)
تَرَفُّ العَيْشِ ، وَالنَّعِيمِ الوَثِيرُ
يُوهِمُ العَيْنَ مَاوَهُ وَالحَبِيرُ (٦)
رِ أَمَاءٌ لِأَلَاوَةِ أَمِ نُورٍ (٧)
وَتُشِيرُ الهَوَى بِهِ فَيَثُورُ (٨)
حُسْنُ فِي الغَادَةِ العُرُوبِ النُّفُورُ (٩)
صَانَهَا الطُّهْرُ وَالحَيَاءُ الوُقُورُ (١٠)

-
- (١) ذراها ، بفتح الذال : كنفها ، وظلها . يسور : يثب ويشور .
(٢) الحُرور : حر الشمس .
(٣) يتقتلان : يتثنين في مشيهن ويتكسرن من الرقة والدلال .
(٤) المستحير : الدائر في الوجنات .
(٥) لذن : لين . الحيسة : موضع الجلوس .
(٦) الحبير : الثوب الناعم الموشى .
(٧) السراب : ما يرى في نصف النهار كالماء في الصحارى . شف : رق حتى يرى ما خلفه .
(٨) الخلى : الخالى البال من الهم .
(٩) العروب : المتحبة إلى زوجها ، النفور من غيره .
(١٠) نوار : نفور من الريبة .

لِي مِنْ هَيْكَلِ الْجَمَالِ الْمَعَانِي ، وَلِغَيْرِي أَلْفَاظُهُ وَالْقُدْسُورُ

* * *

وَطَنُ الْعُرْبِ ، جَنَّةٌ .. وَ « دِمَشْقُ » رَفْرَفٌ أَقْدَسُ الْمَطَافِ طَهُورٌ (١)
شَرِقَتْ بِالرُّوَيْ مَسَارِحُهَا الْخَضْرُ ، وَرَوَى نَعِيمُهُنَّ السَّرُورُ (٢)

* * *

رُبَّ نَادٍ ، تَخَذَتْهُ فِي الرَّوَابِي أَفْرَأُ الْحَسَنَ مِنْهُ وَهُوَ سُطُورُ
فَعَلَى « الْغُوطَاتَيْنِ » وَالشَّمْسُ تَبْدُو وَعَلَى « النَّيْرَبَيْنِ » وَهِيَ تَغُورُ (٣)
فَإِذَا « جَلَّتْ » رِيَاضًا وَدُورًا كَالْمَصَابِيحِ حَفَّهَا الدِّيَجُورُ (٤)
عَالِمٌ .. مِنْ زَبْرَجِدٍ ، طَافَ بِالسَّاحِرِ الْمُجْتَلِيِّ .. أَطَّلَ عَلَيْهِ يَغْرُقُ الْجِسَّ فِي سِنَاهُ ، وَيَقْنَى فِي تَهَاوِيلِ سِحْرِهِ التَّفْكِيرُ (٥)

* * *

أَنَا إِنْ أَنْسَ لَسْتُ أَنْسَى لِيَالِي إِذِ الْبَدْرِ ضَاكٌ وَالشُّعُورُ
وَكَأَنَّ الْأَكْوَانَ فِي دَافِقِ النُّوْرِ بِحُورٍ قَدْ أَغْرَقَتْهَا بِحُورُ

(١) رفرف : بساط .

(٢) شرقت : امتلأت .

(٣) الغوطتان : غوطتا دمشق ، الغوطة الشرقية والغوطة الغربية ؛ ولا يقال الآن في دمشق إلا « الغوطة » . وهي إحدى منتزهات الدنيا الأربعة المشهورة قديماً في الشرق : غوطة دمشق ، ونهر الأبله في البصرة ، وصغد سمرقند فيما وراء النهر ، وشعب بوان في فارس ، والنيربان : موضعان في صالحيه دمشق ، من أنزه الأماكن ، كانت بها مساكن الرؤساء والأعيان .

(٤) الديجور : الظلمة .

(٥) قاسيون : جبل دمشق ؛ يحده الغوطة من شمالها .

بمَرِحُ القَابُ فِي سَنَاهَا كَمَا يَمِبُ رَحٌ فِي المَاءِ سَابِحًا عَصْفُورُ
قَدْ تَفَرَّدَنَ بِالصَّبَاحَةِ ، لَوْلَا وَجَنَاتٌ نَازَعَنَهَا وَنُحُورُ

* * *

حَبَانَا « الثَّمَامُ » مَاوَهَا وَهَوَاهَا وَمَسَارِي أَنهَارِهَا وَالْقَصُورُ
وَمِيَادِينُ حَسَنِهَا وَهَيَّ شَتَى وَمَغَانِي اللذَاتِ وَهَيَّ كَثِيرُ
جَادَهَا الغَيْثُ مِنْ مَعَاهِدَ .. لَا اللُّطُ فِ عَدَاهَا ، وَلَا النَّعِيمُ الحَبِيرُ (١)
مَحْسَنَاتُ الأَوَاقَاتِ ، حَتَّى ضُحَاهَا وَشَحَنَتُهُ بِلُطْفِهَا البُكُورُ
وَبِنَفْسِي خَرِيرُ أَنهَارِهَا السَّيْرُ عَمَّ دَوَامَةً عَلَيْهَا الطُّيُورُ (٢)
تَتَلَوِي كَالأَيْنِ رِيحَ ، وَتَهْتَهُ زُ ارْتِعَاشًا ، وَتَرْتَمِي ، وَتَمُورُ (٣)
وَهَيَّ أَنَا فِي السَّهْلِ تَعَدُو ، وَأَنَا فِي الرُّوَابِي المُسَمَّلَسَاتِ تُغِيرُ
تَغْمُرُ « الغُوطَتَيْنِ » بِشِرًّا وَزَهْوًا مَثَلَمَا يَغْمُرُ النُّفُوسَ الحُبُورُ
وَعَلَى صَوْتِهَا الطُّيُورُ تَغْنَى رِيًّا يُطْرِبُ الطُّيُورَ الخَرِيرُ
عَشِيقَتُ لِحْنِهِ ، وَلِلْمَاءِ لِحْنُ يُسَكِرُ السَّمْعَ جَرْمُهُ المَخْدُورُ (٤)
حَيْثُ تَغْدُو يُلْهِيكُ مِنْهَا سَمَاعُ وَمِنَ الرُّوَضِ مُؤْنِقُ مَنْضُورُ (٥)
عُرْسُ .. قَامَ لِلطَّبِيعَةِ فِيهَا يَسْتَدخِفُ الإِنْسَانُ وَدَوَّ وَقُورُ

(١) الحبير : الناعم الجديد .

(٢) دوامة : محلقة في افواء .

(٣) الأين : الحية . ريع : أفرع . تمور : تضطرب وتموج .

(٤) جرسه : صوته الخفي .

(٥) مؤنق : معجب رائع الحسن . منضور : محسن ومنعم .

تَهْرُجُ الطَّيْرُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِيهِ ، وَيَمُورُ السَّنَا ، وَيَذُكُو الْعَبِيرُ

* * *

قِفْ تَمْتَعْ مِمَّا تَرَاهُ قَلِيلاً ، وَقَلِيلٌ مِمَّا تَرَاهُ كَثِيراً
ذَلُّنُوفُ الشَّدَا أَرِيحاً ، وَلِلَّسَمِ عِـ الْأَغَانِي ، وَلِلْمَحَاطِ الْبُدُورُ !

١٩٣٩/٨ م

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكننا الله الفردوس

نحن في حلم

هل نحن في حُلْمٍ من عيشنا الرِّفْلِ؟ (١)

ننْسَاحُ في شَبِيمٍ منه ، وفي خَضَلٍ (٢)

* * *

طافت بنا عُرٌّ كأنها السُّرُجُ (٣)

تزيئها طُرٌّ كأنها السَّبِجُ (٤)

* * *

من كلِّ شائقةٍ تُغَرِّي بها المُقَلُّ

بيضاء رائقةٍ يحلو بها الغَزَلُ

* * *

(١) الرفل : العيش الواسع السابغ .

(٢) شيم : بارد . خضل : ندي مبتل .

(٣) عرر : وجوه وضاء .

(٤) طرر : جمع طرة ، وهي ما تطره المرأة من الشعر الموفى على جبهتها وتصففه .

السبج : خرز أسود ، والمراد به لونه .

نغدو على نغم . يَلْدُ كَالْقَبْلِ
حاصو ومُنْسِجِم . كَانَهُ غَزَلِي

* * *

في روضة أنفٍ تَعِجُ بِالزَّدْرِ (١)
تفوح في لُطْفٍ عن فاغمٍ عَطِيرِ (٢)

* * *

كَانَ جَدَوْلَهَا من طيبه عَسَلُ
كَانَ بَلْبَلَهَا من خمرة قَمَلُ

* * *

قامت على جليلٍ بالحسن منتطيقٍ
من يانعٍ خضيلٍ أو زاهرٍ أُنُقِ (٣)

* * *

أَيَّامَهَا جُدُّدٌ يَحْفَهَا الطَّرْبُ
كَانَهَا خُرْدٌ ، في حُسْنَهَا ، عَرَبٌ (٤)

* * *

(١) روضة أنف : جديدة ، لم ترع من قبل .

(٢) فاغم : مالىء الأنوف برائحته الطيبة .

(٣) يانع : ناصح ذو لون .

(٤) خرد : جمع خرود ، وهى المرأة الحية ؛ والبكر لم تمس . عرب : جمع عرب ،

وهى المتحية إلى زوجها .

شاقَّ الأَصِيلُ بِهَا واستضحك الشَّفَقُ (١)
كَانَ مغْرِبُهُا تَبَدُّو بِهِ الشَّرْقُ (٢)

* * *

مَنْ لِي بِهَا مُتَعَا تَلَدُّمُ لَدَّتْهُا
لَا جُزْنَ بِي لُمَعَا تَغْيِبُ لَمَحَّتْهُا

م ١٩٣٩

(١) الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس بخروجها .
(٢) الشرق ، بفتح الراء : الشمس .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

وحى صورة

حَيَّيْتَنِي بِالْمَنْظَرِ الْفَتَّانِ فَهَزَزْتَ نَفْسِي وَاسْتَشْرْتَ بِيَانِي
مَا كَانَ أَبْدَعَ مَا اصْطَفَيْتَ لِنَظْرِي سُبْحَانَ بَارِي الْحَسَنِ فِي الْأَكْوَانِ

* * *

« النَّيْلُ » يَخْتَرِقُ الْخُمَائِلَ سَادِرًا فِي كِبَرٍ مَرْمُوقِ الْجَلَالِ مُعَانٍ (١)
مَتَالِقُ الْأَوْضَاحِ .. تَحْسَبُ وَجْهَهُ قَسَمَاتِ أْبْلَاجِ عِبْقَرِيَّ الشَّانِ (٢)
تَزْهُو بِزَيْنَتِهِ الْبِقَاعُ وَوَشْيِيهِ زَهْوَ الرَّبِيعِ بِحَسَنِهِ الْفَتَّانِ
مَتَدَفِّقٌ ، مَتَدَفِّعٌ ، مَتَمَوْجٌ ، مَتَكَسِّرٌ ، مَتَعَرِّجٌ الشُّطَّانِ

* * *

وَالْفُلُكُ بِالشَّرْعِ الْحِسَانِ ، تَخَالُهَا زُمَرُ الطُّيُورِ تَهْمُ بِالطَّيْرَانِ
يَسْلُكْنَهُ حِينًا صَوَاعِدَ عَكْسَهُ وَحَوَادِرًا حِينًا مَعَ الْجَرِيَانِ
وَكَأَنَّمَا الشَّرْعُ الْحِسَانِ حَوَانِيَا أَكْبَادُ عَشَّاقٍ ، تَرِقُّ ، حَوَانِيَا

(١) سادر : ذاهب لا يثنية شيء .

(٢) الأوضاح : الأضواء . الأبلج : من بعد ما بين حاجبيه ، ومن تنضر وجهه سروراً ،

كفى به عن الشريف . قسماته : ملامح وجهه .

وَكأنما رَعَشَاتُهُنَّ خَوَافِقًا رَعَشَاتُ قَلْبٍ دَائِبِ الخَفَقَانِ

* * *

والنَّخْلُ فِي الشَّطِّينِ ، شَبهُ عَرَائِسٍ
قَامَتْ تَنَاجِيٌ كالأَوَانِسِ مَوْقِفًا
هَلْ بَيْنَ نَخْلِ الشَّاطِئِينَ تَغَازُلُ
ظَالِ الوَقُوفِ .. فَمَا التَّنَاجِيُ يَنْتَهِي
بِزَهْوِ هُنَاكَ بِحَسْنِهَا الشَّطَّانِ
فِي مَجْمَعِ السَّمَرِ اللُّطِيفِ الهَانِي
كَتَغَازُلِ الفَتَيَاتِ وَالفَتِيَانِ ؟
حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَهَا المَلَوَانِ (١)

* * *

وعلى حِفَافِ النُّهْرِ ، أَوْفَتِ كَالدُّمَى
إِحْدَاهُمَا .. فِي المَاءِ تَغْمِسُ جِرَّةً
مَدَّتْ بِهِ سَاقًا ، وَمَالَتْ فَوْقَهَا
وَحِيَالَهَا الأُخْرَى .. فَدَيْتُ وَقَارَهَا ،
خَوْدَانِ .. تَحْتَ النَّخْلِ تَسْتَقِيمَانِ (٢)
بَارِقٌ كَفُّ رَخِصَةٍ وَبَنَانِ (٣)
كَالأُمِّ تُرَضِعُ طِفْلَهَا بِعَحْنَانِ .
تَطَّأُ الشَّرَى بِتَرْفُقٍ وَلَيَانِ

* * *

صَدْرَتْ بِجَرَّتَيْهَا ، وَقَدْ عَظُفَتْ لَهَا
كَلْتَاهُمَا ظَمَائِمِ الوِشَاحِ ، وَإِنَّمَا
جِيْدًا أَتْيَلِجُ .. شَبَهُ ظَبْرِ البَانِ (٤)
تَرَوَى بَعْضُ جَمَالِهَا العَيْنَانِ (٥)

(١) الملوآن : الليل والنهار .

(٢) حفاف النهر : جوانبه . الدمى : الصور الممثلة في الأعاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن . الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق .

(٣) كف رخصة : ناعمة نينة . البنان : الأصابع ، أو أطرافها .

(٤) جيد أتليج : عنق طويل ، وأتليج : تصغير أتلع . البان : ضرب من الشجر بسيط القوام لين ، تشبه به الحسان في الاعتدال واللين .

(٥) ظمأى الوشاح : هيناء دقيقة الحصر . والظمأى : العطشى . الوشاح : نسيج تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . الغض : الطرى الناضر .

هو مشهَّدٌ في العين يبعث روعةً لكنْ له في القلب وَخَزْ طِعَانِ
 مَنْ للقوارير اللطاف .. يصونُها في الشَّرْقِ من عَنَتِ ومن إِهْوَانِ؟
 وإِلَامَ .. هذا الشَّرْقُ يَضُنِّي أَهْلُهُ ويعيش في شَمَطَفٍ وفي حِرْمَانِ؟^(١)
 لاَعْدَرَ للدَّلَا الأُمِّيَّ قد أترفوا حتَّى يُفِيضُوا الخَيْرَ في الأوطَانِ

* * *

ولقد أثارَت من سُجُونِي قَرْيَةً قامت عليه في المحلِّ السَّدَانِي
 ترنو إليه مساكنًا ومنافدًا نظَرَ المَجُوسِ مَوَاقِدَ النِّيرانِ
 ليست بباذخة الذَّرَا . لِكِنَّهَا هِيَ أَصْلُ بَوَازِحِ العُمَرَانِ^(٢)
 حملت إلى أهل الحضارة يُمنها وهما ، على طول المدى ، صِنُونِ^(٣)
 بَرَّتْ ، وَعَقَّتْهَا . ولو هُمُ أَنْصَفُوا لَأَسْتَقْبَلُوا الإِحْسَانَ بالإِحْسَانِ

* * *

بَالِيَتْ لِي فِيهَا هُنَالِكَ دَارَةٌ تَنَّى بِنَفْسِي عن هُمومِ زَمَانِي^(٤)
 أَرَعِي إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ سِوَانِي فِيهَا ، وَلَا أَرَعِي بَنِي الإِنْسَانِ
 أَغْدُو إِلَى «الغَيْطِ» الجميل مَبْكُرًا وَأَرُوحُ مِنْهُ بِرَاحَةٍ وَأَمَانِ^(٥)
 شَبَابِي بِفَمِي ، تُذِيعُ مَحَبَّتِي وَتَجِيءُ لِي بِالأُنْسِ وَالمُسلَوَانِ^(٦)

(١) يفضي : يمرض وينحل جسمه . شطف : شدة وضيق .

(٢) باذخة : عالية بائنة العلو .

(٣) الصنو : الأخ الشقيق ، والنظير ، والمثل .

(٤) تنأى : تبعد .

(٥) الغيط : يطلقه أهل مصر على الأرض الصالحة للزرع ، وأصله في العربية المطمئن

الواسع من الأرض .

(٦) الشبابة : قصة الزمر ، «مولدة» .

وإذا الدُّجَى جَنَّ الْأَنَامَ ظِلَامٌ ———
 متَهَجِّدًا لِلَّهِ .. حَتَّى أَرْتَوَى
 وَأَجِيءُ خَلْقًا لَا تَنَافَرَ بَيْنَهُمْ
 مَالِي وَلِلْعَيْشِ الْمُعَقَّدِ فِي الْوَرَى؟
 آيِنَ الثَّلَاثُونَ الَّتِي أَسْلَفْتُهُمَا
 ذَهَبْتَ كَأَمْسٍ ، وَأَنْكُرُوا عِرْفَانَهَا
 كَانَتْ عَوَاقِبُهَا الَّتِي أَدْرَكْتُهَا
 وَجَنِيَتْ مِنْ وُدِّ غَرَسَتْ نَبَاتَهُ
 وَلَطَالَمَا مَذَقَ الْوَدَادَ مَنَافِقُ
 وَعَشِيرَ أَرْزَامٍ .. صِدَقَتْ وَدَادُهُ ،
 قَدْ جَرَّتْ ، لَوْنَفَعَتْ حَيَاتِي حَيْرَتِي
 وَعِلَامٌ يَقْتَتِلُ الْأَنَامَ ، وَكَلَّهُمْ
 أَصْبَحْتُ أَغْبِطُ رَاعِيًا فِي مُخْصَبٍ
 لَمْ يَكُنْ مَا الدُّنْيَا وَمَا أَوْطَارُهَا
 قَتَلَ الْمَتَاعِبَ بِالسُّلُوفِ عَنِ الْوَرَى

وَأَوَّوَا ، أَوَّيْتُ إِلَى جَنِيْبٍ مَكَانِي (١)
 أَنْسَأُ ، وَبَغْنِي فِي بَهَادِ كِيَانِي
 غَسَلَتْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ (٢)
 مَاذَا جَنِيْتُ مِنَ الزَّمَانِ الْغَائِي؟
 لِلدَّيْنِ وَالذَّنْبِ وَاللَّأُوطَانِ؟
 أَتَرَى الْجَهَالََةَ غَايَةَ الْعِرْفَانِ؟!
 ظَلَمَ السُّجُونَ وَشَقِيقَةَ الْحَرَمَانِ
 مَا بَاتَ يَجْنِي غَارِسُ الشَّنَائِنِ (٣)
 وَأَسْرَى لِي كَيْدَ الْعَدُوِّ الشَّنَائِنِ (٤)
 قَدْ كَانَ أَسْبَقَ مِنْ بَغْيِي فَرْمَانِي!
 مَا أَوْلَعَ الْإِنْسَانَ بِالْعُدْوَانِ!
 فَانِ ، وَكُلُّ وَجُودٍ شَيْءٍ فَانٍ؟
 يَقْضِي الْحَيَاةَ مُرَافِقَ الْخَيْوَانِ
 فِي الْعَيْشِ مَنْ وَصَلَ وَمَنْ هَجَرَ (٥)
 وَأَصَابَ مِنْهَا الرِّيحَ فِي الْخُمْرَانِ

(١) جن الأنام : سترهم بظلامه . جنيب : متباعد كالغريب .

(٢) الأضغان : الأحقاد الشديدة.

(٣) الشنآن : البغض الشديد .

(٤) مذاق الود : شابه ولم يخلصه . الشانئ : الشانئ ، وهو الشديد البغض .

(٥) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

باريس .. من مشارف السماء

إلى أفقٍ أبهى من « الطيف » ألوانا (١)
 كأنَّ الهوى الظَّمانَ بينَ جوانحي ،
 تعشَّقتَه أذناً .. وكم هامَ ذو هوى
 على السَّمعِ واستشرى به الشَّوقُ طغيانا (٢)
 رؤىً مثلُ ريعانِ الشَّبابِ نضارةً
 وأطيافِ أحلامِ الكواعبِ أزيانا (٣)
 لتَمورَ على عيني نِشاوي نواعسٍ
 وتَهَمِسُ في أذني غناءً وألحانا (٤)
 وطربتُ ، وناغيتُ الأمانِي نَشوانا (٥)

* * *

سموتُ ، وأجوازُ السماءِ مسالكي
 إليه ، أجازي الشمسَ في السَّبْحِ إمعانا (٦)
 على مركب .. للطَّيرِ فيه مِشابهةٌ :
 جَناحاً ، ومنقاراً ، وذيلاً ، وجُمانا
 طوى من « بساطِ الرِّيحِ » ماشاع ذكره
 وما صنعت في الدَّهرِ جنُّ « سُلَيْمانا »

(١) الطيف « هنا » : قوس قزح وألوانه . ناغيت : حادثت منطلقاً .

(٢) الجوانح : الضلوع القصيرة مما يلي الصدر . التبريح : الشدة والجهد .

(٣) هام : تحير واضطرب وذهب كل مذهب . استشرى : عظم وتفاقم .

(٤) ريعان الشباب : أوله . النضارة : الحسن والإشراق . الكواعب : الشواب اللواتي

كعبت ثديهن . الأزيان : جمع زين ، وهو كل ما يزين .

(٥) تمور : نموج .

(٦) أجواز السماء : أوساطها .

عُقَابٌ مِنَ الْفُؤَادِ .. إِنَّ هِيَ دَوَّمتُ أَخَافَتِ نَسُوراً فِي السَّمَاءِ وَعِقبَانَا (١)
تَشْتَقُ سَمَاءً ، لَا عُباباً وَلَا شَرِيّاً ، وَتَقَطَعُ رِيحاً ، لَا رَمَالاً وَكُثبانَا
كَأَنَّ الضَّرَامَ الْمُسْتَكْنَ بِجُوفِهَا مَوَاجِدُ قَلْبِ هَاجِهِ الشُّوقِ أَشجانَا (٢)
شَأَى سَبَّحُهَا وَهَمَّ الظَّنُونُ ، وَجَاوَزَتْ
صَسَدَى الصَّوْتِ وَشَاكَ اللَّحْمَ خَطْفاً وَإِيدَانَا (٣)
إِذَا هِيَ زَفَّتْ ، ظَنُّهَا السَّفَرُ رَنَقَتْ
سَكُوناً ، وَشَدَّتْ فِي ذَرَا النُّجْمِ أَرسانَا (٤)
نُومًا عَرَفْتَ مَا الْبَعْدُ يَوْمًا ، وَلَا شَكْتَ مِنْ السَّيْرِ إِعْيَاءً يَخُونُ وَإِدْمَانًا

* * *

دَنَتْ ، وَأَصِيْبِلُ الْيَوْمِ فِي عُنْفُوَانِهِ
وَقَدْ بَارَحَتْ فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ «بَغْدَانَا» (٥)
أَطَّلَتْ عَلَيَّ «بَارِيْسَ» ، وَالْفِكْرُ سَاهَمٌ يَشْكُكَ فِيمَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ إِعْلَانًا (٦)
أَ «بَارِيْسُ» فِي مَرَأَى الْعَيُونِ تَبَرَّجَتْ
أَمَّ الْعَيْنُ قَدْ زَاغَتْ عَلَيَّ الْبَعْدُ إِنْسَانًا (٧)

-
- (١) دومت : حلقت في طيرانها .
(٢) الضرام : لهب النار .
(٣) شأى : سبق .
(٤) زفت : أسرع . السفر : المسافرون . رنقت : دارت في مكانها ولم تفر . ذرا النجم « بفتح الذال » : مترله وكنفه . الأرسان : الحبال .
(٥) الأصيل (ج : الأصائل) : الوقت حين تصفر الشمس لمغربها . عنفوانه : أوله .
بغدان : من أسماء بغداد .
(٦) ساهم : متغير عن حاله .
(٧) إنسان العين : ناظرها .

نعم! هذه «باريس» تسبح في السنا
 بدت تحتنا ، والعين بالعين تلتقى ،
 زمردة ، ياقوتة .. تحت شعشع
 تمور من فرط التوهج رونقا
 تآلق كالإفرند . . ماج رواه
 إذا أخذته العين ، يخطف برقه

يغازل منها «السین» حسناء مفتانا
 وتبصر ما لا يبلغ الوهم أحيانا
 من الشمس ، أذكنه الأصائل عقيانا
 تبدى به وجه الطبيعة جدلانا (١)
 فشعشع أطيافا ، ومازج ألوانا (٢)
 سناها ، ويضنيها لحاظا وأجفانا (٣)

* * *

ترامت على ضاحى السهول خمائلا
 لعل مداها ، والعيون حواسر ،
 فراديس حو ، كالحرير منشرا
 تلف حنساياها جداول فضة
 تكاد من السراء من فرط ربيها
 ربت زهرا غضا ، ورطباً ، ومجتى
 وعانق فيها الأيك أيكاً شبيهه ،
 وماجت بعيني حيثما دار ناظري

ترد حسيراً ، سابح الطرف ، وسنانا (٤)
 ينال خيالاً ، أو يقرب حسباننا
 ملاء كوهاج الكواكب مزدانا (٥)
 وتحوي ثناياها حدائق أفنانا
 تناغم شدو الطير سجعا وإرنانا
 وفاكهة شتى ، وتينا ، ورمانا (٦)
 وراقص فينان الذوائب فينانا (٧)
 مفاتن مثل الغيد عرين أبدانا

(١) تمور : تمور ، أى تموج وتضطرب . جدلان : فرح .

(٢) الإفرند ؛ كالفرند : وهو ما يلمح في صفحة السيف من أثر تموج الضوء شعشع الضوء :
 انتشر خفيفا .

(٣) يضنيها : يجهدا ويكها .

(٤) حسير : كليل . وسنان : أخذ في الوسن ، أى النعاس .

(٥) حو : خضر ضاربات إلى السواد من فرط الرى . ملاء : ملاحف .

(٦) ربت : طابت . غض : طرى ناخر .

(٧) الأيك : الشجر الكثير الملتف الأغصان . فينان الذوائب : طولها .

تَخْلِبُنْ زُهْرًا ، كَالشُّمُوعِ تَأَلَّقَتْ
مَرِحْنَ قَدُودًا ، فَاسْتَثْرَنَكَ خَاطِرًا
فَأَشْمَسَ مِنْهَا اللَّيْلُ كَالصُّبْحِ ضَحْيَانَا (١)
وُثِرْنَ نُهُودًا ، فَاسْتَبَحَنَكَ وَجْدَانَا

* * *

وَبَيْنَ الرِّيَاضِ الضَّاحِكَاتِ مَيَاسِمًا
جَرَى بِنَثِيرِ الْمَاسِ رَفْرَاقُ مَائِهِ
جَرَى «السَّيْنُ» مَفْتُونًا مَهْنً وَفَتَانًا (٢)
وَصَفَّقَ جَذْلَانَ الْأَسْرَةِ سَكْرَانًا (٣)
تَحْوَى بِمَجْرَاهِ شِمَالًا وَيَمْنَةً
كَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ فِي السَّهْلِ ثُعْبَانًا (٤)
وَهَامَ فَتُونًا هَاهُنَا ثُمَّ هَاهُنَا
كَمَا هَامَ ذُو عَشْقٍ تَدَلُّهُ وَأَهَانًا (٥)
تَعَشَّقَهَا صَبًا ، وَمَالَتْ حَبِيبَةً ،
وَبَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ تَعْطَفُ ظَمَانًا

* * *

وَحَفَّتُهُ أَمْثَالُ الْبِدُورِ زَوَاهِرًا
دَسَاكِرُ بَيْضٍ ، شَارِعَاتُ مَسَالِكًا
حَوَالِمًا فِي شَطِيئِهِ أَنْسَاءً وَسُلُودَانَا
يَنَافِسُ مِيدَانُ لَدَيْهِنَّ مِيدَانًا (٦)
وَنَاغَتْ حَفَافِيهِ الْقُصُورُ عِرَائِسًا
بَهْرَنَ وَجُوهًا مُشْرِقَاتٍ وَأَرْدَانًا (٧)
شَبِيعِنَ نَعِيمًا ، وَارْتَوَيْنَ مَبَاهِجًا ،
تُطِلُّ عَلَيْهِ ضَاحِكَاتٍ لَضَاحِكٍ
وَفِضْنَ حَبُورًا مَسْتَنْبِرًا وَغُدْيَانَا
كَمَا تَتَلَقَّى الْغَيْدُ فِي الْعُرْسِ وَلِدَانَا

(١) أشمس منها الليل : صار منها كالنهار طاعت شمسه : ضحيان : بارز وضاح .

(٢) السنين : نهر «باريس» .

(٣) الأسرة : خطوط الوجه والحية .

(٤) تحوى : استدار كالحية . الثعبان : ذكر الحيات .

(٥) تدله : تحير . ولهان : ذاهب العقل .

(٦) الدساكر : القصور ، والقرى العظام .

(٧) ناغت : حادثت نغيًا ، أى بكلام لا يفهم . حفافا الشيء : جانباه .

تري منظراً .. ما تنظرُ الدهرَ بعده أحبُّ وأحلى منه في العين ريعاناً^(١)

* * *

تمليتُ حسناً .. لو تمثلتُ «عبقراً»
يُظنُّ خيالاً طافياً ، لا حقيقةً
وما الشعرُ إلا لمحةٌ من خياله
سباني على نأى العيان ، وكلما
تخيلتُ إذ أمعتُ فيه تلمياً
نعم . ! ووددتُ الدهرَ أني طائرٌ
لما كان إلا دونَ سِماه إحصانا
ويحسبُ حُلماً ، لا وجوداً وعمراناً
والأوازهُ ، معنى وسحراً وأوزاناً
دنا كان في عيني أجملَ أعياناً
كأنني بينَ السحبِ أحلمُ يقظاناً^(٢)
على أفقه النشوان أنظرُ نشواناً

* * *

رؤيداً عُقابَ الجوّ .. لا تهيطي بنا
قفي . رنقي فوق المشارف . إنما
دعيني أنلُ من جملة الحسن شهوتي
إذا لم تنلُ نفسي من الحسن ريبها
تجاهلتُ دونَ الحسنِ كلَّ عظيمه
وإن حنَّ قلبي للمنازل لهفاناً
لأمثال هذا السحر تعشق دنياناً^(٣)
فقد عزَّ مشهوداً جلياً وعُرياناً
فقيم اقتحامى الجوناراًو «بركانا»؟
فطرتُ إلى مأواه حباً وتحناناً

* * *

سيمثلُ في عيني ما عشتُ ، مائداً
تساقيني الذكرى هواه ، فإنثني
إذا شئتُ .. ناجاني خيالاً وصورةً ،
رؤاءً ، ويحيا في ضميري غيساناً^(٤)
وقدرُحتُ من سقيا الصياية رياناً
وإن شئتُ .. ناغاني صفياءً ونذماناً

١٩٦٠/١٠م

(١) الريعان : أول الشيء وأفضله .

(٢) رنقى : أنظر البيت ١٣ . المشارف : الأعلى .

(٣) المائد : المائل . الرؤاء : المنظر الحسن . الغيسان : حدة الشباب وأوله ورفاهته وطيب

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

القمر الصناعي

« قال في « القمر الصناعي » الأول الذي اطلقه الروس » :

واليت في البدء ، الأعاجيب الكُبرُ
فكن علي الخلقِ سلاماً ونُدَى ،
يا فائق « الذرة » باقتداره ،
ما بالكَ اليومَ خضعتَ طائِعاً
حبستَ ما لو أطلقوا من « ذرة »
يا علمُ .. لو حازك غيرُ طامعٍ ،
فكيف لو تجاوزتَ أطوارَ الصَّغَرِ؟ (١)
ولا تكن شراً ولا آلةَ شرٍّ
وورڈها منك بإذنِ والصدْرِ (٢)
لزُمره من المجانين نورٌ؟ (٣)
لأصبح العالمُ بـ « الذرة » ذرٌّ (٤)
لكنتَ كالرحمةِ رفقاً وأبْر

* * *

يا مالكين الأرض .. هل ضاقت بكم
فردتمُ النجمَ ، وهمتمُ بالقمرِ؟ (٥)

- (١) واليت : تابعت ، والخطاب موجه إلى العلم التتقني الحديث « التكنولوجيا » .
(٢) الذرة ، في علم الطبيعة : أصغر جزء في عنصر ما ، يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية . النور : الدخول ، ومنه ورد الماء . والصدر : الانصراف والرجوع عن المكان .
(٣) النور : جيل من الناس ، يعيشون في الغالب على السرقة . شبه بهم هؤلاء الغزاة المستعبدون للشعوب الضعيفة بقوة الحديد والنار ، الناهيين لمصادر الثروات في البلاد المغلوبة .
(٤) الذر : ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة .
(٥) ردتتم : طلبتم . همتم : شغفتم حباً .

أَيَّةَ غَايَاتِ الْمُنَى تَبِغُونَهَا
 قَدْ أَدْهَشَ الْأَفْلَاكَ « جِنِّي النَّهْيَ »
 وَسَمَرَ النُّجُومَ فِي مَسَارِهَا
 وَانْتَمَضَ « الْمَرِيخُ » مِنْ حِفَاظِهِ ،
 وَ « الْقَمَرُ » النَّيِّرُ بَانَ شَاحِبًا
 صَاحِبَ بَدْءِ الْخَلْقِ وَهُوَ فِي ذُرَا
 كَاتِهِ ، مَنْفَرِدًا ، عَلَى السَّمَاءِ
 فَيَخَافُ أَنْ يَغْدُوَ فِي أَكْفُفِكُمْ
 جِمَاحِكُمْ .. لَيْسَتْ لَهُ نَهَايَةٌ ،
 مِنْ بَعْدِ ذَا ؟ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُسْتَقَرُّ ؟
 كَيْفَ تَغْشَاهَا مُرْنًا وَدَمْرًا ؟ (١)
 مَا أَبْصَرْتَهُ مِنْ تَهَاوِيلِ الْبَشَرِ
 فَاحْمَرَّ غَضَبِيَّانَ ، وَأَرْغَى ، وَبَسَرَ (٢)
 مِمَّا تَحْدَاهُ ، وَكَذَّبَ الْبَصَرَ .
 عَلَيْهِ ، لَهُ الْعُلُوفُ وَالْخَطَرُ
 وَاتِّ ، بِلِ الْأَكْوَانِ ، حَارِسُ الْقَدَرِ
 كَالْأَرْضِ يَوْمًا أُكْرَهُ مِنَ الْأَكْرِ
 يَمْدَهُ عِلْمٌ ، وَفَنٌّ ، وَقُدْرَةٌ (٣)

* * *

نَحْنُ ، وَلَا فَنخَرَ عَلَيْكُمْ ، مِثْلَكُمْ
 لَا أَذْكَرُ الْمَاضِيَ لَكُمْ مُبَاهِيًا
 مَا يَنْفَعُ الرَّمَادَ أَنْ أَصْلَاهُ
 إِنَّا تَفَاوَتْنَا ؛ لِأَنَّ فِكْرَكُمْ
 وَقَدْ سَمَتْ أَبْصَارَكُمْ إِلَى الْعُلَى
 مِنْهَا وَفِيهَا وَإِلَيْهَا .. أَمْرُنَا ،
 مِنَ الْأُنَامِيِّ .. وَلَكِنْ بِالصُّورِ !
 نَحْنُ بَنُو الْحَاضِرِ ، لِأَمَاضِي السَّيْرِ
 نَارٌ ؟ أَوِ الْخَامِلَ مَجْدٌ مِنْ غَيْرِ ؟
 مَعْتَمِلٌ ، وَنَحْنُ عَطَّانَا الْفِكْرُ
 وَانْحَدَرَتْ أَبْصَارُنَا إِلَى الْحُقْرِ
 وَالْمَوْتُ مِنْهَا ، وَالنَّفَاعُ ، وَالضَّرَرُ (٤)

(١) جنى النهي : كنى به عن القمر الصاعى . مرن : مصوت . دمر : هجم هجوم

الشر .

(٢) أرغى : ضج غضباً وتوعد وتهدد . بسر : أظهر العبوس .

(٣) الجراح : العتو ، وركوب الهوى ركوباً لا يرد .

(٤) النفع : النفع .

جدالنا ، يومَ الجِدالِ دائِماً ،
عالمنا ، كالجاهلِ الفَدَمِ بنا
قد أُلغِيَ العقلُ لَدَيْهِم جَهْرَةً
واختَرِعت من الخُرافاتِ لَهُم
أين الهدى ؟ قد أطفؤوا منارَه .
ورُبَّ ذي شِعْبَة . . دانت له
تالله .. لولا الجهلُ ، ما استعبدَهُم

* * *

ياشَرِقُ ، والعالمُ من سِباقِـه
أما تُفِيقُ ، يا أخوا الكهفِ ، على
كم هاتِفٍ مثلي : ياشَرِقُ .. أَفِيقُ ،
حولك في هَرَجٍ ومَرَجٍ ونُذْرٍ ،
هذا الضَّحيجِ .. من سُباتٍ وخَدَرٍ؟
فزاد في النُّومِ غَطِيطاً ، وشَخَرُ !

* * *

يارُقِيَةَ الصَّرِيحِ .. لم يُجِدِ الصَّرِيدِ
لستُ يَوْوَسًا من شِفاهِ . ربِّما
حَ لِلشِّفاءِ لا رُفِيَّ ولا إِبرَ (٢)
تأتى الغُيوبَ بالجديدِ المنتظَرُ

١٥ / ١٠ / ١٩٥٧ م

(١) فدم : ثقيل النهم عبي .

(٢) رقية الصريع : ما يعود به المصروع والسقيم ليشفى .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ضيف القمر

« قال يصف « المركبة » التي ارسلتها امريكة الى القمر ، وهبطت عليه ، فاخذت
اجهزتها ترسل صورة الى الأرض ، ثم أعيدت وهي تحمل من ترابه وصخوره » .

أشْرِقُ ، فديتك ، يا قَمَرَ
إِنَّ الطَّبِيعَةَ ، منك في
وكانما الدُّنْيَا حَيَا
وروى .. تَخَلَّجُ سَابِحَا
وعرائسُ .. يسفرن عن
البحرُ ، والشَّطُّ الْمُنْضَبُ
والنَّهْيُ ، والوادي المُنْمَةُ
والزَّهْرُ ، والعُشْبُ الْمُنْدُ
الليلُ إن تَشْرِقُ سَمَحَرُ (١)
عُرْسُ تَالِقَ وازدهَرُ
لاتُ تَمَاوَجُ في الحَجِيرِ (٢)
ت ، طافراتِ كالأُكْرِ (٣)
غُرَّرَ تُضِيءُ ، وعن طُرُرٍ : (٤)
ر ، والمشارفُ ، والنَّهْرُ (٥)
نَمُّ ، والخمائلُ ، والشَّجَرُ (٦)
ي ، والسَّنَابِلُ ، والخَمَرُ (٧)

- (١) السحر : آخر الليل قبيل نفوس الصبح .
(٢) تماوج : تماوج ، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً . الخبر : ملاءات الحرير .
(٣) تخلج : تتخلج ، حذفت منه التاء تخفيفاً ، أي : تتحرك وتضطرب . الأكر : الكرات .
(٤) الغرر : الوجوه الوضيفة ، والطرر : ما أوفى على الجباه من الشعر المصنف .
(٥) المشارف : الأعلى .
(٦) النهى ، بكسر النون : الغدير .
(٧) الخمر ، بفتح الخاء والميم : الشجر الملتف الذي يستتر به .

.. قيدُ النواظرِ إِذْ تُطِيلُ على مفاتنها أَغْرُرُ
 خَصِيرُ الضِّيَاءِ .. يَكَادُ يَدُ لَمَى مِنْ غَضَارَتِكَ الْحَجَرُ (١)
 وَكَمْ اسْتَخَفَّ سَنَاكَ مِنْ عِطْفٍ ، وَأَضْحَكَ مِنْ أَشْرُ (٢)
 وَتَمَايَلَتْ أَعْظَافُ بِلَا نِ فِيكَ ، وَالتَّمَعَّتْ غُرُ (٣)
 بَاقَاتُ أَزْهَارٍ عَلَى الشَّـ اطَى ، وَرِيحَانٍ نَضِيرُ
 وَعَلَى الزُّوَارِقِ : ذَاكَ فِي صُعْدٍ ، وَهَذَا يَنْحَدِرُ
 .. طَرِبْتَ ، وَطَابَ لَهَا هَوَى ، وَزَكَاجِي ، وَحَلَا سَهْرُ
 هَلْ أَنْتَ (لَيْلَى) ؟ كَلُنْسَا هَوَاكَ (مَجْنُونٌ) سُجْرُ !
 مِنْ لَيْسَ يَدْرِي الشُّعْرُ ، يَمُّ سَى فِي هَوَاكَ وَقَدْ شَعْرُ
 أَوْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْغِنْسَا إِذَا بَدَوْتَ لَهُ . . زَمْرُ (٤)
 أَنْسُ الْمَلَا ، وَنَدِيمُهَا إِنْ غَابَ عَنْ نَادٍ وَتَرُ (٥)
 وَمَسَامِرُ ذَا وَحِدَةٍ وَمُؤَانِسُ حَلَقِ الزَّمْرِ
 مِنْ عَهْدِ (آدَمَ) فِي الزَّمَا نِ ، وَيَوْمَ صَحَبَتِكَ الْبَشْرِ

* * *

نَبِيٌّ ، وَعِنْدَكَ مَا حَلَا مِنْ كُلِّ جَائِبَةٍ وَمَرُّ (٦)
 مَا شَأْنُ غَازِيَةِ دَهْتِ كَ ، وَأَنْتَ سَاهٍ يَاقَمْرُ ؟

- (١) الخصر : البارِد . الغضارة : الرطوبة والطراءة .
 (٢) العطف : الجانب . الأشر : حادة ورقة في أطراف الأسنان .
 (٣) البان : ضرب من الشجر سبط القوام لين ، تشبه به الحسان في الطول ولين الجسد .
 (٤) زمر : صوت بالتمرار ، أو غنى في القصب .
 (٥) الملا : الملا ، أى الجماعة .
 (٦) الجائبة : الخبر الطارئ يجب البلاد ويلدغ .

هل راع قلبك في الحوا
 أتخالها ضيفاً ألم
 أم مارداً ملجناً .. طا
 من أين معداها إليـ
 كيف اعترتك ، وأنت أذ
 متفردٌ بمدارك النـ
 في وحدة الأسد الهصو
 تختال ، والفلك المسبيـ
 من ذا يطولك ؟ لا يطو

دث مثلها فيما غير ؟
 يروء لاهية السمـ ؟
 ف به خبال فاستعر ؟ (١)
 ك ؟ وكيف ذلت السفر ؟
 أي من ظنون تستسير ؟
 أي ، بعيد المستقر
 ر ، وعزلة الوعل الممر (٢)
 ر بين سمعك والبصر
 لك غير طارقة القدر

* * *

هبطت عليك ، وربما
 هبطت كائداء الصبا
 وضميرها .. متوهج
 جاسوسة .. تستنبيء الـ
 تقتاس أبعاداً ، وتخد
 وحيًا .. كلحظ نواظر الـ
 ينساب أسرع من رديـ

يؤتى بالعزيز على غرر (٣)
 ح ، وفي نعومتها الخطر
 يغلى بمتقد الشرر
 أنباء سرا في حذر
 بر طينة ، وتري صور
 مشتاق ، يسفر بالسيـ
 العين أسرع النظر

(١) ملجن : من الجن ، لغة لبعض العرب .
 (٢) الوعل : تيس الجبل . الممر : المحكم القوى .
 (٣) الغرر ، بكسر الغين : الغفلات .

لا حِسَّ يَذْرُكُهُ ، ولا رِكَزٌ يُحَسُّ لَهُ أَثَرٌ^(١)

* * *

تَقِفُ البِصَائِرُ دُونَهَا متسمراتٍ من خَـذَرٍ
لقد استسمرَّ خَبِيئَتُهَا إلا على جنِّ البَشْمِـرِ
السَّرُّ بينهما حَبِيءٌ سُنُّ ، والمدارك ، والخَبِيرِ^(٢)
هم يفقهون خَبِيئَتُهَا والسَّحَرُ حِرْقَةٌ من سَحَرِ
هي تُرْسِلُ الوَحْيَ الخَفِيَّ وهم يُحَسِّسون الخَبِيرِ
يتَحَمَّلون بَيَانَهُ ويفسِّرون لنا العِيَرِ

* * *

اللَّهُ أَلْهَمَ ، والعقـو لُ صَنِيعُهُ ، وله القُدْرُ
العِبقَرِيَّةُ من مـوا هبته ، وإيتاه التَّمـرُ
وإذا العقولُ تحركت تؤتِي العَجِيبَ المبتَكِرُ
وكم استجدت معجزاً لو رِيمَ بالوهم انمحسر^(٣)
تُنَيِّى غرائبُ حاضِرٍ منه غرائبَ ما غَبِرُ

* * *

يا علمُ .. لا تَدَعِ الفؤا دَ ، فقد تصلَّبَ كالحجرِ

(١) الرِكزُ : الصوت الخفي .

(٢) الخَبِيرُ ، بكسر الخاء : جمع الخبيرة .

(٣) رِيمٌ : طلب . انحسر : ارتدَّ ، وذلك من عجزه .

أهملته ، وزواك شغفك — ذك بالهيولى والصورة (١)
 إعطف على داء النفوس ، وداو لاهبة الوغزر (٢)
 ما نفع أن ترد الكواكب والمجرة والقمر؟
 هذا الصعود إلى السما — أخو الهبوط إلى الحفر
 آلاؤك الغرر استحل — ن وهن في الدنيا عرر (٣)
 من حيث ترتصد الندى — تشنى لإشعال السعير .
 غال النعيم بما منح — ت ، وسام الجنة سقر .
 باغون . . وحش السيد أر — أف منهم ، وأخف ضر (٤)
 زعموا الورى (عجراً) ، وهم — دون الأنام هم (العجزر) (٥)
 من ضامن ، ومجامع ال — أضغان مفعمة وحر (٦)
 أن يملك (العجزر) الزما — م ، ويكبح الطيش (الخزر) (٧)

- (١) زواك : ذهب بك . الهوى : عند القدماء ، مادة ليس لها شكل ولا صورة معينة قابلة للتشكيل فى مختلف الصور .
- (٢) الوغز : الضغن والحقد ، يشير إلى نغادى الدول الكبيرة ، وإعدادها آلات الموت والدمار .
- (٣) آلاؤك الغرر : نعمك البيض . عرر : اجرام .
- (٤) باغون : فاعل « غال » فى البيت السابق .
- (٥) العجزر : النور أنظر : قصيدة « القمر الصناعى » السابقة .
- (٦) مجامع الأضغان : كناية عن القلوب . الوحر : الحقد .
- (٧) الخزر : قوم كانوا يسكنون على شواطئ (بحر قزوين) ما بين (القوالمغا) ووادى سهر (الرون) فلم كان خاص ، وكانوا على الوثنية ، ثم دخلوا فى النصرانية والإسلام ، ودخلتهم اليهودية حتى كان ملكهم جميعاً يهودياً ، وذهب بعض المؤرخين إلى أن يأجوج ومأجوج هم « الخزر » !

فَتُجَنَّبَ الدُّنْيَا اسْتِحْجَا لَتَهَا بِفَلَقِ « الذَّرِّ » ذَرُّ؟ (١)
بالعقل يَتَّسِقُ المَلَأُ ، وَيُسَاسُ بِالخُلُقِ البَشَرُ. (٢)

(١) الذرة والذر : أنظرهما في قصيدة « القصر الصناعي » السابقة .
(٢) الملا : الملاء ، أى الجماعة .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

قوارير وعطر

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هكذا يقول أصحاب الفلوب

سلوتُ .. إلا فواتن الغيـدِ موائس القـدِّ ، كالأماليدِ (١)
خُلِقنَ في رِقَّةِ الصِّبَا فِتْنًا جُلِينَ في نَضْرَةِ وَتَوْرِيدِ (٢)
زَهَوْنَ كالنُّورِ في تَأَلُّقِهِ زُهَيْنَ كالدَّرِّ في المَعَاقِيدِ (٣)
رَفَقنَ كالوردِ في مغارسـه لَطْفنَ كالماءِ في العناقيدِ .
في اللفظِ ، في اللحظِ ، في مُضاحِكَةِ في مشيةٍ ، في تَلَمَّتِ الجِيدِ . .
خِلَابَةٍ ، يَخْتَلِسُنَ أَفْئِدَةً بها ، وَيُعِيدُنَ كُلَّ صِنْدِيدِ (٤)
فإنَّ لُفْظنَ ، أَسْتَبِينَ مَسْتَمِعًا بمثلِ ترنيمَةٍ على عُوْدِ (٥)

- (١) سلا الشئ: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . الغيد : الحسان المتثنيات في لبن ونعومة .
الأماليد : الغصون الناعمة اللينة .
(٢) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس ، كثر ذكر شعراء العرب لها . جلين :
عرضن مجلوات مصقولات . النضرة : الرونق والطف . التوريد : توريد الحدود ، وهو
صيرورتها بلون الورد .
(٣) زهون : صفت ألوانهن وأشرقن . النور : الزهر الأبيض . زهين : حسن منظرهن .
المعاقيد : خيوط ينظم فيهن الدر ونحوه .
(٤) نطبه خلابة : فن قلبه . أعبده : استعبده . الصنديد : الشريف الشجاع .
(٥) إستبين : أسرن .

وَإِنَّ نَظْرَانَ ، أَخْتَلَبِينَ فِي خُلَسِ
 وَإِنَّ بَسْمَانَ ، أَسْتَشْرَنَ ذَا طَرِبِ
 وَإِنَّ مَشِينًا ، أَسْتَطَارَ فِي كِبِدِ
 وَإِنَّ تَلْفَتَنًا ، رُغْنًا ، وَأَلْتَفَتَتْ
 بغيرهنَّ الرياضُ موحشــــــــــــــــة
 وهنَّ ضوءٌ يُنِيرُ داجيــــــــةً ،
 أَعَزُّ مُسْتَكْرَمٍ يُضِنُّ بِهِ

شَعْفَانِ سَاهٍ وَلُبٍّ مَعْمُودِ (١)
 لِلْوَلْوُلِ فِي السُّلُوكِ مَنْضُودِ
 إِيْقَاعُهُنَّ الْخُطَا عَلَى رُودِ (٢)
 خَوَافِقُ الْمَعَشِرِ الْمَعَامِيدِ ،
 وَهِنَّ يُذْهِبْنَ وَجْشَةَ الْبَيْيدِ
 وَزَهُوْ دُنْيَا ، وَيُشْرُ تَعْيِيدِ
 وَخَيْرُ مَسْتَظْفٍ وَمُودُودِ (٣)

م ١٩٧٠

(١) اختلبن : فتن . الشعاف : سويداء القلب . المعمود (ج : المعاميد) : المشغوف

عشقاً .

(٢) على رود : على مهل .

(٣) يظن به : يبخل به أشد البخل ، لنفاسته وعلو شأنه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنم الله الفردوس

في عرس القمر

جلاها الصبا عند ريعانه
كلؤلة من مجاني البحار^(١)
تريف الحياة بأطرافها
ويزدهر الحسن أي ازدهار
لها غرة كاتلاق الصباح
إذا ما علا ضوءه واستطار^(٢)
يرى ابن الثمانين أوضاحها
فيخلع عنه رداء الوقار^(٣)
فقل لي بربك : لِمَ لا يُجَنِّ
بها لدة العمر أو لا يُضار^(٤)؟
سمت أن تكون لها ضرة
تنافسها ألقا وافترار^(٥)
فلو قلت : « حورية » ، قلت لي :
من الخلد قد أفلتت في سرار
ولو قلت : روح ، لقلت : صدقت
تنزل في هالة من نضار^(٦)
ولو قلت : شعر ، لقلت : أجل
من المرقص المعجب الابتكار

(١) ريعان الصبا : أول الشباب وأفضله .

(٢) غرة : طاعة ، وجه . استطار : انتشر .

(٣) أوضاحها : غرتها ، وبياضها ، وإشراقها .

(٤) اللدة : المائل في السن . يضار : يضر .

(٥) الافترار : الابتسام .

(٦) الهالة : الدارة حول القمر أو الشمس . النضار : الذهب .

ولو قلتُ : سحرٌ ، لقلتُ : استبدَّ فتونًا بكلِّ فؤادٍ وجارٍ
ولو قلتُ : زهرٌ ، لقلتُ : الرِّيفُ ونفحُ الأقاحِ ونشرُ البهارِ^(١)
ولو قلتُ : دنيا ، لقلتُ : الربيعُ أشاعَ الحياةَ ووَشَى الديارَ
هى الحُسنُ .. من كلِّ سحرٍ ، بها مَفَاتِنُهُ ، ائتلقتُ كالنَّهارِ
إليها انتهى بصرى فى الشَّموسِ فألقى العصا بعدَ طولِ السَّفارِ^(٢)
وصلَّتْ إلى سِدرةِ المنتهى ، وقلتُ : هنا جنَّتى والقرارُ
أطوفُ برُفْرِفِها ناعمًا ، وأقطفُ منها شهيَّ الثُّمارِ
وأظمًا إلى الوردِ وِردِ الحياةِ فأنهَلُ من كوثرِ كالعُقارِ^(٣)
وتلمسُ كفايَ لِينِ الحريـرِ وتسمعُ أذنايَ سجعَ الهزارِ
وتُبصرُ عينايَ كيفَ الهوى تالِقَ فى عينها واستحارِ^(٤)
وأستافُ أنفاسَ زهرِ الربا سسوى أنها لاهباتُ جِرازِ^(٥)
فواعجبا .. ! كيفَ لم نحترقُ وأشواقنا فى لظىِ واستِعارِ ؟

* * *

أيا قمرَ التَّمِّ .. أذكركَتنى ليالى أفرأجنا فى « الفنارِ »^(٦)

- (١) الأقاح : الأفيحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤال كأسنان المنشار . النشر : الريح الطيبة . البهار : زهر طيب الريح ينبت أيام الربيع ..
(٢) السفار : السفر ، مصدر : سافر .
(٣) أنهل : أشرب حتى أروى . العقار : الخمر .
(٤) استحار : اجتمع ودار .
(٥) أستاف : أشم .
(٦) التَّم : القمر ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يصير بدرًا .

ليالى نلهو ولا ثالثُ
 ليالى آوى إلى صدرها
 كأنَّ أحاديثها خمرتي
 أعبُّ بروحي صهباءها
 أريدُ اندماجي في نفسها
 فما عرفتُ متعةً مثلها
 .. وأنتَ على عرشك العبقريِّ
 كأنَّ شعاعك في رقصه
 .. ومجلسنا في دوالي الكروم
 على شاطئِ ثملٍ ما يُفسيق
 بمتعنا نغمٌ ساحرٌ
 تعالي هنالك من زورق
 وقد رددته على الجانبين
 تفأوِّحُ بالعطر أنفاسها
 كنتشر اللطيمة فضتُ فشار^(٥)
 يَسارق أخبارنا ، أو يغارُ
 كما أخذت للثديِّ الصغارُ
 ولى فمها الحلو كأس تُدارُ
 كأنَّ ليس لي قطُّ أذنٌ تُسارُ^(١)
 كأنِّي أحاذرُ منها الفِرارُ
 حياتي ، أو نعمةً ، أو يسارُ
 أنرت دُجى ليلنا فاستنارُ
 على الماء ثمَّ مذابُ النضارُ
 ومن حولنا الآسُ والجلنارُ^(٢)
 لحسنٍ يطيف به - من خمار^(٣)
 تنزلُ روح به فاستطارُ
 يطارحُ عُوداً ونأياً وطارُ^(٤)
 حدائقُ تزهو بحالي الثمارُ

- (١) أعب : أشرب بلا تنفس ومص . الصهباء : الخمر .
 (٢) الآس : ضرب من الرياحين . الجلنار : زهر الرمان .
 (٣) ثمل : سكران . الخجار : ما يصبب الإنسان من سكر الخمر .
 (٤) الناي : من آلات الزمر ؛ ويسمى القصب . الطار : الندف .
 (٥) اللطيمة : وعاء المسك .

كأن الطبيعة طافت بنا فدقت لنا عرساً في الديار

* * *

مضى ما مضى مثل طيف الروى
طوي الدهر عشرًا على شملنا
فأين الزمان؟ وأين المكان؟
كأن لم يكن لي هوى من حبيب
فيا بدر .. حدث بأخبارها ،
ولم يبق لي منه إلا أذكار
فكيف طواها؟ وكيف استدار؟
وأين الحبيب؟ وأين المزار؟
ولا سحر معه وازديار! (١)
ولا تحجب مثلها في السرار (٢)

معتقل العمارة ١٣٦٢/١ هـ

١٩٤٣/١ م

(١) الازديار : الزيارة .

(٢) سرار الشهر : آخر ليلة فيه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

أخمرية العينين ..

أخمرية العينين .. طرفاك علما
وما كنت أدري كيف يعتاج الهوى
أخمرية العينين .. مالي أديرها
تديرين بي طرفين ،^(١) يسقى هواهما
ولما تلاقينا ، تراشق لحظنا
أطل الهوى عربان ، والصحب حولنا ،
غضضت . ولكن جرأتني لواحظ
فؤادى أن يهوى وأن يترنما
وتأرق أجفان وتسكب عندهما^(٢)
سلافا؟ أما يكفيني السكر منهما؟^(٣)
كؤوس غرام .. ما ألد وأنعما !
وبحثم وبخنا دون أن نتكلما
فلم يره غيري وغيرك سلما
تلاحق أشواقا وترسل أسهما^(٣)

(١) يعتاج : يصطرح . العندم : صبغ أحمر ، وصف به الدمع على سبيل المبالغة .

(٢) السلاف : الخمر

(٣) غضضت : خفضت بصرى حياء .

وما الحُبُّ إِلَّا اثْنَانِ . . أَلْقَى عَلَيْهِمَا لُظَى الشَّوْقِ نِيرَانُ الْهَوَى ، فَتَضَرَّمَا

* * *

تَعَلَّقَتْهَا فَتَانَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ ، تَوْهَجُ لِأَلَاءِ : مُحِبًّا وَمُبْهِمًا (١)
تَشَكُّلُ لِلرَّائِي ، فَيَرْتَاعُ أَنْ يَرَى مُحَاسِنَ . . لَا يُعْرِفُنَ إِلَّا تَوْهَمًا (٢)

(١) توهج : تتوهج ؛ حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً .
(٢) تشكّل للرّائي : تشكّل له ، أي تتصور بصور مختلفة من الشكل (بكسر الشين)
وهو الغنج والغزل وحسن الدل .

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنم الله الفردوس

هذا اللغوب

اللَّهُ لِلْقَابِ الطَّـرُوبُ قد كاد من وَجْدٍ يَـئُوبُ
لَعِبَ الحَبِيبُ الأَلْبَابَا نُ به ، وَأَنْضَاهُ اللُّغُوبُ
أَنَا فِي مَحَبَّتِهِ أَذُو بُ ، وَلَسْتُ مِنْ غَيْبِ أَتُوبُ
يُذَكِّي هَوَايَ بِصَدِّهِ وَالصَّـدُّ أَقْتَلُ مَا يَنُوبُ^(١)
وَأرُودُهُ ، فَيَمِيلُ مُزْ وَرَأً بِجَانِبِهِ ، غَضُوبُ^(٢)
يَتَصَنَعُ الدَّلَّ المَحَبَّ يَشُوبُ بِالصُّمُوكِ القُطُوبُ
بَيْنِي وَبَيْنَ هَوَايَ ، مَا بَيْنَ القَنِيصَةِ وَالطُّلُوبِ^(٣)
أَقُولُ : يُغْرِينِي وَيَكْـ ذِبُّ ؟ لَيْتَمَا صَدَقَ الكَذُوبُ^(٤)
رِيَانُ مِنْ مَاءِ الصُّبَا وَعَلَى مَوَارِدِهِ أَلُوبُ^(٥)

(١) ينوب : ينزل .

(٢) أروده : أطلبه .

(٣) القنيسة : المنوصة ، أي المصيدة .

(٤) يغري : يحرض .

(٥) ألوب على موارده : أستدير حولها عطشان ، ولا أصل لها .

نشوانٌ من صَلفٍ ، وتسد
مَنْ لِلْمِجِبِّ الْمُسْتَبِيهِ —
أفديه لو نفعَ الفِدى
كُرُّ من ترنُّحه القلوبُ (١)
ح. فؤاده هذا اللعوبُ ؟
وشفى الهوى وأسا الندوبُ (٢)

-
- (١) الصلف : التكبر . الترنح : التمايل .
(٢) أسا الندوب : داوى آثار الجروح .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الورد الممنوع

غَنَّ الخَمِيلَةَ عِنْدَ نَبْعِ المَاءِ	خضراء .. تُبهِجُ أَنفُسَ الشُّعْرَاءِ (١)
وضَّاحَةً .. رَقَصَ السُّرُورُ بِوَجْهِهَا	وزَهت من الأَنْوَارِ والأَصْوَاءِ (٢)
حَلَيْتَ بِأَمْثَالِ الكَوَاكِبِ مَشْرِقًا	زُهِرَ عَلَى ضَاحِي الغُصُونِ وَضَاءً (٣)
الكَوْثَرِ السَّلْسَالُ ، يُنْضِرُ نَبْتَهَا	وَالشَّمْسُ فِي الأَصْبَاحِ والأَمْسَاءِ (٤)
وَيَدُ النِّعَمِ عَلَى رِفَارِفِ سُنْدُسٍ	مِنْهَا ، وَفَوْقَ مَتَارِفِ زَهْرَاءِ (٥)
تُجَلِّي لِنَاظِرِهَا ، فَيَشْمَدُهُ لِبِهِ	بِفَتْوَنِ طَاغِيَةِ الهَوَى عِذْرَاءِ (٦)
جَنَّتْ بِهَا خِيَالُهَا ، فَتَبَرَّجَتْ	عَنْ كُلِّ فِتَانِ الرُّؤَى وَضَاءً

- (١) الخميطة : كل موضع فيه الشجر ، والأرض السهلة الطيبة يشبه نباتها حمل القطنية .
(٢) وضاحية : حسنة المنظر بسامة .
(٣) زهر : براءة الألوان مشرقة . ضاحي الغصون : ما برز منها للشمس . وجمع وضاء : جمع وضى .
(٤) الكوثر : الماء العذب الكثير . السلسل : الصافي السهل المرور في الحلق لعذوبته وصفائه .
ينضِر : يحسن وينعم .
(٥) الرفارف : البسط . السندس : ضرب من رقيق الديباج : شبه به نبات الخميطة
(٦) يشده : يدهش ويتحير . وضاء ، بضم الواو : وضى .

تُرْوِي غَلِيلَ الْعَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهَا
فِي كُلِّ مَنْبِتِ زَهْرَةٍ مِنْ وَشْيِهَا
وَعَلَى سَمَاءٍ فَوْقَهَا رَفَافَةٌ
غَنَاءٌ ، وَارْفَةُ الظَّلَالِ ، مُرْنَةٌ
وَالْوَرْدُ فِي جَنَابَاتِهَا ، مَتَالِقٌ
دَانٍ مِنَ الْأَلْحَاضِ . إِلَّا أَنَّهُ
وَجَنَّاكَ مِنْهُ ، تَحِيَّةٌ مِنْ مُقَامَةٍ
وَمَسَاسَةٌ بَسَلٌ عَلَى فَمٍ شَائِقٍ
لَكَ أَنْ تَغَاظَلَ بِاللِّحَاطِ لِحَاطَهُ
أَوْ أَنْ تَحْمَسَ بِيَهْنٍ مَاءَ خَدُودِهِ
أَوْ أَنْ تَشْمَّ شِدَاهُ وَهُوَ مَخَالِطٌ
إِنَّ الَّذِينَ جَلَّوهُ فَتَنَةَ أَنْفُسِهِمْ
حَذَرُوا عَلَيْهِ اللَّامِسَ ، حَتَّى إِنَّهُمْ
جَمَعُوا النَّقِيزِينَ الدُّبَاحَ وَضِدَّهُ
بِالرُّوحِ ، لَا بِالْجَسْمِ ، لَذَّةٌ لِامِسٍ

تُصَدِّي بِرُوعَتِهَا فُوَادَ الرَّائِي (١)
مَتَعَ الْعُيُونَ ، وَشَهْوَةَ الْأَهْوَاءِ
أَطْيَافُ أَسْحَارٍ ، وَسِحْرُ رُؤَا
بِتَجَاوِبِ الْأَطْيَارِ وَالْأَصْدَاءِ (٢)
غَزَلَ الْعُيُونَ ، مَعْطَرُ الْأَرْجَاءِ
عَالٍ عَلَى الْأَيْدِي الْقَوَاطِفِ نَاءِ
سُكْرِي ، وَسَانِحُ نَفْحَةٍ وَذِكَاةٍ (٣)
تَقْبِيلَ خَدِّ الْوَرْدَةِ الْبَيْضَاءِ (٤)
وَتَبَيْتَهُ الْأَشْوَاقَ بِالْإِيمَاءِ
تُطْفِي غَلِيلَ الْوَجْدِ وَالْبُرْحَاءِ
رُوحَ النَّسِيمِ يَرِفُّ بِالْأَنْدَاءِ
وَمَرَادَ الْأَلْحَاطِ وَرِيَّ ظِمَاءِ ، (٥)
خَافُوا عَلَيْهِ مَلَامِسَ الْأَنْدَاءِ .
وَنَدَى الْكِرَامِ وَجَفْوَةَ الْبُخْلَاءِ
وَحُبُورُ مُسْتَفٍ وَمُتَمَعَةٍ رَاءِ (٦)

* * *

- (١) غليل العين : عطشها للجبال . تصدى : تعطش .
- (٢) مرنة : يتجاوب فيها إرنان الطيور وأصوات خرير المياه .
- (٣) المقلة : العين . الذكاء : فوح الزهر وسطوعه .
- (٤) بسلى : حرام . البرحاء : الشدة .
- (٥) المراد ، بفتح الميم : المكان الذي يذهب فيه ويحيا .
- (٦) المستاف : الشام .

ياوردُ . . أنتَ على مهادك ناعم
 بهيجٌ ، وتُبهِجُ كلَّ نفسٍ متعةً
 أَلِقتُ خدودك .. مازجَ الشَّفَقِ الندى
 سكرتِ جفونك . . من حبا أهداياها
 ضحكك ثغورك .. كيف في رعشاتها
 وربما دلالك فوق ما يوحى الهوى

غَضُّ الجمال ، منورُ الألاءِ (١)
 تَرِفٌ ، وحسُنك باعثُ السَّراءِ
 فيها ، فرقتُ بالسَّنا والمساءِ
 حلْمِ النِّعيمِ ، ونشوة الصَّهباءِ؟ (٢)
 رقصِ اتِّلاقِ كواكبِ الجوزاءِ؟ (٣)
 غُنْجِ الصِّبا ، وتقتلُ الأعضاءِ (٤)

* * *

يا وردُ .. من ذا منكما ، من حسنه ،
 آأنت : أم زهرُ الوجوه على الضُّحى
 بكما أزدهى هذا الوجودُ ، وأزلفت

ألقي لصاحبه رداءً بهاءً ؟
 من كلِّ رائعةِ السَّنا شقراء ؟
 كأسُ الحياة هنية النِّعماءِ (٥)

(١) الغض : الطرى الناعم .

(٢) الصهباء : الخمر .

(٣) الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٤) غنج الصبا : دلال الحداثة . تقتل الأعضاء : تثنئها .

(٥) أزلفت : قربت وقدمت .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

يا وِج رُوحِي .. !

بِي هَذِهِ الْمَلَكُ الرَّقَافُ أَعْطَا
المستنيرُ .. كَأَنَّ الْفَجَرَ أَلْبَسَهُ
المزدهيُّ وَكَأَنَّ الْوَرْدَ قَبَّلَهُ
الحالمُ الطَّرْفُ .. يُلْقَى السَّحَرَ نَاعُسَهُ
فَرَاشَةُ .. فِي سَمَاءِ اللَّهِ هَائِمَةٌ
كَأَنَّهَا تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَائِرَةٌ
كَأَنَّ رُوحَ الرَّبِيعِ الطَّلُقِ فِي دَهْمَا
الظَّامِيءُ الْخَصِرِ وَالرَّيَّانُ أَرْدَا (١)
لألاءه ، وحباه الحُسنَ أوصافاً (٢)
فوهجَ اللونِ ، فِي خَدَيْهِ أَطْيَافاً (٣)
على القلوبِ وَيَسْقِي الحُبَّ إِرْشَافاً (٤)
تغتنشئُ العِطْرَ فِي الأنْسَامِ رَفَافاً (٥)
روحٌ .. تَعْشَاءُ زَهْرَ الرُّوضِ أَفْوَافاً (٦)
يَسْرِي حَيَاةً وَأَشْوَاقاً وَأَلْطَافاً

(١) تخيل الحسنة الموصوفة ملكاً من الملائكة ، فجعل ضميرها له . الظامئ الخصر : الأهيف النحيل الوسط .

(٢) حباه : أعطاه .

(٣) المزدهي : الذي أخذته خفة من الزهو ، أي العجب

(٤) الإرشاف : المص بالشفاه .

(٥) التشبيه بالفراشة هنا بجامع الخفة والرشاقة والجمال والهيام بالحسن والعطر والضوء .

هائمة : متحيرة ، تطير هنا وهنا . تستنشئ العطر : تتبعه وتطلبه .

(٦) مائرة : مأجحة .

نَشْوَى الخُطَا .. تَتَنَزَّى فِي تَوَثُّبِهَا
 إِنَّ السَّلَافَةَ مَا يَحْوِي مُتَبَلِّهَا
 وَالسُّكْرُ .. يَحْرُمُ ، إِلَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا
 يَا قَلْبُ .. مَا خَطَرَاتُ الحُبِّ وَانِيَّةُ
 الرُّوحِ مِنْ وَقَدَاتِ الشُّوقِ مُحْتَرَقُ
 آهَاتُ قَلْبِي تَقْطِيعًا وَإِيْجَافًا (١)
 وَالطُّيْبُ مِنْ شَاءِ مِنْ أَنْفَاسِهَا سَافَا (٢)
 وَلَمْ أَذُقْهَا ، وَعَافَى اللهُ مَنْ عَافَى (٣)
 لَمَّا انْتَحَتِكَ وَلَا نَبِيعُ الهَوَى زَافَا (٤)
 يَا وَيْحَ رُوحِي . ! يَا يُظْفِي الَّذِي طَافَا؟

م ١٩٧١

-
- (١) الإيْجَاف : التَحْرِيك ، وَالْإِسْرَاع .
 (٢) السَّلَافَةُ : الخَمْر . مَقْبَلَهَا : فَوْهَا « فَمَهَا » . سَافًا : شَمَّة .
 (٣) المَرَاشِفُ : مَوَاضِعُ الرِّشْفِ أَيْ المَصِّ مِنَ العَمِّ .
 (٤) وَانِيَّةُ : فَاتِرَةٌ ضَعِيفَةٌ . انْتَحَتِكَ : قَصَدَتِكَ . زَافًا : ظَهَرَتْ فِيهِ رِدَاعَةٌ وَكُدُورَةٌ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

طبائع ونوازع

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحقيقة السافرة

طلعت عليك ببشرها وسرورها ورنت إليك بسحرها وقتورها^(١)
زهراء .. قد برزت لعينك آيةً أخضت شموس الحدمن عند ظهورها
فعل الغزاة بالنجوم إذا بدت في الأفق ترفل في مواكب نورها^(٢)

* * *

تلك المفاتن في الطبيعة ، كلها عجبٌ ، وأعجبها جمال بدورها
من كل فاتنة .. إذا عاينتها ، عاينت في الجنات طلعة حورها
بيضاء .. تحلُّم بالنعيم ، غريرة تهتز من حلل الصبا بنضيرها^(٣)
رقت عن الطبع الرقيق لطافةً حتى حكمت نفوس الصبا بمسيرها^(٤)
وكان غنتها إذا ما حدثت ترجيع شادية على سنطيرها^(٥)

(١) رنت : أدامت النظر في سكون طرف .

(٢) الغزاة : الشمس عند طلوعها .

(٣) غريرة : شابة حبية لم تجرب الأمور . حلل نضيرة : نياب جميلة .

(٤) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس ، كثر ذكرها في أشعار العرب .

(٥) الغنة : صوت رقيق يخرج من الخيشوم . شادية : مترنمة و متغنية . السنطير ، والسنطور :

آلة طرب ، تشبه القانون ، أوتارها من نحاس ، يضرب عليها بعودين قصيرين .

وَكَيْفَ رُوحَ جَلِيْسِهَا مَخْطُومَةٌ بِلِسَانِهَا النَّفَّاثِ سِحْرَ نَثِيرِهَا (١)
تَتَقْتَلُ الصَّبَوَاتُ فِي الْفَاطِطِهَا وَتَوَقَّدُ الشَّهَوَاتُ تَحْتَ زَفِيرِهَا (٢)
وَلَرَبِّمَا سَمِمَ الْمُحِبُّونَ الْهُوَى لِلْأَسْرِ ، غَيْرَ مُحِبِّهَا وَأَسِيرِهَا

* * *

كَمْ لِي مَعَ الْأَيَّامِ مِنْ مُتَعَتِّبٍ لَمَّا فَجَعَنَ عَلَانِيَتِي بِنُظِيرِهَا (٣)
وَمَلِيحَةٍ حَجَبِ الْقِنَاعِ جَمَالِهَا ، غَاظَلَتْ مِنْهَا الْبَدْرَ عِنْدَ سَفُورِهَا
لَمَّا رَأَتْ نَظْرِي إِلَيْهَا عَارِمًا بَسْتَنُ بَيْنَ حَسِيرِهَا وَسَمِيرِهَا (٤)
نَفَرْتُ ، وَأَسْبَلْتُ الْقِنَاعَ كَمَا اتَّقَتُ أَدْمَاءَ نَافِذَةِ الْقَنَا بِنُفُورِهَا (٥)
تَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي ، وَقَدْ جُنَّ النَّهْيُ ، بِنُفُورِهَا قَدْ جُنَّ أُمُّ بِنُفُورِهَا ؟

* * *

غَابَ الْقَوَى هَذَا الْجَمَالَ ، فَقَادَهَا قَوَدَ الْمَدَاكِي خُضْمًا بِجَرِيرِهَا (٦)
أَنْحَى عَلَى حَرَمِ الْعُقُولِ ، فَحَازَمَهَا ، وَعَلَى الْقُلُوبِ فَرَحْنَ طَوْخَ أَمِيرِهَا

* * *

أَنَا تَبِيعُ سَافِرَةَ الْحَقَائِقِ فِي الْوَرَى قَلْبِي وَفِكْرِي غَارِقَانِ بِنُورِهَا (٧)

(١) مخطومة : مربوطة .

(٢) تتقتل الصبوات : تتدلل الأشواق . توقد : تتوقد ؛ حذقت الناء الأولى منه تخفيفاً .

(٣) متعتب : تعاتب .

(٤) عازم : حديد ، شديد . بستن : يجري نسيطاً . الحسير : الحسور عنه الرداء .

(٥) ظبية أدماء : سمراء .

(٦) المداكي : الخيل التي مضى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . الجبرير : الجبل .

(٧) تبع : تابع ، مكتر من التبع .

أَسَامَتْ وَجْهِي لِلَّذِي جَعَلَ الْبِهَا
لِبْدَةُ الدَّهْوَرِ ، وَمَا تَزَالُ فَتِيَّةً
كَالْأَقْحَوَانَةِ .. ظَلَّ وَجْنَتَهَا النَّدَى ،
كَرْمِيَّةَ الْأَسَالِ .. رَوَّقَتِ النَّهْيُ
حِطُّ النَّبِيِّنَ الْهُدَاةِ رَحِيْقُهَا
ظَلَبُوا الشَّهَادَةَ فِي هَوَاهَا وَأَنْتَحَوْا
يَسْتَعْدِبُونَ مَذَاقَهَا ، فَكَأَنَّهُ
فِي وَجْهَهَا عُنْوَانُ حُسْنِ ضَمِيرِهَا
تَزْهُو عَلَى آدَادِهَا وَكَرْوَرِهَا (١)
فَرَبَّتْ عَلَى ضَاخِي الْغُصُونِ طَرِيرِهَا (٢)
وَسَرَائِرِ الْأَجْيَالِ حَلْبَ عَصِيرِهَا (٣)
وَرَغِيْبَةُ الْأَحْرَارِ كَأَنَّ مَدِيرِهَا (٤)
بِالنَّفْسِ بِيضَ الْهِنْدِ دُونَ خُدُورِهَا (٥)
أَرَى الْجِنَانَ مُطَيَّبًا بِعَبِيرِهَا (٦)

* * *

شَرُّ الْأَنْزَامِ ، مُحَلِّتُونَ بِجَهْدِهِمْ
يَجِدُ أَبْنُ جَاهِلَةَ سَعَادَةَ نَفْسِهِ
وَإِذَا تَصَاوَلَتِ الضَّلَالَةُ وَالْهُدَى
إِنَّ السَّرَائِرَ إِنْ مَرَضْنَ ، تَكْشِفَتْ
صَادِينَ وَجَدًّا عَنْ وَرُودِ نَمِيرِهَا (٧)
أَنْ يُشْقِيَ الْأَحْرَارَ سُوءَ مَصِيرِهَا
مَنْحَ الضَّلَالَةِ حَدَّ سَيْفِ نَصِيرِهَا
عَنْ كُلِّ مَقْبُوحِ الْفِعَالِ حَقِيرِهَا

(١) لبدة الدهور : مماثلتها في القدم .
(٢) الأقحوانة : واحدة الأقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤل
كأسنان المنشار . ربت : نمت . ضاخي الغصون : ما يبرز منها للشمس . الطرير : ذو
المنظر والرواء .

(٣) الأسال : الطبايع . روقت : صفت

(٤) الرحيق : الخالص الصافي من الخمر .

(٥) انتحوا : قصدوا .

(٦) الأرى : النسل .

(٧) الخلتى : الحائل بين الإنسان وورد الماء . الصادى : العطشان . النمير : الماء الطيب

الناجع في الرى .

وإذا النفوس ألفن داعية الحنا ، يصدفن عن كرم الطباع ونجيرها^(١)

* * *

عظمت ، بعد الله ، كل حقيقة
أرني من الدنيا ، بلوغ رحابها ،
آليت ألقاها بحر صحيفتي ،
زهراء ، لم تحجب وراء ستورها^(٢)
ومناك سدتها ولمس سريرها^(٣)
وأرودها في غريبها وسفورها^(٣)

١ / ١٣٦٤ هـ

١١ / ١٩٤٥ م

(١) يصدف : يعرض . الخير ، بكسر أوامه : النكرم ، والشرف .

(٢) السدة : باب الدار ، والسرير .

(٣) صحيفة الوجه : بشرته . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الطَّبْعُ الْأَصِيلُ

النَّاسُ كَالنَّاسِ مُذْ كَانُوا وَكُلُّهُمْ
فَلَا تَرَجُّ سِوَى مَا عِنْدَ أَوْلِهِمْ
وَمَا الثَّقَافَةُ مِنْ غَيْرِ بِيَمَانِعَةٍ
رَوَوْا لَنَا عَنْ أَنْاسٍ صَالِحِينَ مَضَوْا
أَيْنَ الصَّلَاحِ ؟ فَهَلَّا خَلَقُوا عَقِيْبًا
قَدْ رَابَنِي الْمَعْتَرُ الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمْ
قَالُوا : فَلَانَ تَقِيٌّ ، قُلْتُ : وَيَحْكُمُ
تُقَبِّلُونَ كَكَفِّ اللَّصِّ مِنْهُ يَدًا
تَرَوْنَ فِي طَوْلِ عُثْنُونَ الْفَتَى خَبِرًا
إِلَى الْقِيَامَةِ « قَابِيلُ » وَ « هَابِيلُ » !^(١)
مِنْ أَهْلِ جَيْدِكَ . إِنَّ اللَّؤْمَ مَوْصُولُ
وَإِنْ يَزِنُهَا مِنَ الْأَقْوَالِ تَحْجِيلُ^(٢)
وَمَا أَرَى غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ تَهْوِيلُ
يَقُومُ مِنْهُمْ عَلَى الْأَسْلَافِ تَدْلِيلُ
كَأَنَّ كُلَّ فَتَى لَاقِيْتُهُ غَوْلُ !^(٣)
حَتَّامَ تَخَذَعُكُمْ مِنْهُ الْأَبَاطِيلُ ؟
أَوْلَى بِهَا الْقَطْعُ لَلْمَسِّ وَتَقْبِيلُ
لِلنُّسْكَ ، وَهُوَ عَنِ النَّسَاكِ مَعزُولُ^(٤)

(١) قابيل وهابيل : ظالم ومظلوم ، وقصة ابني آدم هذين في القرآن الحكيم .

(٢) تحجيل : تزيين .

(٣) رابني : جعلني أشك . الغول : كل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهاكبه .

(٤) العثنون : ما نبت على الذقن وتحتة سفلا .

ما إن أطل كَعَمْرُ اللهُ لِحَيْتِهِ
 إن كان نُسْكُ الفتى في طول لحيته
 متى تقومُ لأهل الأرض قائمةً
 ما زال للكاهنِ السلطانُ عندهمُ
 ضلُّوا والحنيفةَ ، واستهوت نفوسهمُ
 ما إن يقومون من تدجيلِ ذى دجلِ
 قد عَزَّرَ البطلُ فيهم فهو محتكمُ
 والشَّرُّ طبعُ أصيلٍ في جبلتهم
 لولاه ما بعثت يوماً لهم رُسلُ
 ما حَرَّفَ المسلمون «الذِّكْرَ» في غَرَضِ
 وكُلَّ يوم لأهل الأرض نازعةً
 طال اللجاجُ ولم تُحَسِّمَ بواعثُهُ
 إلا لِتَحْبِيلِكُمْ منه الأحابيلُ^(١)
 فالتَّيسُّ في معشر النِّسَّاكِ يَهْلُولُ^(٢)
 فيحكِّمُ العقلُ فيهم لا التَّهاوِيلُ؟^(٣)
 كأنَّما الدَّهْرُ لم يُدْرِكْهُ تحوِيلُ
 من الضلالِ قِبابُ أو تماثيلُ^(٤)
 إلا ليركسهمُ في العيِّ تدجيلُ
 وأضرعِ الحقُّ فيهم فهو مخذولُ^(٥)
 ومنه فيهم يعجُّ القالُ والقيلُ
 ولا تنزلَ «قرآنُ» و «إنجيلُ»
 لكن بأعمالهم «للدُّكر» تعطيلُ^(٦)
 تأتي بما نال من «هابيل» «قابيلُ»
 وكلُّ نفسٍ بها منها عَقَابِيلُ^(٧)

(١) تحبيل : تصيد . الأحابيل : المصاييد .

(٢) الهلول : السيد الجامع لصفات الخير .

(٣) التهاويل : ما هول به بغية التأثير .

(٤) الحنيفة : الطريقة المستقيمة ، وهى طريقة الملة الحنيفية السمجة المنزهة من الوثنية والشرك بالله .

(٥) أضرع : أوهن وأذل .

(٦) الذِّكْر : القرآن الحكيم .

(٧) العقاييل : بقايا العلة .

سِيلِبَتْ الثَّمَرُ يُبْدِي مِنْ نَوَاجِذِهِ يَعْيِثُ مِنْهُ بِهَدْيِ الْأَرْضِ تَنْكِيلُ^(١)
سِكِّينُ «قَابِيلَ» كَالذَّرِّ الَّذِي اخْتَرَعُوا فِي الْمَوْتِ ، كُلُّ مَيْيِدٍ فِيهِ «عَزْرِيلُ»
أَعْيَا صِلَاحُ بَنِي الْإِنْسَانِ ، لِأَرْسُلُ قَدْ أَدْبَتَهُمْ وَلَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(٢)

٥١٣٦٥

١٩٤٦م

(١) النواجذ : الأضراس . أبدى عن نواجذه : كشر يريد الإيذاء .
(٢) الأبابيل : الجماعات ، تستعمل في موضع التكثير . وخبر إهلاك الطير الأبابيل
بججارة من سجيل جيش أبرهة الحبشي الذي غزا الحجاز قبل الإسلام ، أشارت إليه سورة
الفيل في القرآن الحكيم .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

أضداد الطبيعة

ويوم « بيغداد » في شتوة كما تلسع العقربُ الشائلة^(١)
فليس الدثارُ يقى بردها ولا النارُ مشبوبةً هائلةً
ترى المرءَ يَصلى بكانونها وتأخذُه رجفةٌ خاذلةً^(٢)
.. لَمَحَتْ « بدجلة » فيه امرأةٌ تَجردُ كالإبرة العاطلة ،
فطوراً يَكُبُّ على جسمه كما ترخضُ الرِيطةُ الغاسلة^(٣) ،
وطوراً يعوم بتياردِها كما انسابتِ الحيةُ الوايلة^(٤) ،
يعوص كما الصخرُ يُلقى بها إلى أن تظنَّ به النازلة ،
فيطفو على متنها جائلاً شبيهة الحجاب طفت جائلةً^(٥) .
تفننَ في عومه جاذلاً ، كراقصة رقصةً جاذلةً .

(١) الشائلة : الرافعة زباناها ، أى قرنها ، وهما زبانيان .

(٢) يصى : يقاسى حر النار . الكانون : الموقد .

(٣) ترخض : تغسل . الريطة : كل ثوب لين .

(٤) الوايلة : المسرعة تريد النجاة من ملاحق يحاول قتلها .

(٥) الحجاب : الفقايق على وجه الماء .

نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَبِي دَهْشَةٌ كَمَا يَجِمُّ الْقَلْبُ فِي الْآزِلَةِ (١)
تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَمِنْ حَالَتِي وَلِي حَالَةٌ عَكْسُهُ حَائِلَةٌ
حَرَامٌ عَلَيَّ سِوَى سَاخِنٍ مِنْ الْمَاءِ ، فِي الْقَيْظِ ، فِي الْقَائِلَةِ (٢)
تَعَجَّبْتُ مِنْهُ ، وَلَوْ رَأَيْتِي لَقَهَقْتَهُ قَهَقَةً هَازِلَةً (٣)

* * *

كِلَانَا عَجِيبٌ . فَسُبْحَانَ مَنْ بَرَا النَّاسَ شَاكِلَةً شَاكِلَةً (٤)
تَرَى خَلْقَهُ ظَاهِرًا جَائِرًا وَبِاطِنَهُ حَكِيمَةً عَادِلَةً
تَدِقُّ عَنِ الْفَهْمِ أَسْرَارَهَا وَإِنْ بَلَغَ الرَّتْبَةَ الْكَامِلَةَ .

* * *

هُوَ الْكُونُ أُحْجِبَةٌ .. أَعْجَزَتْ بَنِي الْأَرْضِ قَافِلَةً قَافِلَةً (٥)
عَلَوْا لُجَّةَ الْغَمْرِ مِنْ « آدَمِ » وَغَاصُوا وَمَا عَرَفُوا سَاحِلَهُ (٦)

* * *

بَدَائِعُ .. دَلَّتْ عَلَى مَبْدَعٍ ، وَأَعْظَمُهَا الْقُوَّةُ الْعَاقِلَةُ
فَلَا يَزْعُمُنْ جَاهِلٌ فِطْنَةً فَيَجْحَدُ مِنْ جِهْلِهِ جَابِلَةً (٧)
أَلَا إِنَّمَا الْعَقْلُ مُسْتَبْصِرٌ فَهَلْ يَنْزِعُ النَّزْعَةَ الْجَاهِلَةَ ؟

١٠ / ١٣٥٠ هـ

(١) يجم : يسكت على غيظ . الأزلة : الحالة التي توقع في الضيق والشدة .

(٢) القائلة : الظهيرة . (٣) راعني : رأي .

(٤) برا : برأ ، خلق الشاكلة : السجية والطبع .

(٥) الأحجية : اللغز يمتحن به حيجا الإنسان .

(٦) لج البحر : عرضه . الغمر : الكثير الماء .

(٧) الجابل : الخالق .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

صفحة اليم

لا تَلْمَنِي إِذَا ادَّكْرْتُ الْخُطُوبَا يَا خَلِيًّا .. سَلَا ، وَعَاشَ طَرُوبَا^(١)
نَاعِمُ الْبَالِ .. لَا يُجِئُ الرِّزَايَا مَلَأَتْ سَاحَةَ الشَّجَى كَرُوبَا
صَاحِبُ الْعُرْسِ وَهُوَ بِالْعُرْسِ لَاهٍ هَلْ يَعِي مَا تَمَّ الْجَوَارِ الْكُثَيَا؟^(٢)
وَأَخُو الرَّاحِ وَالْهَوَى وَهُوَ سَاهٍ هَلْ يُبَالِي الْمَحْرُوبَ وَالْمَنْكُوبَا؟^(٣)
أَوْ يَعِي مَنْ يَنَامُ رِيَّانَ قَلْبَا أَرَقَّ الدُّضْطَنِي يَبِيْتُ حَرِيْبَا؟^(٤)

* * *

أَرِيْبِي ، لَوْ قَضَيْتُ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا أَرَبًا ، أَنْ أُصِيبَ فِيهِ أَرِيْبَا^(٥)
وَيْلَكَ! مَا بِي .. مَا بِي ، وَمَا لَكَ أَشْكَو فَدَعِ الْعَذْلَ وَاهْجُرِ التَّائِيْبَا

-
- (١) الخلي : الفارغ البال من الهم ، وعكسه الشجى . سلا : نسي ، وطابت نفسه .
(٢) العرس : بضم أوله : الزفاف والتزويج ، وبكسره : العروس .
(٣) المحروب : المساوب جميع ما يملك .
(٤) المضطنى : المريض . الحروب : المحروب .
(٥) الأرب : الحاجة . الأريب : العاقل .

أُنشِدُ الشُّعْرَ .. لَسْتُ أَنْشُدُ إِلَّا رَاحَةَ النَّفْسِ سَاعَةً أَنْ تَطِيَّبَا (١)
إِنَّمَا يَنْفُثُ الْحَزِينُ لِيَسْأَلُو رَبَّ « آهٍ » تَسَاعَفُ الْمَكْرُوبَا

* * *

إِنْ تَكُنْ ذُقْتَ مِنْ زَمَانِكَ طَيِّبًا فَاقْتَدِ ذُقْتُ مِنْ زَمَانِي النَّكُوبَا (٢)
إِنْ نَحْتَنِي طَعْنًا دِرَاكًا ، كَأَنِّي غَرَضٌ .. بَاتَ دُونَهَا مَنْصُوبَا (٣)
كَالْأَفَاعَى إِذَا ذَهَبَتْ ، بِيَدِ أُنَى لَمْ أَجِدْ رَاقِيًا لَهْنٌ طَيِّبَا (٤)
لَسْتُ أَدْرِي ، وَهَنْ يَلْسَعُنَ قَلْبِي ، أَيَّمَا يَنْفُثْنَهَا أَمْ لَهَيْبَا ؟
كَلَّمْنَا أَمْسَلَ التَّهَادُنَ ظَنَى ضَامِنِي الدَّهْرُ بِالشَّقَاءِ ضَرْوبَا (٥)
غَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُمَّلَى شِبَابِي وَحِبَابِي قَبْلَ المَشِيبِ المَشِيبَا (٦)
وَكَسَانِي الضَّمْنَى فَجَرَّدَ غَصْنِي مَثَلَمَا جَرَّدَ الأَرَاكَ القَشِيبَا
رَبِّ صَرْفٍ شَرِبْتُهُ مِنْهُ صِرْفًا لَمْ تُشَعِّشِعْ لَظَاهِ كُوبًا فَكُوبَا (٧)
نَزَلَ الْجُوفَ كَالجَجِيمِ أَوَارًا وَأَعَارَ الصَّدَى لَظَى وَشُبُوبَا (٨)
إِنَّ مَنْ سَسِيرَ الرِّيحِ شِمَالًا لِأَنَامٍ ، أَجْرَى رِيحِي جَنُوبَا
تَنْتَحِينِي نَكْبَاءَ صِرًّا ، وَتَنْحُو تِلْكَ آفَاقَهُمْ نَسِيمًا رَطِيْبَا (٩)

(١) أنشده الثانية : أطلب .

(٢) النكوب : المصائب .

(٣) إنحتني : قصدتني . الطعن الدراك : المتتابع . الغرض : الهدف .

(٤) الراقي : صاحب الرقية ، وهي العوذة التي يداوي بها المريض ونحوه .

(٥) ضامني : ظلمني .

(٦) غال : أهلك . أملى شيباني : أستمع فيه .

(٧) الصرف : بفتح الصاد : حادث الزمن ، وبكسرهما : الخالص . تشعشع : تخرج .

(٨) الأوار : الحرارة . الصدى : العطش .

(٩) النكباء : ربح احرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال . النصر : الشديدة البرد .

فاذا أمرعت ثراهم نماء ،
 وإذا أرزم السحاب ، رماني
 وإذا ما تعبفوا ، كان طيري
 وإذا ما اقتفعت ، أخرجت غفلاً
 كمدادى حظي .. فأين تولى
 قدر ضيبت الجرمان ، لورضي الله
 وتسليت بالأماني لعلي
 فدهاني عما تسليت حتى
 ذاك حظي من قسمة الدهر عندي
 لست آسى عليه ، كلاً .. ولا أج
 أنا بالصبر صخرة اليم .. قامت
 كلما شد نحوها فعراها
 لوحت بالسموم ربى جدوبا (١)
 صاعقات ، وجاد غيري صيبا (٢)
 ذا نعب ، وطيرهم عند ليبي (٣)
 حين هم أخرجوا المعلى نصيبا (٤)
 ت ، لقيت الشقاء مني قريبا
 ر ولم يعد كل أن مريبا
 بالأماني أعيش يوماً طروبا
 سلب الروح قوته المحبوبا
 فرض الله أمره المكتوبا
 زع منه وإن ضنيت لغوبا (٥)
 تتحدى آذيه أن يريبا (٦)
 زبنته ملقى هناك عزيبا (٧)

(١) أمرعت : أخصبت . السموم : الريح الحارة .

(٢) أرزم السحاب : اشتد صوت رعد .

(٣) تعبفوا : تعاطوا العيافة ، وهي زجر الطير للتناول والتشاؤم ، وتكهنوا .

(٤) القلح : بكسر أوله : واحد قلداح الميسر وهو ضرب من المقامرة في الجاهلية . وعدد

هذه القلداح سبعة ، تتخذ من الخشب بقدر الفتر وتسوى ثم تخط فيها حوز ، ويغفل بعضها فلا يجز . وأفضلها « المعلى » له سبعة أنصباء عند الفوز ، وعليه سبعة أنصباء إن لم يفز ، وأدناها « الغفل » أى الذى لا حوز فيه ، فانه لا غم له ولا غرم عليه .

(٥) آسى : أحزن . ضنيت : مرضت مرضاً شديداً . لغوبا : تعباً وإعياء .

(٦) اليم : البحر . الآذى : الأمواج المصطخبة . يريب : ينوب ويصيب .

(٧) زبنته : دفعته . عزيباً : بعيداً .

رُبَّ حَظْبٍ يَهْدُ « تَهْلَانُ » ثِقَالاً هَانَ بِالصَّبْرِ مَحْمِلاً وَنُدُوباً^(١)
يُسَلِّسُ الشَّامِسُ الْجَمُوحَ إِذَا رِيَضَ ، فَيَسْتَنْ كَالنُّلُوكِ جَنِيباً^(٢)

معتقل العمارة ١٣٦١ هـ

١٩٤٣ م

(١) تهلان : جبل أسود ضخم في عالية نجد ، اسمه باق إلى هذا العهد ، ومن أهل نجد من يقول « ذهلان » .
(٢) الشامس الجموح : الفرس النافر ، المستعصى على راحته . يستن : يجرى جنياً طائعاً منقاداً .

رَفْعُ
عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

لِمُ تُشْنَأُ الْأُنْثَى ؟

بشر ، وهو في معتقله بضاحية العمارة بولادة مولودة له عصر الأربعاء ١١ جمادى الأولى ١٣٦٠ هـ الموافق ٢٧ مايو ١٩٤٢ ، فسماها « زينب » باسم أمه ، وقال :

أَهْلُهَا وَرَحْبٌ فَهِيَ جَمَالُ الرَّحْبِ (١)
رُؤْيُهَا الْفَرْحَةُ وَالسَّمُّ لَمَوَى وَيَشْرُ الطَّرْبِ
زَائِنَةُ الْمَنْزِلِ بِأَلْسِنَةِ الْإِنْسَانِ وَالْتَحَابِ
أَيَّانَ تَخْطُرُ يَخْطُرُ النَّوْمُ وَرُبُّهُ فِي مَوَكِبِ (٢)
بَرِيئَةٌ ، مَعْصُومَةٌ تَمْرَحُ فِي طَهْرِ نَبِي
هِيَ النَّعِيمُ وَالسَّرْوُ رُ وَالرَّضَى فِي الْمَاعِبِ
وَهِيَ شَذَا الْوَرْدِ إِذَا طَلَّ بِسَارَى السَّحْبِ (٣)
يَنْسِيمُ نَشْوَانَ الْعَيْبِ رُ فِي الْوَهَادِ وَالرَّبِيِّ
وَهِيَ ضِيَاءُ الْقَلْبِ إِنْ يُغْمَرُ بِدَاجِي الْكُرْبِ

-
- (١) الرحب : الرحاب ، الساحات .
(٢) تخطر : تمشي مهتزة متبخثرة .
(٣) ظل : أصابه الظل ، وهو المطر الخفيف .

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ ! وَكَمْ دَاعِيَةً لِلعَجَبِ !
 إِنَّ بَشَرُوهُ بَابِنَةٌ يَبْتَ صرِيحَ العَجَبِ
 حَرْدَانٌ ، مَرْهُوبَ السُّطَا إِنَّ خَاطِبُوهُ يَشْعَبِ
 مَكْشَرًا فِي وَجْهِ أُمَّ - مُرْضِعٍ لَمْ تُذِيبِ
 قَدْ وَضَعْتَ مَا حَمَلْتِ أَمِينَةَ لَمْ تُرَبِّ (١)
 الأَرْضُ .. مَا يُبْدَرُ بِهَا مِنْ البَدْرِ تُخْصِبِ
 إِنَّ يَكُ ذَنْبٌ ، فَلَيْمَنْ يُعْزَى ؟ لِأُمِّ أُمَّ أَبِ ؟
 مَا يَالَهُ .. لَمْ يُوَدِّعِ أُمَّ لِقِيَا حَا لِيَصْبِي !؟
 يَا لِيَضَلَّاتِ السُّورِي كَمْ بَأُوقَعْتُ فِي العَطَبِ
 لَيْمَ تُشَدُّ الأَنْثَى ؟ أَلَيْسَ مِنْ إِنْثٍ عَرَبِ ؟ (٢)
 يَا مَرْحَبًا بِ (زَيْنَبِ) بِسْرٍ أُمِّي وَأَبِي
 يَا نَفْحَةَ الزُّهْرِ ، أَرِي حِجَّ العَطِيرِ ، كَمَحِ الكَوْكَبِ
 وَوَلِدَتِ زَهْرَاءُ .. تَرَفِّ يَنْ كَفْرَعِ أَهْدَبِ (٣)
 بِسَمْتِ ، فَافْتَرَّتْ حَيَا تِي عَنْ شَتِيَّتِ أَشْنَبِ (٤)

(١) لم ترب : لم تصر ذات ربية .

(٢) تشأ : تبغض . عرب : جمع عرب ، وهي التحبة إلى زوجها .

(٣) فرع أهدب : غصن ورقيق متدل .

(٤) ثغر شتيت : مقلج الثنايا ، أي منفرجها . أشناب : جميل صافي الأسنان .

حاضرة أنتي بقدا
 يا نسر أمني من لك من
 من زاهري محجب
 روحك من روح لها
 حرمة إذ أنا في
 وأحرم اليوم ثمنا
 رمى أبك القاسطو
 بالسجن ، بالتعذيب ، بال
 لا تحزني بنى من
 أنا بالجاني ، ولا ال
 وإنما ذنبي - يا
 وحب ديني وبلا
 صدقت ودي ، افجزي
 (1) الغيب : الغائبون .
 (2) الروح : النفس .
 (3) المكئب : الحزن .
 (4) القاسطون : الحائرون . الحرب : الويل والهلاك .
 (5) التوب : التوازل والمصائب .

يا بنت خير الأمهات في معالي الحسب
 ألقى لها على الزمان طاعة المؤدب

واستجبهى لنصحها
 وأكثرى البر بها
 تحببى إلى « سنا »
 و « زاهر » تحببى
 وجاملى « نهى » بما
 تقضى حقوق النسب
 إياك والتفكير إلا
 فى رفيع الرتب
 من العفاف ، والحياء
 ، ، والعلو ، والحسب
 مزلق الدهر كثر
 رات شداد العطب^(٢)
 بالدين فاستهدى الهدى
 واسترشدى بالأدب

(١) الرغب : مصبىر رغبى فى الشيء إذا أراده .

(٢) العطب : الحالك .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الحياة واحتمى

أرى الحياة سراباً فوق يَلْقَعَةٍ والناسَ ركباً ظمأً يطلبُ الشَّمداً (١)
تعدو بهم خلفه الآمالُ ضابحةً وكُلِّمًا طلبوا شيطانَه بَعْدَا (٢)
دَدٌ .. ولكِنَّه بالجدِّ مكتسبٌ فاعجبْ لمَطْلَبِ جدٍّ أن يكون دَداً (٣)
رأيتُ مَنْ باتَ مسروراً بلذته فيها كمنُ باتَ من آلامه كمدَا
كلُّ رأى من جوارى أمسه يقظاً حلماً أَلَمَّ برأسٍ ثَمَّتَ ابتعدَا
إذا تَأَمَّلْتَهَا ، أَلْفَيْتَهَا ائتلفت من النوافر .. لكنْ كلُّهنَّ سُدَى
لوفكَّرَ المرءُ في عقباه معتبراً إِذْ لَأَقْصَرَ غَيًّا وابتغى الرِّشداً
لولا حلومٌ من الأَقوامِ عازيةٌ ما راعَ من أحدٍ يوماً بها أَحداً (٤)

(١) السراب : ما يرى كالماء في الغلوات عند اشتداد الحر . الشد : الماء التليل الذى ليس
به ماء .

(٢) ضابحة : مصوِّتة .

(٣) دَدٌ : لعب .

(٤) عازية : بعيدة عن الصواب والسداد .

سَأَطْلُبُ الْحَقَّ .. لَا أَخْشَى بِهِ بَشَرًا
وَمَا أَبَالِي ، وَنَصْرُ الْحَقِّ مِنْ أَرَبِي ،
غدا .. سَأَصْبِيحُ فِي هَذِي الدُّنَا خَبِيرًا
لَعْنُ رَجَعْتُ مِنَ الْإِثْرَاءِ صِفْرَ يَدٍ
مَالِي عَنِ الْحَقِّ إِنْ أَخْلَيْتُهُ مِنْ بَدَلٍ
مَضَى « النَّبِيُّ » وَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ سَبْدًا
وَجَلَّتْ لَعْنَةُ التَّارِيخِ خَالِدَةً
وَإِنْ يَجْرُ عَلَيَّ الْكَيْدُ وَالْفَنَاءُ (١)
إِنْ كُنْتُ كَالْحَقِّ فِي الْأَقْوَامِ مَضْطَهَدًا (٢)
فَلَأَعُدُّ وَالْحَقُّ مَذْكُورًا بِهِنَّ غدا
إِنِّي بَعِزِّي أَثْرَى الْعَالَمِينَ يدا
وَلِي عَنِ الْمَالِ عِزٌّ خَالِدٌ أَبدا
وَذِكْرُهُ يَمَلَأُ الدُّنْيَا شَدًّا وَنَدَى (٣)
« أَبَا رِغَالٍ » وَمَا أَبْقَى وَمَا وَلدَا (٤)

٣ / ١٩٤٤ م

(١) الفئد : الكذب ، والإتيان بالباطل .

(٢) الأرب : الحاجة والأمنية .

(٣) السبد : القليل .

(٤) أبو رغال : تنظر « ص ١٠٩ » .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اعذرينا:

« كتبت الي قستوصفتي منظر السماء في الليل .. فكتبت اليها » :

يا ذكاء .. أَخْنَتُ عَلَى حِلْيَةِ النَّجْدِ مِ رُؤَاءٍ ، أَعْجِبُ بِهِ مِنْ رُؤَاءِ! (١)
سَأَلْتَنَا وَصَفَ الزَّوَاهِرَ وَهَنَا زَاهِيَاتٍ فِي الْقُبَيْبَةِ الزَّرْقَاءِ (٢)
إِعْذِرِينَا ، فَإِنَّا قَدْ شُغِلْنَا بِكَ يَا شَمْسُ عَنْ نُجُومِ السَّمَاءِ
لَا أَرَى اللَّهَ مَنْ يِرَاكَ ، وَتَعْدُو عِنْدَكَ عَيْنَاهُ ، غَيْرَ قَبِيحِ الْمَرَائِي
أَذْهَلْتَ هَذِهِ الْمَحَاسِنُ عَيْنِي وَقَلْبِي ، وَاسْتَغْرَقْتَ حَوْبَائِي (٣)
لَوْ بِنَفْسِي تَقْيِينَ نَفْسِكَ يَوْمًا عَادِيَاتِ الرَّدَى ، بَدَلْتُ ذِمَائِي (٤)

* * *

خَبَّرِينِي .. أَهْكَذَا الْحَبُّ فِي النَّأِ بِنِ ؟ فَإِنِّي أَنْكَرْتُ وَجْهَ الْوَفَاءِ
إِضْرِبِي أَنْتِ حَيْثُ شِئْتَ بِطَرْفَيْهِ لِي ، فَهَلْ تَبْصُرِينَ غَيْرَ الرِّيَاءِ ؟

(١) ذكاء : الشمس . الرواء : المنظر الحسن .

(٢) الزواهر : النجوم المشرقات . الزهن : نحو من نصف الليل .

(٣) الحوباء : النفس .

(٤) الذماء : بقية الروح .

في وجوه غلت أسرتها الرية
 وعيون تغيبك عما وراها
 غلب اللوم في الطباع على الخلا
 استوى فيه ذوالثقي وأخو الفج
 لا أحاشي إلا القلائل من صف
 عجز العقل عنه والعلم والنص

* * *

فدعى الناس ، تعترهم ذئاب ال
 وهلمى إلى تحت جناح ال
 نتملى الشباب ما دام غضا
 هو كالورد في الربيع قصير
 غير أن الشباب إن زال يعقب
 وأرى الحب والوفاء على الده
 كلما طاولا الزمان ، أستجدا

غدر والحقد والأذى والجفاء
 حب نحلى من دهرنا بالصفاء (٤)
 مورق الغصن وارفا الأفياء (٥)
 عمره ، ذاهب قليل البقاء
 باكتها ، فشمبية ، ففناء
 ر جديدى شبيبة ورواء
 واستطابا مذاقة النعماء

* * *

- (١) الأسرة : خطوط الوجه والحبهة . نصت : نرعت وأقت .
 (٢) زرت : جمعت جمعا شديدا .
 (٣) السوقة : الرعية . الرعاء : الحكام .
 (٤) هلمى : أتبلى . نحلى : نظفر .
 (٥) نتملى الشباب : نستمتع فيه بالطيبات . الغض : الطرى الناعم . وارفا الأفياء : متسع
 الظلال ، تمتدحا .

يا زمانَ الفَتَاءِ ، لو أَنَّتِ تجدي
صِيحَتِي فِيكَ يَا زَمَانَ الفَتَاءِ
قِفْ تَمَهَّلْ عَنِّي أَبُلُّ أَوَامِي
مِنْكَ ، أَوْ أَجْتَلِي مُحَيًّا رَجَائِي (١)
بِقِيَّتِ مِنْكَ فِي الإِنَاءِ صُبَابَا
تُ ، فَدَعْنِي أَشْتَفَّ مَا فِي الإِنَاءِ (٢)
نُغْبَةُ نُغْبَةٍ ، رُوَيْدًا رُوَيْدًا ،
لِأَطْيَلِ القَصِيرَ مِنْ آتَائِي (٣)
فَاتَّنِي أَنْ أُصِيبَ فِيكَ حَظُوظِي
فَعَسَى أَنْ أُصِيبَ فِيكَ عَزَائِي

١٩٤٥ / ٧ م

-
- (١) الأوام : حرارة العطش .
(٢) أشتف : أتقصي ما في الإناء شربا .
(٣) النغبة : الجرعة . آتائي : ساعاتي ، وهي في اللغة خاصة بساعات الليل .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الفردوس

منذمات بها الحب

- صَبَوْتُ . وهل في النَّاسِ مثلك من يَضِيئُو؟
مَضَّتْ بِالَّذِي تَهْوَى المقاديرُ ، فاختفى
وقد فاتك الحظُّ الَّذِي أَنْتَ طامحٌ
فواعجبا ! كيف السَّبِيلُ إلى العُلَى
وكيف يرجى أن ينالَ مُغَامِرٌ
إِذَا كَانَ مَسِيرَ الحظِّ عكسَ مَسِيرِهِ
- وهل منزلُ اللذاتِ يعمره الحُبُّ؟ (١)
فلا أنقُ يحدو لعيني ولا صحبُ (٢)
إليه ، وأقصتُك المودَّةَ والقُربُ (٣)
إذا كان حظُّ الصادقِ المنعُ والحجْبُ؟
مُنَى عَقِدْتُ بالنَّجْمِ أَوْضاحُها الشُّهْبُ (٤)
فوجهةٌ ذا شرقٌ ، ووجهةٌ ذا غربُ

* * *

- قنعتُ من الدنيا بما هو كائنُ
وأطيبُ لذاتي بها ، لوتدومُ لي ،
فلا تعبُ أدنى حظوظي ولا كسبُ
نسيمُ الصَّبا ، والوردُ ، والغزلُ العذبُ (٥)

(١) صبوت : حننت واشتقت .
(٢) أنقُ أنقاً وأناقة : راع حسنه وأعجب .
(٣) طامح إليه : رافع بصرك إليه ، محذوق فيه .
(٤) أوضاحها الشهب : غررها وأضواؤها اللوامع .
(٥) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وقد كثر ذكرها في أشعار العرب .

سَأَغْنِي بِهَا عَنْ كُلِّ حَظٍّ. يَفْوُتُنِي ،
تَعَلَّلُ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ مِلَاوَةٌ
عَلَى شَمَدَوَاتٍ مِنْ قَوَافِيكَ حُلُوةٍ
وَكُنْ مَقْرَدًا فِي النَّاسِ ، مَا لِلنَّاسِ مِثْلَ مَا
رَأَيْتُ دِيَارَ الصَّالِحِينَ بِلَاقِعًا

وَأَيْنَ وَفَاءُ الْأَصْفِيَاءِ ؟ فَهَلْ سَطَطَ
وَهَلَّا أَرَى وَجْهًا ، يَرِفُّ بِهِ سَنَا
تَبَدَّلَ وَجْهَ الْأَرْضِ وَأَغْبَرَ حُسْنُهَا

١٣٦٦/٨ هـ

(١) الجذب : اليأس من احتباس المطر .

(٢) ساعفتك : عاونتك وواتتك . الملاوة : مدة العيش . البارض : أول ما يبدو من النبات .

(٣) بلاقع : خوال من كل شيء . النكب : جمع النكباء ، وهي ريح انخرقت ووقعت

بين ريحين كالصبا والشمال .

عمر مريض سدى

« كان الشاعر ذات يوم سائرا لطيفه بين «الرصافة» والجسر قريبا من داره القديمة ،
 واذا مهة من صواحب « ابن الجهم » شاعر : « عيون لها ٠٠ » في أروع صورة خلق الله ،
 يضرب عليها الشارح نطاقا من الأحداق ، وتسايرها الآهات ، ويسمع الشاعر من شيخ
 طاعن في السن محدودب «آها» يوجهها الى صاحبه وعيناه معلقتان بالقننة المتبرجة المغربية ،
 والشهوة القاصرة المحرومة » ٠٠ فقال يصف ما رأى وما سمع :

رأها كخوط البان ، تهتز نضرة (١)
 كأن النسيم الرطب مال بقدها ،
 فأسكره من نفحه ، فتأودا (٢)
 تقتل منها كل عضو ، فقتلت
 نفوسا حواليتها موائل تشهدا (٣)

* * *

فقال ، وقد حنت يد الدهر ظهره
 أخوال الشيب .. أدري بالحياة مذاقة ،
 وأن من الحرمان : «عمر مريض سدى» !
 ولكنه عن نيلها قاصر يدا
 صحا بعد سكر عاجزا عن طلابها
 كظمان لم يملك إلى الماء - ووردا (٤)

(١) الخوط : الغصن الناعم . البان : ضرب من الشجر يبسط القوام لين ، يشبه به الحسان في الطول واللين .

(٢) تأود : تفتى ..

(٣) نقتل : نثى من لينه . موائل : فائتات متصبات .

(٤) ظمان : عطشان ..

لقد صَحِبَ السُّكْرُ الشَّبَابَ فَمَا دَرَى ، فلَمَّا صَحَا بِالشَّيْبِ حَلَّ بِهِ الرَّدَى
 مَوْتَ الْفَتَى مِنْ قَبْلِ إِيْنَاعِ غَرِيبِهِ فَيُحْرَمُ حَتَّى أَنْ يَرَى مِنْهُ مَشْهَدًا (١)
 لَعَمْرُكَ مَا هَذَا الثَّرَى غَيْرَ أَنْفُسِ صَوَادٍ مِنَ الْجِرْمَانِ ، ذَابَتْ تَنْهَدًا (٢)
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى وَفَارَقَ لَمْ يَنْقَعْ بِجَوْبَائِهِ صَدَى (٣)
 يُزَايِلُ رَكْبٌ إِثْرَ رَكْبٍ مُبِيرَةٌ وَأَرْوَاحُهُمْ مِنْهَا تَسِيلُ تَوَجُّدًا (٤)

سَأَضْحَكُ مِنْهَا شَيْمَةً قَدْ عَرَكْتُهَا بِعَمَلٍ رَأَى وَجْهَ الصُّوَابِ قَسَدًا (٥)
 وَحَسْبَى مِنْهَا « الْأَرْبَعُونَ » تَجَارِبًا تَقْوَمِي رَأْيًا ، وَعَزْمًا ، وَمَقْصِدًا
 قَتَلْتُ زَمَانِي خَيْرَةً ، فَإِذَا النَّهْيُ ذِمَاءٌ .. تَقَاضَتْهُ الزَّمَانَةُ مَوْعِدًا (٦)
 فَمَا أَنَا سَأَلٌ عَنِ النَّاسِ إِنْ رَأَوْا هُدَايَ ضَلَالًا ، أَوْ ضَلَالِي مِنَ الْهَدَى

١٩٤٥/٦ م

- (١) إِينَاعِ غَرِيبِهِ : إدراكه ونفضجه .
 (٢) صَوَادٍ : عَطَاشٌ . التَّنْهَدُ : تَنْفَسُ الصَّعْدَاءِ .
 (٣) الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ . الصَّدَى : الْعَطَشُ .
 (٤) يُزَايِلُ : يَفَارِقُ . مُبِيرَةٌ : مَهْلِكَةٌ أَهْلِهَا . التَّوَجُّدُ : الْحُزْنُ .
 (٥) عَرَكْتُهَا : خَبَرْتُهَا وَجَرَّبْتُهَا .
 (٦) الذِّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . تَقَاضَتْهُ : طَلَبَتْ مِنْهُ . الزَّمَانَةُ : مَرَضٌ يَدُومُ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هي الأطلاق

نظمها تلبية لطلب جمعية الثقافة المصرية بدار المعلمين اليه نظم تشيد للشباب .

لنا مجدٌ تَأَثَّلَ عبقرِيًّا يُغَيِّرُ الشَّمْسَ عُلُوقًا وَالثَّرِيًّا (١)
ويزهو كالزَّواهرِ لؤلُؤِيًّا بناه الأولون لنا غَرِيًّا (٢)
ونبني فوقَ ما رَفَعُوا عَلِيًّا أَشْمٌ، ترى به الخُلُقَ الوَضِيًّا (٣)
تَمَثَّلَ في مَبَانِيهِ بَدِيًّا كمثل الرُّسْمِ منطبعًا جَلِيًّا (٤)
ونحن بنو الأُلَى خَلَقُوا الرُّقِيًّا إلى العلياء نسعى سَرْمَدِيًّا (٥)
بِهَمَّةٍ لا بطيء السَّعَى عِيًّا إلى أن نبلُغَ الأَمَدَ القَصِيًّا (٦)
نَشَقُّفُ مائلَ الطَّبَعِ الحَنِيًّا وننشُرُ بيننا الأدبَ الرَضِيًّا (٧)

(١) تأثَّل : تأصل وثبت . يغير الشمس : يجعلها تغار .

(٢) الغَرِيًّا : الحسن الوجه .

(٣) أشم : عال رفيع . وضبي : وضئ ؛ مشرق .

(٤) بدئى : بديع ، أصله بدئى ، قابت همزته ياء وأدغمت بالياء .

(٥) سرمديا : دائما .

(٦) عيًّا : من العى ، وهو العجز . الأمد القصى : الغاية البعيدة .

(٧) نشقف الحنى : تقوم المعوج .

هي الأخلاق .. كم رفعت وطبًا وشادت ركن مملكة عليًا (١)
فهيا ، يا شباب القوم ، هيا نغزُ بجِدنا الوطن الحظيًّا (٢)
له أملٌ يلوحُ بكم سنيًّا وكنتم ذلك الأمل السنيًّا (٣)

١٣٤٩/٧/٢٢ هـ

١٩٣٠/١١/١٢ م

(١) الحظي : الذي أعلا شأنه ، ...

(٢) السبي : الذي له سناء ورفعة وقدر .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الشيطان

رَأَيْنَاهُ رَأَيْنَاهُ ، فَمَا أَقْبَحَ مَرَأَهُ !

فَلَا كَانَ ... وَإِذْ كَانَ ... فَلَا كُنَّا لِقَيْنَاهُ

سَدَعْنَاهُ هَجَا الشَّيْطَانِ ... الشَّيْطَانُ إِلَاهُ

وَلَوْ يَظْفَرُ بِالشَّيْطَانِ ... نِ فِي دَرَبِ ، لَأَغْتَوَاهُ !

١٣٦٨/٣/٢

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الإنسان والحياة والمصير

ذَهَبَ الشَّبَابُ . . . كَأَنَّهُ أَحْلَامٌ فعليك يا زمن الشباب سلامٌ
لا أشمكي ضميراً إليك ، وربما كانت شكالي منك والآلامُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ ، وَكُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ بِطَوْنِهِ فِي غَيْبِ الظَّلامِ ظلامٌ
يا ساري بالأحلام من أعمارنا نَبْهٌ نِيَامُكَ ، لَوْ تُحِسُّ نِيَامُ
ما هذه الدنيا ؟ وفيم تقلبُ للنيرين بها ؟ وما الأيامُ ؟ (١)
والعيش ما أوطاره ؟ والموت ما أسرارُهُ ؟ والنور والإظلامُ ؟ (٢)
وإلى متى أمم تجيء وتنقضي ؟ ويخون شمل الآلئيين نظامُ ؟
وبساطُ نعاء ، يُدال سروره : ريحانه يذوي ، ويبلى الجامُ ؟ (٣)
قام الخفاءُ بها حجاباً ساتراً فتساوت الحكماء والأغنامُ ؟ (٤)

(١) النيران : الشمس والقمر .

(٢) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٣) الجام : تدح الشراب .

(٤) بها : الضمير راجع إلى الدنيا في البيت الخامس . الأغنام : الأعاجم الذين لا يفصحون

في منطقهم .

ورأيت أسبابَ الحياة تَعَلَّةً تَأْتِي وتذهبُ بينَها الأوهامُ
السَّابِقُونَ مضوا ، ونحنُ وراءهم
دَرَجُوا على نُعمى الحياة وبؤسها
فحياتنا كحياتهم أحلامُ
هَمَدُوا بصيحات المنون وأبلسوا
بَدَأًا ، وزال تزاحمُ وخصامُ^(١)
خُرُسٌ .. تُخَيِّمُ وَحْشَةٌ من حولهم
فهمُ هنالك في المقابر هامُ^(٢)
متجاورون ، ولا لقاء لصاحب
خرساء ، رَهْبَتُها صَدْي وكلامُ
ولا لقاء لصاحب
بأخِر ، ولا بينَ العدا استنمامُ^(٣)

* * *

ليتَ الحياةَ وقد تجاور أهلها تحلو وتُوصِلُ عندها الأرحامُ
وتزولُ منها في النفوس ضغائنُ فيعَمُّ وأشجعة الأنامِ سلامُ^(٤)
ولتغدُ عقبها ، كما قدير ، التوي وهالاً إذا اقتضب الحياة حِمامُ^(٥)

١/١٣٨٨ هـ

٤/١٩٦٨ م

-
- (١) درجوا : ذهبوا ومضوا لسبيلهم . بدأً : متفرقين بالموت واحداً بعد واحد .
(٢) همدوا : سكنوا : أبلسوا : سكنوا . هام : أى آلقون للأجداد ، على التشبيه بنوع من
طيور الليل تألف المقابر ، ويقال لها الهام .
(٣) الاستنمام : فعل الإنسان ما يذم عليه .
(٤) الضغائن : الأحقاد الشديدة . الواشجة : الرحم المشتبكة المتصلة .
(٥) التوي : الهلاك : اقتضب : قطع . الحمام : الموت .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

المطرح الرفيع

متى أستريحُ إلى حاضري وقلبي بمستقبلي مُجهَدُ؟
أغذُ المسيرَ ، فلا منزلُ يلوخُ ، ولا غايةً أشهدُ (١)
كأنَّ وراءَ المُحجِّبِ .. ما أرومُ من الأمرِ أو أرضدُ

(١) أغذُ المسيرَ ، وفي المسيرِ : أسرع فيه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

إلى ولدي ..

«عكف الشاعر ابان الأعوام الثلاثة في معتقات «الفاو» و «سامرا» و «العمارة» على التعليم والتعلم ، فاقراً دروساً في «مغنى اللبيب» وفي علم المنطق ، وقرأ بعض آثار «أوسكار وايلد» الأديب الانكليزي المشهور ، وتلقى دروساً في اللغة الألمانية ، وقرأ «كتاب كلستان» باللغة الفارسية للشاعر «سعدى الشيرازي» ، وراجع ماشدهاء في صباه في «الرشدية العسكرية» من قواعد اللغة الفارسية في كتاب تركي ٠٠ وفي آخر هذا الكتاب أثبتت قصيدة في النصح والتوجيه من شعر «نظامي» الشاعر الفارسي المشهور ، يخاطب بها ابنه ، مطلعها « :

أَي جَارِدَةٌ سَالَةٌ ، نُورِ دِيدَةٍ وَيَّ كُأْبِنِ سَبِزِ نَوِّ دَمِيْلِدَةٍ

فجئبت اليه ترجمتها الى العربية شعراً ، فتصرف فيها ، واستقط ما لم يعجبه من آراء «نظامي» الاجتماعية ، وجعل ما صفاه واصطفاه أساساً لبناء قصيدته هذه ، وقد خاطب بها ابنه البكر ، وانفدتها اليه ، لتكون له تذكراً ينتفع بها يوم يعي معانيها .

أَي لِدَةَ الْبَدْرِ لَيْلِ التَّمَامِ وَيَا نُورَ عَيْنِي بَيْنَ الْأَنَامِ (١)
وَنَوَّارَةَ الرُّوضِ مُفْتَسِرَةً بِأَحْلَى ابْتِسَامِ ، وَأَزْهَى وَسَامِ (٢)
حَكِيئَتِ بِأَمْسَاكِ عَهْدِ الْمِرَاحِ رَفِيْفَ الشَّقَائِقِ غِبِّ الرَّهَامِ (٣)
وَكُنْتِ ، وَأَنْتِ أَخُو سَبْعَةٍ ، كَمُهْرٍ يَلَا رَسَنِ أَوْ لِحَامِ (٤)

(١) لدة البدر : مماثله في الإبدال ليلة تمامه .

(٢) نواراة الروض : زهرته . الوسام ، يفتح أوله : الحسن الوضيء الثابت .

(٣) المراح : اسم للمرح ، وهو النشاط . الشقائق : الشقائق النعنع ، وهو نبات أحمر الزهر

منقط . بنقط سود . غيب الرهام : بعد المطر ، جمع الرحمة ، وهي المطر الضعيف الدائم .

(٤) الرسن : الزمام على أنف الفرس ، تقاد به .

ولكنك اليوم ، إذ تُرْتَجَى ، كنامية السرو تزهو قوام^(١) ،
تَيْقِظُ ، ودَعْ غَفَلَاتِ الصُّبَا ولايكُ باللهو منك اعتصام
فهذا أوانُ طلابِ الكمالِ لكسبِ الرِّهانِ وأخذِ الزَّمامِ
تَلَقَّ من العلمِ غاياتِهِ ولاتكُ في المجدِ إلا « عِصام »^(٢)
ولا تلبسِ الكبرَ في موضعِ فإنَّ التَّكْبِيرَ داءٌ عِصام^(٣)
وليس بمغنيك في حالةٍ فخاركُ أنى أبوك الهُمامِ
وراعِ مع اللهِ حقَّ التَّمَيُّ ، وراعِ مع النَّاسِ حقَّ الذِّمامِ^(٤)
وَحَفِ أربداً سَطَوَاتِ الإِلهِ بِخَفِ ظالمٍ منك باغى الحُسامِ
ورمُ حِرْفَةٌ للمعاشِ الشَّرِيفِ فليست تَعْيِبُكَ بينَ الأَنامِ
ولا تَبْغِ بالشُّعْرِ حَظَّ العَظِيمِ فقد صَعَّرَ الشُّعْرَ جَهْلُ الطَّغَامِ^(٥)
ألا . . . إِنَّه لَرَفِيعُ المَقَامِ ولكنَّما العلمُ أعلى المَقَامِ
ومعرفةُ النَّفْسِ ، أَقْصَى المُنَى من العلمِ عندَ الذَّكِيِّ الهُمامِ
أَعْرَضِي فؤادك ، لا مسمعيك ليُودِعَ من دُرِّ نصحِي نظامِ
إذا أنت منى لم تنتفعِ ، بنُصحِ ، فقل للحياة : السَّلامِ

٨ / ١٣٦٣ هـ

(١) السرو : شجر من جنس الصنوبريات ، أولع شعراء الفرس بتشبيه القلود المعتدلة به ولع شعراء العرب بالتشبيه بالبان . القوام : القامة وحسن الطول .

(٢) عصام : ينظر في : ص : ٢١٨ .

(٣) داء عقام : لا يبرأ منه .

(٤) الذمام : العهد ، والحرمة .

(٥) الطغام : الأردال والأوغاد .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

قال أبو تمام وقلت

قال أبو تمام حبيب بن أرس :

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ .. إِذَا أَغْضَبْتُهُ
وإذا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ ، شَرِبْتُ مِنْ
وتراه يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَابِهِ
وجهِلتُ ، كَانَ الْجِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
أَخْلَاقَهُ ، وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ
وبسمة ، وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ
وقلتُ :

ما بَالُ دُنْيَانَا تَسِيرُ الْقَهْقَرَى
كانوا على عِرْقِ الْوَفَاءِ ، فَقَطَّعُوا
قد صارَ مَحْشِيًّا أَذَى أَوْصَابِهِ
والنَّاسُ فِي خُدَاعِ الْهَوَى وَكِذَابِهِ ؟
أَرْحَامَهُ ، وَعَدَّوْا عَلَى أَحْسَابِهِ
مَنْ كَانَ مَرْجُوءًا جَنَى آدَابِهِ؟^(١)

* * *

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ .. إِذَا كَرَّمْتُهُ ،
وإذا مَحَضَّتْ لَهُ النَّصِيحَةَ ، لَمْ يَرِمْ
يَزَعُ الْأَذَى ، وَيَكْفُ سَمَّ لُعَابِهِ^(٢)
أَنْفًا ، وَيَخْلِطُ سُمَّهُ فِي صَابِهِ^(٣)

(١) الأوصاب : الأوجاع والأمراض .

(٢) يزع : يكف ويمنع .

(٣) محضت : أخلصت . انصاب : المر ، ويطلق على شجر مر ، له عصارة بالغة المرارة .

وَإِذَا أَدْرَتْ لَهُ الْحَدِيثَ مُرَوِّقًا سَاعَ الزُّلَالِ الْعَذْبَ مِنْ أَكْوَابِهِ (١)
وَاسْتَكْرَمَ الْإِحْسَانَ عِنْدَ خُطَابِهِ فَجْفا إِسَاءَةً لَفْظِهِ بِجَوَابِهِ

* * *

الْعَلْقُ تَمْشِي (يَا حَبِيبُ) كَمَا تَرَى بِالْعَلْقَى مِنْكَوَصًا عَلَى أَعْقَابِهِ
بِالْخَيْرِ أَطْمَعُكَ الزَّمَانُ وَقَدْ مَضَى ، وَالْيَوْمَ نَخْشَى الشَّرَّ أَنْ نُجْزَى بِهِ
جَانِبَتْ دَاعِيَةَ التَّشَاوُمِ . . . لَمْ أَقْلُ فَتَدًّا ، وَلَا غَيْرَ الْهَدَى وَصَوَابِهِ (٢)

* * *

لَا ضَيْرَ لِي مِمَّا بَلَوْتُ ، وَإِنْ يَكُنْ أَدْمَى الْفَوَادَ بِظُفْرِهِ وَبِنَابِهِ
أَجْرِي بِأَخْلَاقِي عَلَى أَعْرَاقِهَا وَسَجِيَّةُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَنْسَابِهِ
وَلَيْتَنِ أَسَاعَتَنِي التَّجَارِبُ ، إِنِّي سَأَظَلُّ أَحْسِنُ بِالْفَعَالِ النَّابِ
وَأَوَاضِلُ الشَّيْمِ الْكِرَائِمِ عَادَةً وَهَوِّي ، عَلَى لَوْمِ الزَّمَانِ وَعَابِهِ
بِكَالْغَيْثِ ، يُدْطَرُّ مُجْدِبًا أَوْ مُخْضِبًا ، يَجْرِي عَلَى دَابِّ الْكِرَامِ وَدَابِهِ (٣)
أَسْقِي غِرَاسَ الْخَيْرِ نَوْءَ شِمَائِلِي وَأَجِدُ زَهْوَ ثَمَارِهِ وَرِطَابِهِ (٤)
لَيْتَتْ فِي الدُّنْيَا شِمْدًا أَعْرَافِهِ وَيُذَيِّقُ هَذَا النَّاسَ عَذْبَ شِرَابِهِ (٥)

* * *

مَا الْعَمْرُ إِلَّا مَا أَفَادَكَ طَيْبًا ، وَحَبَوْتَ أَطْيَبَهُ وَسِرَّ ثَبَابِهِ (٦)
إِنْ لَمْ تَكُنْ وَرْدًا ، فَخَالِسْ عِطْرَهُ وَانْفَحْ حَوَالِيكَ الْوَرَى بِحَلَابِهِ (٧)

١٣٨٩/١ هـ - ١٩٦٩/٤ م

(١) المروق: المصنى . (٢) الفند: الكذب ، والباطل .

(٣) الداب: الناب ، وهو العادة ، سمات همزته .

(٤) النوء: المطر . أجد: أحدث . الزهو: البضارة ، وحسن المنظر .

(٥) يث: ينثر ، ويذيع . أعرافه: روائحه الطيبة .

(٦) حبوت: أعطيت . (٧) الملاب: نوع من الطيب .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظة
٢١	قصيدة الشعر بخط صاحب الديوان
ينابيع الفيض	
٢٩	الله ٠٠ مناجاة وتسييح
٣١	مولد النور
٣٩	الرسول الأعظم
ملاحم وأمة تتحرر	
٤٧	الحرية
٥٠	أمم الشرق والعراق
٥٧	بين غزل السياسة وغزل الثياب
٦٣	مجلس الأعيان يوم الاقتراع
٦٧	اكليل ٠٠٠ الى الجيش الظافر
٧١	الى رابندرات طاغور
٧٣	ملحمة الانقلاب الشعبي
٨٤	ثورة ١٩٤١
٨٩	بعد الاستسلام
٩٣	مرحبا بالنفي
٩٧	هتاف العزة ٠٠ من أعماق السجن في المنفى السحيق

الصفحة	الموضوع
١٠٥	مأساة ٠٠٠ ديك الغاو
١٠٨	أنا والعلی ومطامح التشييد
١١١	يا وطنی
١١٤	سأغني ٠٠ وأغني
١١٦	صباح الأمل أو تشييد ١٤ تموز ١٩٥٨
١٢٠	في اعراس السلم ووحدة الوطن
١٢٤	لبيك بيت الله
١٣٠	يا فلسطين
١٣٤	شذاد آفاق
١٣٨	على تخوم الوطن السليب
١٤٣	فلسطين ٠٠ في ليل الاستعمار
١٥١	الأمة العربية في مهب الريح
١٦٣	حرب حزيران ١٩٦٧
١٧٤	رقصة الثأر
١٨٣	النصر ٠٠ آت لا جرم
١٨٦	أمة وحدث هوى وسبيلا
١٩٠	في القيد تزأر
١٩٢	دمشق ٠٠ في ذكرى الجلاء
١٩٦	ثورة الجزائر ٠٠ تحية واكبار
٢٠١	نشيد العرب

عناوين ومجد

٢٠٥	شاعر الحب والجمال
٢٠٩	الأمير الشاعر الفارس
٢١٨	حكومة عمر ٠٠ كتاب ومؤلف

عبارات الوفاء والاكبار

٢٢٥	دموع البنوة
٢٢٩	شهب احترقت
٢٣٤	الشهيد عمر المختار
٢٣٩	أحمد تيمور ٠٠ وفاء واكبار
٢٤٤	الى أمير الشعراء

الموضوع	الصفحة
أمير الشعراء	٢٤٥
الأمير شكيب أرسلان	٢٥٢

الأمح وظنل

لغة القرآن	٢٥٩
الشعر	٢٦٣
الببل والشاعر	٢٦٧
ببلان	٢٧٢
القمرية المسهدة	٢٤٧
الفراشة	٢٧٧
حديث الروض والورد	٢٧٩
شباب ذاهب ٠٠ وجنان نضر	٢٨٣
جمال الطبيعة فى الريف العراقى	٢٨٨
على فم المارد	٢٩٥
ساجع النيل	٢٩٩
غناء وأرواح	٣٠١
ربيع وربيع	٣٠٣
أندلسية ٠٠ فى قصور الحمراء	٣٠٥
الأعرابية الكادحة	٣١١
الدرويش	٣١٤
فصاحة صبى	٣١٨
عروس الشرق	٣٢٠
دمشق	٣٢٤
نحن فى حلم	٣٢٩
وحى صورة	٣٣٢
باريس ٠٠ من مشارف السماء	٣٣٦
القمر الصناعى	٣٤١
ضيف القمر	٣٤٤

قوارير وعطر

هكذا يقول أصحاب القلوب	٣٥٣
فى عرس القمر	٣٥٥

الصفحة	الموضوع
٣٥٩	أخمرية العينين
٣٦١	هذا اللعوب
٣٦٣	الورد الممنوع
٣٦٦	يا ويح روحى

طبائع ونوازع

٣٧١	الحقيقة السافرة
٣٧٥	الطبع الأصيل
٣٧٨	أضداد الطبيعة
٣٨٠	صخرة اليم
٣٨٤	لم تشنأ الأثنى ؟
٣٨٨	الحياة والحق
٣٩٠	اعذرنا
٣٩٣	منذ مات بها الحب
٣٩٥	عمر مضى سدى
٣٩٧	هى الأخلاق
٣٩٩	الشيطان
٤٠٠	الانسان والحياة والمصير
٤٠٢	المطمح الرفيع
٤٠٣	الى ولدى
٤٠٥	قال أبو تمام ٠٠ وقلت

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التمن ١٣٥ قرشا

مطابع المدينة المنورة - المتابعة - مكة